
المختصر المفيد
تاريخ أشهر الأسر الحاكمة
في شبه الجزيرة العربية
SAMPLE
Quick 3D Cover
www.nervepreserve.com

﴿بسم الله الرحــــمن الرحيم﴾

الإهــــــداء ..

✍ إلى والديّ العزيزين ..

✍ إلى زوجتي الحبيبة ..

✍ إلى ولديّ الغاليين "صالح" و "رهف" ..

✍ إلى أخي و أخواتي الأعزّاء ..

✍ إلى كل من مدّ إليّ يد العون والمساعدة ..

✍ وإليك أيضاً..أخي القارئ أهدي هذا الكتاب ..

﴿ مراد صالح عوض التميمي ﴾
تريم – حضرموت – اليمن
الخميس ٢٢ ديسمبر ٢٠١١م

فهرس محتويات الكتاب

مقدمة :

إن الحضارة هي أسمى تراث للأمم، وهي سجل الثقافة والفكر والعلوم والفنون التي أودعتها الشعوب في الماضي لتشهد على مدى ما وصل إليه السلف من تقدّم ونبوغ ليتمثّلها الأحفاد في حاضرهم، فتكون حافزاً على مواصلة الجهد للمضي قدماً وبخطى واسعة وحثيثة في سبيل رفعة بلادهم وتقدمها الحضاري . وتاريخ شبه الجزيرة العربية يجمع بين حضارة القدماء وحضارة الإسلام، وفي كتابنا المتواضع هذا، نسلط الضوء قليلاً على تاريخ أشهر الأسر العربية التي حكمت بتلك المنطقة في تاريخها الحديث والمعاصر، وكان فيها رجال وهبوا أنفسهم لخير مجتمعهم وأمّتهم العربية من الخليج إلى المحيط، ولا زال البعض منهم يعملون بكل الطاقات المتوفرة لديهم، من أجل كرامة وعزّة و رقيّ ﴿خير أمّة أخرجت للناس﴾ .

لقد عمل الأسلاف الشيء الكثير، فسافروا إلى شرق أفريقيا وجنوب شرق وغرب آسيا في رحلات تجارية، فاكتسبوا منها خبرة ومهارة وتجربة وعظمت ثقافتهم، وأثبتوا جدارة وكفاية أصبحت محل تقدير وموضع إحترام من الجميع .

وأملي أن أكون قد وفّقت إلى حد ما، في عرض جزء يسير من تاريخ الماضي وحضارته، وسلطت الأضواء على تاريخ تلك الأسر العربية الحاكمة أو التي حكمت في شبه جزيتنا العربية في العصر الحديث والمعاصر. وقد عرضت بإيجاز مدى إهتمام تلك الأسر الحاكمة برعاية مواطني بلدانها علمياً وصحياً وإجتماعياً وثقافياً، بل لم يقتصر الإهتمام والرعاية بشعوبهم فحسب، بل جعلوا ثروة بلادهم في خدمة الأمة العربية والعالم الإسلامي، فساهموا في مشاريع البناء والتعمير وفي ميادين التعليم والبحث العلمي و... إلخ.

إن الدول العربية في إقليم شبه الجزيرة العربية ذات تاريخ عريق، يعود إلى نشأة الحضارة على هذه الأرض الطيبة المباركة التي عاش العرب عليها، ليشيّدوا للعالم أجمع، حضارة إنسانية ذات أصول راسخة، هؤلاء العرب جميعاً يجمعهم الموطن الواحد وتزيد الروابط بينهم لغة القرآن الكريم ودين الإسلام الحنيف والآمال المشتركة والتاريخ والهويّة والمصير الواحد، فليس هناك شيء أقوى من الوحدة كدعامة ترسّخ الآمال لتجعلها حقيقة حيّة وتجسّدها لتبني أمّة وصل التاريخ بين ماضيها وحاضرها وعمل حكّامها ومحكوميها على مرّ الأيام لتوثيق هذه الأواصر وتقوية دعائمها لإكمال الأمجاد التي رسمها السلف في عهد الرسول الأعظم وصحبه الكرام البررة ، فليسهر الجميع لإكمال بناء صرح هذه الأمجاد، وكذا بناء أمّة العرب التي كانت خير أمّة أخرجت للناس .. ﴿والله من وراء القصد﴾ .

أولاً: آل سعود

تأسيس الإمارة :

تنتسب أسرة آل سعود إلى مانع المريدي من الدروع من بني حنيفة. ويرتبط تاريخهم منذ القدم بالمنطقة التي تكوّنت منها فيما بعد الدولة السعودية. فقد انتقل جدهم مانع المريدي بأسرته من شرقي شبه الجزيرة العربية إلى العارض في نجد بدعوة من ابن عمه ابن درع صاحب حجر والجزعة الذي منحهم موضعيّ المليبيد وغصيبة، فاستقر فيها مانع وأسرته، وأصبحتا بعد ذلك مناطق عامرة بالسكان والزراعة. وأنشأ في هذين المكانين بلدة قوية سميت بالدرعية نسبة إلى الدروع، واستمر أسلاف آل سعود في حكم هذه المنطقة منذ عام ٨٥٠ هـ/١٤٤٦م، إلى أن تولى إمارتها الأمير سعود بن محمد بن مقرن عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م الذي نسبت إليه الأسرة فيما بعد.

سعود بن محمّد بن مقرن (١١٣٢ ــ ١١٣٧هـ) (١٧٢٠ ــ ١٧٢٥م)

لا يعرف على وجه التحديد التاريخ الذي ولد فيه سعود بن محمد بن مقرن، وإن كان من المرجح أن ولادته كانت في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، والمعروف من أبناء سعود بن محمد أربعة هم: محمد، وثنيان، ومشاري، وفرحان.

توفي سعود بن محمد في شوال عام ١١٣٧هـ،/١٧٢٥م، ولا تمدنا المصادر بمعلومات وافية عن الأعمال التي أنجزها.

زيد بن مرخان بن وطبان (١١٣٧ ــ ١١٣٩هـ) (١٧٢٥ ــ ١٧٢٦م)

تولى حكم الدرعية بعد وفاة سعود بن محمد لأنه كان أكبر رجال الأسرة سناً. وقُتل زيد في عام ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، ليتولى من بعده محمّد بن سعود بن مقرن.

الدولة السعودية الأولى:

محمد بن سعود بن مقرن (١١٣٩ ــ ١١٧٩هـ) (١٧٢٦ ــ ١٧٦٥م)

ولد عام ١١٠٩ هـ/١٦٩٧م، تولى الحكم بعد مقتل زيد بن مرخان في عام ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، ويعد المؤسس الحقيقي للدولة السعودية الأولى، وهو أول من لقب بالإمامة من حكام آل سعود. وفي عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي إلى الدرعية تاركاً بلدته العيينة، فاستقبله محمد بن سعود وأكرم مثواه، وساند دعوته، وبايعه وتحالف معه على نصرته، وعلى الجهاد في سبيل الله لنشر الدعوة السلفية وإقامة الشرائع

الإسلامية وعرف هذا التحالف باتفاق الدرعية، وهو الأساس الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى. وشرع الإمام محمد بن سعود في اتخاذ إجراءات عسكرية منذ عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م ضد معارضي الدعوة السلفية، وتوسعت حدود إمارة آل سعود حتى شملت معظم بلدان نجد. وعرف الإمام محمد بن سعود بن محمد بالشجاعة والحزم. وتوفي عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م في منطقة الدرعية.

عبد العزيز بن محمّد بن سعود (١١٧٩- ١٢١٨هـ) (١٧٦٥-١٨٠٣م):

ثاني الحكام في الدولة السعودية الأولى، وهو الابن الأكبر للإمام محمد بن سعود، ولد بالدرعية عام ١١٣٣هـ/١٧٢١م، ودرس على الشيخ محمّد بن عبد الوهاب التميمي العلوم الشرعية، وكان ولياً للعهد، وقائداً لجيش الدولة، في حياة والده، وتولى عبد العزيز الحكم بعد وفاة والده عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، فسار على نهج والده. يُعد الإمام عبد العزيز بن محمّد بن سعود، الباني الثاني للدولة السعودية الأولى لما أنجزه من أعمال كبيرة في سبيل بناء الدولة. واتسع نطاق الدولة في أيامه. ففي عهده سحق خصمه دهام بن دواس أمير الرياض، وانضمت الرياض إلى الدولة السعودية الأولى عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م. وحاربه رئيس نجران حسن بن هبة الله المكرمي فتغلب عبد العزيز عليه، وانضمت منطقة القصيم إلى الدولة في الفترة بين (١١٨٨-١٢٠٢هـ) (١٧٧٤-١٧٨٧م)، ومنطقة الأحساء عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٤م. كما نجح في الاستيلاء على الطائف عام ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢م، وتقدمت قواته إلى مكة عام ١٢١٧هـ/١٨٠٣م، وضمت إلى نفوذ دولته غير أن الشريف غالب بن مساعد تمكّن من استعادتها. وامتد نفوذه إلى جبل شمر ومنطقة عسير وباديتها. وكان مغواراً شديد البأس، لا يمل الحروب، ويباشر المعارك بنفسه، ويناصر الحق. كما اتصف الإمام عبد العزيز بن محمد بشدّة التديّن والخوف من الله عز وجل، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان عادلاً بين أهله وعشيرته، ويعطف على رعيته، وقد نعم الناس في عهده بالأمن والاستقرار. قتل الإمام عبد العزيز عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م غيلةً أثناء تأديته لصلاة العصر بمسجد الطريف بالدرعية على يد رجل شيعي متطرف.

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٢١٨- ١٢٢٩هـ) (١٨٠٣-١٨١٤م):

ثالث الحكام في الدولة السعودية الأولى. ولد في الدرعية عام ١١٦١هـ/١٧٤٨م ونشأ في رعاية والده الإمام عبد العزيز. ووالدته الجوهرة بنت عثمان بن حمد بن معمر ابنة أمير الدرعية السابق عثمان بن معمر الذي حكم في الفترة من ١١٤٢هـ/١٧٢٩ إلى

١١٦٣هـ/١٧٥٠م. ودرس سعود على يد الشيخ محمّد بن عبد الوهاب التميمي، وعلى أئمة الدعوة من تلاميذ ابن عبد الوهاب وكان على جانب كبير من العلم والأدب. ورشحه الشيخ محمّد بن عبد الوهاب لتولي منصب ولاية العهد؛ ولقي الأمر قبولاً واستحساناً من لدن والده الإمام عبد العزيز بن محمّد، فبويع بولاية العهد عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٨م. وكان قائداً كبيراً في الفتوحات في عهد والده عبد العزيز، وُليّ سعود الإمامة يوم مقتل أبيه بالدرعية عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م. فكان عهده (١٢١٨ ـ ١٢٢٩هـ) (١٨٠٣ ـ ١٨١٤م)، العصر الذهبيّ للدولة، من حيث الأمن والاستقرار والقوة والاتساع. وجند جيشاً كبيراً أخضع به معظم شبه جزيرة العرب. وتوسع الحكم السعودي في فترته بضم الحجاز، وأجزاء من مناطق الخليج. وامتدت الدولة في عهده شمالاً من حدود شواطئ الفرات وبادية الشام حتى أطراف عُمان ونجران واليمن في الجنوب. ومن الخليج في الشرق إلى البحر الأحمر في الغرب. وبسبب ضمه للحجاز قامت الدولة العثمانية بتكليف واليها على مصر محمد علي باشا بإرسال حملة لاستعادة الحجاز، فأرسل محمد علي ابنه طوسون على رأس هذه الحملة التي تمكّنت من استعادة المدينة ومكة عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، والطائف عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. وقد أحرزت القوات السعودية بعض الانتصارات على قوات محمّد علي، خاصةً أثناء حملة طوسون.

وانتهج الإمام سعود طريقة فريدة في الحكم عملت على استتباب الأمن في كل مناطق الدولة؛ ذلك أنه جعل كل أمير منطقة أو ناحية أو شيخ قبيلة مسئولاً في المقام الأول المباشر عن الأمن في منطقته، وعلى الأمير أو الشيخ أن يتعاون مع أمراء المناطق المجاورة وشيوخها، ويتضامن معهم. كما أن الإمام سعوداً كان كثيراً ما يلجأ إلى الشورى الخاصة والعامة في حالات كثيرة في الحرب والسلم. ولقب الأمام سعود بالكبير لأنه توافرت فيه الصفات التي تؤهله لهذا اللقب، فقد كان على جانب كبير من العلم والأدب والشجاعة والفصاحة، كما كان موفقاً يقظاً، توفى الإمام سعود الكبير عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، فخلفه في الحكم والإمامة ابنه عبد الله بن سعود.

عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد (١٢٢٩- ١٢٣٣هـ) (١٨١٤-١٨١٨م):

رابع حكام الدولة السعودية الأولى، تولى الحكم عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، في ظروف حرجة تمر بها الدولة إذ كانت قوات محمد علي تواصل تقدمها في اتجاه نجد وعسير فحاول حصرها في منطقة الحجاز، إلا أن الظروف لم تمكّنه من ذلك، حيث كان هناك فارق كبير بين قواته وقوات خصمه من حيث العتاد والسلاح والخطط الحربية والإمكانات المالية. مما مكّن إبراهيم باشا بن محمّد علي باشا من السيطرة على بعض المدن والقرى إلى أن وصل إلى الدرعية

عاصمة الدولة السعودية الأولى، فحاصرها. ودافع الإمام عبد الله وقواته عن الدرعية دفاع الأبطال، واستبسلوا في المقاومة والصمود مدة زادت على ستة أشهر.

ولما أجهد الحصار الإمام عبد الله وقواته، اضطر إلى المصالحة والاستسلام لقائد الجيش المصري إبراهيم باشا في ٨ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ١٠ سبتمبر ١٨١٨م. فأرسله إبراهيم باشا إلى مصر تحت حراسة مشددة، ووصل إلى القاهرة في ١٧ المحرم ١٢٣٤هـ/ ١٦ نوفمبر ١٨١٨م، فأكرمه واليها محمد علي ووعده بالتوسط له عند حكومة الأستانة، وحمل الإمام عبدالله بن سعود ومعه اثنان من رجاله، إلى الآستانة، فوصلها في يوم ١٥ صفر ١٢٣٤هـ/١٣ ديسمبر ١٨١٨م، فطيف بهم في شوارعها ثلاثة أيام متتالية ثم أُعدموا في ميدان مسجد (أيا صوفيا)، وظلت جثته معروضة بضعة أيام.

مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد (١٢٣٥هـ/١٨٢٠م):

تولى الحكم عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، وكان قبل ذلك أسيراً لدى إبراهيم باشا، إلا أنه تمكّن من الإفلات من حراسه في الطريق من المدينة المنورة إلى ينبع. فعاد إلى نجد ووصل إلى منطقة الوشم وجمع بعض أنصار آل سعود من مناطق نجد، ثم اتجه إلى الدرعية ودخلها، وكان حاكمها حينئذ محمد بن مشاري بن معمر الذي حكم الدرعية بعد انسحاب قوات محمد علي منها معتمداً على صلته بآل سعود من جهة أمه، وكونه من أسرة حاكمة من قبل، إضافة إلى ثرائه وامتلاكه الكثير من السلاح، وفوق كل ذلك عدم وجود أحد من سلالة سعود بن عبد العزيز.

ومع قدوم مشاري بن سعود تنازل له محمد بن مشاري بن معمر عن غير قناعة. وبايع السكان مشاري بن سعود بالحكم، في جمادى الآخرة ١٢٣٥هـ / مارس ١٨٢٠م، واستتب له الأمر، وعين تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود أميراً على الرياض. وقدمت عليه الوفود من مناطق الوشم والمحمل و سدير وغيرها معلنة له التأييد، واستطاع ضم منطقة الخرج إلى إمارته.

وفي هذه الأثناء ظل محمد بن معمر غير قانع بتنازله، وظل متطلعاً إلى السلطة، فخرج من الدرعية وتوجه إلى سدوس بحجة زيارة أقاربه، واستطاع تجميع أنصاره مُؤيداً من فيصل الدويش شيخ مطير، كما أرسل ابن معمر رسائل إلى آبوش أغا القائد العثماني في عنيزة طالباً منه العون ضد مشاري بن سعود، مقابل تبعيته للدولة العثمانية وطاعته لأوامرها، واستطاع أن يكسب عون وتأييد آبوش أغا. وتوجه إلى الدرعية وهاجمها، وتمكّن من دخولها، وقبض على مشاري بن سعود وأرسله إلى سدوس، فسلمه أتباعه إلى آبوش آغا الذي سجنه في عنيزة،

ومات مشاري بن سعود في سجنه. وبموت مشاري بن سعود تنتهي المحاولة الأولى لإعادة إحياء الدولة السعودية.

<u>الدولة السعودية الثانية:</u>

تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود(١٢٤٠- ١٢٤٩هـ) (١٨٢٥-١٨٣٤م)

مؤسس الدولة السعودية الثانية، وهو جد الحكام السعوديين الحاليين؛ فقد تسلسل الحكم في أبنائه وأحفاده. والإمام تركي هو أول من تولى الحكم من فرع عبد الله بن محمد بن سعود، حيث كان الحكم قبله من فرع عبد العزيز بن محمد بن سعود. ولد الإمام تركي على وجه التقريب عام ١١٨٣هـ/١٧٦٩م في الدرعية، ونشأ فيها وتعلم وشارك في الحياة العامة في إطار أسرته. أسس الدولة بعد أن تمكّن من إنهاء حكم مشاري بن محمد بن معمر الذي انتزع الحكم من الأمير مشاري بن سعود، فقاد قوة وتوجه بها إلى الدرعية، وقبض على محمد بن مشاري بن معمر، ثم توجه بعد ذلك إلى الرياض وألقى القبض على ابنه مشاري بن محمد بن مشاري بن معمر، وتولى الحكم في المنطقة متخذاً من الرياض عاصمةً ومركزاً للحكم السعودي الجديد عام (١٢٣٦هـ / ١٨٢١م)، واشترط تركي على ابن معمر وابنه، أن يأمرا بإطلاق سراح ابن عمه مشاري بن سعود بن عبد العزيز المسجون في سدوس وإلا قتلهما. ولكن أتباع ابن معمر خافوا من انتقام العثمانيين فسلموهم مشاري بن سعود، فقام خليل أغا القائد العثماني في سدوس بإرساله إلى القيادة العثمانية في عنيزة، وهناك وضع في السجن العثماني، وتوفي مشاري بن سعود فيه عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م. أما محمد بن معمر وابنه مشاري فقد قتلهما الإمام تركي، لأنهما تسببا في موت الأمير مشاري بن سعود. وقد حاول فيصل الدويش شيخ مطير ومعه مجموعة من القوات العثمانية المرابطة في عنيزة من محاصرة الرياض، إلا أن تركي بن عبد الله صمد هو وجماعته في وجه الحصار، الذي فشل. ثم قام محمد علي باشا بمحاولة أخرى لإنهاء الوجود السعودي في نجد، فوجه قوة بقيادة حسين بك إلى نجد، لتنضم للقوات العثمانية المرابطة في القصيم، لكي تهاجم وتقوّض دعائم المقاومة السعودية التي يقودها تركي بن عبدالله. وتوجهت القوات جميعها إلى الرياض. وعندما وصلت تلك القوات إلى الوشم كلف حسين بك أحد ضباطه وهو آبوش أغا بالتوجه إلى الرياض ومحاصرتها، وإلقاء القبض على تركي بن عبد الله، فحاصر الرياض، مما اضطر تركي بن عبد الله أن يخرج سراً من الرياض، قاصداً جنوبها، لتجميع أنصاره لمقاومة العثمانيين.

وفي عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م شرع تركي بن عبد الله في تنظيم مقاومة ضد المصريين، وفي عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٤م تمكن من إجبار القوات العثمانية المصرية على الجلاء عن الرياض ومنفوحة. واستقر تركي بن عبدالله في الرياض عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م، وكان ذلك بداية توحيد البلاد. وفي ذات الوقت ثار سكان نجد ضد الحاميات العثمانية المصرية في بلدانهم وأجبروها على الرحيل إلى الحجاز. فتحقق بذلك مساندة كبيرة لمشروع تركي بن عبد الله، الرامي إلى توحيد البلاد، وتكوين الدولة السعودية من جديد.

ولم ينته عام ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م، حتى كانت مناطق نجد كلها تؤيد الإمام تركي بن عبد الله وتبايعه على إمامة الدولة السعودية الجديدة. وتابع الإمام جهوده محاولاً استعادة المناطق التي كانت تابعة لدولة أجداده غير إقليم نجد، فاستطاع ضم منطقة الأحساء بكاملها، وبعض بلدان الخليج، وأيده سكان البادية ودفعوا له الزكاة دلالة على التبعية لحكمه وسيادته. وبذلك استطاع أن يقيم الحكم السعودي الجديد، وينشر الأمن والاستقرار في ربوع البلاد.

توفي الإمام تركي بن عبد الله إثر مؤامرة دبرها لقتله ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م. وبعد وفاة الإمام تركي بن عبد الله أعلن مشاري بن عبد الرحمن آل سعود نفسه أميراً على الرياض.

ووصف ابن بشر الإمام تركي بن عبدالله قائلاً: "كان ذا رأي وشجاعة وفطنة وبراعة وحلم وأناءة... مع تواضع للأرامل واليتامى والمساكين في هيبة جعلها الله عليه، ومحبة في القلوب مصروفة إليه... وكان اليتامى من كل بلد عنده في قصره، وكل أرملة ومنقطع يحسن إليه ويبرّه..".

فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (١٢٥٠ ـ ١٢٥٤هـ) (١٨٣٤ ـ ١٨٣٨م):

ولد الإمام فيصل بن تركي على وجه الترجيح عام ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م في الدرعية. نشأ فيها وتعلم على أساس مبادئ الدعوة السلفية، واعتنى والده الإمام تركي بن عبدالله بتعليمه، فحفظ القرآن عن ظهر قلب وهو صغير، كما اهتم والده بتدريبه على الأمور التي تتصل بالنواحي الحربية مثل الفروسية والرماية ونحوهما، شارك في حرب الدرعية حيث كان من ضمن المدافعين عنها عندما حاصرها إبراهيم باشا بقواته عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م فقد كان موجوداً إلى جانب والده. وكان من بين الأسرى السعوديين الذين رحلهم إبراهيم باشا إلى القاهرة بعد احتلال قواته الدرعية والقضاء على الدولة السعودية الأولى عام (١٢٣٣هـ / ١٨١٨م)، وظل فيها إلى

أن تمكن من العودة إلى نجد، فساعد والده تركي بن عبد الله آل سعود في بناء الدولة السعودية الثانية، فكان يقود القوات ضد المعارضين والمتمردين لحكم أبيه، كما كان يتولى شؤون الحكم والإدارة أثناء غياب والده، وكان فيصل بن تركي في شرق شبه الجزيرة العربية يعمل على إنهاء ثورة العمائر من بني خالد، وهناك وصله خبر مقتل والده على يد مشاري بن عبدالرحمن، فجمع كبار قادته، وأطلعهم على ما حدث، فاستقر رأيهم على مبايعته بالإمامة، والتوجه فوراً إلى الرياض لاستعادة مقاليد الحكم. وتمكن فيصل بن تركي من القضاء على مشاري بن عبد الرحمن آل سعود الذي لم يحكم سوي أربعين يوماً فقط. وبذلك استطاع فيصل بن تركي أن يتسلم مقاليد الحكم، وبايعه الأهالي، وبدأت فترة حكمه الأولى في ١١ صفر ١٢٥٠هـ / ١٨ يونيه ١٨٣٤م. وبذل فيصل بن تركي أقصى جهده من أجل تثبيت دعائم الحكم السعودي في البلاد السعودية، التي كانت تابعة لحكم والده الإمام تركي بن عبد الله آل سعود. وقد لاقى مشروع الإمام فيصل لتثبيت الدولة السعودية الثانية، تعارضاً مع خطة محمد علي باشا للسيطرة على شبه الجزيرة العربية التي كانت من ضمن مشروعه الكبير، بعد انفصاله عن الدولة العثمانية.

فأرسل محمد علي باشا حملة عسكرية قوية على نجد بقيادة إسماعيل بك عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، ورافقه فيها الأمير خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، الذي أقام في مصر لمدة تزيد على ١٨ سنة، أنعم عليه خلالها برتبة قائمقامية، وقد أراد محمد علي باشا من وراء ذلك، أن يقنع الأهالي في نجد بأن السلطة الجديدة هي سلطة محلية وطنية. وقد حاول فيصل بن تركي مقاومة الحملة العسكرية ووقف زحفها، إلا أنه لم يتمكن، خاصة وأن محمد علي باشا عزز قواته بحملة أخرى، بقيادة القائد العسكري المحنك خورشيد باشا. وقد تمكنت تلك الحملة من مهمتها، فاستولت على البلاد النجدية عدا الأجزاء الجنوبية من الإقليم، واضطر الإمام فيصل بن تركي إلى التسليم والموافقة على الذهاب إلى مصر، شرط أن يؤمن قائد الحملة العسكرية أتباع فيصل على أرواحهم وأموالهم. وغادر الإمام فيصل الدلم برفقة فرقة عسكرية متوجهاً إلى المدينة المنورة ثم إلى مصر في ٢ شوال ١٢٥٤هـ/١٨ ديسمبر ١٨٣٨م، منهياً بذلك فترته الأولى في الحكم.

خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٢٥٤ ــ ١٢٥٧هـ/١٨٣٨ ــ ١٨٤١م)

تولى الحكم بمباركة وتأييد مطلق من محمد علي باشا، و عندما بدأت أوروبا تتخوف من توسعات محمد علي باشا، عملت على وقف نشاطه التوسعي، وتحديد دائرة نفوذه في ولاية

مصر فقط. واضطرته إلى سحب قواته من الجزيرة العربية، وأبقى خورشيد باشا خالد بن سعود على حكم البلاد النجدية، في ظل السيادة المصرية عام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م، وترك معه عدداً قليلاً من الجنود من أجل حمايته ودعمه. واختلف حكم خالد بن سعود، في نمطه وأسلوبه ونهجه، عن أسلوب الحكم السعودي المتعارف عليه في البلاد، ولم يلق تأييد الأهالي، بل نفروا منه، وأيدوا الأمير عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، الذي تصدى لحكم خالد بن سعود. وانتهى الأمر بفرار خالد، إلى الإحساء في شوال ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م، حيث أخفق في تجميع قوة تقف معه في وجه ابن ثنيان، فذهب إلى الحجاز، وأقام في مكة المكرمة. وتوفى فيها في عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م.

عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن (١٢٥٧ ـ ١٢٥٩هـ/١٨٤١ ـ ١٨٤٣م)

تسلم الحكم في نجد خلال الفترة من (شوال ١٢٥٧/١٨٤١م إلى ربيع الآخر ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م)، واستمر لمدة عامين فقط. واتصف حكمه بالقوة والشدة وكثرة الإجراءات التأديبية، مما سبب نقمة عليه من جانب عدد كبير من الأهالي، وفي هذه الأثناء نجح الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله في الخروج من مصر، وسار إلى حائل، وأقام عند عبد الله بن رشيد، وبعث برسائل إلى أمراء البلدان والزعماء وشيوخ القبائل، ولقي من معظمهم كل ود وترحيب ومساعدة وتأييد ضد عبد الله بن ثنيان، مما أضعف موقف ابن ثنيان الذي أصر على مخاصمة فيصل وحربه أملاً في البقاء في الحكم، إلا أن النهاية كانت لفيصل بن تركي الذي انتصر عليه بعد أن حاصره في قصر الحكم داخل الرياض، وقبض عليه وأودعه السجن، ليموت فيه.

فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود (١٢٥٩ ـ ١٢٨٢هـ/١٨٤٣ ـ ١٨٦٥م)

بإقصاء الإمام فيصل بن تركي عبدالله بن ثنيان عن الحكم تبدأ الفترة الثانية من حكمه، التي استمرت ثلاثة وعشرين عاماً (ربيع الآخر ١٢٥٩/ مايو ١٨٤٣ ـ رجب ١٢٨٢هـ/ نوفمبر ١٨٦٥م)، تمكن خلالها من قمع حركات التمرد والقضاء على القلاقل والاضطرابات. وأقام علاقات ودية مع الدولة العثمانية، والحكومة المصرية. ونظم شؤون دولته، وأرسى قواعد الأمن والاستقرار فيها، وعمل على تقوية شأن الرياض باعتبارها عاصمة لدولته، ودانت له الأحساء والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير، وتوفي بالرياض، في شهر رجب عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م.

وصفه ابن بشر بأنه: "له مع ربه سر يلتجى في الشدايد إليه، وثقة به في كــل نازلــة يرجــوه ويعول عليه، وقد كان حفظ القرآن على ظهر قلبه، وهو صغير وحافظ على تلاوته والتهجد به شاب وكبير، وكان له حظ من الليل والقيام به وكثير التضرع والابتهال عند خالقه وباريه، فكم حامت عليه حوايم الخطوب والآفات... فيعجل الله من ذلك بفرج قريب".

كما أبدى الإمام فيصل بن تركي اهتماماً بالنواحي العلمية والثقافية، وغرس في أبنائــه وبناتــه العناية بهما، ويشير ابن بشر إلى ذلك قائلاً: "أصلح الله له ذريته ــ أي الإمام فيصل ــ وأعطاه فيهم أمنيته، فحفظوا القرآن على صدورهم، دأبوا في تحصيل التعلم في آصالهم وبكورهم، ولهم معرفة في العلوم الشرعية وآثار السلف، وجمعوا كتباً كثيرة بالشراء والاســتكتاب مــن كتــب الحديث والتفسير وكتب الأصحاب". ويؤكد قول ابن بشر مجموعة من المخطوطات المحفوظــة اليوم في مكتبة الملك فهد الوطنية التي تحتوي على وقفيات بأسماء ابنه محمد وابنتيــه نــورة والجوهرة.[1]

عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله (١٢٨٢ ــ ١٢٨٨هــ/١٨٦٥ ــ ١٨٧١م):

الابن الأكبر للإمام فيصل بن تركي، ولد على وجه الترجيح فــي عــام ١٢٤٧هـــــ/١٨٣١م، اعتماداً على ما جاء في إحدى رسائل محمد خورشيد باشا إلى محمد علــي فــي ٢١ المحــرم ١٢٥٥هــ/ ٦ أبريل ١٨٣٩م يذكر فيها ابني الإمام فيصل بن تركي، عبــدالله ومحمــد حيــث أوضح أن الأول في الثامنة من عمره، والآخر في السابعة، ووالدته منيرة بنت مــشاري بــن حسن آل سعود. كان عبدالله ساعد والده الأيمن في قيادة المعارك وإدارة شؤون البلاد، ولهــذا اختاره ولياً لعهده. وفي أواخر حياة والده تسلم العبء الأكبر من السلطة، بعد أن أسند له ذلــك نتيجة مرض والده وكبر سنه، وكان يعاونه شقيقه محمد بن فيصل في ذلك.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي في رجب ١٢٨٢هــ/ نوفمبر ١٨٦٥م بويع عبدالله خلفاً لــه، فنظم أمور الدولة. إلا أنه دخل في خلاف شديد مع أخيه سعود الذي كان ينافسه منذ حياة والده، وكان سعود أميراً على الخرج ولاه والده عليها في عام ١٢٦٣هــ/١٨٤٦م وظل فــي إمارتــه مما أكسبه قاعدة شعبية في تلك المنطقة استفاد منها فيما بعد في خلافه مع أخيه عبدالله، وبسبب هذا الخلاف نشبت معارك عديدة بين الاثنين، كــان منهــا معركــة مــاء جــودة فــي عــام ١٢٨٧هــ/١٨٧٠م التي انتصر فيها سعود واستولى على الأحساء، وفي العام التــالي واصــل

---

[1] (انظر أشكال الوقفيات).

تقدمه فاستولى على الرياض، في المحرم ١٢٨٨هـ / مارس ١٨٧١م، وكان أخاه عبد الله قد خرج من الرياض إلى مضارب قحطان.

سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله (١٢٨٨ ـ ١٢٩١هـ / ١٨٧١ ـ ١٨٧٥م).

انتزع الحكم من أخيه وأخذ البيعة من سكان الرياض، وبدأت ولايته في المحرم ١٢٨٨ هـ/ مارس ١٨٧١م، ولما استقر في الرياض جهز قواته لمواجهة أخيه عبدالله، ودارت بينهما معركة في البرة، وانهزم عبدالله ومن معه من قحطان، فلجأ عبد الله إلى العثمانيين في بغداد، وانتهزت الدولة العثمانية هذه الفرصة التي سنحت لها بالقتال الدائر بين الأخوين، فأرسل مدحت باشا حملة عسكرية قوية عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، إلى منطقة الأحساء، واستولت عليها وأطلقت عليها اسم ولاية نجد، وكان مدحت باشا قد وعد الإمام عبد الله بن فيصل بتعينه قائم مقام على نجد ولكنه أخلف وعده، وقد ترتب على هذه الحملة انسلاخ الأحساء عن الدولة السعودية الثانية. فزادها ضعفاً، واستفاد محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل من الصراع بين الأخوين فأخذ يوسع دائرة نفوذه لحساب إمارته. وفي ذي الحجة ١٢٩١هـ / يناير ١٨٧٥م، مات الأمير سعود.

عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله (١٢٩١ ـ ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥ ـ ١٨٧٦م)

ولد عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، ووالدته هي سارة بنت مشاري بن عبدالرحمن آل سعود، نشأ في الرياض، وحظي بقسط طيب من التعليم اعتماداً على عناية والده الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بهذا الجانب.

بدأت فترة حكمه الأولى عندما مات أخوه سعود بن فيصل في ذي الحجة ١٢٩١هـ/يناير ١٨٧٥م في الرياض إذ بايعه الأهالي فيها بالإمارة، واستمر في الحكم سنتين، ثم تنازل عن الإمامة لأخيه عبدالله بن فيصل في عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.

عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله (١٢٩٣ ـ ١٣٠٥هـ/ ١٨٧٦ ـ ١٨٨٧م)

عندما توفي سعود بن فيصل كان عبدالله في ديار عتيبة، فلما علم بوفاة أخيه، زحف إلى الرياض، التي كان يحكمها حينئذ أخوه عبدالرحمن بن فيصل، فتنازل عن الإمامة لأخيه عبد الله، عام ١٢٩٣هـ، / ١٨٧٦م، ودخل الرياض. فثار عليه أبناء أخيه سعود، وهاجموا الرياض فظفروا بعَمْهِمْ عبد الله عام ١٣٠٥هـ،/ ١٨٨٧م وحبسوه فيها. فدبت الفوضى فهاجم محمد بن رشيد الرياض، واستولى عليها، وأخرج أبناء سعود إلى الخرج، كما أخرج الإمام عبدالله بن فيصل من سجنه وصحبه مع أخيه عبدالرحمن إلى حائل، وعين سالم بن سبهان أميراً على

الرياض من قبله. وبقي عبدالله بن فيصل في حائل مدة عامين، ثم عاد إلى الرياض حيث توفي بعد فترة وجيزة من عودته عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، وترك من الأبناء ثلاثة، ولداً واحداً وبنتين: تركي الذي توفي ولم يعقب نسلاً وبذلك انقطع نسل الإمام عبدالله، وطريفة وسارة، والأخيرة تزوجها الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن.

عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله (١٣٠٧ ــ ١٣٠٩/١٨٨٩ ــ ١٨٩١م)

آخر حكام الدولة السعودية الثانية، بعد وفاة الإمام عبدالله بن فيصل عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م بايع الناس في الرياض أخاه عبد الرحمن بن فيصل، وبذلك تبدأ فترة حكمه الثانية، وعلم الإمام عبد الرحمن أن ابن سبهان حاكم آل رشيد يدبر مذبحة لآل سعود فسجنه عبد الرحمن بن فيصل. فهاجمه محمد بن رشيد انتصاراً لعامله ابن سبهان، وحاصر الرياض لمدة شهر أو يزيد، فثبت له أهل الرياض بزعامة عبد الرحمن، فلم يتمكن من دخولها. وطلب ابن رشيد وفداً للتفاوض حول الصلح، فجاءه وفد مكون من محمد بن فيصل أخي الإمام عبد الرحمن، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن فارس، ومعهم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ــ الملك عبد العزيز فيما بعد ــ واتفقوا على أن يطلق سراح سالم بن سبهان على أن تكون العارض تابعة لآل سعود بزعامة عبد الرحمن بن فيصل، وأطلق سراح ابن سبهان ورحل إلى حائل. وصفا الجو لعبد الرحمن مدة قليلة. بعدها هاجم محمد بن عبد الله بن الرشيد القصيم، ووقعت معركة المليداء المشهورة (١٣٠٨هـ/١٨٩١م)، والتي هزم فيها ابن رشيد أهالي القصيم، وعزم على التقدم نحو الرياض لاستخلاصها من عبدالرحمن بن فيصل، فلما بلغ الأمر الإمام عبدالرحمن وجد أنه ليس في مقدوره التصدي لابن رشيد وقواته، فخرج عن الرياض مع أهله (١٣٠٨هـ / ١٨٩١م) إلى صحراء الدهناء، وتنقل في البادية، وبعد أن حصل على إذن من أمير البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، أرسل النساء إلى البحرين.

وكان ابن رشيد قد عين محمد بن فيصل بن تركي على الرياض، فحاول عبد الرحمن بن فيصل ومعه المؤيدون العودة إلى الرياض واسترداد الحكم، فدخلها سلماً، فزحف ابن رشيد بجيش قوي على الرياض، واستطاع هزيمة قوات عبد الرحمن في وقعة حريملاء عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، وعلى أثر ذلك عاد عبد الرحمن إلى البادية ولحق به ابنه عبد العزيز، ومكث بها لمدة سبعة أشهر، حتى أذنت لهما الدولة العثمانية بالإقامة في الكويت. وعندئذ انتقل عبد الرحمن ومعه آل سعود الذين كانوا في قطر للإقامة في الكويت عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م، التي استقر بها نحو عشر سنوات. وخلال فترة وجوده في الكويت شارك الشيخ مبارك الصباح في حروبه ضد آل

رشيد في وقعة الصريف في ١٧ ذي القعدة ١٣١٨هـ/ ٧ مارس ١٩٠١م. وتوفي الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود في مدينة الرياض في عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

الدولة السعودية المعاصرة:

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٣١٩ ــ ١٣٧٣هـ) (١٩٠٢ ــ ١٩٥٣م):

مؤسس الدولة السعودية الحديثة ملك المملكة العربية السعودية. ولد الملك عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٢٩٣هـ،١٨٧٦م، ووالدته سارة بنت أحمد بن محمد السديري، كان والدها أميراً على الأحساء من قبل الإمام فيصل بن تركي، كما كان لإخوتها إسهامهم في خدمة الدولة السعودية الثانية، عرفت سارة بأنها كانت أكمل النساء عقلاً وتدبيراً. ونشأ عبد العزيز تحت رعاية والده، وتعلمّ القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبد الله الخرجي من علماء الرياض فحفظ بعضاً من سور القرآن المجيد، ثم قرأه كله على يد الشيخ محمد بن مصيبيح، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. خرج مع والده في أعقاب موقعة المليداء (١٣٠٨هـ/١٨٩١م) متوجهين إلى شرق شبه الجزيرة العربية، واختلط في فترة الانتقال بأبناء قبائل العجمان وآل مرة، ومن المؤكد أنه اكتسب خلال تلك الفترة ميزة تحمل المسؤولية والصبر، ثم انتقل بنساء أسرته إلى البحرين بتكليف من والده.

ثم استقر الملك عبد العزيز مع أبيه في الكويت. ومرّ خلال إقامته بالكويت بتجربة سياسية كبيرة بحكم علاقته بالشيخ مبارك بن صباح؛ فكان عبد العزيز يتابع بوعي وانتباه الطريقة التي يدير بها مبارك شؤون مشيخته، ويصغي لما كان يدور في مجلسه من أحاديث، ويتفق كل من كتب عن حياة الملك عبد العزيز فيما بعد على أن تأثير إقامته في الكويت عليه كان كبيراً، لدرجة يصفون فيها الكويت بأنها كانت المدرسة التي تلقى فيها فن السياسة عملياً، واستفاد من تجاربه هناك دروساً أعانته في المستقبل من أيام حياته. وكان عبد العزيز يخطط لاستعادة ملك آبائه وأجداده، وكانت أول محاولة بذلها في عام ١٣١٨هـ، ١٩٠١م لاستعادة الرياض، في الوقت الذي كان فيه الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت ومعه عبد الرحمن بن فيصل يحاربان عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في موقعة الصريف في ٢٦ ذي القعدة ١٣١٨هـ/ ١٧ مارس ١٩٠١م، وفيها انهزمت القوات الكويتية الأمر الذي ترتب عليه انسحاب الملك عبد العزيز آل سعود من الرياض. وفي عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م، نجح عبد العزيز في استعادة الرياض عندما دخلها وقتل أميرها من قبل ابن رشيد، عجلان بن محمد، في ٥ شوال ١٣١٩هـ/ ١٥ يناير ١٩٠٢م، وبعد استسلام الحامية التابعة لآل رشيد نودي بأن المُلْك لله ثم لعبد العزيز آل سعود.

وبهذا الحدث تحقق جزء من حلم عبدالعزيز في استعادة ملك آبائه وأجداده، وشرع في وضع أساس الدولة السعودية الحديثة. وتأكيداً لدوره واعترافاً بقدراته، تنازل له والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل عن الحكم والإمامة، وتمت البيعة له في اجتماع حضره العلماء وأعيان الرياض في المسجد الكبير بالرياض عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م. وشرع الملك عبد العزيز في توحيد مناطق نجد تدريجياً فبدأ في الفترة (١٣٢٠هـ ـ ١٣٢١هـ/١٩٠٢ ـ ١٩٠٣م) بتوحيد المناطق الواقعة جنوب الرياض بعد انتصاره على ابن رشيد في بلدة الدلم القريبة من الخرج، فدانت له كل بلدان الجنوب، الخرج والحريق والحوطة والأفلاج وبلدان وادي الدواسر.

ثم توجه إلى منطقة الوشم وحارب ابن رشيد وانتصر عليه، ودخل بلدة شقراء، ثم واصل زحفه صوب بلدة ثادق فدخلها أيضاً، ثم توجه إلى منطقة سدير ودخل بلدة المجمعة، وبهذا الجهد العسكري تمكن الملك عبد العزيز من توحيد مناطق : الوشم والمحمل و سدير وضمها إلى بوتقة الدولة السعودية الحديثة. وتمكن الملك عبد العزيز في الفترة (١٣٢١ ـ ١٣٢٤هـ/١٩٠٣ ـ ١٩٠٦م) من توحيد منطقة القصيم وضمها إلى الدولة السعودية، بعد أن خاض مجموعة من المعارك ضد ابن رشيد وأنصاره العثمانيين، منها معركة الفيضة في ١٨ ذي الحجة ١٣٢١هـ/ ١٠ مارس ١٩٠٤م، ومعركة البكيرية في الأول من ربيع الثاني ١٣٢٢هـ/ ١٦ مايو ١٩٠٤م، ومعركة الشنانة في ١٨ رجب ١٣٢٢هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٩٠٤م، وانتصاره في معركة روضة مهنا في ١٨ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٤ أبريل ١٩٠٦م، وهي إحدى المعارك الكبرى الحاسمة، والتي قتل فيها الأمير عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد.

وفي ٥ جمادى الأولى ١٣٣١هـ، ١٣ أبريل ١٩١٣م، استعاد الملك عبد العزيز منطقة الأحساء بكاملها، ورحّل الحاميات العثمانية التي كانت موجودة فيها إلى البصرة، وأقرّ العثمانيون بالأمر الواقع، وفاوضوا الملك عبد العزيز واعترفوا به رسمياً واليّا على نجد، ومتصرفاً على الأحساء وأهدوه النيشان العثماني الأول، ورتبه الوزارة في أواخر عام ١٣٣٢هـ، أوائل ١٩١٤م. ولقبوه بصاحب الدولة. إلا أن هذا الاتفاق وهذا التقارب العثماني تجاه الملك عبد العزيز لم يخرجا إلى حيز التنفيذ، بل ظلا مجرد حبر على ورق.

وأفاد الملك عبد العزيز كثيراً من عودة منطقة الأحساء إلى دولته، لأنه قد وسّع بذلك حدود دولته لتشمل جزءاً مهماً من شبه الجزيرة العربية يطل على ساحل الخليج العربي، وله أهميته السياسية والاقتصادية والتجارية، وأصبح للدولة منفذ بحري أخرجها من عزلتها وانغلاقها داخل الأراضي النجدية.

وفي عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، تمكن الملك عبد العزيز من ضم منطقة عسير إلى أجزاء دولته منهياً حكم آل عائض. وفي العام نفسه عقد مؤتمر في الرياض حضره الأمراء والعلماء ورجال الدولة وشيوخ العشائر وغيرهم، قرروا فيه بالإجماع أن يكون لقب الملك عبد العزيز الرسمي هو: (سلطان نجد وملحقاتها).

وفي ٢٩ صفر١٣٤٠ هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٢١م، ضم الملك عبد العزيز منطقة جبل شمّر ومدينة حائل بعد عدة مناوشات مع قوات آل رشيد. كما نجح الملك عبد العزيز في ضم منطقة الحجاز إلى مناطق حكمه بعد معارك خاضتها القوات السعودية ضد قوات الأشراف، وكانت البداية دخول قواته الطائف في ٧ صفر ١٣٤٣هـ، ٦ سبتمبر ١٩٢٤م، وتنازل بعدها الشريف حسين بن على لابنه الشريف على في ٤ ربيع الأول ١٣٤٣هـ/ ٢ أكتوبر ١٩٢٤م.

وقد واصل السعوديون زحفهم باتجاه مكة المكرمة فدخلوها سلماً، منكسي أسلحتهم وهم محرمون وذلك في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ، ١٥ أكتوبر ١٩٢٤م، في الوقت الذي انتقل فيه الملك علي بن الحسين إلى جدة حيث تحصن بها، وفي هذه الأثناء نجح السعوديون في ضم موانئ القنفذة والليث ورابغ، وقد فرض الملك عبدالعزيز حصاراً على جدة والمدينة المنورة، واستسلمت حامية المدينة المنورة في ١٩ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، ٤ ديسمبر ١٩٢٥م، ومدينة جدة قي ٦ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ، ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥م. بعد أن استسلم الملك علي بن الحسين وغادر البلاد، وانتهى بذلك حكم الأشراف في الحجاز.

وفي عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م لقب الملك عبدالعزيز بلقب "ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها".

وفي عام ١٣٤٥هـ، ١٩٢٧م، لقب الملك عبد العزيز بلقب (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها).

وفي عام ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م، تمكن الملك عبد العزيز من توحيد إمارة الأدارسة في منطقة المخلاف السليماني (جيزان) حيث أصبحت جزءاً من الدولة السعودية الحديثة.

وفي ١٧ جمادى الأولى ١٣٥١هـ/١٨ سبتمبر ١٩٣٢، صدر مرسوم ملكي بتوحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد هو "المملكة العربية السعودية"، وأن يصبح لقب الملك عبد العزيز "ملك المملكة العربية السعودية". واختير الأول من الميزان الموافق لـ ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ/٢٢سبتمبر ١٩٣٢، يوماً لإعلان توحيد المملكة العربية السعودية. وفي إطار التنظيم الحديث للدولة ومؤسساتها، حدد شعارها بسيفين متقاطعين بينهما نخلة، وللعلم اختير اللون الأخضر داخل مستطيل في وسطه كلمة التوحيد "لا إله إلاّ اللّه محمد رسول الله" باللون الأبيض، وتحتها سيف باللون الأبيض.

أما التطوير الإداري فإن من أهم ملامحه توزيع المسؤوليات في الدولة بإنشاء منصب النائب العام في الحجاز، وإسناد مهامه إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز، في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، كما أنشئ مجلس الشورى، وأسندت رئاسته للأمير فيصل بن عبدالعزيز نفسه. وفي ١٩ شعبان ١٣٥٠هـ، ٣٠ ديسمبر ١٩٣١م، صدر نظام خاص بتأليف مجلس الوكلاء، وبموجبه ألغيت النيابة العامة، وأسندت اختصاصاتها إلى وزارة الداخلية التي تولاها الأمير فيصل بن عبدالعزيز، ونص نظام المجلس على أن يكون برئاسة وزير الداخلية وعضوية وكيل وزارة الخارجية ووكيل وكالة المالية، ووكيل مجلس الشورى. وأسند إليهم مسؤولية تسيير السياسة العامة للدولة، وعقد جلسة يومية بحضور أغلبية الأعضاء، واستمر هذا المجلس يمارس أعماله لثلاثة وعشرين عاماً في منطقة الحجاز فقط. وأنشأ الملك عبد العزيز عدداً من الوزارات، وأقام الملك عبدالعزيز علاقات دبلوماسية مع مجموعة من الدول العربية والإسلامية والأجنبية، منها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وفرنسا وإيطاليا ومصر وسورية ولبنان وتركيا وباكستان و أندونيسيا. وفق التمثيل السياسيّ الدولي المتعارف عليه رسمياً، وعين السفراء والقناصل والمفوضين والوزراء لهذه الغاية. كما اهتم كثيراً بدعم الحركات التحريرية العربية والإسلامية، ودعم القضية الفلسطينية. ولما تأسست جامعة الدول العربية في القاهرة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، كانت المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة. وناصر جميع قضايا العالمين العربي والإسلامي بالدعم والمشورة والتأييد في المحافل الدولية والإقليمية. وانضمت المملكة إلى هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

ومن منجزاته إنشاء الهجر لاستيعاب أبناء البادية الذين مارسوا فيها حياة مستقرة بعيداً عن حياة التنقل و الترحال. وجعل منهم نواة جيشه النظامي. ووجه الملك عبد العزيز عنايته بالتعليم فأسس في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م مديرية المعارف للإشراف على مختلف شؤون التربية والتعليم. وشجع طباعة الكتب ـــ خاصة الكتب العربية والإسلامية، التي بلغ عددها كما جاء في دليل المؤلفات السعودية الصادر عن وزارة المعارف عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م اثنين وسبعين كتاباً طبعت جميعاً على نفقته في الهند ومصر. وأنشأ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عام ١٣٤٤هـ، وزوّدها بالإمكانات والصلاحيات. واهتم بالمجال الإعلامي، فأسس صحيفة "أم القرى" عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، لتكون وسيلة لبث الأخبار عن نشاطات الحكومة والرد على وسائل الإعلام الأخرى المضادة، وصدر العدد الأول منها في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/١٢ ديسمبر ١٩٢٤. وفي عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م افتتحت الإذاعة السعودية نافذة

إعلامية جديدة. ومن أهم الأمور المؤثرة في عهد الملك عبدالعزيز توقيعه اتفاقية التنقيب عن النفط في شرق المملكة العربية السعودية مع شركة "ستاندرد أويل أف كاليفورنيا" في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وبدأ الإنتاج الفعلي للنفط في عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، مما ساعد على تنمية موارد الدولة، والتوسع في الإنفاق على الأمور الإنشائية والبنية التحتية. ولتنظيم العلاقات المالية بين المملكة ودول العالم، أنشئت مؤسسة النقد العربي السعودي في عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م، وأدى توفر السيولة النقدية بسبب التوسع في استخراج النفط إلى قيام مشاريع إصلاحية، منها توسعة الحرم المدني الشريف في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، والاهتمام بمرافق الحج. وشراء الآلات الزراعية، وتوزيعها على الفلاحين للنهوض بالزراعة، وإنشاء الطرق البرية المعبدة، ومد خط حديدي ليربط الرياض بالدمام بالمنطقة الشرقية، وربط البلاد بشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية، ووضع نواة الطيران المدني، ومدّ خط أنابيب النفط من الخليج إلى موانئ البحر المتوسط، والاهتمام بمحاربة المرض وتوفير الخدمات الصحية، فأنشئت المستشفيات والمراكز الصحية في مختلف مدن المملكة. ووضع نظام للجوازات السعودية وغيرها من المرافق العامة ذات الصلة بالمجتمع.

تُوفي الملك عبد العزيز عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، في مدينة الطائف، ونقل جثمانه إلى الرياض، حيث دفن في مقبرة (العود) مع أسلافه من آل سعود، وكان قد ناهز الثمانين عاماً، أمضى منها في الحكم أربعة وخمسين عاماً.

الملوك بعد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

١. سعود بن عبد العزيز آل سعود (١٣٧٣ـ ١٣٨٤هـ)(١٩٥٣ ـ ١٩٦٤م)

ثاني ملوك المملكة العربية السعودية. ولد في الكويت عام (١٣١٩هـ ـ ١٩٠٢)، وهي السنة التي استعاد فيها والده (الملك عبد العزيز) مدينة الرياض من آل رشيد، ووالدته وضحى بنت محمد بن عريعر. وانتقل سعود مع أفراد أسرته من الكويت إلى الرياض بعد استعادتها، وفيها حفظ القرآن على يد الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج، وختمه وهو في الحادية عشرة من عمره. كما درس على يديه العلوم الشرعية. وكان لحضور مجالس والده وجده الإمام عبدالرحمن أكبر الأثر في تنشئته، كما أفادته ملازمته لوالده ولجده في اكتساب عادات وتقاليد البادية والتعامل معها، وأتقن الرماية والقنص والفروسية. ولما كبر وشبّ أخذ يشارك في الأعمال السياسية والحربية ؛ فشهد معركة جراب (١٣٣٣هـ/١٩١٥م)، وهو في الثالثة عشرة من عمره، كما أوفده والده إلى قطر عام ١٩١٥/١٣٣٣م في مهمة سياسية، كما قاد جيشاً في عام

١٣٣٧هـ/١٩١٩م لتأديب المتمردين على والده من قبائل عتيبة. كما قاد الحملة الأولى على حائل عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م، وقاد القوات السعودية في حرب اليمن في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م، وعهد له والده إدارة شؤون نجد أثناء مرحلة ضم الحجاز.

بويع سعود ولياً للعهد السعودي في ١٦ محرم ١٣٥٢هـ الموافق ١١ مايو ١٩٣٣م، ثم تولى الحكم بعد وفاة والده الملك عبد العزيز في ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وبايعه العلماء والمواطنون ملكاً على المملكة العربية السعودية.

سار على نهج والده السياسي في الحكم، وعمل على حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية. واهتم كثيراً بقضايا العالمين العربي والإسلامي؛ من ذلك أنه وقف موقفاً مسانداً لمصر عندما وقع عليها العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وقطع علاقات المملكة العربية السعودية مع كل من بريطانيا وفرنسا. وساند القضية الفلسطينية وقدّم الدعم والمساعدات للفلسطينيين.

وفي عهده أنشئت بعض الوزارات مثل: المعارف والزراعة، والتجارة والمواصلات، كما أنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م. واهتم الملك سعود بالشؤون الإسلامية فتوسعّ في إنشاء المعاهد الدينية، ومدارس تحفيظ القرآن، وأمر بطبع الكثير من الكتب الإسلامية، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفر أسباب الراحة للحجاج، ووسع المسجد النبويّ، وشرع في توسيع الحرم المكي، وعبَّد عدداً من الطرق، وقوَّى الجيش وزوّده بالأسلحة الحديثة. وفي عهده افتتحت أول جامعة في المملكة العربية السعودية وهي جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م، ثم أُنشأت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، ومعهد الإدارة العامة للتنظيم الإداري عام ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م، ومعاهد المعلمين الثانوية عام ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، كما أُنشئت أول كلية عسكرية وهي كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض.

ظل ملكاً على البلاد حتى يوم ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ، الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤، حيث خلع عن الملك. تُوفي في عام ١٣٨٨هـ، ١٩٦٩م، في أثينا باليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة، وصُلّي عليه في الحرم المكي، ودفن في مقبرة العود في الرياض.

٢. فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٣٨٤- ١٣٩٥هـ) (١٩٦٤-١٩٧٥م):

الملك الثالث للمملكة العربية السعودية. ولد في صفر من عام ١٣٢٤هـ/ مارس ١٩٠٦م. ووالدته طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي. توفيت أمه

بعد ولادته بستة أشهر فتربى في بيت جده لأمه، نشأ نشأة دينية صالحة. وتلقى تعليمه في أصول الدين على يدّ جده الشيخ عبد الله. وكان يحضر مجلس أبيه، ويستمع بإصغاء إلى أقواله ومحادثاته ومناقشاته، وكان يستفيد كثيراً من آراء من يفد على مجلس أبيه ويستمع إلى مقترحاتهم وتصوراتهم حول كثير من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فشارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة. فقد أرسله والده على رأس القوات السعودية المتجهة إلى عسير لتهدئة الوضع هناك والعمل على استتباب الأمن وكان ذلك عام ١٣٤٠هـ، ١٩٢٢م. كما شارك الملك فيصل في الحرب اليمنية السعودية عام ١٣٥٢هـ، ١٩٣٤م. كما تدرب على شؤون السياسة والإدارة، ففي المجال السياسي انتدبه والده في أعقاب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) لزيارة بريطانيا وفرنسا نيابة عنه عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، وفي ١٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ/٢٠ مايو ١٩٢٧م وقع معاهدة "جدة" مع بريطانيا نيابة عن والده، التي اعترفت بريطانيا بمقتضاها بالدولة السعودية الحديثة. وفي عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م ترأس الملك فيصل وفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر (المائدة المستديرة) الذي عُقد في لندن لمناقشة القضية الفلسطينية. وفي عام ١٣٦٤هـ، ١٩٤٥م ترأس وفد بلاده ومثلها في التوقيع على ميثاق هيئة الأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفي مجال الإدارة والحكم تقلّد الملك فيصل عدّة مناصب قيادية في عهد أبيه الملك عبد العزيز وأثناء عهد أخيه الملك سعود، فقد عينه أبوه نائباً له على الحجاز عام ١٣٤٤هـ، ١٩٢٦م. ثم عينه رئيساً لمجلس الشورى عام ١٣٤٥هـ، ١٩٢٧م. ورئيساً لمجلس الوكلاء، كما تولى وزارة الخارجية ليكون أول وزير للخارجية السعودية عام ١٣٤٩هـ، ١٩٣٠م. وفي ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣م تولى فيصل ولاية العهد إثر انتقال والده إلى رحمة الله وتولي أخيه الملك سعود للحكم، ثم أصبح رئيساً لمجلس الوزراء، في ١٦ ذي الحجة ١٣٨٣هـ، ٢٩ أبريل ١٩٦٤م، بعد أن تخلى أخوه الملك سعود له عن رئاسة مجلس الوزراء بناءً على نصيحة العلماء والأمراء.

وفي ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤ بايعه الشعب العربي السعودي بالإجماع ملكاً شرعياً على المملكة العربية السعودية، فتركز نهجه السياسي على مجموعة من الثوابت من أهمها:

النهوض بالمملكة العربية السعودية، وحمايتها والمحافظة على استقلالها، وعلى هويتها العربية والإسلامية. وفي هذا المجال اعتنى الملك فيصل عناية فائقة بمجال الاقتصاد والمال وشـؤون الصناعة والزراعة. واهتمت الدولة بالتنقيب عن البترول والمعادن في ربوع المملكة، وأنشأت لهذا الغرض المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين). كما عني الملك فيصل عناية خاصة بالتعليم والعلماء، فشجع بشكل خاص تعليم الفتاة السعودية، ووسع دائرة التعليم العـام والتعلـيم الجامعي. كما اهتم بتطوير سبل المواصلات البرية والجوية والعنايـة بالاتـصالات الـسلكية واللاسلكية. كما شمل اهتمامه الإصلاحات في الشؤون الاجتماعية، ونظام العمل والعمال.

دعم التضامن العربي والإسلامي من خلال الواجب الإسلامي المُلقَى على عاتق المملكة العربية السعودية، فقد نشط الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن الإسلامي وإلـى التعـاون العربـي الإسلامي من أجل خير الأمة الإسلامية ومصالحها الدولية ومستقبلها العام، لذا فقد تبنى مشروع حركة التضامن الإسلامي، وإنشاء رابطة العالم الإسلامي التي كانت لها الريادة في تنظيم عقـد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في ١٧ ذي الحجة ١٣٨٤هـ، الموافق ١٨ أبريل ١٩٦٥م. كمـا عمل الملك فيصل على دعم الدفاع عن الحقوق العربية المغتصبة، والنصرة الحقيقيـة لقـضية العرب الأولى قضية فلسطين.

استشهد يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م. وخلفه في الحكم ولي عهده الملك خالد بن عبد العزيز.

٣. خالد بن عبد العزيز آل سعود (١٣٩٥- ١٤٠٢هـ) (١٩٧٥-١٩٨٢م):

الملك الرابع للملكة العربية السعودية. ولد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، ووالدته هي الجوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود، ونشأ في كنف والـده، فـتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة مـن علمـاء البلاد، وقد تركت هذه التنشئة الدينية أثرها العام على أخلاقه وتصرفاته.

اشترك في بعض الحملات العسكرية، وخاصة إبان معاهدة الطائف في عهد أبيه. كمـا عُـين مستشاراً لأخيه فيصل عندما كان نائباً على الحجاز، فقد تولى إدارة إمارة مكة المكرمة نيابـة عن أخيه فيصل مدّة من الزمن، كما صحبه في رحلات كثيرة خارج البلاد. وعُين رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف بين السعودية واليمن عام ١٣٥٣هـ، ١٩٣٤م. وعُـين مساعداً لأخيه فيصل في مؤتمر (المائدة المستديرة) الذي عقد في لندن عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م لبحث القضية الفلسطينية. وعُين ولياً للعهد بعد مبايعة فيصل بن عبد العزيز بالملك، وكان ذلك

في ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، وأصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء. وظل كذلك إلى أن استشهد أخيه الملك فيصل في ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥، فبويع ملكاً على البلاد. فسار على النهج السياسي للدولة. وكلل عهده بالرخاء الاقتصادي العميم، الذي أسهم كثيراً في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق. وقد شهدت البلاد في عهده افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة.

كما اهتم كثيراً بدعم المشروعات الزراعية والحيوانية. وأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق، ووزارة الصناعة والكهرباء. واهتمت الدولة بتطوير الخدمات الصحية والعلاجية دون مقابل. كما تطور الجيش السعودي، والحرس الوطني وأسلحتهما.

عُني بدعم القضايا الإسلامية والعربية، فدعا إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث سنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م بجوار البيت العتيق في مكة المكرمة، وقد صدر عن هذا اللقاء الإسلامي المميز بيان تاريخي اشتهر باسم (بيان مكة التاريخي).

ومن أبرز القضايا التي اهتم بها الملك خالد بن عبد العزيز على الساحة العربية والإسلامية قضية فلسطين، حيث عمل على دعمها سياسياً ومادياً ومعنوياً. وللملك خالد يد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان ومساعدتهم في المحافل السياسية الدولية والمحلية، ودعمهم بالمال والعتاد وبكل ما من شأنه نصر قضيتهم. واعترافاً بجهد الملك خالد بن عبد العزيز في مناصرة القضايا الإسلامية، منح جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في عام ١٤٠١هـ، ١٩٨١م. توفي الملك خالد سنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م في الرياض، فخلفه في حكم البلاد أخوه الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

٤. فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٦هـ) (١٩٨٢-٢٠٠٥م):

الملك الخامس للملكة العربية السعودية. ولد في الرياض عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م. ووالدته حصة بنت أحمد بن محمد السديري. تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء، التي كان والده قد أنشأها داخل قصره لتعليم أبنائه في المرحلة الأولى، ثم انتقل إلى المعهد السعودي بمكة المكرمة. وقد لقي الملك فهد، كغيره من أفراد بيت الملك عبد العزيز، عناية والده الملك عبدالعزيز. واشترك الملك فهد في كثير من وفود المملكة، وترأس بعضها في مهمات رسمية للخارج. مما أكسبه ذلك خبرة وتوفيقاً في اتخاذ القرار السديد والحكيم في الشؤون الداخلية والخارجية. ومن هذه المشاركات اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو

بالولايات المتحدة الأمريكية في ١٣٦٥هـ/عام ١٩٤٥م. كما ترأس وفود المملكة المشاركة في اجتماعات جامعة الدول العربية عدة مرات. وغير ذلك من مؤتمرات عربية ودولية.

كان أول وزير للمعارف، عندما استحدثت وزارة المعارف في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م، في عهد أخيه الملك سعود. ثم عُين وزيراً للداخلية عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بالإضافة إلى منصب وزير الداخلية. وفي عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م أصبح ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء إثر مبايعة أخيه خالد ملكاً على البلاد.

وفي يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق ١٣ يونيه ١٩٨٢م، بايع البيت السعودي والعلماء والوزراء والأعيان وأبناء الشعب السعودي، فهد بن عبد العزيز ملكاً على البلاد، بعد وفاة أخيه الملك خالد.

ومنذ تولي الملك فهد للحكم عمل على بناء الدولة السعودية الحديثة، كما عمل على تشجيع سياسة التضامن العربي والإسلامي. ورسخ سياسة الملك فيصل تجاه قضية فلسطين وأهمية استعادة القدس. واهتم بالمشكلة اللبنانية، وبذل جهوداً كبيرة في حلّها، والإسهام في تعمير ما دمرته الحرب الأهلية في لبنان. كما عني كثيراً بدعم المجاهدين الأفغان بكل إمكانات المملكة على الصعيدين الحكومي والشعبي. كما ركّز جهوده لنصرة المسلمين المجاهدين في البوسنة والهرسك، وكوسوفا، بالدعم المالي والسياسي والمعنوي.

وتتمثل قمة إنجازاته الإسلامية في توسعة الحرمين الشريفين توسعة كبيرة، وتعمير الأراضي المحيطة بهما كي ينعم الحجاج والمعتمرون والزوار والمصلون بالراحة. ألغى لقب "صاحب الجلالة" في ٢٧ صفر ١٤٠٧هـ/٢٧ أكتوبر ١٩٨٦م، وطلب أن يطلق عليه رسمياً لقب "خادم الحرمين الشريفين".

ومن إنجازاته الإسلامية تأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي ينتج سنوياً مئات الآلاف من المصاحف وترجماتها إلى اللغات المختلفة. وشهدت المملكة بشكل عام في عهده تطوراً كبيراً في جميع المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية والعسكرية، وبرز في عهده الاهتمام الكبير بقطاع المواصلات؛ فشقت الطرق الجديدة، كما زادت خطوط الطيران الداخلية والخارجية، وازدادت عدد الطائرات العاملة على تلك الخطوط، وأنشئت عدة مطارات داخلية ودولية. بالإضافة إلى شق عدد من الأنفاق في الجبال، وإقامة الجسور الكبيرة والطويلة، وتم تطوير الموانئ القديمة وتوسعتها، وإنشاء موانئ صناعية جديدة لتصدير النفط والصناعات النفطية في المشروعات الصناعية في كل من منطقتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

ولقد كانت المهمة الصعبة التي قادها خادم الحرمين الشريفين بنجاح، من موقعه مليكاً للبلاد، هي استمرار خطط التنمية بدون توقف، وتصحيح مسار الاقتصاد الوطني ليعتمد على نفسه في نموه، بدلا من الاعتماد الكلي على موارد البترول، الذي بدأت أسعاره في الانخفاض، نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية عديدة. واستطاع بتوفيق من الله أن يحقق الاستقرار المنشود للاقتصاد الوطني. ودخلت المملكة العربية السعودية السوق العالمية منتجاً لكثير من مشتقات المواد الهايدرو كربونية.

واستن طريقة غير مسبوقة، بالاجتماع إلى أبناء شعبه من طلاب الجامعات، وغيرهم من فئات الشعب، والتحدث إليهم في حوار مفتوح وصريح حول مختلف الأمور. ومن منجزاته صدور ثلاثة أنظمة مهمة في ٢٧ شعبان ١٤١٢هـ/ ١ مارس ١٩٩٢م أولها نظام الحكم في المملكة، والثاني نظام الشورى، والثالث نظام المقاطعات. كما جرى في عهده تفعيل دور مجلس الشورى والتوسع في اختيار أعضائه، وإعطائه المجال لدراسة الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تمس كل جوانب البلاد.

أصيب الملك فهد بجلطة عام ١٩٩٥، ولكنه ظلّ يُصرِّف أعباء الحكم. ثم تدهورت صحته، فأدخل إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض في ٩ ربيع الآخر عام ١٤٢٦، الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٥، وظل ملازماً للمستشفى حتى توفي يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦، الموافق الأول من أغسطس ٢٠٠٥. فخلفه في حكم البلاد أخيه وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، الذي أصبح ملكاً للبلاد.

٥. عبدالله بن عبد العزيز آل سعود (١٤٢٦هـ - ....) (٢٠٠٥م - ....):

الملك السادس للمملكة العربية السعودية منذ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦، الموافق الأول من أغسطس ٢٠٠٥. ولد في مدينة الرياض عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م وأمّه من قبيلة شمّر، نشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن مؤسس الدولة السعودية الثالثة، وقد رباه تربية صالحة، متمسكاً بدين الله. وأثر فيه والده تأثيراً كبيراً، فنشأ محباً لوطنه شاعراً بالمسئولية تجاه وطنه ومواطنيه. وأفاد من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة.

تلقى تعليمه على يد عدد من كبار المعلمين والعلماء، وكان تعليمه على الطريقة الإسلامية التقليدية، وهي طريقة الكُتَّاب، ودروس العلماء، وحلقات المساجد، وغيرها من وسائل الدرس والتعليم. وتأثر بشخصية معلميه من العلماء والمفكرين والمشايخ، الذين عملوا على تنمية استعداده بالتوجيه والتعليم. وله مطالعات واسعة في مجالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم

الحضارة، مما أكسبه معرفة وإلماماً في كثير من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية. وكثيراً ما يلتقي العلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشورة. كما يلتقي المواطنين السعوديين من جميع الفئات في كل مناسبة للتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشاكلهم. ولقد رافق منذ أن وعى على الدنيا، تطورات الأحداث التي مرت بها المملكة وتفاعلها مع محيطها الإسلامي والعربي، مما كون له حصيلة واسعة من المعرفة.

في عام ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، اختاره الملك فيصل بن عبدالعزيز رئيساً للحرس الوطني. وكان الحرس الوطني يضم في مطلع تكوينه أبناء الرجال المجاهدين الذين عملوا مع الملك عبدالعزيز آل سعود وأسهموا بجهودهم في بناء المملكة العربية السعودية، خاصة في مجال توحيد البلاد. وكذلك يضم الحرس الوطني أبناء البوادي الذين توارثوا الروح العسكرية أبا عن جد، بحكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاريخ شبه الجزيرة العربية. فكان هذا التعيين منسجماً مع خبرته الواسعة بشئون البوادي والقبائل، ومع طبيعته كفارس تعلق منذ الصغر بكل موروثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية. كما كان اختياره لتحمل مسؤولية هذه المؤسسة العسكرية الحضارية نقطة تحول كبيرة وبارزة، ففي خلال سنوات قلائل استطاع أن يُعَبّر عن مواهبه القيادية الطبيعية.

وأثبت كفاءة ملحوظة في تطوير الحرس الوطني بحيث يكون مؤسسة عسكرية، ثقافية، اجتماعية، في آن واحد. فأعاد تشكيله وفق الأساليب العسكرية العصرية، وأنشأ المدارس العسكرية والفنية، لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات، كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط، وقد تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية. وأنشأ مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني، وأُنشأ المستشفيات الخاصة بمنسوبي الحرس الوطني، وطور مرافق الخدمات الطبية بالمستشفيات الميدانية. فكان وما يزال القائد القريب إلى رجاله، يطمئن عليهم ويتابع شؤونهم في التدريب والحياة الكريمة، حتى يستطيعوا أن يتفرغوا لواجبهم الوطني.

وفي عام ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز، الأمر الملكي السامي بتعيين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء، إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني. وفي يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق ١٣ يونيه ١٩٨٢م، بايع الشعب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد. وفي نفس اليوم صدر أمر ملكي بتعيين الأمير عبدالله

بن عبدالعزيز نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد. وللملك عبدالله بن عبدالعزيز جهوده في السياسة الداخلية والخارجية على السواء، وتربطه بزعماء كثير من البلاد العربية صداقات متينة، فقام بدور الوساطة بين بعض البلاد العربية. وقد حرصت سياسة المملكة العربية السعودية على دعم التضامن العربي والإسلامي، وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية، ومؤتمرات القمة العربية، وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين دول العالم الإسلامي وشعوبها في إطار المؤتمرات الإسلامية. ومن أجل هذا زار الملك عبدالله البلاد العربية والإسلامية، وحضر بعض المؤتمرات. كما أن للمملكة العربية السعودية وزن كبير في المجتمع الدولي، ومكانتها في هيئة الأمم المتحدة، ودول عدم الانحياز. كما أن لها دور فعال في مجالات المال والاقتصاد العالمي، ولها تأثيرها الفعال في إطار منظمة الأوبك، والحوار القائم بين الشمال والجنوب. ولهذا زار الملك عبدالله بن عبدالعزيز كثيراً من دول العالم. وقام بمسؤولياته من موقع منصبه. وللملك عبدالله بن عبدالعزيز أياد بيضاء في أعمال الخير والأغراض الإنسانية، ومساعدة العلم والعلماء، وقد تمثل ذلك في إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز في المملكة المغربية، وفي إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض.

ثانياً: آل رشيد

ظهور آل رشيد:

تنتمي أسرة آل رشيد إلى آل خليل من فخذ آل جعفر، أحد بطون عَبْدة، من قبيلة شمّر، وهو الفخذ نفسه الذي ينتسب إليه آل علي. وتكونت إمارتهم في منطقة جبل شمر وقاعدتها حائل، ومؤسس هذه الإمارة هو عبدالله بن علي بن حمد بن رشيد، الذي ولد حسب رأي أحد الباحثين في عام ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م، ونشأ في كنف والديه مع إخوته عبيد وعبد العزيز وشقيقتهم نورة. وتميز عبدالله منذ الصغر بالطموح والتطلع إلى الرئاسة، ولعل ذلك هو الذي دفع به إلى الزواج من ابنة محمد بن عبد المحسن بن علي، حاكم شمر.وقد شعر حاكم الجبل آنذاك، صالح بن عبد المحسن بن علي، بخطر عبدالله بن رشيد، فنفاه مع أخيه عبيد من حائل في عام ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠م.

فتوجه عبدالله إلى العراق، واستقر بها فترة من الزمن، وشارك في بعض معارك شمّر في العراق مع خصومهم، وأظهر من النشاط والذكاء ما أكسبه ثقة الوالي العثماني، ثم انتقل إلى الرياض، والتحق بالإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، الذي أعاد تكوين الدولة السعودية، عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م. وقد صار أحد المقربين من ابنه فيصل بن تركي، ورافقه في غزواته.

وعندما اغتيل الإمام تركي في عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م بمؤامرة دبرها مشاري بن عبدالرحمن، كان فيصل بن تركي في غزوة بالقطيف، وعندما بلغه الأمر سارع بالعودة إلى الرياض بإشارة من عبدالله بن رشيد، فحاصر فيصل مشاري في قصر الحكم، وقاد عبدالله بن رشيد مجموعة من الرجال في اقتحام القصر، وقتلوا مشاري بن عبدالرحمن وعدداً من رجاله، وذلك في الحادي عشر من شهر صفر ١٢٥٠هـ/١٨ يونيه ١٨٣٤م.

وعقب تلك الحادثة ترسّخت مكانة عبدالله بن رشيد لدى الإمام فيصل بن تركي، وانتعشت آمال الأول في الحصول على إمارة منطقة جبل شمّر، وتحقق له ذلك إذ تولى إمارة الجبل بدعم من الإمام فيصل بن تركي الذي عزل الحاكم السابق صالح بن عبد المحسن آل علي في عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م. وواجه عبدالله بن رشيد بعض المصاعب عندما تولى الإمارة، وكان مصدر هذه المصاعب الأمير السابق صالح آل علي الذي حاول الاستعانة بالعثمانيين في استعادة إمارته، وظل يشكل مصدر قلق حتى قتله عبيد بن رشيد وهو في طريقه إلى المدينة

المنورة عند قصر السُّليمي، وهي بلدة تقع إلى الجنوب من حائل بحوالي ١٥٥ كيلومتراً. ونجا من القتل أحد آل علي، اسمه عيسى، تمكن من الهرب، والوصول إلى المدينة المنورة حيث لقي التأييد من واليها العثماني.

كما تعرض عبدالله بن رشيد إلى بعض المشاكل مع الدولة العثمانية ممثلة بواليها محمد علي الذي أرسل حملة في عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بقيادة إسماعيل بك، ومعه خالد بن سعود أخو الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى، ونجح عيسى آل علي في الحصول على تأييد إسماعيل بك الذي أرسل فرقة عسكرية معه إلى حائل لقتال ابن رشيد، وتثبيت عيسى آل علي في الإمارة، غير أن عبدالله بن رشيد علم بالحملة، فخرج مع أسرته وبعض مؤيديه من حائل وتوجه إلى بلدة جُبّة. ودخل عيسى بن علي حائل، وأصبح أميراً عليها في محرم ١٢٥٣هـ/أبريل ١٨٣٧م.

ولم تبق الفرقة العسكرية في حائل طويلاً، إذ سرعان ما عادت إلى القصيم، وبقي مائة جندي من العثمانيين عند عيسى بن علي، مما أضعف موقفه. وتوجه عبدالله بن رشيد مع أخيه عبيد وأعوانهما، من بلدة جُبّة إلى بلدة قفار، واتخذاها مركزاً لمقاومة عيسى آل علي.

وفي تلك الأثناء من عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م أرسلت حملة عسكرية بقيادة خورشيد باشا لتعزيز القوات العثمانية في نجد، وانطلقت من المدينة المنورة. ولما علم عبدالله بن رشيد بحكم تجربته وخبرته أن لا يمكن مقاومة تلك الحملة، خاصةً بعد تخاذل أهل نجد عن نصرة الإمام فيصل بن تركي،غادر بلدة قفار إلى المدينة المنورة لملاقاة قائد الحملة خورشيد باشا، والتفاوض معه ويطلب عونه في العودة إلى إمارته. وكان ذلك في شهر رجب ١٢٥٣هـ/أكتوبر ١٨٣٧م. واستطاع عبدالله بن رشيد أن يكسب ثقة خورشيد باشا، وبدأ التعاون بينهما بأن كلفه خورشيد باشا بتأمين الإبل اللازمة لنقل جنود الحملة وإمداداتها إلى نجد، ووعده في المقابل بتمكينه من إمارة الجبل.

وفي تلك الأثناء قام عبيد بن علي بن رشيد بهجوم على عيسى آل علي في حائل، واضطره إلى الهروب منها إلى القصيم. وأقر خورشيد باشا، عبدالله بن رشيد على إمارة الجبل، بعد أن كتب إلى والي مصر محمد علي باشا، في أواخر عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م.

ومنذ ذلك الوقت أصبح عبدالله بن رشيد أميراً غير منازع حتى وفاته، وكانت الإمارة طوال فترة حكمه تزداد قوة ومجداً يوماً بعد يوم، كما كان نفوذها خارج منطقة الجبل يزداد توسعاً وانتشاراً سنة بعد سنة.

ولما تمكن الإمام فيصل بن تركي وأخوه جلوي ومن معهما من آل سعود، من الفرار من مصر أوائل عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م توجهوا إلى جبل شمّر، فتلقاهم عبدالله بن علي بن رشيد في حائل بالترحاب قائلاً : أبشروا بالمال والرجال والمسير معكم والقتال". وانطلق الإمام فيصل لإزاحة عبدالله بن ثنيان عن الملك، ورافقه أخوه جلوي بن تركي، و عبدالله بن رشيد وأخوه عبيد بن رشيد في حملة انتهت باسترداد الإمام فيصل لملكه ودخوله الرياض في ١٢ جمادى الأولى عام ١٢٥٩هـ/٩ يونيه ١٨٤٣م.

لقد قامت العلاقة بين آل رشيد وآل سعود في عهد التأسيس على أسس قوية وثابتة، واختلفت عن أية علاقة أخرى بين الإمام فيصل بن تركي وأي من حكام الأقاليم النجدية الأخرى، فلقد جمعت هذه العلاقة بين مشاعر الود والصداقة، التي يكنها كل منهما للآخر، وبين الشعور بأن كلاً منهما قد خدم صاحبه خدمة جليلة. كما توثقت هذه العلاقة بالمصاهرة بين الأسرتين، فقد تزوج عبدالله بن علي بن رشيد بالجوهرة بنت الإمام تركي بن عبدالله، وتزوج ابنه طلال من الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي، وتزوج عبدالله بن الإمام فيصل بن تركي من نورة بنت عبدالله بن رشيد ثم من ابنة عمها طريفة بنت عبيد بن رشيد، ولما توفي عنها، تزوجها شقيقه محمد بن الإمام فيصل بن تركي.

وتوفي عبدالله بن علي بن رشيد في جمادي الأولى سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م تاركاً وراءه إمارة قوية، وقد تميز عبدالله بن رشيد بالشجاعة وقد وصفه ابن بشر بـ: "الليث الشجاع، والصارم القطّاع عبدالله بن علي بن رشيد". كما عرف بكرمه ونخوته وكرم أخلاقه. وخلف عبدالله بن رشيد ثلاثة أبناء، هم طلال ومتعب ومحمد.

وقد وضع عبدالله بن رشيد نظاماً غير مكتوب لحكم هذه الإمارة، فجعله وراثياً في سلالته، فإن انقطع نسله ينتقل الحكم إلى أبناء أخيه عبيد وأحفاده، ويشير أحد الباحثين إلى أن نظام الحكم هذا افتقر إلى نظام وراثي دقيق يعترف به كل أفراد الأسرة، مما جعل المجال مفتوحاً لوقوع أحداث مأساوية راح ضحيتها العديد من أمراء آل رشيد.

حكام الإمارة بعد عبدالله بن رشيد[2]

١. طلال بن عبدالله بن رشيد (١٢٦٣ ــ ١٢٨٣هـ/١٨٤٧ ــ ١٨٦٦م)

كان طلال أكبر أبناء عبدالله بن رشيد، وكان ولي عهد أبيه في حياته. خلف والده وعمره خمسة وعشرون سنة، وظل حاكماً للإمارة قرابة اثنتين وعشرين سنة، كان طوالها على علاقة طيبة

---

[2] (انظر شكل أمراء آل رشيد)

بالرياض، وشهدت فترة حكمه توسعاً في إمارته، فقد أخضع إقليم الجوف، المجاور لجبل شمّر، وتيماء، وفي الوقت نفسه عمل على تحسين علاقته مع الخلافة العثمانية، وكان يدعو للسلطان العثماني في صلاة الجمعة مخافةً من إثارة غضب الخلافة العثمانية المتاخمة لأملاكه. وأصيب طلال بمرض عضال، وعندما شعر بعدم الشفاء منه، أقدم على الانتحار في عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م. وخلّف طلال بن عبدالله سبعة أبناء، هم بندر وبدر وسلطان ومصلط ونايف وعبدالله ونهار.

٢. متعب بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٣ ــ ١٢٨٥هـ/١٨٦٦ ــ ١٨٦٩م)

بعد موت طلال لم يرث مكانه في الإمارة ابنه الأكبر بندر، ويعود السبب إلى أن بندر لم يتجاوز عمره سبعة عشر عاماً، وبالتالي كان أعجز من أن يظهر قدراته زعيماً بعد والده، بالإضافة إلى أنه لم تكن هناك قواعد حازمة تعالج مسألة الإرث السياسي وولاية العهد، فتولى أخو طلال متعب بن عبدالله، غير أن حكمه لم يستمر طويلاً بسبب النزاع بينه وبين أبناء أخيه طلال، والذي راح ضحيته متعب قتيلاً.

٣. بندر بن طلال بن عبدالله (١٢٨٥ ــ ١٢٨٩هـ/١٨٦٩ ــ ١٨٧٣م)

عندما قتل متعب بن عبدالله، كان أخوه محمد بن عبدالله في الرياض، عند الإمام عبدالله بن فيصل سعود، فأقام هناك سنة. وتعاهد آل الرشيد على تولية بندر بن طلال بن عبدالله بن رشيد، وكان عمره إذ ذاك عشرين عاماً. وقد اتصف بصفات والده، من الشهامة والمحبة الخالصة لرعيته. وتوجه بندر إلى الرياض لاسترضاء عمه محمد بن عبدالله في حضور الإمام عبدالله بن فيصل، واسترضاه بندر بن طلال بأن أعطاه إمارة الحج العراقي. وعادا معاً إلى حائل، وكان محمد لايزال يضمر الشر لابن أخيه. وسرعان ما حدث بينهما نزاع، فاحتال محمد بن عبدالله حتى تمكن من قتل بندر، وعمد إلى أخوته فقطع رؤوسهم، ورماهم في ساحة الدار. وأرسل يستدعي أبناء أخوته وأعمامه، وغدر بهم وقتلهم جميعاً. وكان ذلك في عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م، ولم يفلت من تلك المذابح إلا بدراً ونايفاً، أخوي بندر، وكانا خارج حائل.ولما كبر بدر أراد الانتقام من عمه، طلباً بدم أخيه، إلا أن عمه محمد بن عبدالله استطاع قتله، واستطاع أسر نايف في قصره، وبذلك تربع محمد على سدة الحكم.

٤. محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٩ ــ ١٣١٥هـ/١٨٧٣ ــ ١٨٩٧م)

وفي محاولة منه لكسب تأييد أكبر عدد من أفراد أسرة آل رشيد، بنى محمد علاقات وثيقة مع فرع عبيد، الذي كان أكثر عدداً من فرع عبدالله، وأصبح حمود الابن الأكبر لعبيد الصديق

والحليف الوثيق لمحمد. واهتم محمد بن رشيد بتنظيم جيشه وتحصين ثغور بلاده، وبسط الأمان في تلك الأنحاء، وكف البدو عن الغزوات، وتشدد على السارقين، حتى أنه كان يقوم بقتل كل من يسرق رغيفاً من الخبز. وسعى إلى بسط حكمه في شرقي نجد، وتقدم شمالاً حتى وصل إلى حوران، وهدد نواحي دمشق، حتى خاف أهلها من دخوله عاصمتهم. ولما رأى بوادر الانشقاق تدب بين آل سعود، سعى إلى توسيع ملكه على حسابهم، واستنجد به عبدالله بن فيصل آل سعود، لمحاربة أبناء أخيه سعود بن فيصل. فزحف محمد بن رشيد إليه، وأخرج ابني سعود بن فيصل (محمد وعبدالعزيز) من الرياض، وحبسهم في حائل. وتملك نجداً بعد أن اضطر عبدالرحمن بن فيصل عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، إلى الرحيل عنها إلى قطر ثم البحرين ثم إلى الكويت، وتعتبر فترة حكم محمد بن عبدالله بن رشيد من أزهى فترات حكم آل رشيد في حائل.

٥. عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣١٥ ــ ١٣٢٤هـ/١٨٩٧ ــ ١٩٠٦م)

خلف عمه لأن الأخير كان عقيماً لم ينجب، وفي فترته أقدم الشيخ مبارك الصباح على محاربة آل رشيد، فتقدم بقوة تجاوزت الثلاثين ألف مقاتل، واحتلت الطرفية، إحدى قرى القصيم، وجعلها مبارك الصباح موقعاً متقدماً لقواته، وكان هذا العمل دعماً من مبارك الصباح لعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لاستعادة ملك آبائه وأجداده.

وخاض الطرفان في ٢٦ ذي القعدة ١٣١٨ هـ/ ١٧ مارس ١٩٠١م معركة عند (الصريف)، واستطاع فيها عبدالعزيز بن رشيد إحراز نصر حاسم على مبارك الصباح، الذي فر مخذولاً من موقع المعركة، وعاد إلى الكويت.

وفي السنة التالية عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م فقد آل رشيد الرياض التي استطاع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود استعادتها من آل رشيد، وقتل عاملهم عجلان بن محمد. ثم حصلت مواجهات عديدة بين عبدالعزيز بن متعب وعبدالعزيز بن عبدالرحمن في منطقة القصيم منها في البكيرية والشنانة. وكانت المعركة الفاصلة في روضة مهنا، التي قتل فيها عبدالعزيز بن رشيد في ١٨ صفر ١٣٢٤هـ/ ١٤ أبريل ١٩٠٦م، وكان عبدالعزيز بن متعب يلقى دعماً من الدولة العثمانية التي كانت ترغب في الحد من توسع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. وقد وصف بالشجاعة والحنكة والدهاء.

٦. متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)

تولى بعد والده، باتفاق أهل حائل، والجند الذين كانوا معه. غير أن أخواله، سلطان وسعود وفيصل، أبناء حمود بن عبيد بن علي بن رشيد ــ أقدموا في ١٦ ذي القعدة ١٣٢٤هـ/٢٧

ديسمبر ١٩٠٦م على قتله وأخويه، مشعل ومحمد. وكانت فترة حكمه قصيرة لم تتجاوز التسعة أشهر، ورغم هذه الفترة القصيرة إلا أنه كانت له بعض الجهود الإصلاحية التي حبّبت أهالي حائل فيه، من ذلك أنه عقد صلحاً مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وتواصل مع القبائل، وجاءته وفودها، وخفف من معاناة الناس المادية، ووصف بالكرم والحلم والعقل والحزم وحسن التدبير.

٧. سلطان بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد (١٣٢٤ ــ ١٣٢٦هـ/١٩٠٦ ــ ١٩٠٨م)

تولى الإمارة بعد أن قتل متعب بن عبدالعزيز، وبذلك انتقلت إمارة آل رشيد من فرع عبدالله إلى فرع عبيد، وكانت فترة سلطان بن حمود مضطربة نتيجة لسوء إدارته وكراهية الناس له، وفي نهاية الأمر سطا على خزانة الإمارة، واختلس منها كل ثمين، وفر يريد الهرب إلى الشام. فعلم بذلك أخوه سعود بن حمود، واستطاع أن يلحق به خارج حائل، ففر سلطان، ولجأ إلى إحدى المغارات في جبل أجا، فعثر عليه سعود، وعاد به، فسجنه، ثم قتله في سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

٨. سعود بن حمود بن عبيد بن رشيد (١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨م)

تولى بعد أخيه. وكان سيئ الإدارة مما أدى لانحطاط وضع إمارة جبل شمر، فكاتب أهالي حائل حمود بن سبهان، طالبين عودة سعود بن عبدالعزيز بن رشيد ليتولى الحكم، فتوجه حمود بقوة إلى حائل، وعندما وصلها فتح له أهلها الأبواب، وتحصن سعود بن حمود بن عبيد في قصر برزان. ثم لم يلبث أن استسلم لحمود بن سبهان، الذي بادر إلى قتله.

٩. سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣٢٦ ــ ١٣٣٨هـ/١٩٠٨ ــ ١٩١٩م)

كان سعود بن عبدالعزيز بن متعب هو الناجي الوحيد من مذبحة أبناء حمود بن عبيد بن رشيد التي دبرها سلطان بن حمود، وكان وقتئذ صغيراً في السن فهرب به أخواله آل سبهان إلى المدينة المنورة، فعاش هناك حتى عودته في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م. تولى الحكم بعد مقتل سعود بن حمود بن عبيد، وكان صغيراً في السن فحكم تحت وصاية خاله حمود بن سبهان، الذي مارس دور الحاكم الفعلي للإمارة، ومع وفاته عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م تولى دور الوصاية زامل بن سالم بن علي بن سبهان، وفي عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م انتهت الوصاية على سعود رسمياً وآلت مقاليد الحكم إليه.

وعرف سعود بموالاته للدولة العثمانية ومناصرته لها والوقوف إلى جانبها في الحرب العالمية الأولى، وفي عهده كانت معركة جراب في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م التي صد فيها تقدم عبدالعزيز آل سعود نحو الشمال، وتمكن أيضاً من استعادة الجوف وتوابعه إلى إمارته، وشهدت فترته انقساماً داخل الأسرة الحاكمة انتهت بمقتله غدراً خارج بلدة حائل في رجب ١٣٣٨هـ/١٩١٩م على يد عبدالله بن طلال بن نايف الذي قتل بدوره في اللحظة نفسها على يد أحد عَبِيد سعود بن عبدالعزيز.

١٠. عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد (١٣٣٨ ــ ١٣٣٩هـ/١٩١٩ ــ ١٩٢٠م)

عقب مقتل سعود بن عبدالعزيز اجتمعت الآراء في حائل على تنصيب عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز أميراً. ولم تكن الظروف المحيطة بالإمارة تبشر بالخير، فقد كانت طلائع جيش عبدالعزيز آل سعود، تهاجم جبل شمر وتغزوها، كما كان ابن شعلان، من الشمال، يواصل ضغوطه على الإمارة. فرأى عبدالله بن متعب الدخول في مفاوضات مع عبدالعزيز آل سعود، فاشترط عليه عبدالعزيز آل سعود عدم تدخل آل الرشيد في شؤون جبل شمر، بما يعني استسلام آل الرشيد. فلم يقبل عبدالله الشرط، فوقعت الحرب بين الجانبين وانهزم آل الرشيد وخرج عبدالله بن متعب إلى معسكر عبدالعزيز آل سعود ولجأ إليه واستسلم في ذي الحجة عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م للأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود الذي قدم به إلى الرياض.

١١. محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن رشيد (١٣٣٩ ــ ١٣٤٠هـ/١٩٢٠ ــ ١٩٢١م)

تولى محمد بن طلال مقاليد الأمور في حائل، بعد عبدالله بن متعب، وكانت فترته تنذر بنهاية إمارة آل رشيد، فعبد العزيز آل سعود جعل نصب عينيه أهمية الاستيلاء على المنطقة فشدد من حصاره عليها، حتى استسلم محمد بن طلال ومن ثم سقطت إمارة آل رشيد بعد دخول قوات عبدالعزيز آل سعود في ٢٩ صفر ١٣٤٠هـ/٢ نوفمبر ١٩٢١م حائل.

ثالثاً: آل الصباح

استقرارهم في الكويت

ينتسب آل الصباح إلى فرع الشملان، من فخذ جُميلة، من قبيلة عنزة، انتقلوا مع فروع أخرى من القبيلة نفسها من منطقة الهدار في الأفلاج جنوبي نجد بسبب القحط والجدب إلى سواحل الخليج العربي، في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي تقريباً.

وأطلق على هذه المجموعة المنتقلة مسمى "العتوب" وهو اسم حركي مأخوذ من الفعل "عتب" أي ارتحل أو انتقل، وكان أول مكان استقروا فيه قطر، ثم نزحوا عنها. متنقلين على شواطئ الخليج العربي، حتى بلغوا "الكوت"، وهو حصن ابن عريعر، زعيم بني خالد، فأقاموا فيه. ونمت بين العتوب وبين بني خالد الذي كانوا يسيطرون على تلك المنطقة، علاقات مودة. وبإقامة العتوب على السواحل، تعلموا ركوب البحر للتجارة، وتعاظمت سفنهم. وبدأت مظاهر الثروة تعم مناطقهم، وصاروا قوة اقتصادية ملحوظة.

وكان العتوب قد قسموا الاختصاصات بينهم، فتولى آل صباح الرئاسة والحكم، وتولى آل خليفة التجارة، وتولى الجلاهمة العمل في البحر، على أن يقتسموا الأرباح بالتساوي.

ولما وقع الخلاف بين العتوب، رحل آل خليفة من الكويت إلى الزبارة، على الساحل الغربي لقطر، عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. وكان على رأسهم آنذاك محمد بن خليفة. ومن الزبارة مدوا سلطانهم إلى البحرين، لتصبح مركزاً لنشاطهم التجاري الواسع، ومقراً لإمارتهم. كما رحل الجلاهمة إلى منطقة الرويس في قطر، وقدموا المساعدة لآل خليفة في السيطرة على البحرين في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

شيوخ آل صباح في الكويت:

١. صباح بن جابر العتبي (١١٦٥ ــ ١١٧٥هـ/ ١٧٥٢ ــ ١٧٦٢م).

جدّ الأمراء آل الصباح، وأول من حكم الكويت، وإليه تنسب الأسرة، اختير شيخاً للعتوب في الكويت عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م، حيث استطاع فرض نفسه على عشيرته، وجعل الإمارة في ذريته. وكان عدد سكان الكويت في عهده قريباً من أربعة آلاف نسمة، وصارت من الموانئ المزدهرة على الخليج العربي. ولفتت أنظار الطامعين فيها من القوى المحيطة. وزارها الرحالة الدنمركي كارستن نيبور، وذكر أن ميناءها يضم ثمانمائة مركب شراعي.

وتُوفي صباح الأول في الكويت ١١٧٥هـ/١٧٦٢. وخلّف خمسة ذكور هم: عبدالله (وهو الذي حكم الكويت بعده)، وسلمان، ومالج، ومحمد، ومبارك.

٢. عبدالله بن صَبَاح بن جابر (١١٧٥ ــ ١٢٢٩هـ/ ١٧٦٢ ــ ١٨١٥م)

هو عبدالله الأول. وكان أصغر أبناء صباح بن جابر، تولى الحكم بعد وفاة أبيه، عام ١١٧٥هـ/١٧٦٢م، وحسنت سيرته خلال مدة حكمه التي استمرت أكثر من خمسين عاماً. وكان عاقلاً يوصف بالشجاعة والكرم. انتعشت الكويت في عهده، وشهدت تقدماً كبيراً، حيث استفادت من نتائج الحرب بين الفرس والخلافة العثمانية. فبعد أن استولى الفرس على البصرة، هاجر الكثير من أهلها إلى الكويت، واتخذوها موطناً منذ سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٧٦م، وتحولت تجارة البصرة مع الهند وبغداد والشام وتركيا إلى الكويت. وانتبهت بريطانيا إلى أهمية الكويت فعينت لها مقيماً بها.

وفي عهده بني سور الكويت لحمايتها من هجمات الأعداء. كما قام إبراهيم بن عفيصان، أحد القواد في الدولة السعودية الأولى، بغزو الكويت في سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، لكنه عاد دون أن يحقق نتائج تذكر. واستمر عبدالله بن صباح في إمارته إلى أن توفى سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٥م.

٣. جابر بن عبدالله بن صباح (١٢٢٩ ــ ١٢٧٦هـ/ ١٨١٥ ــ ١٨٦٠م)

هو جابر الأول، اشتهر بالكرم والحزم. ولد في الكويت، وبسبب وقوع خلاف بينه وبين أبيه رحل إلى البحرين، ليقيم لدى آل خليفة. وبعد وفاة والده، عاد إليها ليتولى إمارتها عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٥هـ. وكان الابن الوحيد لوالده. ودام حكمه ٤٥ عاماً، كان معاصراً للإمام تركي بن عبدالله آل سعود، وابنه الإمام فيصل بن تركي.

وفي عهده استولت إحدى قبائل العراق على البصرة، وطردت حاكمها، فلجأ إلى جابر الأول، فأنجده بعدة سفن مزودة بالرجال والمدافع فاستخلصها، فكافأته الحكومة العثمانية بمقدار كبير من التمر كان يرسل إليه كل عام. وحاولت الحكومة البريطانية إقناعه برفع الراية الإنجليزية على الكويت فأبى. وأرادوا البناء فيها فلم يأذن لهم. كما تم في عهده اكتمال بناء السور الأول الذي بدأ بناؤه في عهد والده عبدالله بن الصباح، وجعل له ستة أبواب. وفتك في عهده وباء الطاعون بأهل الكويت سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٨م. واستمر في الحكم إلى أن توفي عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م.

٤. صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح (١٢٧٦ ــ ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٠ ــ ١٨٦٦م)

هو صباح الثاني. تولى بعد وفاة والده عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، وفي عهده اتسعت تجارة الكويت، وبسطت الدولة العثمانية سلطتها عليها، وألزمته برفع العلم العثماني. واستمر حكمه سبعة عشر عاماً، وتوفي عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. وترك ستة أبناء هم : عبدالله ومحمد ومبارك وجراح وجابر وحمود.

٥. عبد الله بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح (١٢٨٣ ــ ١٣٠٩هـ/ ١٨٦٦ ــ ١٨٩٢م)

هو عبدالله الثاني. تولى بعد وفاة والده عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، عينه العثمانيون، **(قائم مقام)** للكويت، وفي عهده اشتد التنافس العثماني الإنجليزي على الإمارة. كان للكويت في عهده أسطول من السفن الشراعية الكبيرة، وتوفي في عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م.

٦. محمد بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح (١٣٠٩ ــ ١٣١٣هـ/ ١٨٩٢ ــ ١٨٩٦م)

وليها بعد وفاة أخيه عبدالله الثاني عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م. وكان رقيق القلب، بعيداً عن الشر، ضعيف الإرادة، واهن العزيمة. وكان يساعده في إدارة شؤون الحكم، أخواه جرّاح بن صباح ومبارك بن صباح. فتحالف محمد وجرّاح، ضد مبارك وأخذا يضيقان عليه؛ لينفردا دونه بالحكم، ويتشددان عليه في المسائل المادية، ويحدان من نفوذه. واشتد الخلاف بين الطرفين، ووصل الخلاف إلى ذروته، عندما تمكن مبارك بن صباح من قتل أخويه محمد وجرّاح في ليلة واحدة، في ٢٥ ذو القعدة ١٣١٣هـ،/ يونيه ١٨٩٦م، ومدة حكمه أربع سنوات.

٧. مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح (١٣١٣ ــ ١٣٣٤هـ/ ١٨٩٦ ــ ١٩١٥م)

ولد في الكويت عام ١٨٣٨/١٢٥٤م ونشأ بها. وتولى الحكم بعد أن قتل أخويه محمد وجرّاح في ٢٥ ذي القعدة ١٣١٣هـ/ يونيه ١٨٩٦م. تميزت شخصيته بالدهاء والجرأة، والمهابة. كان صاحب طموحات واسعة، وواجه مؤامرات خارجية وداخلية لإزاحته عن الحكم. وشهد الصراع بين آل سعود وآل الرشيد في نجد. وصدرت له إرادة سلطانية من السلطان عبدالحميد الثاني بتعيينه "قائم مقام" الكويت في شعبان ١٣١٥هـ/ ديسمبر ١٨٩٧م. ولم ترغب الدولة العثمانية في استمراره، فحرضت محمد بن عبدالله بن رشيد على قتاله، ثم حاولت نقله إلى

الآستانة عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م ليكون عضواً في مجلس المبعوثان، فلجأ إلى الإنجليز، فأنقذوه من العثمانيين، وأعلنوا حمايتهم على الكويت بموجب اتفاقية عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

وفي عهده حدثت موقعة الصريف عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م، بينه، وبين عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وهُزم فيها. وسبب هذه الموقعة أن الشيخ مبارك بن صباح لما قتل أخويه محمد وجراح، لجأ يوسف بن عبدالله الإبراهيم، إلى عبد العزيز بن متعب بن رشيد، وحثه على الثأر لهما من مبارك. وعندما أحس مبارك بالخطر أخذ يغير على بعض القبائل المنضوية تحت حكم ابن رشيد، ثم ما لبث أن قرر أن يغزو ابن رشيد في عقر داره، فجهز جيشاً توجه به نحو قلب الجزيرة العربية ومعه الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، وابنه الأمير عبدالعزيز، فالتقى بجيش ابن رشيد قرب القصيم في موضع يقال له الصريف. وأسفرت المعركة عن هروب معظم القبائل التي كان تحارب في صفوف مبارك بن صباح، مما أتاح الفرصة لعبد العزيز بن رشيد من أن يلحق بجيش مبارك هزيمة منكرة عاد إثرها في فلول جنده إلى الكويت، وقد جرت هذه المعركة في ٢٦ ذي القعدة ١٣١٨هـ / ١٧ مارس ١٩٠١م.

اهتم بالتعليم ونشر المعرفة بين أبناء الكويت، فأنشأ المدرسة المباركية سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. واتسعت الكويت في عهده، وزاد عمرانها، واستتب الأمن في الصحراء بين البدو، وازدهرت التجارة. وفرض ضرائب باهظة على تجارة اللؤلؤ التي تمثل عصب الاقتصاد والتجارة في الكويت. فكان رد فعل كبار تجار اللؤلؤ الهجرة نهائياً من الكويت. فلم يكن في يد مبارك إلا أنه استرضاهم، وتراجع عن الضرائب التي فرضها عليهم فعادوا إلى الكويت. وظل مبارك بن صباح في سدة الحكم حتى وفاته، في العشرين من محرم سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

٨. جابر بن مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح (١٣٣٤ ـ ١٣٣٥هـ/ ١٩١٥ ـ ١٩١٧م)

ولد عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م. كان على عهد أبيه قائداً لجيشه، وكثيراً ما خاض الحروب بنفسه. ثم خلف والده في إمارة الكويت عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م. وفي عهده ازدهرت الكويت، بسبب ازدياد التجارة مع بلاد الشام، إذ كانت القوافل المحملة بالبضائع تتجه إلى سورية حاملة لأهلها وللأتراك مختلف البضائع، التي كانوا في أَمَسْ الحاجة إليها. وقد أثار ذلك الإنجليز، إلاّ أنهم لم يجاهروا باحتجاج علني لدى شيخ الكويت، فيما يتعلق بتلك التجارة. أسقط عن أهل الكويت بعض الضرائب، وكان حليماً عادلاً. أُخِذَ عليه جموده عن الإصلاح، وإهماله شؤون العلم. لم

تطل أيامه إذ تُوفي في الكويت عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م. وتولى الحكم من بعده أخوه سالم بن مبارك بن صباح.

٩. سالم بن مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح (١٣٣٥ ـ ١٣٣٩هـ/ ١٩١٧ ـ ١٩٢١م)

تولى الإمارة بعد وفاة أخيه جابر عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، وكان كثير الصمت، فيه تقوى وشجاعة وميل إلى الأدب والمطالعة.

عندما اشتعلت الحرب العالمية الأولى كانت الخلافة العثمانية في المعسكر المعادي للإنجليز، وعندما تأكد الإنجليز، من خلال نشاطهم في الخليج، من أن العثمانيين يستخدمون الكويت ميناءً لهم، سعوا لدى سالم بن مبارك ليمنع العثمانيين من استخدام ميناء الكويت. ومن أجل التحقق من ذلك كونوا لجنة مهمتها الإشراف والمراقبة على حركة دخول البضائع وخروجها من ميناء الكويت. واستمر هذا الحصار مفروضاً على ميناء الكويت حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ودفعت إنجلترا لسالم بن مبارك تعوضاً قدره ٤٨٧ ألف روبية.

منح العجمان مأوى في أراضي الكويت، بعد هزيمتهم من الملك عبدالعزيز، فكان ذلك بداية النزاع بينه وبين الملك عبد العزيز آل سعود وأتباعه الإخوان، إذ نشبت بينهما معارك كثيرة، منها معركة تعرف بواقعة (حمض)، أضاع فيها سالم معظم قواته وأموالاً كثيرة، واضطر بعدها إلى بناء سور الكويت عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، لحماية الكويت من هجمات الإخوان الموالين للملك عبد العزيز. والجدير بالذكر أن هذا السور ظل قائماً حتى هُدم عام١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦م. وتلتها معركة (الجهراء)، على بعد أميال قليلة من الكويت. وحاول البريطانيون التوسط في الأمر، فلم تنجح وساطتهم، وتوسط الشيخ خزعل خان (شيخ المحمرة). وتوفي في ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٢١م، قبل الصلح مع الملك عبدالعزيز.

١٠. أحمد بن جابر بن مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح (١٣٣٩ ـ ١٣٦٩هـ/ ١٩٢١ ـ ١٩٥٠م)

ولد في الكويت، عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م، وتعلم القراءة والكتابة في قصر أبيه. مارس الحكم والسياسة وتدبير أمور الدولة، في حياة عمه سالم بن مبارك، وولي الإمارة بعد وفاة عمه، عام (١٣٣٩ ـ ١٩٢١). وكان توليه الحكم في فترة عصيبة من تاريخ الكويت، إذ حفل عهده بالعديد من القضايا السياسية الداخلية والخارجية. وبدأ بإصلاح علاقات الكويت مع بريطانيا، التي كانت قد ساءت أثناء حكم عمه الشيخ سالم، كما وطد العلاقات بين الكويت وسلطنة نجد

وملحقاتها، وفي عهده رسمت الحدود بين الكويت وسلطنة نجد، وكان ذلك عــام ١٣٤٠هـــ / ١٩٢٢م، بموجب اتفاقية العقير، كما تم تحديد المنطقة المحايدة بين البلدين.

وفي عهده منح امتياز اكتشاف النفط في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م للشركة البريطانيــة المــسماة الشركة الأنجلو ــ إيرانية، لتعمل مع شركة الخليج الأمريكية، واتحــدت الــشركتان، وأســستا شركة الكويت للنفط. وأثمرت جهود الشركة في اكتشاف النفط في الكويت عــام ١٣٥٦هـــ/ ١٩٣٧م. ويُذكر أن أول شحنة من النفط الكويتي صُدّرت في عهد الشيخ أحمد الجابر، وشــكل ذلك التحول الحقيقي والسريع في حياة الكويت.

وفي عهده، انتعشت الحركة العمرانية، وتأسست مدينة الأحمدي، التي نسبت إليه، وانشأ العديد من المدارس، وبدأ بإرسال البعثات العلمية إلى الخارج، واهتم بالشؤون البلدية، وتحليــة ميــاه الشرب، والشؤون الصحية، فأنشأ العديد من المستشفيات.

كما ظهرت، في فترته بوادر الحركة الدستورية في الكويت، عندما بعث إليه الأهالي بوفد قــال له: "إن الأساس الذي بايعتك عليه الأمة لدى أول يوم من توليك الحكم، هو جعل الحكــم بينــك وبينها على أساس الشورى التي فرضها الإسلام، ومشى عليها الخلفاء الراشدون في عــصوره الذهبية". ثم قامت الكتلة الوطنية بإجراء انتخابات مجلس الشورى، الذي كان يتكون من أربعــة عشر عضواً، واختار المجلس عبدالله السالم الصباح لرئاسته، ثم وقع أحمد بــن جــابر وثيقــة نصت على أن الأمة هي مصدر السلطات ممثلة في هيئة نوابها المنتخبــين. فأســس مجلــس شورى، ثم أنشأ المجلس التشريعي الثاني. كما أنشئت في فترته الدوائر الحكومية المختلفة التي تقوم مقام الوزارات، فتم إنشاء كل من بلدية الكويت في عام ١٣٥٣هـــ / ١٩٣٤م، ومجلــس المعارف في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، وذلك في إطار مشاركة أهل البلاد في الحكم. وظــل أحمد بن جابر في الحكم حتى وفاته عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

١١. عبد الله بن سالم بن مبارك بن صباح بن جابر بــن عبــدالله بــن صــباح (١٣٦٩ ــ ١٣٨٥هـ/ ١٩٥٠ ــ ١٩٦٥م)

ولد عام ١٣٠٦ هـ /١٨٨٨م. تولى رئاسة المجلس التشريعي عندما تأسس عام ١٣٥٧هـــ/ ١٩٣٨م، ثم تولى الإمارة بعد وفاة ابن عمه أحمد جابر الصباح عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

وفي عهده استقلت الكويت عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، بإلغاء معاهدة "الحماية" التي كان قد عقدها جده مبارك الصباح مع بريطانيا عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م، واستبدلها بمعاهدة تعاون وصــداقة، وعلى إثر ذلك انضمت الكويت إلى جامعة الدول العربية عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. وحــرص

على إقامة علاقات حُسن الجوار مع الدول القريبة من الكويت، واستمر في علاقاته الطيبة مع الإنجليز حتى بعد الاستقلال. أولى عناية فائقة للتقدم العمراني للكويت بعد أن زادت صادرات النفط، فأنشئت مستشفيات وبنايات حكومية ضخمة، وأمن العلاج المجاني للجميع، كما أهتم بتنشئة الفرد الكويتي وتثقيفه. كان الشيخ عبد الله محباً للرحلات، فزار كثيراً من بلاد العالم. وتوفي في الكويت عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٢. صباح بن سالم بن مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح (١٣٨٥ – ١٣٩٨هـ/ ١٩٦٥ – ١٩٧٧م)

ولد عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣ في الكويت. تولى رئاسة دائرة الشرطة خلال الفترة من ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩ حتى ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وكان عضواً في اللجنة العليا من عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ حتى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١. وأصبح نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية خلال الفترة من عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١ حتى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣، ثم رئيساً للوزراء خلال الفترة من عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣ حتى ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥. خلف شقيقه الشيخ عبدالله السالم الصباح في تولي إمارة الكويت عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.

تميزت فترة حكمه بسياسة إنمائية داخلية واسعة، وبإرساء أسس الديمقراطية البرلمانية، إضافة إلى السياسة الخارجية المساهمة في مشاريع إنمائية عربية واسعة. توفي في يوم السبت ٢٠ محرم ١٣٩٨، الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٧٧م.

١٣. جابر بن أحمد بن جابر بن مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح (١٣٩٨ – ١٤٢٦هـ/ ١٩٧٧ – ٢٠٠٦م)

هو الابن الثالث للشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت الأسبق. ولد في الكويت عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. وتلقى الشيخ جابر تعليمه في مدرسة المباركيّة بالكويت والمدرسة الأحمدية. كما تلقى تعليماً خاصاً على يد أساتذة خصوصيين في الدين واللغة العربية وآدابها واللغة الإنجليزية، وكافة العلوم الأخرى.

بدأ في تولي المناصب الإدارية منذ أن بلغ الحادية والعشرين، ففي عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩ عُين رئيساً للأمن العام في منطقة الأحمدي النفطية، واستمر في منصبه ذاَك حتى عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩. وفي العام نفسه تولى رئاسة دائرة المالية، والتي غيَّر اسمها إلي وزارة المالية في ١١ شعبان ١٣٨١هـ/ ١٧ يناير عام ١٩٦٢. واستمر في منصبه حتى ٧ شعبان ١٣٨٥هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥. وكان أول وزير للمالية في دولة الكويت، ثم رئيساً للوزراء في ٧ شعبان

١٣٨٥هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥. وفي ١١ صفر ١٣٨٦هـ/ ٣١ مايو ١٩٦٦ بويع بالإجماع في مجلس الأمة ولياً للعهد. وفي ٢١ محرم ١٣٩٨هـ/ ٣١ ديسمبر ١٩٧٧، تولى منصبه أميـراً لدولة الكويت بعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح.

حقق الشيخ جابر الكثير من الإنجازات حيث طوّر الإدارة المالية، وحولها إلـى وزارة، كمـا أشرف على وضع سياسة إسكانية محكمة، وعمل على تنفيذها محققاً بـذلك الـسكن المناسـب للجميع، وتمثل ذلك في إيجاد نهضة عمرانية مشّرفة. كما أنشأ الشيخ جـابر معهـداً ضـخماً للبحوث، ولجنة وطنية للتكنولوجيا، برئاسة وزير الكهرباء والماء. كما عمل على تشجيع التعليم وتطويره. إضافة إلى ذلك فقد أنشأ عدداً كبيراً من المشروعات الزراعية والصناعية، في كثير من البلاد العربية والإسلامية.

وفي محرم ١٤١١هـ/ ٢ أغسطس ١٩٩٠ احتلت القوات العراقية دولة الكويت، وغادرها إلى السعودية. ومنها قاد الشيخ جابر العمل السياسي والدبلوماسي في مجلس التعاون لدول الخلـيج العربية، وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة ومجلس الأمـن، وبعـض المنظمـات الدوليـة الأخرى من أجل تحرير الكويت، إلى أن تم تحريرها فـي شـعبان ١٤١١هــ/ ٢٧ فبرايـر ١٩٩١، بعد اندلاع الحرب في رجب ١٤١١هـ/ ١٦ يناير ١٩٩١ بين النظام العراقـي مـن جهة، وتحالف ٣٧ دولة من جهة أخرى.

وفي ١٤١٥هـ/ نوفمبر ١٩٩٤، اعترفت الحكومة العراقية بسيادة الكويت وحـدودها الدوليـة وأعلنت الأمم المتحدة نصّ القرار الذي اعترف العراق فيه بشرعية الكويت وكيانـه. وعمـل جاهداً على إزالة آثار العدوان العراقي على الكويت، وإعادة إعمار الكويت وتشغيل أبار الـنفط التي كانت قد دُمرت.

توفي الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، فجر الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ، الموافـق ١٥ يناير ٢٠٠٦م، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً.

١٤. صباح الأحمد الجابر الصباح (١٤٢٦هـ ـ .... / ٢٠٠٦م ـ ....)

ولد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح عام ١٩٢٩، وهو أخ غير شقيق لأمير الكويت، الشيخ جابر الأحمد الصباح، والابن الرابع للشيخ أحمد الجابر الصباح (أحمد الأول).

شغل أولى مناصبه الحكومية بتولي حقيبة وزارة التوجيه والإعلام عام ١٩٦٢.

أصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٦٣، حيث احتفظ بالمنصب حتى عام ٢٠٠٣ تاريخ تعيينه رئيساً للوزراء.

شغل منصبَي وزير المالية ووزير النفط بين عامَي ١٩٦٥ و ١٩٦٧.

شغل أيضا منصب وزير الإعلام بالنيابة خلال الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥.

عين في عام ١٩٨٥ رئيساً للوزراء بالوكالة وذلك حتى عام ٢٠٠٣ حيث تسلم مهام رئاسة الوزراء. وعُرف بمواقفه الإصلاحية على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وإثر وفاة أمير البلاد، الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، في ١٥ يناير ٢٠٠٦، عُين أميراً للبلاد، بدلاً عن الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح. وأصدر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، في ٨ فبراير ٢٠٠٦، مرسوماً أميرياً بتشكيل الحكومة الكويتية الجديدة، برئاسة الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، رئيس مجلس الوزراء، وتعيين الشيخ جابر مبارك الأحمد الصباح، نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء، ووزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع، والدكتور محمد صباح السالم الصباح، نائبا لرئيس مجلس الوزراء؛ ووزيراً للخارجية.

رابعاً: آل بوسعيد

ظهور البوسعيد

كانت أسرة اليعاربة تحكم عُمان، وكانت البلاد تقع تحت نير الاحتلال الفارسي. وفي منتصف القرن الثامن عشر ظهرت أسرة آل بوسعيد، التي تعتبر مؤسسة الدولة العمانية في العصر الحديث، فقد استطاع مؤسس الأسرة الإمام أحمد بن سعيد أن يتصدى للفرس، ويقاتلهم للتخلص منهم، ويؤسس دولة مازالت قائمة إلى الوقت الراهن.

حكّام البوسعيد في عمان

١. أحمد بن سعيد (١١٦٢ ــ ١١٨٨هـ/١٧٤٩ ــ ١٧٧٣م)

هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد من قبيلة البوسعيد الأزدية. كان والياً على صحار من قبل سيف بن سلطان اليعربي، اشتهر بالشجاعة، وكان له دور في نهاية سيطرة الفرس على عمان، إذ استطاع أن يقضي عليهم في بركا عام ١١٥٦هـ/١٧٤١م، كما نجح في استخلاص الرستاق وسمائل وازكى ونزوى وبهلى لنفسه من اليعاربة. بايعه أهل العلم والمشايخ في عام ١١٦٢هـ/١٧٤٩م بالإمامة، وبه انتقلت السلطة من اليعاربة إلى البوسعيد.

وواجه خلال فترة حكمه كثيراً من المصاعب منها تثبيت حكمه، والقضاء على مخالفيه، وصد حملات الفرس، كما تمرد عليه ابناه سلطان وسيف غيرة من توليته لأخيهما سعيد على نزوى وازكى وسمائل وأكثر حصون عمان، وانتهى هذا التمرد بخروج سلطان وسيف إلى مكران في فارس. وتوفي أحمد بن سعيد في عام ١١٩٨هـ/١٧٨٣م، وعند بعض المؤرخين في عام ١١٨٨هـ/١٧٧٣م. وقد ترك من الأولاد سبعة ذكور هم: هلال، وسعيد، وقيس، وسيف، وسلطان، وطالب، ومحمد، وثلاث إناث.

٢. سعيد بن أحمد (١١٨٨ ــ ١١٩٣هـ)(١٧٧٣ ــ ١٧٧٩م)

بويع بالإمامة بعد وفاة والده نظراً لمرض أخيه الأكبر هلال في عينيه الأمر الذي أعجزه عن إدارة الحكم، وقد توفي وهو في طريقه إلى الهند طلباً للعلاج.

أقام سعيد في الرستاق، ولم يعدل في حكمه، وأهمل شؤون الحكم، ولم يقم بواجباته، فمقته الناس لسوء سلوكه، فخرج عليه شيخ من كبار رعاياه هو ناصر أبي نبهان، فاضطرب أمره، وضعف، فاستولى ابنه حمد بن سعيد على أكثر بلاده، وانحصرت سلطته في الرستاق.

ثم تنازل عن الحكم لابنه حمد عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، وعاد إلى السلطة عقب وفاة ابنه حمد ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، غير أن أخاه سلطان بن أحمد استولى على مسقط، رغم محاولات أخيه قيس إخراجه منها، ثم عقد الإخوة الثلاثة (سعيد وقيس وسلطان) اتفاقاً عند بركا احتفظ سعيد بموجبه بسيادته الروحية، إماماً للدولة في الرستاق. وقيس حاكماً على صحار، وسلطان حاكماً على مسقط.

٣. حمد بن سعيد بن أحمد (١١٩٣ ــ ١٢٠٦هـ/١٧٧٩ ــ ١٧٩٢م)

استولى على الحكم من والده، وسيطر على مسقط، مما اضطر والده في النهاية للتنازل عن كل السلطات له، واستخدم لقب السيد بدلاً من الإمام ليتحاشى ما يوحي بخلع والده رسمياً. امتاز حكمه بانفجار صراعات ضد أعمامه قيس وسيف وسلطان، فنجح في طرد عمه سيف إلى شرق إفريقيا، وعمه سلطان إلى ساحل مكران. توفي في عام ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م.

٤. سلطان بن أحمد بن سعيد (١٢٠٦ ــ ١٢١٩هـ/١٧٩٢ ــ ١٨٠٤م)

جعل سلطان بن أحمد من التوسع الخارجي سياسة ثابتة له، فاستولى على قشم وهرمز والموانئ الهامة في ساحل مكران ومينائي شهبار، وجوا دور، كما نجح في الاستيلاء على بندر عباس، كما وصلت قواته إلى البحرين عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م، وأخذها من آل خليفة، فاستنجدوا بعبدالعزيز بن محمد بن سعود، فأمدهم بجيش استطاع أن يُخرج قوات سلطان من البحرين، وقتل منهم حوالي ألفي رجل، ثم قُتل سلطان في إحدى الغارات عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وكان وقتها في سفينة صغيرة على مقربة من شاطئ مسقط، وكان ذاهباً بها إلى بندر عباس، فقتله رجال من القواسم، من رأس الخيمة.

استقرت البلاد في أيامه، وعقد اتفاق مع شركة الهند الشرقية عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، تعطي الإنجليز أفضلية في المعاملات التي تتم داخل بلاده على الفرنسيين والهولنديين. وتعتبر هذه الاتفاقية أول اتفاقية بين حاكم عربي وبريطانيا في العصر الحديث. كما عقد اتفاقاً آخر مع جون مالكوم عام ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م، يُخول الإنجليز إقامة معتمد دائم في مسقط.

٥. بدر بن أحمد بن سعيد (١٢١٩ ــ ١٢٢٠هـ/١٨٠٤ ــ ١٨٠٥م)

بعد مقتل سلطان بن أحمد، سلطان مسقط، عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، بويع أخوه بدر بن أحمد، ولم يلبث بدر أن ثار عليه أبناء أخيه سلطان وقتلوه.

٦. سعيد بن سلطان بن أحمد (١٢٢٠ ــ ١٢٧٣هــ/١٨٠٥ ــ ١٨٥٦م)

تولى سعيد بن سلطان بن أحمد سلطنة عُمــان بعــد مقتــل عمــه بــدر بــن أحمــد، عــام ١٢٢٠هــ/١٨٠٥م، وأقام بمسقط، ونشب قتال بينه وبين بعــض أتبــاع الإمــام ســعود بــن عبدالعزيز، فبايع لسعود، وأصبحت مسقط وسائر بلاد عُمان تابعة لنجد عام ١٢٢٣هــ، ونقض عهده عام ١٢٢٤هــ، فاستنجد بالإنجليز، واستعان ببعض مراكبهم، وتجدد القتال بينــه وبــين مجاوريه، من أتباع سعود، ثم استعان بحكومة فارس عام ١٢٢٥هــ، وقاتلهم وانهــزم، وعــاد فأصلح بعض أمره، وعقد معاهدة تجارية مع بريطانيا عام ١٢٥٥هــ، يمنح بموجبها الرعايــا الإنجليز الحرية الكاملة في الدخول والإقامة والمتاجرة والمرور مــع بــضائعهم فــي جميــع الأراضي العمانية. كما عقد معاهدتين مع الفرنسيين، الأولى عام ١٢٢٢هــ والثانية ١٢٦٠هــ، ومعاهدة مع الحكومة الأمريكية عام ١٢٤٩هــ. وامتدت فترة حكمه اثنــين وخمــسين عامــاً (١٢١٩ ــ ١٢٧٣هــ) (١٨٠٤ ــ ١٨٥٦م)، واشتهر باسم السيد البحار لكثرة تنقله في البحــر توفي سعيد بن سلطان أثناء إحدى رحلاته البحرية سنة ١٢٧٣هــ/ ١٨٥٦م، فنقل جثمانه إلــى زنجبار ودفن هناك.

وانقسمت السلطنة أثر وفاته لتنازع أبنائه على الحكم، فتولى ابنه ماجد الحكم في زنجبار، بينما تولى ابنه الآخر ثويني الحكم في مسقط، معلناً نفسه والياً على السلطنة كلها واعتبر أخاه ماجــد خارجاً عليه. وتدخلت الحكومة البريطانية في الخلاف، وأصدر نائب الملك في الهنــد اللــورد كاننج قراراً في عام ١٢٧٩هــ/ ١٨٦٢م، يقضي بإعلان ماجد حاكماً على زنجبــار والأقــاليم الأفريقية، وثويني حاكماً على مسقط، وأن يدفع ماجد أربعين ألف جنيه ذهبي سنوياً لأخيه حاكم مسقط، وتم الاعتراف بتأسيس السلطنتين في إعلان رسمي صدر في باريس، وأقرته كل مــن بريطانيا وفرنسا، وسار ثويني بن سعيد سيرة حسنة. وفي عــام ١٢٨٢هــــ/ ١٨٦٦م، قُتــل السلطان ثويني على يد ابنه سالم الذي رماه برصاصة قتلته في صحار، طمعاً بالملك من بعده.

٧. سالم بن ثويني بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٢٨٢ ــ ١٢٨٥هــــ/١٨٦٦ ــ ١٨٦٨م)

أعلن نفسه حاكماً بعد قتله لأبيه، وانفرد بالأمر، وذهب إلى مسقط فجمع رؤساء القبائل وأخبرهم بأنه قتل أباه لظلمه، فوافقوا على عمله وأقروه، واستمر في الحكم سنتين وبضعة أشــهر، ثــم ثاروا عليه، فاستنجد بالبرتغاليين، ثم خذلوه، فخُلع في عام ١٢٨٥هــ/ ١٨٦٨م فرحل إلى الهند ومات هناك.

٨. عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سـعيد (١٢٨٥ ــ ١٢٨٧هــ/١٨٦٨ ــ ١٨٧٠م)

بعد خلع سالم بن ثويني، عمل عزان بن قيس على الاستيلاء على بركا ومسقط ومطرح، وأعلن نفسه إماماً للبلاد. وبويع بالإمامة في مسقط، وضربت المدافع ووفدت الوفود ورفعت الرايـات البيضاء، وهي شعار عزان، واستولى على ما كان متفرقاً في أيدي الأمراء وأبناء الأمراء مـن البلاد، وقاتل من عصاه في ذلك، وحسنت سيرته، واطمأن الناس في أيامه.

دخل في صراع مع تركي بن سعيد بن سلطان، الذي كان قد رحل من عُمان إلى الهند في أيام تملك ابن أخيه سالم بن ثويني، وعاد عندما صار الأمر إلى عزان بن قيس، فتحالف مع شيوخ دبي وعجمان ورأس الخيمة، وتوجه بجيش إلى خور فكان، ثم إلى واحة البريمـي فـي عـام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وجرت معركة بينه وبين عزان بن قيس في وادي ضنك، انتهت بهزيمـة عزان بن قيس ولجوئه إلى حصن مطرح، وهناك أصيب برصاصة أدت إلى موته، وكانت مدة إمامة عزان سنتين وأربعة أشهر ونصف.

٩. تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٢٨٧ ــ ١٣٠٥هـ/١٨٧٠ ــ ١٨٨٨م)

تولى الحكم بعد أن انتصر على عزان بن قيس، وبدعم من شيوخ الساحل العماني، عمل علـى تثبيت وضعه الداخلي بالقضاء على الثورات المناوئة وإخضاع المناطق العمانية، واستمر فـي الحكم إلى وفاته عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م.

١٠. فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٣٠٥ ــ ١٣٣١هــ/١٨٨٨ ــ ١٩١٣م)

خلف والده، وكان أوسط إخوته سناً، فأحسن معاملة الرعية سياسياً وحزمـاً، فأحبـه رعايـاه، ومجاوروهم من العرب، وكان شجاعاً، واستمر في الحكم لحين وفاته عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

١١. تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بـن سـلطان بـن أحمـد بـن سـعيد (١٣٣١ ــ ١٣٤٩هـ/١٩١٣ ــ ١٩٣١م)

خلف والده فيصل بن تركي في الحكم في عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م غير أنه واجه منـذ البدايـة تمرداً قاده سالم بن راشد بن سليمان بن عامر الخروصي، من أئمة الإباضية في عُمان، الـذي كتب إلى الأقاليم يدعوها إلى طاعته، وجهز جيشاً فتح به نزوى، ومنح، وأزكـى، والعـوابي، وسمايل، وبديد. ووحد القبائل، وشق عصا الطاعة على السلطان، إلا أنه لم يتقدم نحو مـسقط بعد إنذاره من القنصل البريطاني بمسقط، في عدم التعرض لها أو لمطرح، وبعد معارك بينـه

وبين تيمور بن فيصل، توسط حاكم أبي ظبي بالصلح بينهما، فجنح الطرفان إلى السلم، وكان من شروط تيمور أن يرد الإمام سالم حصني بديد وسمائل، ورفض الإمام، واقتتل جيشاهما في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، واستمر في قتاله إلى أن كان خارج نزوى، واستتب الأمر لتيمور بعد أن اغتيل سالم بن راشد على رأس حملة لتأديب قبيلة وهيبة خارج نزوى. وقد تنازل تيمور بن فيصل عن الحكم لابنه سعيد بن تيمور في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

١٢. سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٣٤٩ – ١٣٩٠هـ/ ١٩٣١ – ١٩٧٠)

ولد بمسقط، وتلقى تعليمه في مدرسة إنجليزية بمدينة بومباي في الهند، ثم درس في بغداد سنة واحدة في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. تولى مناصب إدارية في عهد والده منها الإشراف على الشؤون الداخلية، ثم رئيساً للوزراء إلى أن تولى الحكم بعد أن تنازل له والده في عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م، وشهدت عمان في فترته جموداً على كافة المستويات. فعزله ابنه قابوس في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. وغادر سعيد بن تيمور البلاد إلى لندن حيث توفي عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. ودفن في المقبرة الإسلامية ببلدة ووكينج القريبة من لندن.

١٣. قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد (١٣٩٠هـ – ..../١٩٧٠م – ....)

ولد في عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م في صلالة، عاصمة إقليم ظفار، بجنوب عُمان. ووالدته هي ابنة أحد زعماء أبرز القبائل، في ظفار. وعندما بلغ السادسة من عمره، بدأ مسيرته التعليمية في مدارس عُمان، وظل بها إلى أن أكمل تعليمه الأساسي. وسافر بعد ذلك للدراسة في المملكة المتحدة، والتحق هناك بكلية سانت هيرست العسكرية، في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠، وتخرج فيها في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢، برتبة ملازم في سلاح المشاة، وأمضى فترة من الخدمة العسكرية مع القوات البريطانية المرابطة في ألمانيا الغربية، ولدى عودته إلى بريطانيا، التحق بدورة دراسية في حقل الخدمة المدنية والإدارة العامة (جامعة أوكسفورد وكلية بدفورد). وقام بجولة زار فيها بعض دول العالم، قبل عودته إلى سلطنة مسقط وعُمان عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦.

وبعد عودته شعر بسوء الأحوال في السلطنة فاقترح على والده عدة مشاريع تحقق رفاهية البلاد والشعب العماني. ولكن والده لم يوافق على هذه المشاريع.

وعندما رأى قابوس أن الأمر لا يمكن تغييره في ظل حكم والده، فلم يجد بداً من خلعه وتسلم مقاليد الحكم بنفسه. وكان ذلك في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. ووقف الشعب العُماني خلفه وسانده

وأيّده. ومنذ توليه مقاليد السلطنة، عكف السلطان قابوس على إدخال أسباب التطور وإنشاء مؤسسات الدولة العصرية. وأحاط نفسه بنفر من الخبراء والمستشارين، لوضع الدراسات، وإعداد البنية التحتية، من أجل تنظيم مرافق الدولة، وإطلاق مسيرة التنمية، والاستفادة من عائدات النفط، على الوجه الأكمل. فأقام المجلس الاستشاري للدولة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، انطلاقاً من مبدأ الشورى في تسيير دفة الحكم. فبدأ بتكوين سلطة تنفيذية، مؤلفة من جهاز إداري، يشمل مجلس الوزراء والوزارات المختلفة، إضافة إلى الدوائر الإدارية والفنية والمجالس المتخصصة.

ومن أولى الوزارات التي أسَّسها السلطان قابوس بعد توليه مقاليد الحكم مباشرة وزارة الخارجية. فقد أسَّسها بعد فترة قصيرة من توليه الحكم عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م محققاً بذلك روابط وصلات بالعالم الخارجي مبنية على أسس مدروسة. وفي عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١، انضمت عُمان إلى جامعة الدول العربية.

وقد أوضح السلطان قابوس الخطوط الرئيسية لسياسته الخارجية، وذكر أنها مبنية على حسن الجوار مع جيرانه وأشقائه، وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، وتدعيم علاقات عُمان معهم جميعاً، وإقامة علاقات ودية مع سائر دول العالم، والوقوف مع القضايا العربية والإسلامية، ومناصرتها في كل المجالات. وأوضح بأنه يؤمن بالحياد الإيجابي ويناصره. وقام بإرسال بعثات دبلوماسية تمثل عُمان في أغلب أقطار العالم، كما فتح أبواب عُمان أمام البعثات الأجنبية، وأُنشِئَتْ فيها القنصليات والسفارات، والهيئات الدولية والإقليمية.

حققَّت سياسة السلطان قابوس الاستقرار والأمن، وهما الدعامتان الأساسيتان لبناء الدولة، ولتحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية. وبعد أن أَمَّن السلطان قابوس سياسته الخارجية، وأقام علاقات وُديّة، مع معظم أقطار العالم، اتجه إلى الجبهة الداخلية، وعمل على رفعتها. وقد شهدت عُمان خلال عهده نهضة سريعة، في سائر المجالات. فأنشأ المدارس في كل أرجاء البلاد، وجعلها للجنسين، البنين والبنات، وأنشأ جامعة قابوس. وأنشأ العديد من المستشفيات، والعيادات والمراكز الطبية، في كل أرجاء عُمان، وأمدها بكل احتياجاتها من أطباء، ومعدات وأدوات وأدوية، ووسَّع إنتاج البترول وطوَّره، وأنشأ مصانع تكرير النفط في البلاد. إضافة إلى مصانع الإسمنت، ومصانع تعليب الأسماك والتمور، وغير ذلك من المنتجات. وشجع المزارعين، وعمل على تطوير طرق الزراعة، ونقلها من الطرق التقليدية القديمة، إلى الطرق الحديثة، التي تعتمد على الآلات والمعدات الحديثة، وقدَّم المساعدات للمزارعين، ليتمكنوا من

استغلال الأرض، واستثمارها ليتحقق لعُمان الاستقلال الغذائي.، فأصبحت البلاد تُنتج معظم ما تحتاجه من غذاء، ويُصدر ما يفيض عن حاجتها طازجاً أو بعد تعليبه إلى البلدان المجاورة.

وازدهرت التجارة في عهد السلطان قابوس، في المجالين الداخلي والخارجي. وارتبط ازدهار التجارة، بتطور المواصلات التي تنقل المنتجات الزراعية من مناطق الإنتاج إلى سائر أرجاء عُمان، وإلى الخارج. كما تقوم وسائل المواصلات، بنقل المنتجات الصناعية، من وإلى الدول المجاورة، وبقية الأقطار الآسيوية والإفريقية، والغربية ــ خاصة إنجلترا وفرنسا وأمريكا.

وارتبطت عُمان بشبكة من المواصلات البرية والبحرية، كما تم إنشاء موانئ بحرية وجوية للاتصالات الداخلية والخارجية. وتم افتتاح ميناءين كبيرين، هما ميناء قابوس في مطرح وميناء ريسوت في المنطقة الجنوبية.

وفي عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، انضمت عُمان إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحقق السلطان قابوس بذلك تعاون بلاده، مع بقية دول الخليج، في المجال الدفاعي المشترك، وفي تحقيق المشاريع الاقتصادية المختلفة.

خامساً: آل خليفة

ينتسب آل الخليفة إلى فرع الشملان، وهم من فخذ جُميلة، من قبيلة عنزة. وقد هاجرت جماعة من قبيلة عنزة ومن غيرها، أطلق عليها "عتبة" أو "العتوب"، من موطنها في منطقة الهدار، الواقعة في الأفلاج، جنوبي نجد، نتيجة للقحط والجدب، وانتقلوا في مسيرتهم نحو ساحل الخليج العربي، في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي تقريباً.

فاستوطنوا، في أول الأمر، شبه جزيرة قطر، ثم نزحوا عنها. وتنقلت جماعة العتوب على شاطئ الخليج العربي، حتى بلغت "الكوت"، وهو حصن ابن عريعر، زعيم بني خالد، وأقامت فيه، والذي سمي فيما بعد "الكويت". وكان بنو خالد يبسطون سلطانهم على تلك المناطق، ونمت بينهم وبين العتوب علاقات مودة، واتخذ العتوب مدناً صغيرة على الساحل لسكناهم مثل الكوت والزبارة. وبإقامة العتوب على السواحل، تعلموا ركوب البحر للتجارة، وتعاظمت سفنهم. وبدأت مظاهر الثروة تعم مناطقهم، وصاروا قوة اقتصادية ملحوظة.

ولما أفل نجم بني خالد، تحت ضربات الدولة السعودية الأولى عام ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٥هـ، سطع نجم العتوب. ومن العتوب تفرعت أسرة آل خليفة في البحرين وأسرة الصباح في الكويت. وكان العتوب قد قسموا الاختصاصات بينهم، فتولى آل صباح الحكم، وتولى آل خليفة التجارة، وتولى الجلاهمة القتال في البحر.

شيوخ آل خليفة في البحرين:

١. محمد بن خليفة (١١٧٩ ــ ١١٩٠هـ/ ١٧٦٥ ــ ١٧٧٦م)

ولما وقع الخلاف بين العتوب، رحل آل خليفة من الكويت إلى الزبارة، على الساحل الغربي لقطر، في عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. وكان على رأسهم آنذاك محمد بن خليفة. كما رحل الجلاهمة إلى منطقة الرويس في قطر، وقدموا المساعدة لآل خليفة في السيطرة على البحرين في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

وكانت الزبارة، يومئذ ميناء تجارياً، تشتهر بتجارة اللؤلؤ. وكانت تحت حكم آل مسلم الخاضعين لزعامة بني خالد. وكان محمد قد جاء إلى الزبارة يريد التجارة لا السيادة، ولكنه في النهاية حظي بهما معاً، فقد اتصف محمد بالورع والتقوى والحكمة، فأحبه أهل الزبارة ورحبوا

به، وحَسّنوا له أن يقيم معهم ولا يفارقهم، وما لبثوا أن اختاروه أميراً أوكلوا إليه إدارة شؤونهم. وبقي الشيخ محمد يدير أمور الزبارة حتى توفي.

٢. خليفة بن محمد بن خليفة (١١٩٠ ــ ١١٩٧هــ/ ١٧٧٦ ــ ١٧٨٣م)

خلف محمد بن خليفة ابنه خليفة عام ١١٩٠هــ/ ١٧٧٦م، وبقي يحكم مدة سبع سنوات ثم توفي في مكة، أثناء أداء فريضة الحج، سنة ١١٩٧هــ/١٧٨٣م.

٣. أحمد بن محمد بن خليفة (١١٩٧ ــ ١٢٠٩هــ/ ١٧٨٣ ــ ١٧٩٤م)

خلف أخاه عام (١١٩٧هــ/ ١٧٨٢م) وفي عهده استقر حكم آل خليفة في الزبارة. وازدهرت لديهم تجارة اللؤلؤ، فكانوا يذهبون إلى البحرين لشراء اللؤلؤ، ومن ثم يبيعونه في الهند. وكانت جزيرة البحرين المقابلة للزبارة تحت حكم الفرس وعليها عامل هو الشيخ نصر آل مذكور. وحدث ذات يوم خلاف بين فريقين من أهلها، قتل فيه أحد خدم آل خليفة، فثأر له أهل الزبارة، فتحرك حاكم البحرين "نصر آل مذكور" وجهز أسطولاً غزا به الزبارة. فتصدى له أهلها، واستطاعوا هزيمته هزيمة نكراء، فر على أثرها إلى ميناء "بوشهر" على الشاطئ الإيراني من الخليج هو وحاميته. فاستولى أحمد بن محمد بن خليفة على البحرين، وعرف من يومها بأحمد الفاتح، وكان ذلك في سنة ١١٩٧هــ/ ١٧٨٢م. وبذلك انضمت البحرين إلى ملك آل خليفة، فدخلها أحمد، وعين عليها عاملاً من قبله، وجعل ينتقل ما بين الزبارة والبحرين وعاد إلى قطر.

٤. سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة (١٢٠٩ ــ ١٢٣٦هــ/ ١٧٩٤ ــ ١٨٢١م)

بعد وفاة أحمد الفاتح خلفه ابنه سلمان عام ١٢٠٩هــ/ ١٧٩٤م، الذي عاصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ــ الدولة السعودية الأولى. وعندما تمكن الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود من الاستيلاء على الإحساء، وتمكنت قوات آل سعود بقيادة إبراهيم بن عفيصان، من محاصرة الزبارة، اضطروا وشيخهم سلمان إلى الفرار إلى البحرين. ولكن لم يهنأ لهم العيش في البحرين. فقد فروا من الزبارة خوفاً من قوات عبدالعزيز آل سعود، فجاءهم عبر البحر حاكم مسقط سلطان بن أحمد. في محرم عام ١٢١٦هــ/ مايو ١٨٠١م فبادر إليه سلمان بن أحمد وأظهر موالاته، وعقد معه صُلحاً، قدَّم بموجبه أحد إخوانه رهينة لحاكم مسقط، وولى سلطان ابنه سعيداً والياً على البحرين عام ١٢١٥هــ/ ١٨٠٠م وعاد إلى مسقط، وعاد آل خليفة إلى الزبارة. وعندما علم آل خليفة بوفاة ابنهم الرهينة لدى حاكم مسقط، شرعوا في البدء باتخاذ التدابير المناسبة لاستعادة البحرين. فطلب سلمان العون والمساعدة من عبدالعزيز آل سعود،

الذي أوفد إليه أحد قواده وهو إبراهيم بن عفيصان، الذي تمكن من مساعدة أهل الزبارة في استعادة البحرين، وطرد سعيد بن سلطان منها. ولكن إبراهيم بن عفيصان لم يدع آل خليفة يقيمون في البحرين، وأعادهم إلى الزبارة، وبعد أن كانت جزيرتهم في يد آل سعيد حلت في يد آل سعود.

فعزم آل خليفة على رفع أمر ابن عفيصان إلى الإمام عبدالعزيز آل سعود، لعله يأذن لهم في العودة إلى البحرين. وقبل أن يتخذوا هذه الخطوة، فاجأتهم جيوش آل سعود، واستولت على الزبارة، وجاء الأمر لآل خليفة بالسفر إلى الدرعية، التي صار الحكم فيها إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود. فوصل إلى الدرعية في سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، ثلاثة من وجوه آل خليفة، ومعهم بعض أهل الزبارة. فأذن سعود لأهل الزبارة بالعودة إلى ديارهم، وأبقى آل خليفة محجوزين لديه. في هذه الأثناء، توجه عبدالرحمن بن راشد آل فضل ـ ابن أُخت آل خليفة ـ من الزبارة يطلب العون والمساعدة من سعيد بن سلطان حاكم مسقط، فلم يجد لديه سوى دعم مادي، استغله في تجنيد جيش من عرب النصور المقيمين في بلاد فارس. وأخبر أخواله آل خليفة بأنه تمكن من إعداد جيش، يستطيع به استرداد البحرين، فوافاه أخواله عندها، وتمكنوا من إخراج إبراهيم بن عفيصان من البحرين. فنزل إبراهيم بن عفيصان عند رحمة بن جابر الجلاهمة في قطر. وبذلك استولى عبدالرحمن بن راشد على البحرين، وأعادها إلى آل خليفة، عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م. وكان شيخهم سلمان بن أحمد ما زال محتجزاً في الدرعية، لدى الأمام سعود بن عبدالعزيز، الذي أرسل رجالاً ليأتوه بالخبر، هل استولى عبدالرحمن بن راشد على البحرين لنفسه، أم ليعيدها إلى سيادة آل خليفة. وعندما التقى رسل سعود بن عبدالعزيز بعبد الرحمن بن راشد، أغلظوا له القول، ومما قالوه: كيف يستولي أبناء سلمان على البحرين، ووالدهم في قبضتنا. فكان رد خليفة بن سلمان: نحن أخذنا البحرين لأنفسنا، ولا حاجة لنا بآبائنا، فقد يئسنا منهم. فغضب رجال سعود بن عبدالعزيز من هذا الرد، وهددوا خليفة بن سلمان وعبدالرحمن بن راشد، بأن البحرين لو كانت متصلة بالبر لما جعلوا فيها حصاة فوق أختها. فرد عليهم عبدالرحمن بأنه لو تمكن من أن يطل بسفينة على الدرعية، لَجَعَل عاليها سافلَها. ولكن آل سعود انشغلوا في ذلك الوقت بحملة إبراهيم باشا، التي وصلت إلى الحجاز، فأطلقوا سراح آل خليفة وعاد الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة إلى حكمه، وجعل إقامته في بلدة الرفاع في البحرين، وبنى بها قلعة عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م فعادوا إلى البحرين.

وإذا كان آل خليفة قد تخلصوا من سيطرة آل سعود، فقد بقي لهم عدو في قطر هو إبراهيم بن عفيصان الذي تحالف مع رحمة بن جابر الجلاهمة. الذي كان ذا قوة وشجاعة فائقة كما كـان يحظى بتقدير عال من قومه ولم يخضع من قبل لآل خليفة. وعندما نزل عليه ابـن عفيـصان زاده طمعاً في الاستيلاء على قطر والبحرين، واغتصاب الملك من آل خليفة. ولم تكن أطمـاع رحمة بن جابر خافية على آل خليفة، فما كان منهم إلاّ أن أبحروا بسفنهم مـن البحـرين إلـى قطر، للقضاء عليه مع ابن عفيصان، قبل أن يستفحل خطرهما. فلقـي رحمـة وحليفـه ابـن عفيصان هزيمة منكرة، على يد آل خليفة، لكنها لم تقض على خطرهما تماماً.

وتعرض آل خليفة بعد ذلك لهجوم من حاكم عُمان، سعيد بن سلطان، الذي قبض على إحـدى سفن البحرين المتجهة إلى الهند، وفيها عبدالرحمن بن راشد آل فضل، عدوه الأكبر، فاعتقله في مسقط، وكتب إلى آل خليفة يأمرهم بطاعته وأداء الخراج له، فرفض آل خليفة شروطه فاستعد لحربهم، فجاء بأسطوله إلى البحرين، ومعه رحمة بن جابر، ونزلوا فـي سـترة. فهـزمهم آل خليفة شر هزيمة عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م، وفر أهل عُمان عائدين إلى بلادهم عبر البحر، ثـم توفي سلمان بن أحمد، فخلفه أخوه عبدالله بن أحمد، عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م.

٥. عبدالله بن أحمد بن محمد بن خليفة (١٢٣٦ ــ ١٢٦٥هـ/ ١٨٢١ ــ ١٨٤٩م)

في بداية حكم عبدالله بن أحمد آل خليفة، حاول رحمة بن جابر الاستيلاء على البحـرين مـرة أخرى، فدخل القطيف في سفينته "غطروشة"، فتصدى له عبدالله بنفسه، وتمكن مـن القـضاء عليه. وتعرف هذه الواقعة في تاريخ البحرين باسم "ذبحة رحمة الجلاهمـة". وبعـد أن تمكـن عبدالله آل خليفة من القضاء على رحمة بن جابر، شرع يوطد حكمه في المنطقة. فاستولى على "دارين" و"تاروت" و"سيهات" فتصدى له آل سعود.

ثم خرج على عبدالله ثلاثة من أبنائه، وكان لعبدالله عشرة أبناء ثلاثة منهم أمهم مـن آل بنـي علي، هم الذين خرجوا على أبيهم مطالبين بالإمارة، وتمركزوا في قرية الحويلـة فـي شـمال قطر، فأرسل إليهم جيشاً، بقيادة حفيد أخيه محمد بن خليفة بن سلمان. فلما رأى أبنـاء عبـدالله يخرجون على أبيهم، حدثته نفسه بالملك. فحاصر عبدالله في المِحَرق، لكن عبدالله تمكن من فك الحصار، إلاّ أن محمد بن خليفة، لم ييأس حتى تمكن من طرد عبـدالله مـن البحـرين، عـام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، ففر إلى بلاد الفرس، ومنها إلى الكويت، ثم إلى نجد حيث التقى بحاكمها آنذاك عبدالله بن ثنيان آل سعود،، ومنها إلى مسقط، حيث مـرض هنـاك ومـات بهـا عـام

١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، طريداً، بعد فترة حكم امتدت لاثنتين وعشرين سنة، قضاها في الحروب والفتن، ما ظهر منها وما بطن.

٦. محمد بن خليفة بن سلمان (١٢٥٨ ــ ١٢٨٤هـ/ ١٨٤٢ ــ ١٨٦٧م)

خلف عبدالله بن خليفة في الحكم محمد بن خليفة بن سلمان عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م، الذي تسبب بحروبه وخروجه على عبدالله في انقسام آل خليفة إلى فرعين، هما: آل عبدالله وآل سلمان.

وخرج أبناء عبدالله، هاربين إلى الدمام، ومن هناك بدأت محاولتهم السيطرة على الحكم في البحرين. فجاءوا إلى قطر، فأرسل لهم محمد بن خليفة بن سلمان أخاه علياً على رأس جيش، نازلهم في أم سوية، فتولوا منه هاربين. فذهب أبناء عبدالله إلى الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود فأجاب طلبهم، وأمدهم بجيش في البحر، وآخر في البر. ولكنهم هُزموا على يد محمد بن خليفة، وعادوا خائبين، ثم حاصرهم علي بن خليفة في الدمام، أحد عشر شهراً، وكسر شوكتهم، فجنحوا للصلح. وكان الوسيط بينهم وبين محمد بن خليفة، الإمام فيصل بن تركي آل سعود. ونجح في ذلك، فعاد أبناء عبدالله إلى البحرين عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، فأكرمهم محمد بن خليفة. وفي عهد محمد انفصلت قطر من البحرين، وخرجت من يد آل خليفة، فثار في قطر قاسم بن ثاني فوصل علي بن خليفة إلى الدوحة، ودخلها. وجاء بعد ذلك قاسم بن ثاني إلى البحرين، يلتمس العفو، فألقاه محمد في السجن. فثارت قطر وقبائلها وفي مقدمتهم عرب النعيم، وجاءوا إلى البحرين في سفنهم، وجرت بين الفريقين موقعة دامسة سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وكان النصر فيها حليف آل خليفة.

وفي هذه الأثناء تدخل الإنجليز في شؤون البحرين، وَوَقَّع محمد بن خليفة معاهدة نصت على أن يتنازل حاكم البحرين عن حقوقه في تجهيز الجيوش والسفن الحربية، وفي مقابل ذلك ترد إنجلترا أي اعتداء يقع على البحرين. فلما ثار أهل قطر على آل خليفة، وخرج محمد بن خليفة لحربهم، احتج الإنجليز على ذلك، وجاء الوكيل السياسي الإنجليزي للبحرين، وطالب بإقالة محمد بن خليفة من الحكم، لأنه نقض المعاهدة الموقعة مع الإنجليز، وأصر على طلبه، وقضى أيضاً بفرض غرامة على البحرين قدرها مائة ألف روبية.

وطلب الوكيل السياسي الإنجليزي من علي بن خليفة بن سلمان تولي الحكم بدلاً من أخيه محمد، الذي سقطت إمارته بخرق المعاهدة مع الإنجليز، فقبل علي العرض، وكان ذلك بداية الشقاق بينه وبين أخيه.

٧. علي بن خليفة بن سلمان (١٢٨٤ـ ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٧ـ ١٨٦٩م)

ما إن تولى علي بن خليفة الحكم في عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، حتى غادر محمد البحرين إلى الكويت. فتدخل آل الصباح للصلح بين الشقيقين. فكتب حاكم الكويت عبدالله الصباح إلى علي يسأله أن يُعيد أخاه إلى الحكم، فقبل علي ذلك، فجاء محمد إلى البحرين بصحبة أمير الكويت، ولكنهم قبل أن ينزلوا إلى البحرين، علموا أن علياً رجع في تعهده لأمير الكويت. فعاد محمد ونزل في دارين وتأهب للقتال. فاستطاع أن يحشد جيشاً من آل هاجر، غزا به البحرين وقتل أخاه علياً، وعاد محمد بن خليفة للحكم عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

٨. محمد بن خليفة بن سلمان (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)

عاد للحكم للمرة الثانية ولكن أبناء عبدالله آل خليفة انقلبوا عليه وسجنوه في قلعة (أبي ماهر) في البحرين ونادوا بأحدهم وهو محمد بن عبدالله حاكماً للبحرين عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وأبعد محمد بن خليفة إلى بومباي ثم إلى عدن. فشفع له السلطان عبدالحميد لدى الحكومة البريطانية، فذهب إلى مكة عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، وتوفي بها سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م.

٩. محمد بن عبدالله بن خليفة (١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)

عندما علم الإنجليز بما حل بمحمد بن خليفة تدخل الوكيل السياسي الإنجليزي مرة أخرى، وخلع محمد بن عبدالله الذي لم يحكم إلاّ لمدة شهور فقط. واستشار أهالي البحرين في من يختارون ليتولى أمرهم، فاختاروا عيسى بن علي، وهو ابن أخي محمد بن خليفة بن سلمان.

١٠. عيسى بن علي بن خليفة (١٢٨٦ ـ ١٣٥١هـ/ ١٨٦٩ ـ ١٩٣٢م)

عندما اختار أهالي البحرين عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان حاكماً، كان يقيم في قطر نازلاً عند قبيلة النعيم، فعاد إلى البحرين في آخر شعبان سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م، في أفراد من قبيلة النعيم ونزلوا في المحرق، وكان عيسى كريماً أنعم على القبائل التي كانت معه في قطر بمبالغ كبيرة يوم تقلد الإمارة. بدأ عيسى في تأسيس المدارس في البحرين ووضع أول حجر في مدرسة بيده وأنشأ الشيخ عيسى محجراً صحياً عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩، كما أمر ببناء مرفأ على ساحل المنامة عام ١٣٣٠هـ.

وبعد أن وطد الشيخ عيسى الحكم، وسيطر على الأمور الداخلية في البلاد، فكر أن يستعين ببريطانيا صاحبة النفوذ الأول في الخليج، من أجل حمايته ومساعدته ضد أطماع الدول المحلية المجاورة وقتذاك، ويأتي على رأسها دولة فارس وسلطنة مسقط، فوقع مع بريطانيا معاهدة عام ١٢٨٦هـ / ١٨٨٠م، وجددت تلك الاتفاقية بمعاهدة ثانية عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م، ومعاهدة

ثالثة عام ١٣١١هـ / ١٨٩٣م، وتعهد الشيخ عيسى بموجبها للإنجليز، بما أدخله في جملة محمياتهم، وكبلته هو ومن يأتي بعده من حكام البحرين بقيود، جعلت بريطانيا تسيطر على البحرين سيطرة أكيدة، من هذه القيود والشروط أنه: لا يحق لشيخ البحرين أن يتنازل عن أي جزء من أرضه إلى أي جهة سوى بريطانيا. ولا يحق له أن يعقد أي اتفاق أو يقيم علاقة مع دولة أخرى، دون علم بريطانيا. وأبعد من ذلك، التزم الشيخ عيسى بتعهد للحكومة البريطانية، يتم بمقتضاه أن يؤكد شيخ البحرين ويلتزم، بأنه في حال احتمال وجود النفط في بلاده البحرين، فإنه لن يستثمره بنفسه، وليس له الحق أن يفاتح أحد بخصوصه بدون استشارة المستشار البريطاني في البحرين، وبعد الحصول على موافقة الحكومة البريطانية السامية،

وقد حاولت الدولة العثمانية في عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م أن تحصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، على موافقة بإنشاء مستودع للفحم في بلاده، وعندما علم بذلك المقيم البريطاني (روبرتسون) أبلغ حكومته بالأمر، وتم إقناع الحكومة العثمانية بالعدول عن هذا المشروع لإبعاد النفوذ العثماني عن البحرين. وتم توقيع معاهدة بين بريطانيا والبحرين.

وكان الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز قد لجأ إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) وكان بصحبته ابنه عبد العزيز الذي لم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره وقتذاك عندما كان الإمام عبد الرحمن يبحث له ولأسرته عن مأوى آمن يلجأ إليه بعد مغادرته نجد إلى الصحراء فقطر ثم البحرين. وقد سمح له الشيخ عيسى بالإقامة في البحرين. وخلال فترة حكم الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية التي امتدت فشملت جزءاً كبيراً من حكم الشيخ عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة، وابنه حمد، وحفيده سلمان، تبودلت الزيارات بين حكام ومسئولي البلدين، توثيقاً لعرى الصداقة والمودة بين الطرفين وللتشاور فيما يجد من أحداث.

وظل عيسى بن علي مخلصاً للإنجليز طوال حكمه، لكنهم لم يقابلوا هذا الوفاء بمثله، بل عمدوا إلى إهانته والتضييق عليه، ومن أمثلة ذلك:

١. في عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ثار الجلاهمة وآل علي وبني هاجر في الزبارة، وعزموا على حرب آل خليفة، الذين اتصلوا بالوكيل السياسي البريطاني المقيم في بوشهر، يطلبون أذنه بالتصدي لهذه الثورة، فرفض السماح لهم بإعداد جيش لذلك، بل وهددهم من نقض الاتفاق الموقع مع بريطانيا. وعندما طلبوا منه تحمل مسؤولية الدفاع عن البحرين، اشترط عليهم شروطاً لم يجدوا بداً من الموافقة عليها، ومنها إقامة وكالة في البحرين، للإشراف على شؤون

الرعايا البريطانيين. فوافقوا مكرهين، ونظير ذلك قامت البوارج البريطانية بإخماد ثورة مدينة الزبارة في قطر.

٢. في عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م أهان خادم ألماني ابن أخي عيسى بن علي فضربه، فشكا الخادم إلى رئيسه فرفع الرئيس الأمر إلى الوكيل السامي البريطاني وإلى الحكومة الألمانية، فاعتذرت حكومة البحرين، ودفعت للخادم ثلاثة آلاف روبية. لكن هذه التسوية لم تكن مرضية في نظر الوكيل السامي السياسي البريطاني برسي كوكس، فجاء في بوارجه الحربية إلى البحرين وعرض لائحة بما تطلبه الحكومة البريطانية، جزاء ضرب الألماني ومنها حرق ما تبقى من سفن البحرين الحربية، ونَفْي ابن أخي عيسى إلى الهند، لمدة خمس سنوات، وإحالة النظر في شؤون الأجانب إلى الوكالة البريطانية في البحرين.

٣. في عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م حدث أن سرقت ساعة من بيت تاجر نجدي، فاتُهم بالسرقة رجل من الفرس، فقام أهل بلاده يدافعون عنه، فأدى ذلك إلى خلاف بين النجديين والفرس. ولما كان الطرفان من الأجانب، فإن الحكومة اكتفت بحفظ الأمن، فأبرقت الوكالة البريطانية إلى برسي كوكس بالخبر، فجاء مسرعاً إلى البحرين، وكان أول طلباته عزل عيسى بن علي، من الحكم وتولية ابنه حمد. ثم تبع ذلك بسلسلة من الأوامر. منها إلغاء المحاكم الوطنية، وتحديد رواتب لمحمد وأفراد أسرة آل خليفة، من واردات الجمارك تحول إلى بنك بريطاني في المنامة، وتأسيس ديوان تحت مسمى مركز الحكومة، ليقوم مقام المحاكم الوطنية. وهكذا تحولت البحرين من دولة ذات سيادة لها أسطول حربي، إلى محمية تابعة لبريطانيا يحكمها الوكيل السياسي البريطاني المقيم في بوشهر.

إلا أن بعض المؤرخين يروون أن الشيخ حمد بن عيسى بن على، حفظ حق أبيه في مباشرة الحكم، ولم يباشر هو الحكم إلا بعد وفاة والده الشيخ عيسى بن علي في عام ١٣٥١هـ،١٩٣٢م، وأقام عيسى في البحرين بقية حياته إلى أن توفى بها عام ١٩٣٢م.

١١. حمد بن عيسى بن علي (١٣٥١ ــ ١٣٦١هـ/ ١٩٣٢ ــ ١٩٤٢م)

استمر حكم الشيخ حمد بن عيسى بن علي للبحرين عشرة أعوام. وفي عهده بدأ التنقيب عن النفط وتأسست شركة لاستخراجه وتصديره. وافتتح الجسر الذي يربط المنامة بالمحرق عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، وسمي هذا الجسر باسمه، كما شيد قصر القضيبية، الذي يُعرف بالقصر القديم. وتوفى بالسكتة القلبية في بلده في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

١٢. **سلمان بن حمد بن عيسى (١٣٦١ ــ ١٣٨١هــ/ ١٩٤٢ ــ ١٩٦١م)**

تولى الحكم بعد والده عام ١٣٦١هــ/ ١٩٤٢م، واستمر حكمه للبلاد ٢٠ عامــاً. وازدهــرت البحرين في أيامه، ونالت قسطاً كبيراً من التحضر، وتطور في عهده الاقتصاد الوطني. وأنــشأ المدارس والمستشفيات، وأندية الأدب، واهتم بإيصال مياه الشرب النقية والكهرباء إلى المــدن والقرى، كما اهتم بالمشاريع العمرانية والبلدية والزراعية.

وفي ١١ رجب ١٣٧٧هــ/ ٣١ يناير ١٩٥٨م عين ابنه الأكبر عيسى بن سلمان آل خليفة ولياً للعهد، وفي الشهر التالي زار الشيخ سلمان بن حمد آل الخليفة المملكــة العربيــة الــسعودية، مصطحباً معه ولي عهده ووفداً يضم مسؤولين كباراً، للاجتماع مع الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، وتوجت تلك الزيارة بإبرام معاهدة بين البلدين، لتخطيط الحدود البحرية، والتوصــل إلى تقسيم عادل لعائدات النفط المستخرج من منطقة ساحلية متنازع عليها سابقاً.

وبسبب مرض الشيخ سلمان، وَكَّل ابنه الشيخ عيسى بن سلمان في رئاســة مجلــس عائلــة آل خليفة. وتوفي الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في عام ١٣٨١هــ/ الثاني من نوفمبر ١٩٦١م.

١٣. **عيسى بن سلمان آل خليفة (١٣٨١ ــ ١٤١٩هــ/ ١٩٦١ ــ ١٩٩٩م)**

تولى عيسى بن سلمان آل خليفة مقاليد الحكم في دولة البحرين، وأعلن استقلال البحــرين فــي عهده في ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٩١هــ/ ١٤ أغسطس ١٩٧١م، وصدر على الفــور مرســوم بتغيير لقب حاكم البحرين إلى "أمير دولة البحرين"، وانضمت البحرين بعد الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. كما تشكل مجلس الدولة الذي حولت مهامه فيما بعد لأول مجلس للوزراء عام ١٣٩١هــ/ ١٩٧٥م، وكون حرس وطني تحت قيادة حمد بن عيــسى آل خليفة، وتألفت حكومة يرأسها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، وقد تــم حــل المجلس في عام ١٣٩٥هــ/ ١٩٧٥م بسبب الاستياء من طريقة عمله، واستبدل أخيراً بمجلــس الشورى. وأصدر الشيخ عيسى أول دستور في تاريخ البحرين. وكانت البحــرين أول دولــة خليجية تعثر على النفط بكميات يمكن استغلالها تجارياً في أوائل الثلاثينات من هــذا القــرن، ولكنها لم تتحول إلى مُصدر مهم للبترول، بل إن احتياطياتها تتناقص. وخلص الــشيخ عيــسى وحكومته إلى أن تنوع الاقتصاد هو الضمان الوحيد لتوفير مستقبل مزدهر للجزيرة.

نهضت دولة البحرين في عهد الشيخ عيسى، ففتح مزيداً من المدارس، وفتح جامعة، وأرســل أبناء البلاد من بنين وبنات إلى الخارج في بعثات علمية، وأصبحت دولة البحرين الآن تزخــر بالمؤهلين والمؤهلات في فروع العلم المختلفة.

وكانت البحرين قد أصدرت أول عُمْلة وطنية هي الدينار البحريني في رجب ١٣٨٥هـ/ أكتوبر ١٩٦٥م. واحتلت البحرين مركزاً هاماً في المجال المصرفي العالمي، إذ بلغ عدد الوحدات المصرفية في البحرين ما يقارب الستين وحدة، وأصبح قطاع البنوك والمصارف (أكثر من عشرين مصرفاً تجارياً) دعامة من دعائم الاقتصاد الوطني.

وقد ساعد الاستقرار السياسي في البلاد على ذلك التقدم فأصبحت من أكبر المراكز المالية في المنطقة. كما ساعد على ذلك الحرب اللبنانية، ثم الغزو الإسرائيلي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، الذي قوض بيروت باعتبارها مركزاً مالياً.

وامتدت النهضة لكي تربط البحرين بجاراتها وتساعد على نمو حركة التجارة والاتصال بينها وبين جاراتها، فأنشِئ بالتعاون مع شقيقتها المملكة العربية السعودية جسر الملك فهد بطول ٢٥ كيلومتراً، ليربط البحرين بالمملكة العربية السعودية، وافتتح في صفر ١٤٠٧هـ/ ٢ نوفمبر ١٩٨٦م، ليصبح التنقل بين البلدين سهلاً ميسوراً عبر هذا الجسر.

كما تم إقامة العديد من المشروعات ومنها شركة ألمنيوم البحرين، ومصنع لكريات الحديد الخام، وشركة نفط البحرين، والحوض الجاف لإصلاح السفن، وميناء سلمان ومشروع الغاز المصاحب، وصناعة البلاستيك، ومواد البناء، والبيوت الجاهزة، ومشروع مدينة عيسى الإسكاني. وحرص الشيخ عيسى بن سلمان على أن يمتلك كل مواطن بيتاً خاصاً به وبأسرته، وشملت نهضة البلاد جميع القطاعات الأخرى، مثل الصحة، والعدل، والأشغال، والكهرباء، والماء، والمواصلات، وغيرها.

وتوفي الشيخ عيسى بن سلمان يوم السبت ١٨ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ ٦ مارس ١٩٩٩م بمدينة المنامة، وذلك اثر أزمة قلبية فاجأته. ووري جثمانه في مقبرة الرفاع.

١٤. حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة (١٤١٩هـ ـ ..../ ١٩٩٩م ـ ....)

هو حمد بن عيسى بن سلمان بن حمد بن عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح بن محمد بن خليفة العتبي.

ولد في ٢٨ يناير ١٩٥٠م، الموافق ٧ ربيع الأول ١٣٦٩هـ، في مدينة الرفاع في دولة البحرين، وهو أكبر أبناء الأمير عيسى بن سلمان آل خليفة. كان حريصاً على حضور مجالس والده ليسمع الكثير من القصص والروايات التي تحكي تاريخ الأبطال والأمم والوقائع، وذكر عوامل النصر والهزيمة. وواظب علي تلاوة القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الدين، واللغة على يد

متخصصين بالدراسة الإسلامية، مما كان له الأثر في تقدم لغته وأسلوبه وتذوقه للشعر العربي والنبطي، اهتم بتعلم السباحة والرماية والفروسية على أيدي مدربين مهرة.

التحق حمد بن عيسى آل خليفة بالدراسة الابتدائية في البحرين بعد السادسة من عمره، وأكمل الدراسة الابتدائية بتفوق في عام ١٩٦٤م. والتحق بالدراسة الثانوية. وتعلم اللغة الإنجليزية وأتقنها في مدرسة (ليز) بمدينة كامبردج البريطانية، وعاد إلى البحرين في صيف عام ١٩٦٧م.

في ٢١ يونيه ١٩٧١م التحق الشيخ حمد بمقره العسكري التدريبي في كلية القيادة ورئاسة الأركان في فورت ليفنويرث في كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية، ومنح وسام الحرية لمدينة كنساس من قبل عمدة مدينة كنساس وشعبها. وكان في أوقات فراغه في ليفنويرث يتلقى مقررا في المراسلات الخارجية للكلية الصناعية للقوات المسلحة في واشنطن، حيث نال شهادة الدبلوم الوطنية في الإدارة العسكرية في ٣١ مايو ١٩٧٢م، وفي التاسع من يونيه من العام التالي تخرج بدرجة شرف في القيادة ورئاسة الأركان، كما حصل في ٢٦ يونيه ١٩٧٢م على شهادة الشرف العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك تقديراً لما أنجزه في الشؤون العسكرية منذ عام ١٩٦٨م. وفي أكتوبر ١٩٧٧م، بدأ تدريبه النظري على طائرات الهليكوبتر، وتخرج كطيار مؤهل لقيادة طائرة هليكوبتر في ١٤ يناير ١٩٧٨م.

أصبح الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ولياً للعهد في ٢٧ يونيه ١٩٦٤م. وعلى أثر عودة الشيخ حمد بن عيسى إلى البحرين بعد تخرجه من الدورة العسكرية بكلية مونز الحربية للضباط في مدينة درشوت همبشاير في ١٤ سبتمبر ١٩٦٨م، قام بوضع خطة لإنشاء قوة دفاع البحرين التي تم تعزيزها ببراءة أميرية في مستهل شهر أغسطس عام ١٩٦٨م، وظل يشغل منصب القائد العام لقوة دفاع البحرين منذ البدء في تأسيسها عام ١٩٦٨م. وتولى منصب رئيس دائرة الدفاع، وأصبح عضواً في مجلس الدولة، ثم أصبح وزيراً للدفاع، في أول تشكيل لمجلس الوزراء البحريني في ١٥ أغسطس ١٩٧١م.

عين الشيخ حمد بن عيسى نائباً لرئيس مجلس العائلة الخليفية حينما شكل بأمر أميري صادر من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين في ٢٦ يونيه ١٩٧٤م. وفي عام ١٩٧٥م عين الشيخ حمد بن عيسى رئيساً للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، واهتم بالرياضة ورعاية الرياضيين، إيماناً منه بدور الشباب في خدمة الوطن. كما اهتم برياضة الفروسية، وبدراسة الأصول التاريخية لسلالات الخيل في البحرين.

تولى الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة الحكم أميراً للبحرين يوم السبت ١٨ ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ٦ مارس ١٩٩٩م. في نفس يوم وفاة والده الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. وفي يوم الثلاثاء ٢١ ذو القعدة ١٤١٩م الموافق ٩ مارس ١٩٩٩م، أصدر الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين مرسوماً أميرياً يقضي بتعيين ابنه الأكبر الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولياً للعهد. وعقب صدور المرسوم عقد مجلس الوزراء البحريني جلسة استثنائية، حضرها الأمير الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أدى فيها ولي العهد الجديد اليمين القانونية. وقد عُدل دستور البلاد في ١٤ فبراير ٢٠٠٢م الموافق ٢ ذو الحجة ١٤٢٢ هـ، فأصبحت البحرين مملكة دستورية، وأصبح حمد بن عيسى آل خليفة ملكاً عليها.

سادساً: آل ثاني

قَطَر هي دولة تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا مطلة على الخليج العربي. لها حدود برية مشتركة من الجنوب مع المملكة العربية السعودية وبحرية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، يتمتع المواطنون في قطر بأعلى دخل للأفراد في العالم حيث يبلغ معدل دخل الفرد أكثر ٨٥ ألف دولار سنوياً بحسب نشرة صندوق النقد العالمي لعام ٢٠٠٨**م.** وسمّيت قطر نسبةً إلى قطر المطر لأنها كانت مشهورة بأمطارها الكثيرة وقيل نسبةً إلى الشاعر قطري بن الفجاءة. ومصادر أخرى تشير إلى إن الاسم يأتي من الفعل "قَطَرَ" و"تقطير" وقد تشير أيضا لمادة القطران أو الراتنج الذي يشتق من منتجات النفط والتي تشير لثروة البلاد النفطية ومن الغاز الطبيعي، وفيما يرى البعض أن الاسم قد أتى من كلمة "قطرة" الأجنبية (**"Qatara"**) والذي ترجمها المؤرخ اليوناني كلاوديوس بطليموس في خريطته للمنطقة مشيراً لبلدة الزبارة حيث استعملت لأول مرة تلك التسمية.

وقد دلّت الاكتشافات الأثرية والحفريات والنقوش ومجموعات من القطع الفخارية اليدوية النادرة التي تمّ العثور عليها في مناطق متفرقة من البلاد على أن أرض قطر كانت مأهولة منذ الألف الرابعة قبل الميلاد. وفي القرن الخامس قبل الميلاد، أشار المؤرخ اليوناني هيرودوس إلى قطر، كما أن عالم الجغرافيا بطليموس ضمّن خريطته "خريطة العالم العربي" ما أسماه "قطارا" وهي ما يعتقد أنها إشارة إلى بلدة "الزبارة" القطرية التي اكتسبت شهرتها كأحد أهم الموانئ التجارية في منطقة الخليج العربي في ذلك الوقت.

وقد لعبت قطر دوراً هاماً في الحضارة الإسلامية عندما شارك سكانها بتشكيل وتوفير أول أسطول بحري تمّ حشده لنقل الجيوش خلال الفتوحات الإسلامية. وكانت مدينة الزبارة في الشمال الغربي لشبه جزيرة قطر تمثّل إحدى المدن الرئيسية آنذاك. وفي القرن السادس عشر، خضعت معظم المناطق في الجزيرة العربية بما في ذلك قطر لحكم الإمبراطورية العثمانية واستمر ذلك لحوالي أربعة قرون متتالية. وآل ثاني كانوا مستقرين قبل ذلك في منطقة اشيقر في الوشم ومن بعد ذلك في منطقة يبرين قبل ارتحالهم إلى قطر في أوائل القرن الثامن عشر وهم فرع من قبيلة بني تميم العدنانية، ويعاد نسبهم إلى مضر بن نزار. وقد استقروا بادئ الأمر في الزبارة شمال شبه الجزيرة القطرية، ثم انتقلوا إلى الدوحة في منطقة البدع بزعامة الشيخ

محمد بن ثاني وهو الذي وحّد القبائل القطرية تحت ظل قائد واحد. وفي منتصف القرن التاسع عشر حكمت قطر أسرة آل ثاني التي أخذت اسمها من جدها ثاني بن محمد والد الشيخ محمد بن ثاني، الذي كان أول أمير مارس سلطته الفعلية في شبه الجزيرة القطرية خلال منتصف القرن التاسع عشر.

وبعد الحرب العالمية الثانية تضائل اتساع الإمبراطورية البريطانية لاسيما بعد استقلال الهند في ١٩٤٧. كما ازداد الضغط على بريطانيا في الخمسينيات لكي تنسحب من الخليج العربي، ففي عام ١٩٦١ استقلت الكويت عن بريطانيا وسط ترحيب كبير. وفي عام ١٩٦٨ أعلنت بريطانيا رسمياً عن نيتها الانسحاب سياسياً من الخليج العربي خلال فترة ٣ سنوات، وقامت قطر بالانضمام إلى إمارات ساحل عمان المتصالح والبحرين لتشكيل اتحاد فيما بينهم، وبسبب النزاعات الإقليمية، انسحبت قطر من الاتحاد وأعلنت استقلالها في ٣ سبتمبر ١٩٧١ لتصبح دولة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة.

وفي عام ١٩٩١، لعبت قطر دوراً مهماً في حرب الخليج الثانية لا سيما خلال معركة الخفجي التي قامت فيها الدبابات القطرية بتوفير الدعم الناري لقوات الحرس الوطني السعودي خلال قتالها في شوارع مدينة الخفجي ضد القوات العراقية كما سمحت قطر لقوات التحالف الكندية باستخدام قاعدة جوية داخل البلاد.

ومنذ ١٩٩٥، وبعد إمتلاك الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زمام السيطرة على البلاد من والده خليفة بن حمد آل ثاني، الذي كان حينها يقضي إجازته في سويسرا. وتحت حكم الشيخ حمد، شهدت قطر قدراً ملحوظاً من تحرير الحالة الاجتماعية والسياسية، بما في ذلك تأييد منح المرأة حق التصويت و الحق في الترشيح، وصياغة دستور جديد، وإطلاق قناة الجزيرة باللغتين العربية والإنجليزية ولغات أخرى وشبكة الجزيرة مصدر مهم للأخبار سواءً بموقعها على شبكة الإنترنت أومن خلال قنواتها الفضائية الإخبارية التلفزيونية المتعددة.

ومن قبائل قطر، المريخات وهي من القبائل المتنقلة ويعود أصلهم إلى طسم من العرب البائدة وكانت منازلهم في اليمامة ثم نزحت طائفة منهم إلى قطر والبحرين. ومن قبائل قطر أيضاً قبيلة لايني التي كانت تقيم مابين القطيف وقطر، وفي جوار رأس ركن وقبائل نخيطي وزرازي وكانت منازلهم في قطر وجوارها. أما قبيلتي خطى وجولوبس فكانتا تقيمان على ساحل الخليج أي سكنت في قطر. أما أشهر قبائل قطر على الإطلاق فهي قبيلة بني تميم، وكانت منازلهم في وسط نجد وإمتدت إلى سواحل الخليج العربي، وهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس

بن مضر بن نزار بن عدنان ويمتد نسبهم إلى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد نزل بنوسعد بن زيد مناة بن تميم بن مر إلى البحر وخالطوا بنو عبد القيس في بلادهم قطر، وعائلة آل ثاني الحاكمة الآن في قطر، تنتسب إلى هذه القبيلة العربية الأصيلة. وكانت قطر والبحرين قد دخلتا في حوزة اللخميين أخلاف الفرس، وكان أخر حكّامهم المنذر بن مساوى التميمي الذي أعلن إسلامه عام ٦ هـ الموافق ٦٢٨ م.

تاريخ أهم شيوخ آل ثاني في قطر

١) الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني :

كانت قطر خلال القرن التاسع عشر خاضعة خضوعاً شكلياً للحكم التركي العثماني المضطرب، ولم يكن لبريطانيا آنذاك نفوذ يذكر، بل كانت السياسة البريطانية تستهدف في تلك الحقبة إثارة حفيظة السلطان العثماني على الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني، الذي عقد له القطريون لواء الإمارة سنة ١٨٧٨م. ويبدو من تتبع تسلسل الأحداث في قطر، أن المقيمين البريطانيين والولاة الأتراك العثمانيين في المنطقة على السواء، كانوا يضطرون إلى إصطحاب سفن حربية في زياراتهم إلى الدوحة، لإقناع الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني بضرورة التعاون معهم في أي شأن من الشئون التي تهم بلادهم. وفي منتصف عام ١٨٨٩م قام عاكف بك متصرّف الإحساء بزيارة "الدوحة"، تستهدف إقامة إدارة تركية عثمانية مباشرة في قطر، لكن الشيخ جاسم عارض هذا المقترح معارضة عنيفة. إلاّ أن إضطراب الأمن الذي كان مستفحلاً في منطقة الخليج العربي يومذاك، حدا بالدولة العثمانية، لتخلّف قوتها البحرية، إلى الموافقة على سياسة بحرية مشتركة مع بريطانيا، وفرت للإسطول البريطاني مجال عمل أرحب في مياه قطر وأراضيها التي كانت تابعة إسمياً للباب العالي بإسطنبول. وعلى إثر صدور هذه الموافقة من الآستانة سنة ١٨٨١م، أقترح الكولونيل "روز" المقيم السياسي البريطاني، أن يرغم الشيخ جاسم على الإعتراف خطياً بصحة الإتفاق الذي عقدته بريطانيا مع والده الشيخ محمد بن ثاني في ١٨٦٨/٩/١٢م، وقد نص هذا الإتفاق، من بين أشياء أخرى، على أن يعود الشيخ محمد بن ثاني إلى الدوحة التي كان قد هجرها، وأن يقيم فيها بسلام، وأن يحيل كل الخلافات والمنازعات التي قد تنشب بينه وبين جيرانه إلى المقيم السياسي البريطاني للفصل فيها، غير أن حكومة الهند البريطانية، التي كانت تخشى أن يؤدي ذلك إلى إثارة المشاكل مع حكومة تركيا العثمانية، وافقت على التأكيد الشفوي فقط. ولهذا إستحق الشيخ جاسم أن يكون سيّد قطر الأول، فهو الذي على يديه استقلّت البلاد وتوحّدت، وكان شجاعاً مقداماً إستطاع بحنكته أن يتغلب على الصعاب

التي واجهته أثناء الحكم. وقد قاومته بريطانيا واتهمته بخلق المشاكل في الخليج العربي- الفارسي، لأنه كان يعارض سياسة بريطانيا ويريد لبلاده العزة والسيادة رغم إن عمره حينها قد تجاوز الخمسين إلاّ انه دعا القبائل والعشائر للولاء له والوقوف في وجه الاستعمار الأجنبي. وقد دارت بينه وبين آل خليفة حكام البحرين معارك طاحنة، استطاع من خلالها أن ينال الإستقلال، كما قاوم الشيخ جاسم قوات القائد العثماني محمد حافظ باشا الذي كان يقيم في الإحساء، بل وانتصر عليهم في معركة الوجبة في ٦ رمضان ١٣١٠هـ/١٨٩٢م. وحاولت بريطانيا التقرب من الشيخ جاسم حاكم قطر، وعرضت عليه حمايته لكنه رفض، وما كان من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني إلاّ أن استرضاه وعزل القائد العثماني محمد حافظ باشا، وبعث إليه بمكتوب سلطاني مع السيد محمد شعيب النقيب لتسوية الأمور بينهما، وتمّ الصلح بين الطرفين، وامتدح المؤرخون الشيخ جاسم بقولهم" انه من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعة الله، مداوم على عبادته، محافظ على صلواته، وله فضل وعلم بالدين، وله مبرّات كثيرة على المسلمين، وله مرتب من الدولة، وله تجارة عظيمة من اللؤلؤ، وله خمس وعشرون سفينة للغوص، وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره، يصرف أكثر واردات البلاد على الجوامع والخطباء والمدرسين، ومن إحسانه أنه كان ولوعاً بجمع العبيد وعتقهم، وكانت له فصاحة اللسان، وله نظم نبطي جميل جمع بعضه في ديوان مطبوع، وإلى جانب فصاحته وعلمه وورعه وتقواه وثرائه، كان يحمل ضميراً حيّاً، وقد ظلّ هكذا حتى توفاه الأجل سنة ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م، بعد أن خلّده التاريخ في أروع صفحاته".

٢) الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني ١٣٣١هـ-١٣٦٩هـ/١٩١٣م-١٩٤٩م:

في هذه الفترة رغبت الحكومة العثمانية في تسوية مشاكلها مع بريطانيا حتى تظفر بتأييدها لها أثناء حربها في البلقان عامي ١٩١٢م-١٩١٣م، فتنازلت عن جميع حقوقها في شبه جزيرة قطر على أن يستمر في حكمها الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني وخلفاؤه من بعده، وأن تعلن الحكومة البريطانية أنها لن تسمح بتدخّل شيوخ آل خليفة حكّام البحرين في أمور قطر الداخلية أو إعادة ضمّها إلى أراضيهم، لكن لم يتم تنفيذ ذلك بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، ووقوف تركيا ضد بريطانيا أثناء هذه الحرب، وكعادتها نقضت بريطانيا وعودها، فلم تحترم إستقلال قطر وسيادتها على أراضيها، بل أجبرت بالقوة العسكرية حاكم قطر حينها الشيخ عبد الله بن جاسم على عقد معاهدة حماية كالتي عقدتها مع شيوخ إمارات ساحل عمان المتصالح والبحرين، وذلك في نوفمبر سنة ١٩١٦م. واستمرت علاقة الشيخ عبد الله مع الحكومة البريطانية علاقة هادئة

خصوصاً أثناء الحرب العالمية الأولى، وكان أهم حدث حصل في عهد حكمــه هــو اكتــشاف النفط، وفي عام ١٣٥٦هــ ضمّ الشيخ عبد الله بن جاسم بن محمد بن ثاني مدينة الزبارة لبلاده بصورة نهائية، وهي المدينة التي يعتبرها آل خليفة حكّام البحرين موطن أجدادهم، مما جعــل العلاقة تسوء بين البلدين (قطر والبحرين).

٣) الشيخ علي بن عبد الله بن جاسم بن محمد بن ثاني ١٣٦٩-١٣٨٠هــ/١٩٤٩-١٩٦٠م:

ولد عام ١٣١٢هــ وأمتد حكمه حوالي أحد عشر عاماً، وأمتاز عهده بزيادة الــنفط وظهــوره بكميات تجارية، مما أدّى إلى نهضة شاملة في ميادين الصحة والتعليم والعمران، ظــلّ يحكــم البلاد حتى تنازله عن الحكم لأبنه "حمد" بسبب سوء حالته الصحية.

٤) الشيخ حمد بن علي بن عبد الله بــن جاســم بــن محمــد بــن ثــاني (١٩٦٠/١٠/٢٤م-١٩٧٢/٢/٢٢م):

جرى بمناسبة تولية الشيخ حمد بن علي حكم البلاد، احتفال رسمي في قصر الريّــان، وصــفه المستر كوكرين وكيل المستشار البريطاني وقائد الشرطة، في رسالة كتبها باللغة العربية جــاء فيها:"في صباح يوم ٤ جماد أول ١٣٨٠هــ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٦٠م .. بناءً علــى الأمــر الرسمي بالحضور من قبل صاحب العظمة الحاكم الشيخ علي بن عبد الله بن جاسم آل ثــاني، اجتمعت عائلة آل ثاني في المجلس الشمالي، وكانت مناسبة هــذا الإجتمــاع تتــسم بالوقــار والرزانة، وكان معظم أفراد العائلة قد حضروا لزيارة صــاحب العظمــة الحــاكم، وتوجهــوا للمجلس حيث لحق بهم صاحب العظمة الحاكم. وقد جلس أفراد العائلة عن يمينه ويساره، وبعد ذلك أعلن صاحب العظمة الحاكم عزمه الأكيد بالتنازل عن الحكم بسبب سوء حالته الــصحية لصالح ابنه الشيخ حمد بن علي، وعن رغبته بإختيار ابن أخيه الشيخ خليفة بن حمد ولياً للعهــد ونائباً للحاكم وخلفاً شرعياً لأبنه الشيخ حمد بن علي. ثم أجريت مراسم الإحتفال بتنصيب الشيخ حمد بن علي أميراً لقطر، وتقدم أفراد الأسرة الحاكمة بتهنئته وتهنئة الشيخ خليفة، وقد حضرت وفود إلى الدوحة من معظم الإمارات العربية، وغيرها من البلاد العربية، للتهنئة بهذه المناسبة". وقد ظلّ الشيخ حمد بن علي آل ثاني يحكم البلاد، حتى أعفي من منصبه، وتولّى إبــن عمــه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم .

٥) الشيخ خليفة بن حمد بن عبد الله بن جاسم بن محمد بن ثاني (٢٢ فبراير ١٩٧٢م-٢٧يونيو١٩٩٥م):

أعلن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني توليه مسئولية الحكم في البلاد، من إبن عمه الشيخ حمد بن علي آل ثاني، وكان ذلك بتأييد ومباركة من الأسرة الحاكمة وشعب قطر وقواته المسلحة .

وبدأ عهد جديد، تميز بالفعالية والديناميكية، ووضعت فيه الأسس المتينة لمشاريع جديدة، واستمر العمل في إكمال منجزات ومشاريع قائمة حينها، وتناولت يد التطوير والتعمير والتحديث شتى المجالات، وأنشىء مجلس للشورى، وأوفد السفراء إلى مختلف الأقطار، واكتسب دوران عجلة الحياة في دولة قطر سرعة جديدة. وفي بداية عهده أجريت المفاوضات المطولة بشأن إنشاء "إتحاد لأمارات الخليج العربية التسع"، غير أنها لم تؤدّي بالنهاية إلى النتيجة المرجوّة، فأعلن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني إستقلال بلاده في سبتمبر ١٩٧١م، وبذلك أصبحت قطر دولة عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة، وهي إمارة وراثية دستورية في ذرية الشيخ محمد بن ثاني حاكم قطر الأسبق، كما نصت على ذلك دساتير دولة قطر المتعاقبة.

٦) الشيخ حمد بن خليفة بن حمد بن عبد الله بن جاسم بن محمد بن ثاني(٢٧يونيو١٩٩٥م/...):

دولة قطر الحالية هي دولة عربية مستقلة ذات سيادة يحكمها آل ثاني منذ القرن التاسع عشر، وقد حصلت على استقلالها في الثالث من شهر سبتمبر من عام واحد وسبعين (١٩٧١)، وأميرها الحالي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، المولود عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين (١٩٥٢)هوالحاكم الثامن في تسلسل الأسرة التي حكمت البلاد منذ تولّي جده الأول الشيخ ثاني. وقد تولّى السلطة في السابع والعشرين من يونيو عام خمسة وتسعين (١٩٩٥) بعد انقلاب سلمي على أبيه، مبتدئاً عهداً جديداً من الإصلاحات في جميع الأصعدة وعلى رأسها الأصعدة السياسية والاقتصادية. وبعد تولّي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زمام الأمور في دولة قطر تمّ توثيق وتقوية العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي ومع الولايات المتحدة الأمريكية. ففي الخامس من أغسطس لعام٢٠٠٣م، وافق أمير قطر على تنازل الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني عن ولاية العهد لصالح أخيه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وبعد تعيينه ولياً لعهده قام الأمير بتعيين الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيساً للوزراء عام ستة وتسعين (١٩٩٦)، وفي العام نفسه أيضاً تمّ تعيين الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني في منصب نائب رئيس الوزراء. وفي عام ٢٠٠٧م عيّن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيساً للوزراء. ومجلس الوزراء والذي تمّ تشكيله بناءً على مرسوم أميري هو السلطة التنفيذية العليا في البلاد، فيما يصادق الأمير على جميع القوانين

والتشريعات. وللبلاد أيضا مجلس للشورى يتألف من خمسة وثلاثين عضواً حيث يقوم ببحث الشؤون السياسية والإدارية والاقتصادية التي يحيلها إليه مجلس الوزراء. وتمّ تشكيل مجلس الشورى أول مرة عام اثنين وسبعين (١٩٧٢). والسلطة القضائية بفروعها تباشرها المحاكم والنيابة العامة، وينظّم أمور القضاء مجلس أعلى للقضاء يعمل باستقلالية تامة. كما تمّ تشكيل لجنة عليا مؤلّفة من اثنين وثلاثين عضواً في عام تسعة وتسعين (١٩٩٩) لصياغة مسودّة دستور جديد ودائم للبلاد يكون أحد أهم بنوده إنشاء برلمان منتخب وقد جرى استفتاء عام عليه. وفي نهاية عام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين (١٩٩٩)، شكّل الأمير مجلساً وزارياً أعلى عهد إليه بدراسة تخطيط النمو الاقتصادي والصناعي للبلاد في المستقبل في ضوء التوجّهات العالمية. ومن بين هيئات ومؤسسات الدولة في قطر والتي تشهد لأول مرة انتخابات هو المجلس البلدي المركزي، وكان ذلك حدثاً تاريخياً باعتبار أن تلك الانتخابات كانت تمثّل أولى خطوات البلاد نحو الديمقراطية بمفهومها المدني. وقد تمّ تقسيم قطر إلى تسعة وعشرين دائرة انتخابية بناءً على اعتبارات تتعلّق بالكثافة السكانية والأهمية الاقتصادية..وغيرها، وحيث يمثّل المجلس البلدي المركزي جميع تلك الدوائر بواقع عضو واحد عن كل دائرة.

سابعاً: آل نهيان وآل مكتوم

مع ظهور دولة آل بوسعيد في عُمان، ظهرت قوتان سياسيتان جديدتان على ساحل عُمان الشمالي استقلتا عن دولة بوسعيد، وهما:

١. **القواسم**

وكان مقرهم في رأس الخيمة، وامتد نفوذهم على ساحل الشميلية على خليج عُمان وعلى الساحل الشمالي حتى الشارقة. وتزعم القواسم القبائل الغافرية في هذه المنطقة.

٢. **بني ياس**

وكان مقرهم في الظفرة وأبوظبي، وامتد نفوذهم على طول ساحل عُمان من دبي حتى حدود قطر، ويتزعمهم آل بوفلاح. ويعود نسب آل نهيان وآل مكتوم إلى بني ياس.

قيام إمارة أبوظبي

بدأت إمارة أبوظبي حوالي عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م، في واحة ليوا في أرض الظفرة. وتتكون واحة ليوا من خمسين قرية يسكنها مجموعتان، هما حلف قبائل بني ياس، وقبيلة المناصير، وقد تحالفت الجماعتان معاً منذ وقت مبكر، وكانا يمارسان حياة الرعي في الظفرة وزراعة النخيل في بساتين الواحة.

ويعتبر بني ياس حلف قبائل متعددة، وتزعمهم آل بوفلاح. ولما كان آل بوفلاح ينتمون إلى بني ياس، فقد أطلق على هذا الحلف اسم بني ياس. ومع أن بني ياس ليسوا بالقبيلة التي يمكن تتبع نسبها إلى جد واحد يجمعها، إلاّ أنهم جماعات ظلت مترابطة مع بعضها في تحالف استمر لمدة ثلاثة قرون، حتى أنه يمكن اعتبارها اليوم ومن دون مبالغة قبيلة واحدة.

ويتكون حلف بني ياس من خمسة عشر قبيلة، هي:

١. آل بوفلاح: ومنهم آل نهيان حكّام أبوظبي.
٢. آل بوفلاسا: ورحل أكثرهم إلى دبي عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م، **ومنهم آل مكتوم حكّام إمارة دبي.**
٣. السودان.
٤. القبيسات.
٥. المرر.
٦. الهوامل.
٧. المحاربة.

٨. آل بومهير.
٩. الرميثات.
١٠. المزاريع.
١١. القمزان.
١٢. السبايس.
١٣. آل بوحمير.
١٤. الرواشد.
١٥. المشاغين.

وتعود الإشارات الأولى عن قبيلة بني ياس وتوطنهم في واحة ليوا إلى عام ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، أيام دولة اليعاربة. وكان هناك في ذلك الوقت صراع بين القبائل الهناوية والغافرية، وعلى الرغم من أن قبيلة بني ياس من القبائل الهناوية، إلاّ أنها أيدت القبائل الغافرية في ذلك الصراع، ولكن بني ياس ما لبثوا أن انسحبوا من حلف القبائل الغافرية، بعد خلافهم مع الزعيم محمد بن ناصر الغافري، عندما كانوا يحاربون معه القبائل الهناوية في عُمان، وعادوا إلى أرض الظفرة.

وفي عام ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م بدأت هجرة أفراد من قبيلة بني ياس نحو الساحل ومدينة أبوظبي. وسرعان ما كثر عدد سكان أبوظبي، وزاد بها البناء حتى وصل إلى أربعمائة بيت. ولكن شيوخ آل بوفلاح ظلوا يديرون دفة الحكم من واحة في الداخل، حتى اتخذ الشيخ شخبوط بن دياب، أبوظبي عاصمة له، في سنة ١٧٩٠م.

تنازع الحكم في بني ياس أربعة من أبناء آل بوفلاح، هم: سلطان ومحمد وسعد وسلطان ونهيان. وتمكن عيسى بن نهيان من جمع بني ياس تحت لوائه، بعد أن تخلص من عمه زايد بن محمد. واتخذ خلفه دياب بن عيسى مقره في الداخل، ولكنه كان يزور رعاياه من وقت لآخر في مدينة أبوظبي على الساحل. وتمكن هزاع بن زايد بن محمد من إثارة قبيلة بني ياس ضد دياب بن عيسى، الذي قرر إبعاد هزاع وعائلته من أبوظبي إلى الداخل. فاستغل دياب وجود هزاع في البحرين فأمر جماعته بالرحيل من أبوظبي. ولما عاد هزاع بن زايد غضب مما حل بقومه، وذهب إلى دياب بن عيسى معاتباً. وتطور العتاب بين الرجلين، فاستل هزاع سيفه وقتل دياب بن عيسى، وذلك عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م. فانقسم بني ياس بين مؤيد لهزاع بن زايد، وشخبوط بن دياب، لكن هزاعاً خشي انتقام شخبوط لأبيه، ففر إلى جبل بوعلي قرب دبي عام

١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، فأنفرد شخبوط بن دياب بالحكم عام (١٢١٠ ــ ١٢٣١هـ) (١٧٩٥ ــ ١٨١٦م). ويعد هذا الحاكم من الشخصيات المهمة في تاريخ إمارة أبوظبي، حيث نقل مقر حكمه إلى مدينة أبوظبي. ففتحت هذه الخطوة لبني ياس وحلفائهم المناصير نشاط البحر والتجارة والغوص، وتوثقت في عهده عرى التعاون مع آل بوسعيد حكام عُمان. وفي عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م تنازل شخبوط بن دياب عن الحكم لولده محمد بن شخبوط، وصار يقضي معظم وقته في مزارعه الخاصة في منطقة العين، وبنى هناك قلعة "مريجب" ليقيم بها شمال قرية القطارة، ووضع أساساً للتحالف بين بني ياس، وقبيلة المناصير والظواهر مما أدى إلى توسيع حدود إمارة أبوظبي شرقاً. لما ضاقت قبيلة بني ياس بحكم محمد بن شخبوط، اضطر والده شخبوط إلى التدخل وعزل ابنه محمد وولى الحكم لابنه طحنون بن شخبوط في عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م. وظل طحنون في الحكم حتى عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م. فخلفه خليفة بن شخبوط حتى عام ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م. والجدير بالذكر أن الشيخ شخبوط بن دياب توفي عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢هـ.

وجاء إلى حكم أبوظبي بعد خليفة بن شخبوط، سعيد بن طحنون الذي استقر في السلطة حتى عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م، عندما أصدر حكماً قضائياً أحدث خلافاً وتوتراً بين أهالي الإمارة. ولما أحس أن رعاياه لا يرتضون حكمه، غادر أبوظبي إلى جزيرة قيس، فاجتمعت عشائر بني ياس في أبوظبي، واستدعت زايد بن خليفة، وكان في ذلك الوقت لدى أخواله من عشيرة السودان في دبي، وبايعوه حاكماً عليهم عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م. وفي عهد زايد بن خليفة وصلت إمارة أبوظبي إلى أقصى اتساعها الحدودي وامتد نفوذها على الساحل. استطاع زايد أن يمد سلطانه إلى الداخل في إقليم الظاهرة، بعد اتفاق مع حاكم عُمان، كما تمكن من توطيد حكمه، وتوسيع حدود إمارته ونفوذها. وساعده في ذلك عدة عوامل منها:

١. عدم وجود أسباب للصدام بين البريطانيين وإمارة أبوظبي، في حين كان القواسم في حروب دائمة مع البريطانيين، لأن القواسم يشكلون إحدى أكبر القوى البحرية في الخليج العربي. وبينما كان نشاط القواسم في البحر، كان نشاط بني ياس في الداخل، بعيداً عن الصدام مع البريطانيين. فوجدوا الفرصة في توسيع حدود إمارتهم شرقاً نحو العين في منطقة البريمي، وكانت جزيرة دلما، التي اعتمدوا عليها في الغوص، بعيدة عن مجرى الملاحة التجاري في الخليج.

٢. ارتبط زايد بن خليفة بصلات وصداقات شخصية وطيدة مع شيوخ وحكام الخليج. فبينما كان القواسم أعداء تقليديين لحكام عُمان، كان آل بوفلاح أصدقاء لهم، وكذلك كان زايد بن خليفة

على علاقة شخصية وثيقة مع فيصل بن تركي آل سعود، الذي أوكل لــه إدارة أراضــيه فــي الظاهرة. واكتسب زايد بن خليفة خبرة سياسية بأحوال الساحل أثناء إقامته في أبوظبي، ودخــل في حروب مع القواسم. وخلال إحدى معاركه مع حاكم الشارقة، خالد بن ســلطان القاســمي، تبارز الرجلان فقتل زايد خالد، مما زاد في مكانته بين القبائل، وذلك فــي عــام ١٢٨٥هــــ/ ١٨٦٨م، وفي يونيه ١٨٦٩م، تمكن من إخراج الحامية السعودية من واحة البريمي، بالتعــاون مع عزان بن قيس، حاكم عُمان، وعهد عزان بن قيس إلى زايد الدفاع عن قــرى النعــيم فــي البريمي، ونتيجة لهذا التحالف فقد ساءت علاقته مع آل سعود ولكن بتولية فيصل بن تركي عام ١٣٠٥هــ/ ١٨٨٨م توثقت صلة زايد مع آل سعود، حتى عهد له فيصل بن تركــي برعايــة أرضه في إقليم الظاهرة، كما سبق أن ذكرت.

وفي عام ١٢٩٧هــ/ ١٨٨٠م، توجه زايد بن خليفة إلى مكة المكرمــة لأداء فريــضة الحــج، وانتهز وجوده هناك وعمل على توثيق علاقاته مع أشراف مكة. وأثناء عودته من الحج عــرج على البحرين لزيارة آل خليفة، فالتقى مع خادم بن بطي، زعيم قبيلة القبيسات الذين تربطه بهم صلة النسب، وكانوا قد هاجروا إلى الدوحة في قطر، بعد خلاف مع عشائر بني ياس، فاستطاع تسوية الخلاف، وعاد القبيسات وزعيمهم خادم بن بطي إلى أبوظبي، مما أثار شيخ قطر قاســم بن محمد آل ثاني، وأدى إلى قيام حروب ومناوشات بين قطر وأبوظبي بين عــامي ١٢٩٧ ــ ١٣٠٧ ١٨٨٠ ــ ١٨٩٠م.

وفي عام ١٣٠٧هــ/ ١٨٩٠م ثارت قبيلة بنوعرار في العين ضد زايد بن خليفة، وساعدها في ذلك قبيلة النعيم في البريمي، وشيوخ عجمان والشارقة. واستطاع زايد القضاء على هذا التمرد، بمساعدة راشد بن مكتوم حاكم دبي، وقرر تقوية نفوذه في المنطقة، ببناء حصن الجاهلي وسط مزارع العين، وعين أحمد بن هلال ليكون ممثلاً عنه بصفة دائمة في واحة العين.

وفي عام ١٣٠٩هــ/ ١٨٩٢م وقعت اتفاقية بين زايد بن خليفة وبريطانيا، عرفت باسم "الاتفاقية المانعة" هدفت في الأساس إلى إحباط محاولات زايد بن خليفة توحيد الإمارات، والساحل عــن طريق التحالف. وحاول زايد من جانبه نقض هذه المعاهدة بالاتفاق مع الفرنسيين، وفتح مينــاء أبوظبي لهم. لكنه تراجع عن ذلك، عندما رأى البريطانيين يوجهون إنذاراً إلى حــاكم عُمــان عندما فتح ميناء بندر جصة أمام الفرنسيين عام ١٣١٧هــ/ ١٨٩٩م.

ولإحباط محاولات زايد بن خليفة الوحدوية، قام برسي كوكس بزيارتين للــساحل المتــصالح، الأولى في عام ١٣٢٠هــ/ ١٩٠٢م، والثانية في عام ١٣٢٢هــ/ ١٩٠٤م. خلص منهما إلى أن

بريطانيا إذا لم تحافظ على توازن القوى في الساحل، وتوقف امتداد نشاط زايد بن خليفة، فإنــه يخشى بأن تستعين القبائل في المنطقة بعبدالعزيز آل سعود، الذي يواصل انتــصاراته داخــل الجزيرة العربية. وبذلك يجد البريطانيون أنفسهم أمام وحدة عربية قوية، تجعل مصالحهم فــي المنطقة في مهب الريح. وهكذا وجهت بريطانيا كل إمكانياتها في المنطقة للحد من سلطة زايــد بن خليفة، وقتل طموحاته الوحدوية. ويتجلى نجاح بريطانيا في مخططها فيما يلي:

١. موضوع مشروع إقامة قبيلة السودان في جزيرة زورا، التي رأى زايد فيهــا ملجــأ آمنــاً لتابعيه من القبائل. وتقع جزيرة زورا في البحر أمام مدينة عجمان، وكان زايد فــي رمــضان ١٣١٢هــ/ فبراير ١٨٩٥م، قد حصل على تصريح من المقيم السياسي البريطاني بــأن تقــيم القبائل الموالية له في هذه الجزيرة. وفي ٢٧ ذي الحجة ١٣١٤هــ/ ٢٨ مايو ١٨٩٧م، أرســل عبداللطيف بن عبدالرحمن الوكيل السياسي في الشارقة إلى المقيم في بوشهر رسالة مرفقاً بهــا خطاب موجه إليه من سلطان بن ناصر السويدي، شيخ قبيلة الــسودان يطلــب الــسماح لــه ولعشيرته بالإقامة في زورا. وكانت ابنة هذا الشيخ زوجة لزايد بن خليفة، لكنه لم يحصل على رد من المقيم برسي كوكس. فأبلغه في ١٤ شعبان ١٣١٦هــ/ ٢٧ ديسمبر ١٨٩٨م أن سلطان بن ناصر السويدي بدأ البناء في زورا، وأنها صارت في حماية الشيخ زايد بن خليفة. ثم تدخل صقر بن خالد، حاكم الشارقة، وعبدالعزيز حميد، حاكم عجمان واعترضا على البناء في زورا من قبل قبائل هناوية، لأنها تقع في منطقة القواسم التي تضم القبائل الغافرية وأرسلا بذلك للمقيم السياسي في بوشهر في ربيع الآخر ١٣١٨هــ/ يوليه ١٩٠٠م، فبادر هــذا الأخيــر فــي ١٢ جمادى الآخرة ١٣١٨هــ/ ٦ أكتوبر ١٩٠٠م، بالطلب من زايد بن خليفة بوقــف البنــاء فــي زورا، وتحالف حاكما الشارقة وعجمان لحرب زايد، وأصر المقيم السياسي على وقف البنــاء وأصر زايد بن خليفة أن يدفع له حاكما الشارقة وعجمان تعويضاً عن البناء الذي تم في زورا. لكن ذلك لم يحدث، وتوقف المشروع نهائياً في عام ١٣٢٣هــ/ ١٩٠٥م بعد زيــارة كــوكس للجزيرة.

٢. على الرغم من أن سياسة بريطانيا هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للإمــارات، إلاّ أن البريطانيين تدخلوا في هذا الحادث، للحد من نمو نفوذ زايد بن خليفة المتزايد فــي الإمــارات. ففي عام ١٣٢٢هــ/ ١٩٠٤م قتل بعض أفراد قبيلة بني قتب اثنين من أهالي مدينة عبري، ولما كان زايد مسؤولاً عن هذه المنطقة، أمر أن يدفع القتلة الدية المطلوبة، إلاّ أن حاكم أم القيــوين، راشد بن أحمد، حرض بني قتب على عدم دفع الدية، وزادوا على ذلك باحتلال بعض الــتلال

في وادي حتى، وبناء التحصينات بها. وأمام هذه التعديات عقد جميع حكام الإمارات اجتماعات في دبي في رجب ١٣٢٣هـ/ سبتمبر ١٩٠٥م، وقرر الحكام هدم التحصينات التي أقامها بنو قتب في وادي حتى. ونصح زايد بن خليفة، راشد بن أحمد ألاّ يشجع مغامرات قبيلة بني قتب، فتعهد بذلك. ولكنه لم يف بوعده فجمع زايد جيوشه واتجه لحرب بني قتب. فأشار عليهم راشد بن أحمد بطلب وساطة حاكم دبي للصلح مع زايد، ولما عرض الأمر على زايد طلب غرامة قدرها مائتا جمل عقوبة على تعديات بني قتب، واجتمع حكام الإمارات في الخوانيق في صفر ١٣٢٤هـ/ أبريل ١٩٠٦م، واتفقوا على إمكان نفوذ حاكم أبوظبي وحاكم أم القيوين. وأقر هذا الاتفاق أن قبائل بني قتب والغفلة وبني كعب يعود أمرهم إلى راشد بن أحمد، بينما يعود النعيم في قرية دريز في الوادي الكبير بالظاهرة، وقبيلة الشرقيين في الفجيرة والشحوح، تحت رعاية زايد بن خليفة، الذي لم يرضَ بهذا الاتفاق. وفي شوال ١٣٢٤هـ/ نوفمبر ١٩٠٦م، توجه بجيشه للهجوم على فلج آل علي، التي حصنها راشد بن أحمد. وفي ذي القعدة ١٣٢٤هـ/ يناير ١٩٠٧م توجه راشد بن أحمد إلى معسكر زايد بن خليفة، الذي أكرم وفادته لكنه حجزه عنده. وفي الحال أعلنت قبيلة بني قتب الحرب على أبوظبي ودبي. وفي ذي الحجة/ فبراير تحرك زايد نحو الخوانيق حيث انضمت إليه قوات دبي وعجمان والشارقة. هنا تدخل المقيم السياسي برسي كوكس فوصل إلى الشارقة بصحبة بارجتين في ٢٥ ذي الحجة ١٣٢٤هـ/ ٨ فبراير ١٩٠٧م، وأرسل إنذاراً نهائياً إلى زايد، إذا لم يطلق سراح راشد بن أحمد، فسوف يقصف أبوظبي بقنابله. وبعد مناقشات طويلة مع كوكس، اشترك فيها حكام أم القيوين والشارقة ودبي، انتهت هذه المحادثات إلى توقيع اتفاقية في ١٣ المحرم ١٣٢٥هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٠٧م فيما يلي أهم بنودها:

أ. تعهد شيخ أم القيوين بهدم تحصينات فلج المعلى.

ب. إعادة الجمال التي أخذت من قبل شيخ أم القيوين إلى شيخ عجمان.

ج. تعهد شيخ أم القيوين ألاّ يتدخل في العلاقات بين شيخ الشارقة وزعماء الحمرية والفجيرة.

د. تعهد الشيخ زايد بن خليفة ألاّ يهاجم بني قتب في فلج المعلى، ما داموا في أراضيهم ولم ينضموا إلى أقربائهم في أفلاج بني قتب جنوبي الظاهرة. وكانت هذه التدخلات من قبل البريطانيين، تهدف إلى الحد من طموحات زايد بن خليفة، وإجهاض مشروعات الوحدوية. وقد نجحت بريطانيا في ذلك إلى حد كبير، وصارت إمارة أبوظبي منكمشة في حدودها التقليدية، ولم يتعد نفوذ حكام أبوظبي إقليم الظاهرية، واستمر هذا الوضع في بقية عهد زايد بن خليفة،

وأبنائه من بعده طحنون بن زايد ١٣٢٧ ــ ١٣٣٠هــ/ ١٩٠٩ ــ ١٩١٢م، وحمدان بن زايد ١٣٣٠ ــ ١٣٤١هــ/ ١٩١٢ ــ ١٩٢٢، وإذا كانت بريطانيا قد نجحت في إجهاض مشروع زايد بن خليفة فإن زايد بن سلطان استطاع تحقيق هذا الحلم وقيام دولة الإمارات العربية في ١٤ شوال ١٣٩١هــ/ ٢ ديسمبر سنة ١٩٧١م.

دبي والشيخ سعيد بن مكتوم

تعرض سعيد بن مكتوم لنزاع وصراع على السلطة، خاصة ضد أبناء عمومته، وظهر هذا الصراع في عام ١٣٤٧هــ/ ١٩٢٨م، وانتهى في عام ١٣٥٧هــ/ ١٩٣٨، بتحقيق بعض الإصلاحات على نظام الحكم في دبي. وبدأت الأحداث في عام ١٣٤٧هــ/ ١٩٢٨م، عندما استولت سلطات الجمارك الإيرانية على سفينة تابعة لدبي. قرب جزيرة طنب، وسحبها إلى لنجة. وقد وقف الشيخ سعيد بن مكتوم موقف المتريث، وحاول تهدئة الشعور السائد في دبي للأخذ بالثأر من إيران. وكان في دبي في ذلك الوقت اتجاهان حول هذا الموضوع: الأول يتفق مع رأي الشيخ سعيد بن مكتوم، والثاني يرى الأخذ بالثأر من الإيرانيين. وتزعم هذا الرأي أبناء عمومة سعيد بن مكتوم، مانع بن راشد. وسعيد بن بطي. وطالبا بأن تتحرر دبي من معاهداتها مع بريطانيا. وكان من التقاليد المعروفة في دبي، أن يستشير الحاكم رؤساء العائلات في قضايا الإمارة. وعندما اجتمع كبار رؤساء العائلات في دبي لمناقشة هذه الأزمة، كان رأي الأغلبية ضد رأي سعيد بن مكتوم، الذي فكر في الاستقالة، في عام ١٣٤٧هــ/ أبريل ١٩٢٩م. وعارضت هذه الفكرة زوجة سعيد حصة بنت المر، وكانت ذات شخصية قوية ولها نشاط كبير في التجارة والسياسة. وفي ٦ ذي القعدة ١٣٤٧هــ/ ١٥ أبريل ١٩٢٩، عقد اجتماع في دبي حضره ستون شخصاً، تحت رعاية تاجر اللؤلؤ الثري محمد أحمد بن دلموك، أشد معارضي السياسة البريطانية وحليف مانع بن راشد، وفي هذا الاجتماع قرر رؤساء العائلات، عزل سعيد بن مكتوم وتولية مانع بن راشد، وتم إخطار الوكيل السياسي البريطاني في الشارقة عيسى بن عبداللطيف بما تم في هذا الاجتماع. وكان عيسى بن عبداللطيف يميل إلى سعيد بن مكتوم، فأخطر أحد القادة الإنجليز ويدعى أولين بما حدث. فتحرك هذا الأخير في سفينته الحربية لوبين إلى دبي. وهناك قابل سعيد بن مكتوم، الذي أخبره بأنه قد أُرغم على الاستقالة ولكنه لا يزال الحاكم الشرعي. وبهذا أيد الإنجليز عودة سعيد بن مكتوم إلى الحكم. وعلى الرغم من محاولات الصلح العديدة، لم ينس أبناء العمومة وبعض كبار القوم في المدينة أن سعيد بن مكتوم قد فُرض عليهم. ومع تزايد عدم الثقة بين الجانبين، بدأ سعيد بن مكتوم، بتشجيع من ابنه راشد، في جلب

بدو آل بلشعر من المناصير إلى داخل دبي. وقد أفزع ذلك خصوم سعيد، فعمدوا إلى محاولة قتله في ١٧ رمضان ١٣٥٣هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٩٣٤م، لكن محاولاتهم فشلت. وهكذا استقرت السلطة في يدي سعيد بن مكتوم، حتى ثارت ضده حركة المعارضة من جديد في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م، وكانت أسباب هذه الحركة:

١. ازدياد سلطة الحاكم، وتوقع نمو هذه السلطة بعد اكتشاف البترول.

٢. رغبة أعيان دبي في أن يكون دخل الإمارة من البترول لجميع السكان، ولا يترك في يد الحكام وحده.

٣. تغيير أفكار الأهالي بتأثير الصحف القومية والسياسية، خاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين.

وبجانب هذه الأسباب فإن الساحل المتصالح شهد تطورين مهمين في الفترة ما بين ١٣٥٣ ــ ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٤ ــ ١٩٣٨م، تمثل الأول في زيادة المصالح البريطانية زيادة كبيرة، والثاني تمثل في الركود الاقتصادي الذي حل بالعالم في بداية الثلاثينات، مما أثر على زيادة الوعي السياسي لسكان الإمارات. وضعفت في تلك الفترة العلاقات بين بريطانيا ومانع بن راشد بسبب معارضته لشروط امتياز شركة البترول. واتخذ المقيم السياسي البريطاني عدة إجراءات، لمعاقبة معارضي اتفاق البترول، فقام البريطانيون بتشجيع الرقيق على اللجوء إلى دار الوكالة البريطانية لنيل حريتهم، وهدد أصحابهم بمهاجمة دار الوكالة في الشارقة، وفي ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٦هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٣٨م طلب المقيم السياسي البريطاني من سعيد بن مكتوم، طرد رجلين من مدينة دبي وهما خلف علي الزماني، وهو تاجر كويتي، وريس محمد رسول، وهو إيراني، وكانت حجة المقيم أنهما يتاجران في الأسلحة، فتعهد سعيد بتنفيذ الأمر، مما أثار عليه الناس وخرجت ضده مظاهرات عدائية في دبي، في ١٣ المحرم ١٣٥٧هـ/ ١٤ مارس ١٩٣٨م، وعقد كبار رجال دبي اجتماعاً قرروا فيه عودة العبيد المحررين إلى أسيادهم، وعدم الموافقة على ترحيل خلف علي الزماني، وريس محمد رسول، وطلبوا من سعيد بن مكتوم عدم تجديد التسهيلات الجوية الممنوحة للبريطانيين في دبي، إلاّ بعد موافقتهم. ثم وصل إلى دبي المعتمد السياسي الإنجليزي في البحرين، المدعو وايتمان. فطلب منه سعيد بن مكتوم العفو عن خلف الزماني، وريس محمد رسول، وعدم ترحيلهما، فرفض بإصرار وطالب بسرعة ترحيلهما. وعندما حَدَّثَه أعيان دبي في قضية تحرير الأرقاء لم يجدوا رداً صريحاً. فقدم أعيان دبي طلباً لسعيد بن مكتوم، بألاّ يجدد اتفاقية الطيران مع البريطانيين. وكان سعيد بن مكتوم

راغباً في التوصل إلى اتفاق مع المعارضين. ولكنه تراجع تحت ضغط زوجته وابنه راشد. وفي أوائل جمادى الأولى ١٣٥٧هـ/ نهاية شهر يونيه ١٩٣٨م قَدَّم كبار قبيلة آل بوفلاسا خطاب لسعيد بن مكتوم تضمن بعض المطالب منها:

١. إلغاء احتكار العائلة الحاكمة لعمليات إنزال شحنات السفن في الميناء.

٢. تحديد ميزانية لرعاية شؤون المدينة.

وفي ٢١ شعبان ١٣٥٧هـ/ ١٥ أكتوبر ١٩٣٨م وصل إلى دبي وايتمان، واستطاع التوصل إلى اتفاق بين المعارضة وسعيد بن مكتوم، في ١٧ رمضان ١٣٥٨هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٩٣٩م. وقضى هذا الاتفاق بإنشاء مجلس برئاسة سعيد بن مكتوم، وعضوية خمسة عشر عضواً، يختارهم كبار آل بوفلاسا، وتكون قرارات المجلس بأغلبية الأصوات، ويخضع دخل دبي من الجمارك والبترول والطيران ومصروفات الإمارة، لرقابة هذا المجلس. وفي عام ١٣٥٨هـ/ مارس ١٩٣٩م، انقلب سعيد بن مكتوم على المجلس، وفتك بأعضائه، فقتل عدداً منهم، بينما استطاع نصف الأعضاء الهرب إلى الشارقة. فعاد وايتمان إلى دبي في منتصف صفر ١٣٥٨ هـ/ أوائل أبريل ١٩٣٩، وأجبر سعيد بن مكتوم، على إنشاء مجلس استشاري جديد من خمسة عشر عضواً ممن ينتمون إلى المجلس السابق. واستمر سعيد بن مكتوم في الحكم حتى وفاته عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨. فتولى الحكم ابنه راشد بن سعيد، الذي تحققت على يديه منجزات ضخمة وإصلاحات شتى، ونشأت في عهده دبي الحديثة. وهكذا ظلت الإمارات منقسمة على نفسها، واضعة الحدود الداخلية بينها نتيجة الفكر السياسي القبلي. وساعد البريطانيون على وضع السياسات التي تؤدي إلى الانقسام والتمزق، ومنها اتفاقية ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م التي حرصت على إعطاء كل إمارة شخصيتها السياسية المستقلة. ثم جاء اكتشاف البترول فحرصت الشركات البترولية على إبقاء الحدود بين الإمارات حرصاً على مصالحها، حتى لا تتشابك الحدود بعد ظهور البترول. وبدأ هذا الانقسام في أوضح حالاته في خريطة الحدود السياسية بين الإمارات التي صدرت في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م. ولكن هذه الاتجاهات الرامية إلى العزلة والمصالح الاقتصادية المحدودة صاحبها تيارات جديدة من الفكر القومي، والاتجاه نحو تحقيق وحدة سياسية واقتصادية للإمارات. وكانت الخطوة الأولى في الطريق إلى الاتحاد عندما التقى زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي وراشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي في منطقة السميح على الحدود بين إمارة أبوظبي وإمارة دبي في ٢٠ ذي القعدة ١٣٨٧/ ١٨ فبراير ١٩٦٨م، وأعلن الحاكمان اتحاد إمارتي أبوظبي ودبي ليضعا اللبنة الأولى في صرح الاتحاد، ثم تم

توجيه الدعوة لحكَّام الإمارات الأخرى بما فيهم حاكمي قطر والبحرين وتم عقد اجتماع في دبي في ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٧هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٦٨م، وأعلن في نهايته توقيع اتفاقية لإقامة اتحاد يشمل الإمارات التسع (أبوظبي، والبحرين، وقطر، ودبـي، وأم القيـوين، والـشارقة، ورأس الخيمة، والفجيرة، وعجمان) على أن يبدأ العمل بالاتفاقية في ذي الحجة ١٣٨٧هـ/ مـارس ١٩٦٨م، وتم انتخاب زايد بن سلطان حاكم أبوظبي رئيساً للاتحاد لمدة عامين، وراشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي نائباً للرئيس لنفس المدة، إلاّ أن هذه الاتفاقية لم تنفذ، لإعـلان كـل مـن البحرين وقطر أنهما ستسيران في طريق الاستقلال الذاتي بعد تمام جـلاء البريطـانيين عـن الخليج العربي، في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. وفي ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩١هـ/ ١٨ يوليـه ١٩٧١م اجتمع حكام الإمارات السبع في دبي لإجراء المباحثات حول إيجاد أسس متينة ينبنـى عليها صرح الاتحاد فتم التوقيع على تأسيس الدولة الاتحادية، من (أبوظبي، ودبي، والـشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة)، على أن يبقى المجال مفتوحاً أمام الراغبين ممن لم تمكـنهم ظروفهم للانضمام، وفي عام ١٣٩٢هـ/ أوائل سنة ١٩٧٢م انضمت إمارة رأس الخيمة إلـى اتحاد الإمارات العربية المتحدة.

تسلسل حكام دبي

تناوب على حكم إمارة دبي منذ أن استقلّ بها الشيخ مكتوم بن بطي بن سهيل، كلاً من:

١. مكتوم بطي بن سهيل (١٢٤٩ ــ ١٢٦٩هـ/ ١٨٣٣ ــ ١٨٥٢م).

٢. سعيد بن بطي بن سهيل (١٢٩٦ ــ ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٢ ــ ١٨٥٩م).

٣. حشر بن مكتوم بن بطي (١٢٧٦ ــ ١٢٨٣هـ/ ١٨٥٩ ــ ١٨٦٦م).

٤. راشد بن مكتوم بن بطي (١٢٨٣ ــ ١٣٠٢هـ/ ١٨٦٦ ــ ١٨٩٤م).

٥. مكتوم بن حشر بن مكتوم (١٣٠٢ ــ ١٣٢٤هـ/ ١٨٩٤ ــ ١٩٠٦م).

٦. بطي بن سهيل بن مكتوم (١٣٢٤ ــ ١٣٣١هـ/ ١٩٠٦ ــ ١٩١٢م).

٧. سعيد بن مكتوم بن حشر (١٣٣١ ــ ١٣٧٨هـ/ ١٩١٢ ــ ١٩٥٨م).

٨. راشد بن سعيد بن مكتوم (١٣٧٨ ــ ١٤١٠هـ/ ١٩٥٨ ــ ١٩٩٠م).

٩. مكتوم بن راشد بن مكتوم (١٤١٠ ــ ١٤٢٦هـ / ١٩٩٠ ــ ٢٠٠٦م).

١٠. محمد بن راشد بن مكتوم (١٤٢٦هـ ــ .... / ٢٠٠٦م ــ ....).

ثامناً : الأسر الحاكمة في باقي إمارات الخليج وساحل عمان

الإمارات العربيّة المتّحدة هي دولة عربية اتحادية فدرالية تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي. لها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطر ومن الغرب مع المملكة العربية السعودية ومن الجنوب الشرقي مع سلطنة عُمان. تأتي تسمية الإمارات نسبةً إلى الإمارات السبع التي شكّلت اتحاداً فيما بينها وهي:

- إمارة أبوظبي ويحكمها آل نهيان .
- إمارة دبي ويحكمها آل مكتوم.
- إمارة الشارقة ويحكمها آل القاسمي.
- إمارة رأس الخيمة ويحكمها آل القاسمي.
- إمارة عجمان ويحكمها آل النعيمي .
- إمارة أم القيوين ويحكمها آل المعلاّ.
- إمارة الفجيرة ويحكمها آل الشرقي.

قبل ١٩٧١، كانت تعرف دولة الإمارات العربية المتحدة بالإمارات المتصالحة أو ساحل عمان المتصالح، في إشارة إلى هدنة في القرن ١٩ بين المملكة المتحدة والعديد من شيوخ العرب. كما تم استخدام اسم ساحل القراصنة في إشارة إلى الإمارات في المنطقة من أواخر القرن ١٨ إلى بدايات القرن ٢٠.

ويتكون النظام السياسي في الإمارات العربية المتحدة، استناداً إلى دستور عام ١٩٧١، من عدة هيئات مرتبطة بشكل معقّد إدارياً. والإسلام هو الدين الرسمي للدولة، واللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد.

ودولة الإمارات العربية المتحدة تمتلك واحداً من أكثر الاقتصادات نمواً في غرب آسيا. وأن اقتصادها هو الثاني والعشرين عالمياً، وعملتها الدرهم من أقوى العملات في أسعار الصرف في السوق الدولية، وفيها يرتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى ٤٩،٩٩٥ $ وفقاً لصندوق النقد الدولي. وهي ثاني أكبر دولة في القوة الشرائية للفرد الواحد (بعد السعودية)، وعلى نسبة عالية جداً في مؤشر التنمية البشرية للقارة الآسيوية، وتحتل المرتبة الثانية والثلاثين

عالمياً. ودولة الإمارات العربية المتحدة تصنّف على أنها من الدول ذات الدخل المرتفع الــذي يساعد في تطوير الاقتصاد بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

شكل النظام الحاكم في الإمارات العربية المتحدة هو نظام ملكي دستوري مع الأخذ بنظام الحكم الرئاسي. وهي عضو مؤسس في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودولة عضو في جامعة الدول العربية. وهي أيضاً عضو في الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة أوبك، ومنظمة التجارة العالمية.

و تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة جزءاً من الإقليم الذي عرف تاريخيــاً باســم "ساحل عمان" وذكره كثير من المؤرخين والكتّاب العرب وغيرهم، والذي يشمل حالياً ســلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. ومن هذا المنطلق فإن تاريخ الدولة المعاصرة يدخل في إطار التاريخ العماني والعربي الشامل. وقبل ميلاد دولة الإمارات العربية المتحدة كانت المنطقة تسمى "ساحل عمان". ويقسم تاريخ الإمارات إلى ست مراحل رئيسية عبر العصور المتلاحقة، ولا ينفصل تاريخها عن تاريخ المنطقة حولها في مراحل عديدة منه. وكــان تاريخهــا مليئــاً بالأحداث والتطورات، تراوحت ما بين الحرب والسلام. ففي السلم كان لأساطيل سكان المنطقة وخبرتهم البحرية دور كبير في إنعاش التجارة بين الدول المطلة على المحيط الهندي من آســيا وأفريقيا وبين أوروبا عبر طرق التجارة المعهودة. ولكن يبدو أن هذا كان أيضاً من مــسببات الحروب في المنطقة.

السيطرة البرتغالية

شهد التوسع البرتغالي في المحيط الهندي في مطلع القرن ١٦ بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح على يد فاسكو داجاما سيطرة البرتغاليين على سواحل الخليج العربي. واستمرت سيطرة البرتغال على المنطقة لمدة ١٥٠ سنة.

الحكم العثماني

في المقام الأول كرد فعل على طموحات دول أوروبية أخرى، أنشأت المملكة المتحدة وإمارات الساحل المتصالح المتصالحة معاهدة ١٨٩٢، على غرار المعاهدات التي أبرمتها بريطانيا مــع غيرها من إمارات الخليج العربي. واتفق شيوخ على عدم الدخول في علاقات مع أي حكومــة أجنبية أخرى دون موافقة المملكة المتحدة. في المقابل، وعــدت بريطانيــا بحمايــة الــساحل المتصالح من كل عدوان عن طريق البحر، وللمساعدة في حالة هجوم بري.

صعود وسقوط صناعة اللؤلؤ

خلال القرون ٢٠ و ١٩ وفي وقت مبكر، ازدهرت صناعة اللؤلؤ في الهدوء النسبي في البحر، وتقديم كل من الدخل وفرص العمل لشعب الخليج العربي. وبدأت لتصبح مورداً جيداً للحياة الاقتصادية للسكان المحليين. ثم كان للحرب العالمية الأولى تأثير شديد على مصايد اللؤلؤ، ولكنها كانت فترة الكساد الاقتصادي في أواخر ١٩٢٠ وبدايات ١٩٣٠ ، إلى جانب اكتشاف اليابانيين للؤلؤ الصناعي مما تسبب في تلاشي مهنة الغوص على اللؤلؤ في نهاية المطاف. وخلال الحرب العالمية الثانية، عندما قامت حكومة الهند المستقلة حديثاً بفرض ضرائب باهظة على اللؤلؤ المستورد من الدول العربية في الخليج العربي.

بداية عصر النفط

اكتشف النفط أولاً في إمارة أبوظبي وصدّرت أول شحنة من النفط الخام في ١٩٦٢. كما زادت عائدات النفط، وتعهّد حاكم أبو ظبي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ببناء مشاريع تنموية ضخمة، وبناء المدارس والمساكن والمستشفيات والطرق. وفي حين بدأت إمارة دبي في تصدير النفط عام ١٩٦٩ وكان حاكمها آنذاك هو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.

الشيخ زايد والاتحاد

بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام ١٩٧١ قاد الشيخ زايد حاكم أبوظبي اتحاداً بين الإمارات السبعة وليصبح أول رئيس لدولة الأمارات العربية المتحدة.

في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤، توفّي مؤسس اتحاد الإمارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وتولى ابنه الأكبر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بعد أن تمّ انتخابه من قبل المجلس الأعلى للاتحاد وفقاً للدستور الإماراتي.

إمارة أبوظبي

تقع إمارة أبوظبي في الجزء الجنوبي من الإمارات تحدها المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وتربطها حدود مائية شمالية مع قطر ويحد الإمارة من الشمال والشمال الشرقي كل من إمارة دبي وإمارة الشارقة. وتطل على الخليج العربي الذي يجاور الإمارة من الشمال، وتقع فيها العديد من الجزر.

وتم استيطان المناطق والتي تعرف حاليا بإمارة أبوظبي منذ فترات ما قبل التاريخ، من خلال المسح الأثري في الإمارة تم العثور على آثار تعود إلى ما يقارب ٧٠٠٠ آلاف سنة أي إلى العصر الحجري وتم العثور عليها على جزيرة مروح وتعد أقدم آثار التي تم العثور عليها في

الإمارة. وتم أيضا العثور على آثار على جزر أخرى مثل جزيرة دلما تعود إلى هــذه الفتــرة والتي تشير بأن ساحل أبوظبي كان مركزا حضاريا هاما. أما العصر البرونزي فيعد عــصرا مهما وتم تقسيمها على ثلاث فترات مختلفة، فترة حفيت، ثم حضارة أم النار وبعدها حــضارة وادي سوق. ومن المعروف أن هذه الحضارات كانت تتاجر مع المناطق المجاورة مثــل وادي الرافدين (العراق حاليا)، وحضارة وادي السند (الباكستان حالياً).

أما تاريخ الإمارة الحديث فيبدأ بعد أن قام بنو ياس، أقدم السكان المذكورين في المنطقة التــي تشكل مشيخة أبوظبي، باستيطان منطقة الظفرة في أوائل القرن السابع عشر. وقــد ســيطرت قبائل بني ياس على المناطق الممتدة من سبخة مطي في الشمال إلى الربع الخالي في الجنوب. وقرب منتصف القرن الثامن عشر إمتدت أقاليم بني ياس إلى الشرق وصولا إلى حدود عمان، كما ضمت المناطق ما بين الدوحة والبريمي، وكانت واحة ليوا الجــزء الوحيــد الــذي ضــم مستوطنات دائمة في منطقة الظفرة. وفي عام ١٧٦١ تم اكتشاف الماء على جزيرة أبــوظبي، المعروفة ب"مليح" آنذاك، وبداء بعض أفراد بني ياس بالإقامة عليها لصيد الــسمك وممارســة الغوص. ازدهرت المستوطنة لتصبح أول مستوطنة ساحلية لبني ياس، واتخذ الشيخ شخبوط بن ذياب آل نهيان في عام ١٧٩٥ من جزيرة أبوظبي مقراً دائماً له. وفي عام ١٨٥٣ تم الموافقــة على معاهدة السلم الدائم وذلك لإعادة السلام البحري والتخلّص من النزاعات القبلية مقابل اتفاق بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمختلف الإمارات. وفي عام ١٨٩٢ أصبحت أبوظبي تخضع للحماية البريطانية كباقي الإمارات في المنطقة لتصبح جزاءً من الإمارات المتصالحة.

تم اكتشاف النفط في أبوظبي لأول مرة في عام ١٩٥٨ وتم تصدير أول شحنة في عــام ١٩٦٢ وذلك من حقل أم شيف، وكانت أبوظبي أول الإمارات التي تصدر النفط. وكانت مرحلة نوعية حيث أن اقتصاد المنطقة كان يعتمد على اللؤلؤ قبل النفط. وفي عام ١٩٦٦ أصبح الشيخ زايــد بن سلطان آل نهيان حاكماً لأمارة أبوظبي، وبدأ بتطوير الإمارة وإزدادت سرعة النمو بعد قيام الإتحاد في ٢ ديسمبر عام ١٩٧١ وإعلان دولة الإمارات العربية المتحدة.

إمارة دبــي

دبي هي إحدى الإمارات السبع لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتعد دبي ثاني أكبر إمارة في الاتحاد بعد إمارة أبوظبي حيث تبلغ مساحتها ٤،١١٤ كم٢ وهو ما يعــادل ٥% تقريبــا مــن مساحة الإمارات.

وتحد دبي كل من إمارة أبوظبي في الغرب وإمارة الشارقة في الشرق، وتعتبر العاصمة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة، وقد تطورت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية. الاقتصاد الحر والنشط في الإمارة وعدم وجود نظام ضريبي لعب دورا كبيرا في جذب المستثمرين من جميع أنحاء العالم. وتقع إمارة دبي بين إمارتي أبوظبي والشارقة.

وتتميز إمارة دبي بأن دخلها الاقتصادي لا يعتمد على الإيرادات النفطية بشكل أساسي على عكس باقي دول الخليج العربي حيث يعتمد اقتصاد دبي على التجارة والعقارات والخدمات المالية وأيضا على السياحة. فالنفط والغاز يشكّلون ٦% فقط من إجمالي الاقتصاد في دبي. وجلبت النهضة الاقتصادية والعمرانية الكبيرة في دبي شهرة عالمية للإمارة لتحتل مكانة مرموقة عالمياً.

ويمكن القول إن تأسيس دبي يعود إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر (تحديداً في عام ١٨٣٣) عندما استقر ما يقارب من ٨٠٠ شخص ينتمون إلى قبيلة بني ياس بقيادة آل مكتوم عند منطقة الخور. وكان الخور وقتئذ يشكّل ميناءً طبيعياً للمنطقة، مما أدى لاحقاً إلى بروز دبي كمركز لصيد الأسماك واللؤلؤ والتجارة.

ومع بداية القرن العشرين كانت دبي ميناء شهيراً، وكان إجمالي عدد سكان دبي حينها حوالي ٢٠،٠٠٠ نسمة، وشكّل المقيمون نسبة الربع منهم.وبعد اكتشاف النفط في العام ١٩٦٦، عمل الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم على استثمار واردات النفط في تطوير البنية التحتية لدبي. فقام بتشييد المدارس والمستشفيات وشق الطرق. وأرسى في تلك الفترة دعائم شبكة اتصالات ومواصلات حديثة، كما تم في عهده تشييد مبنى ومرفأ حديثين في مطار دبي الدولي وجرى تطوير مدرج الهبوط ليستوعب كافة أنواع الطائرات.

إمارة الشارقة

إمارة الشارقة إمارة تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة السبع عاصمتها مدينة الشارقة وهي من إحدى الدول التي تقع على الخليج العربي وخليج عمان. وقد أطلق عليها في عام ١٩٩٨ عاصمة الثقافة لما تميزت به من ثقافة وتراث. ونالت الشارقة جائزة منظمة اليونسكو كعاصمة الثقافة للعالم العربي في العام نفسه.

ويعود تاريخ الاستقرار السكاني فيها إلى ٦٠٠٠ سنة خلت، حيث كان يطلق عليها ساركوا. حيث كانت قليلة بعدد سكانها، الذين كانوا يقتاتون من العمل في التجارة البحرية بالإضافة إلى

الزراعة والصيد وصيد الأسماك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ. حيث كان معظم استقرار الناس حول الفلج (قناة مائية مغطاة من صنع الإنسان).

حاكم إمارة الشارقة هو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد ونوابه سمو الشيخ أحمد بن سلطان القاسمي وسمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي وسمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد ونائب حاكم الشارقة.

إمارة عجمان

إمارة عجمان خامسة الإمارات العربية المتحدة وأصغرها مساحة. يحكمها الشيخ حميد بن راشد النعيمي وولي عهده ابنه الشيخ عمار بن حميد النعيمي. تقع الإمارة بين إمارة الشارقة وإمارة أم القيوين مع وجود ملحقتين لها غير متصلتين بها مباشرة هما مصفوت والمنامة. نما عدد سكانها من ٣٦،١٠٠ نسمة عام ١٩٨٠ إلى ما يقارب ٣٠٠،٠٠٠ نسمة مؤخراً. وذلك بسبب الفائض السكاني الناتج عن ازدياد عدد السكان في إمارتي دبي والشارقة.

مما جاء في كتاب (دولة الإمارات العربية المتحدة) الذي نشره مركز الوثائق والدراسات: (إن الإمارة ظهرت إلى الوجود عام ١٨٢٠ ميلادية، عندما تولى أمرها الشيخ راشد بن حميد النعيمي)[3] ، ويبلغ عدد سكان عجمان ٧٥٠ نسمة ويتألفون من ٢٥ منزلا لآل نعيم من القراطسة والحميرات وآل بوظناين(بوذنين)و ٨٠ منزلا لآل بومهير و١٢ منزلا لآل سودان(السويدي) و١٤منزلا لآل بوكلى و ٥ منازل لآل مسايبة (المسيبي) و ١٢ منزلا لآل شاكوش (الشاقوش). ويعمل جميع السكان بصيد اللؤلؤ وصيد السمك ولهم حوالي ٤٠ قاربا لصيد اللؤلؤ و٢٥ قارباً لصيد السمك بالإضافة إلى ٦٠ جملاً و ٢٠ حصاناً و١٠٠ حمار و١٠٠ رأس من الماشية و٤٠٠ رأس من الماعز. ويبلغ عدد النخيل حوالي ١٩٠٠ نخلة ولا يوجد في البلدة أية مزروعات أخرى. ويبنى هنا قارب أو قاربان كل عام إلا أن معظم القوارب المستخدمة جاءت من الشارقة أو دبي. وللشيخ سلطة على منطقة تمتد إلى مسافة ميلين إلى الداخل ومسافة ميل ونصف في البحر باتجاه الجنوب الغربي ولمسافة ميلين ونصف باتجاه الشمال الشرقي بما في ذلك منطقة تدعى الزوراء. وهنالك تحالف سياسي وعلاقات ودية قائمة بين سكان عجمان وسكان البوريمي وشيخ عجمان الحالي هو خال شيخ أم القيوين الحالي."حاكم عجمان المعاصر

[3] من كتاب دليل الخليج - قسم الجغرافيا ج١ تأليف:ج.ج.لوريمر.

لتأليف الكتاب المذكور أعلاه هو الشيخ عبد العزيز بن حميد(١٩٠٠ - ١٩٠٨) وهو خال حاكم ام القيوين راشد بن احمد بن عبد الله المعلا(١٩٠٠ -١٩٢٢)".

تسلسل الحكّام في حكم إمارة عجمان:

١. الشيخ راشد بن حميد بن سلطان بن راشد بن خميس القرطاسي الخريباني النعيمي، أخواله من السودان حيث والدته هي علياء بنت خلف السويدي من أهل الشارقة. وكان للشيخ راشد بن حميد أخت اسمها ميره تزوجها الشيخ سرور بن حمد الشامسي الذي يكون جد آل سرور حكام حماسا وأعقب منها أحمد وحمد، ثم خلف عليها بعد أن توفي زوجها جد آل شامخ النايلي الشامسي. وكان حكم الشيخ راشد بن حميد النعيمي من (١٨٠٣ - ١٨٣٨م).

٢. الشيخ حميد الأول بن الشيخ راشد الأول بن حميد بن سلطان النعيمي، وكان حكمه لفترتين من (١٨٣٨- ١٨٤١م) و(١٨٤٨- ١٨٦٤م) حيث حكم أخوه الشيخ عبد العزيز الأول بن راشد الأول النعيمي لمدة سبع سنوات وهي الفترة من (١٨٤١- ١٨٤٨م). ووالدة الشيخ حميد بن راشد الأول النعيمي من قبيلة السودان وهي نيلا بن سلطان بن خلف السويدي.

٣. الشيخ راشد الثاني بن حميد الأول بن راشد النعيمي، حكم من (١٨٦٤- ١٨٩١م) ووالدته ناعمه بنت سلطان بن صقر بن راشد القاسمي.

٤. الشيخ حميد الثاني بن راشد الثاني النعيمي حكم من (١٨٩١- ١٩٠٠م) ووالدته مريم بنت سلطان بن علي بن راشد بن عبد العزيز الأول النعيمي.

٥. الشيخ عبد العزيز الثاني بن حميد الأول النعيمي حكم من (١٩٠٠- ١٩١٠م) ووالدته آمنه بنت زعل بن خلفان بن سيار السويدي.

٦. الشيخ حميد الثالث بن عبد العزيز الثاني النعيمي وحكم من (١٩١٠- ١٩٢٨م) ووالدته فاطمة بنت سلطان بن علي بن راشد الأول النعيمي.

٧. صاحب السمو الشيخ راشد الثالث بن حميد الثالث النعيمي وحكم من (١٩٢٨- ١٩٨١م) ووالدته شيخه بنت سعيد بن ماجد بن علي بن راشد الأول النعيمي، وكان الشيخ راشد بن حميد أول حاكم لعجمان عند قيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

٨. صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، وقد تولى حكم عجمان بعد وفاة المغفور له بإذن الله والده الشيخ راشد بن حميد النعيمي. وأخواله من آل هويدن من بني قتب وهي بنت علي بن عبد الله بن علي بن هويدن القتبي.

سبب تسميتها بعجمان

يقول كتاب دولة الإمارات العربية المتحدة (إن سبب تسميتها (عجمان) يعود لوجود قبيلة بهذا الاسم فيها). ويقصد الكتاب قبيلة العجمان العربية الكريمة، واحدهم عجماني. وهذا رأي من الآراء المسموعة. إلا أن هناك آراء أخرى منها: إن سبب التسمية يعود إلى تواجد العجم أي الفرس بكثرة في الإمارة، وكان ذلك أيام الحروب العربية الفارسية في المنطقة.

إلا إن الدكتور أحمد أمين المدني يقول: (إنها ليست عجمان أبداً بل هي (عيمان). وعيمان هي تصغير عُمان بالصيغة العامية، أي دولة عُمان الشقيقة. فأرض إمارة عيمان خصبة، وهواؤها مثل عُمان. وقد قلبت اللفظة إلى عجمان بعد أن حلّ بيننا الأخوة العرب فاعتقدوا إن حرف الياء في عيمان مقلوب عن الجيم، وهو شائع في المنطقة، فسمّوها عجمان). كما أكّد هذا القول الأستاذ الشاعر حمد بوشهاب بقوله: (أجل إنها كانت تسمى عيمان دائماً).

ومهما يكن أصل الكلمة ففي الصحاح: عجم السيف أي هزّه للتجربة. والعجمات هي الصخور الصلاب. ومن المعلوم إن أرض إمارة عجمان تحتوي على صنف نفيس من أصناف الرخام. وإذا كانت التسمية (عيمان) فهي إما أن تكون تصغير (عُمان) حسب رأي الدكتور المدني، أو من العميمة أي الكبيرة الواسعة، أو من عمّن بالمكان أي أقام به. ولربما تعود التسمية إلى حكامها من أسرة "النعيمي"؛ لأن نطق اسم الأسرة الحاكمة مكرّراً (نعيمي نـ عيمين عيمين) يقود إلى لفظة عيمين أو عيمان.

إمارة رأس الخيمة

إمارة رأس الخيمة تقع في أقصى شمال الإمارات العربية المتحدة بين خطي عرض ٢٥ ــ ٢٦ شمالاً وخطي طول ٥٥ ــ ٦٠ شرقاً ويبلغ طول ساحلها المطل على الخليج العربي ٦٤ كيلومتراً. حكامها القواسم وحاكمها الحالي هو عضو المجلس الأعلى للاتحاد الشيخ سعود بن صقر القاسمي.عاصمتها مدينة رأس الخيمة.

وبلغ عدد سكان إمارة رأس الخيمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٤ ما يقارب ٢٠٥،٠٠٠ نسمة. ويقطنها العديد من الجنسيات الوافدة المختلفة ولكن معظم مواطنيها قبائل متعددة فعلى سبيل المثال يعيش بني شميلي والشحوح والحبوس والظهوريين في المناطق الجبلية، والمزاريع في مناطق سهل جري في جنوب رأس الخيمة والخواطر والمسافرة والكيابيل في المناطق البدوية، وقبائل أخرى مثل الشوامس في الخران، وقبائل رأس الخيمة الكبرى هي النعيم وهم متفرقون في مناطق مختلفة وأيضا قبيلة آل علي ويوجد لهم منطقة تسمى بفريج آل علي وأيضا بني لحه

في رؤوس جبال غليلة وقبائل النقبي الكبيرة في قرية دفتا والمحارزة في منطقة مسافي. وتعيش أيضاً قبائل البلوش في مختلف المناطق السكنية وبالأخص: الخران، الظيت، دهان، خزام، الجزيرة الحمراء)، ومن أشهرهم آل طاهر وآل مير.

أم القيوين

أم القيوين هي إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة. تقع في شمال الدولة، ويحكمها الشيخ سعود بن راشد المعلا. عاصمتها مدينة أم القيوين. عدد سكان الإمارة ٤٩٠٠٠ نسمة (عام ٢٠٠٠)، ومساحتها ٧٥٠ كم٢.

وبما إنها كانت تعرف بقوتها البحرية والبرية كانت تعرف في السابق بأم القوتين لتميزها بقوتها البحرية والبرية. وقبل قيام الاتحاد بقليل تم تغير اسمها من أم القوتين إلى أم القيوين وقد ذكر بعض كبار السن بان الاسم محوّر من الأصل ((ام القويين)) مستندةً إلى اللكنة الإماراتية وتم تحويرها إلى ام القيوين نسبةً لنطق قادة الاستعمار البرتغالي والبريطاني فتم التعرف عليها باسم ام القيوين الحالي والبعض أرجح بأن الاسم محوّر من أصل أم الأخوين حيث أن أخوين حكموا إمارة أم القيوين بالتناوب فسميت الإمارة على حال من حكمها ولكن يرى البعض ضعفاً في الرواية بحيث أن الإمارة كانت تسيطر على تجارة الأخشاب منذ الأزل وقد حكمها نوبخذا نصر ملك بابل وأطلق عليها اسم ((أكد)) أو (ميناء أكد)) وربما دل الاسم نسبة للأكاديين والتسمية تبين أهميتها التجارية المطلة على الخليج العربي ومدى شهرتها حتى في زمن الحضارات القديمة. وفي عام ١٨١٩ تعرضت أم القيوين لقصف مدفعي مدمر من سفن الأسطول البريطاني بقيادة جنرال كير باعتبارها مركزاً قوياً ينبغي تدمير كل سفنه وتحصيناته. وأدى القصف إلى حرق ومصادرة ٢٠٢ سفينة كبيرة. وفي ١٥ مارس ١٨٢٠ دخلت إمارة أم القيوين في معاهدة ١٨٢٠ العامة مع بريطانيا، وتم الاعتراف بالشيخ عبد الله بن راشد حاكماً مستقلاً.وبعد موت عبدالله خلفه من بعده أحمد المعلا وبعده راشد بن أحمد المعلا والذي انتشر الخراب بزمانه والسرقة ، كما يذكر الرواة والمؤرخون.

إمارة الفجيرة

إمارة الفجيرة هي إحدى إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة. وهي الوحيدة من بين الإمارات السبعة التي لا تقع أراضيها على سواحل الخليج العربي فهي تقع على خليج عمان. في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية ويحدها من الشرق خليج عمان ومن الغرب رأس الخيمة والشارقة ومن الجنوب مدينة كلباء بإمارة الشارقة وتطل على ساحل عمان. وتمتد على

خليج عمان بمسافة ٧٠ كيلو متراً من قرية أوحلة حتى دبا شمالاً وهي آخر حدود الإمارة على الساحل. يحكمها الشيخ حمد بن محمد الشرقي وولي عهده ابنه الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي. عاصمتها مدينة الفجيرة. وتتكون الفجيرة من جزئين منفصلين، كلاهما يطل على خليج عمان الأبرد مياهاً من الخليج العربي الأمر الذي يساهم باعتدال مناخها نسبياً. وتتميز بجبالها وشواطئها وعيونها الكبريتية كعين الغمور وعين المضب.

والفجيرة هي الموطن الأصلي للمهاجرين من جنوب شرق الجزيرة العربية إلى ساحل الشام والذين عرفوا في التاريخ باسم الفينيقيين وهم المعروفين أيضاً بعمالقة البحار نتيجة براعتهم في ارتيادها ومن ذلك أطلق على الفجيرة أيضا تسما "ارض عمالقة البحار"، ولم تثبت رواية أكيدة حول تسمية إمارة الفجيرة بهذا الاسم. بعضهم ارجع الاسم على تفجّر العيون بالمنطقة وبعض الآراء تقول إن الإمارة سميت بهذا الاسم لشدة ما كانت تعانيه من الفقر. ولكن القول الأرجح والذي يعتقد به الأغلبية من المؤرخين هو إن التسمية جاءت نسبةً إلى تفجّر الينابيع المائية من تحت الجبال الموجودة في الإمارة.

وقلعة الفجيرة تعتبر من المواقع السياحية التي تجذب الزوار وهي قلعة تحكي قصة تاريخ مدينة الفجيرة وتقع على ربوة مرتفعة وتتوسط قرية الفجيرة الأثرية القديمة، وتبعد عن الساحل بما يقارب ثلاثة كيلومترات، ويعود تاريخ بنائها ما بين (١٥٠٠ م – ١٥٥٠ م) وأعيد بناؤها في الفترة ما بين (١٦٥٠ م – ١٧٠٠ م) وحديثاً تمّ ترميم القلعة لإظهار معالمها التاريخية الفريدة للسياح والزائرين . وكذا قلعة البثنة التي تحيط بها المزارع والعيون وغيرها من التضاريس الطبيعية، نظراً لقربها من وادي حام وبساتين النخيل، والزائر للقلعة بإمكانه أن يقضي وقتاً ممتعاً بمشاهدة الجبال وبساتين النخيل التي تتوسطها، وقد أكسبتها مياه العيون العذبة القريبة منها نكهة خاصة، وتتميز القلعة بقربها من الطريق العام الذي يربط إمارة الفجيرة بباقي الإمارات حيث يستطيع السائح أو الزائر أثناء قدومه إلى الإمارة أو مغادرته لها القيام بزيارتها لقربها من الطريق ويعود تاريخ بناءها إلى عام ١٧٣٥م، أما حصن ومربّعة الحيل فيقع على وادي حيل في جنوب غرب إمارة الفجيرة على مسافة ١٥ دقيقة بالسيارة لقربه من الطريق العام الذي يربط إمارة الفجيرة بالإمارات الأخرى ويعود تاريخ بناء الحصن إلى عام ١٦٧٠م تقريباً ويتكون من قاعات للاجتماعات وغرف نوم ومخازن ومطبخ كما أنه محاط بسور حصين مزود بفرجات أو فتحات للرمي بالأسلحة لأغراض الدفاع، أما خارج الحصن وعلى

قمة ربوة فيقف برج المراقبة والدفاع مطلاً على القصر والقرية، وعلى أرضية الطابق الأرضي توجد مدبسة للتمور التي تشتهر بها المنطقة .

وتمتاز إمارة الفجيرة بوجود العديد من العيون للمياه المعدنية والكبريتية التي يسعى إليها الناس من مختلف مناطق الفجيرة لغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، وعين مضب واحدة من هذه العيون التي يرتادها الزوار للاستشفاء من تلك الأمراض، وتشتهر العين بتركيبة مياهها المعدنية والكبريتية، وتقع وسط حديقة ومتنزّه عين مضب في نهاية شارع الاتحاد في الطرف الشمالي من مدينة الفجيرة. أما عين الغمور، فلا تقتصر مميزات هذه العين على معالجة الأمراض بل تغمر من يرتادها بسحر موقعها الذي تكسوه أشجار السدر والنخيل والأراك، وتقع هذه العين على بعد خمسة وعشرون كيلومتراً من مركز مدينة الفجيرة جنوباً وقرب الطريق المؤدي إلى وحله، وكلما اقترب الزائر من العين تنساب رائحة الكبريت من بعض مياهها في مجرى الوادي وتتسرّب على جوانبه المادة الكبريتية البيضاء المترسبة عن مياه العين، وتصل درجة حرارة العين (٥٥ أو ٦٠) درجة مئوية، ويؤم الناس موقع عين الغمور لخاصية التركيب الكيميائي ودرجة حرارة المياه المرتفعة ناشدين الاستشفاء من أمراض الروماتيزم والمفاصل وضمور العضلات وبعض الأمراض الجلدية وقد سجّلت حالات شفاء كثيرة من تلك الأمراض. أما منطقة وادي الوريعة فتقع على بعد مسافة ٤٥ كيلومتراً شمال مدينة الفجيرة ما بين خور فكان والبديّة وتطوّقها سلسلة من الجبال، وتتميز المنطقة بوجود أعداد كبيرة من عيون المياه والشلالات التي تنبع من باطن الأرض، كما تتميز بوجود المحمية الطبيعية التي أقامتها فيها حكومة الفجيرة مؤخراً بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة بجعل الوريعة محمية طبيعية لتصبح أول منطقة جبلية تتحول إلى محمية في الدولة لوجود العديد من الحيوانات البرية والطيور وأعداد كبيرة من البرمائيات والحشرات المائية والنباتات البرية المتعددة. وتتميز منطقة وادي الوريعة بوجود طبيعة نادرة سمحت بتكوين نظام قادر على تخزين المياه في منطقة جبلية إضافةً إلى أنها تتميز بوجود شلال الوريعة الذي تصب مياهه في البرك الطبيعية التي تصل عمق بعضها إلى ٤ أمتار وتحيط بها أشجار ونباتات جبلية، حيث إن الماء لا ينقطع على مدار العام وتتضاعف كميته في موسم تساقط الأمطار.

تاسعاً: سلطنات و مشيخات جنوب شبه الجزيرة العربية

الموقع والمسميات:

كانت سلطنات و مشيخات جنوب شبه الجزيرة العربية تقع في منطقة ممتدة على شكل شبه مثلث منفرج الزاوية. تقع عدن في زاويته، وضلعاه على ساحلي البحرين الأحمر غرباً والعربي جنوباً، والمحيط الهندي شرقاً، ويحدها من الشمال الشرقي عمان وخليج عمان، وغرباً البحر الأحمر وشمالاً الربع الخالي واليمن الشمالي، ومن الجنوب الشرقي البحر العربي، وقد أطلقت عليها مسميات عديدة في مراحل تاريخها الحديث والمعاصر وهي كما يأتي:

١. سلطنات وإمارات و مشيخات جنوب شبه الجزيرة العربية:

وكانت تشتمل على عدد من السلطنات والإمارات والمشيخات من أبرزها: سلطنة المهرة، السلطنة الكثيرية، السلطنة القعيطية، السلطنة الواحدية، بيحان، العوالق العليا، العوالق السفلى، العواذل، دثينة، يافع العليا، يافع السفلى، السلطنة الفضلية، الأميري "الضالع"، العلوي، الحواشب، سلطنة العبادل "لحج"، العقربي، الصبيحة".[4]

٢. النواحي التسع:

ظهرت هذه التسمية في عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م، بعد التدخل العثماني في شئون جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حيث مثّل هذا التدخل تهديداً مباشراً لطبيعة العلاقة التي تربط قبائل المنطقة بالبريطانيين، ووجد البريطانيون أن من المهم القيام بشيء أكثر فعالية من الترتيب العرضي العابر للوقوف أمام التهديد العثماني، فنتج عن ذلك تحويل سياستها تجاه المنطقة من سياسة التهدئة إلى سياسة الحماية، وانتهى الأمر إلى إبرام العديد من معاهدات الحماية، مع تسع من السلطنات والإمارات هي: العبدلي "لحج"، الفضلي، العولقي، اليافعي، الحوشبي، الضالع، العلوي، العقربي، الصبيحي.[5]

وقد ساعد بريطانيا في سياستها الجديدة "سياسة الحماية" رغبة الحكام المحليين في الانفصال عن الدولة العثمانية، ومن ثم فقد رحب هؤلاء الحكام بتزويد بريطانيا لهم بالأسلحة والأموال، مقابل الحماية التي نتج عنها تجميد الانقسامات القبلية وإبقائها على حالتها، كما جمدت النزاعات داخل القبائل نتيجة تعزيز بريطانيا لسلطة السلاطين والأمراء والمشايخ.

---

[4] (انظر خريطة جنوب شبه الجزيرة العربية)

[5] (انظر خريطة النواحي التسع).

ومما تجدر الإشارة إليه أن سلطنة العبادل "لحج" لم تدخل هذا النوع من المعاهدات، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن علاقة بريطانيا معها ترجع إلى وقت مبكر قبل تبني النمط التقليـدي لمعاهـدات الحماية. غير أن بريطانيا أدخلت سلطنة العبادل في خارطتهم السياسية، التي رسموها وطلبـوا من الدولة العثمانية أن تعد جميع السلطنات والإمارات الموجودة في الخارطـة تحـت النفـوذ البريطاني، والتي لا يحق للعثمانيين التدخل في شؤونها، ومنـذ تقـديم هـذا المـشروع عـام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م أصبحت تلك المناطق تعرف بالنواحي التسع.

وظلّت هذه التسمية متداولة من قبل العثمانيين بصورة خاصة لفترة طويلة على الرغم مـن أن الإمارات التي وقعت على هذه المعاهدات ازداد عددها بمرور الزمن.

ومما يجدر ذكره أن تحديد بريطانيا للنواحي التسع لم يكن بهدف حماية عدن فحسب لأن ذلـك تحقق بحمايتها للفضلي والعبدلي والعقربي. بل كان الهدف منه هو دعم الوحـدات الانفـصالية التي انفصلت عن الحكم المركزي في صنعاء في القرن الثاني عشر الهجري – الثامن عـشر الميلادي – لتصبح ضمن وحدة سياسية تحت نفوذهم.

٣. مستعمرة عدن ومحمياتها "المحمية الغربية والمحمية الشرقية":

أجريت منذ عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م دراسات مشتركة بين وزارة المستعمرات ووزارة الهنـد وبمشاركة "برنارد ريلي" كبير المندوبين والقائد العام في عدن لإعداد الترتيبات الخاصة بنقـل الإشراف على عدن من حكومة الهند إلى وزارة المستعمرات.

وفي ربيع الآخر ١٣٥٥هـ/ يونيه ١٩٣٦م أعدت وزارة المستعمرات مشروعاً للتعليمات التي ستصدر إلى حاكم مستعمرة عدن لعرضه أمام البرلمان ألحقته بمشروع حكومة الهنـد الـذي اعتادت على إصداره لعدن والمتضمن القانون المحلي لعدن، وفي جمادى الأولى ١٣٥٥هـ/ يوليه ١٩٣٦م، عرض وزير المستعمرات هذا المشروع الذي جاء في خمسة وعشرين بنداً كان منها تغيير مسمى المسؤول عن إدارة عدن من كبير المندوبين إلى حاكم مستعمرة عدن وقائدها Governor and Commander –in- chief of the colony of Aden ، وتحديـد صلاحياته وأعماله التي كان من بينها منحه صلاحيات واسعة في الشؤون الإدارية والتشريعية والمالية، كما اشتمل على تحديد اختصاصات نائب الحاكم ومهامه في حال تغيّب الحـاكم عـن المستعمرة (عـدن).

كما روعي في التنظيم الإداري الجديد تأسيس مجلس تنفيذي يكـون بمثابـة هيئـة استـشارية لمساعدة الحاكم في الشؤون الإدارية مع تحديد أسس اختيار الأعـضاء الـذين يتـشكل مـنهم

واختصاصاتهم وقواعد تعيينهم وعزلهم وإجراءات اجتماعات المجلس وصياغة محاضره. وأحقية الحاكم ــ الذي يعد رئيساً للمجلس ــ في الأخذ باستشارة المجلس أو رفضها، أما في الشؤون التشريعية فقد منح الحاكم صلاحية سن القوانين داخل المستعمرة مع مراعاة ضوابط محددة تضمنها مشروع التعليمات التي اشتملت أيضاً على حق جميع سكان المستعمرة في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة، أما الشؤون المالية فقد اقترح تنظيمها على نمط جديد عن طريق إصدار كتاب سنوي من الحاكم يعرف بالكتاب الأزرق، يشتمل على الإيرادات والنفقات، والأشغال العامة والتشريعات والمؤسسات المدنية، والتقاعد والسكان والمدارس والعملات والصادرات والواردات، وكل ما له علاقة بظروف المستعمرة ووضعها.

وفي ١٣ رجب ١٣٥٥هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٩٣٦م تحولت عدن بموجب الأمر الصادر عن ملك بريطانيا في البرلمان إلى مستعمرة للتاج؛ وبدأ في تطبيقه في ٢٠ المحرم ١٣٥٦هـ / أول أبريل ١٩٣٧م، وبموجبه منحت عدن النظام العادي والتشريع المعمول به في المستعمرات البريطانية. مع بقائها ميناء حراً للتجارة، وأصبحت حكومتها من النمط الاستعماري المباشر، وتبع هذا التحول تغيرات إدارية وسياسية واسعة يستند معظمها إلى مشروع التعليمات الصادرة لحاكم عدن في جمادى الأولى ١٣٥٥هـ/ يوليه ١٩٣٦م، وعبر هذا التحول وضعت الخطوط للسياسة البريطانية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وربطت المستعمرة مع السياسيات الأكثر تحرراً، ومع سلسلة من الآراء في وزارة المستعمرات ومواقفها، تهدف إلى تخليص عدن من خطوات الروتين الذي كان يقيدها.

وقد بلغت مساحة مستعمرة عدن خمسة وسبعين ميلاً مربعاً شملت مدينة عدن نفسها ومنطقة الشيخ عثمان وقراها وشبه جزيرة عدن الصغرى "البريقة"، ويتبعها عدد من الجزر أهمها جزر كوريا موريا وكمران وبريم "ميّون".

أما فيما يخص المحمية التي كانت تخضع لتنظيم إداري بدائي يموج بالمتناقضات وعدم التلاؤم والترابط بين أنظمته نظراً لتعدد الإدارات نتيجة تعدد السلطات، فقد اتجهت بريطانيا إلى تنظيمها وربطها بمستعمرة عدن نظراً لما يعكسه هذا التنظيم من فوائد على عدن اقتصادياً واستراتيجياً وسياسياً.

وتشكّلت محمية عدن رسمياً بناءً على مرسوم ملكي صدر في ٦ المحرم ١٣٥٦هـ/ ١٨ مارس ١٩٣٧م، وقسمت المحمية إدارياً إلى قسمين غربية وشرقية تجاوباً مع بعض الحقائق التاريخية والجغرافية.

وتبدأ المحمية الغربية خلف عدن بسهل رملي يتراوح عرضه ما بين أربعة أميال إلى أربعين ميلاً، ويمتد نحو الداخل بسلسلة من المرتفعات والهضاب، وهذه المرتفعات تشكل الجبال الرئيسة التي تسقط عليها المياه الرئيسة في جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد قسمت المحمية الغربية إلى خمس مناطق رئيسة هي:

المنطقة الشمالية الشرقية وتضم إمارة بيحان وسلطنة العوالق العليا، و مشيخات العوالق العليا.

المنطقة الجنوبية الشرقية وتضم العوذلي وسلطنة العوالق السفلى واتحاد دثينة "ويطلق عليها أيضاً اسم جمهورية دثينة لأن رئيسها ينتخب كل سنة".

المنطقة الوسطى وتضم سلطنة الفضلي وسلطنة يافع السفلى وسلطنة يافع العليا. المنطقة الجنوبية الغربية وهي تضم سلطنة الحج و مشيخة العقربي و مشيخة العلوي، وسلطنة الحواشب. المنطقة الشمالية الغربية وهي تضم إمارة الضالع و مشيخة الشعيب و مشيخة المفلحي و مشيخة ردفان.

أما المحمية الشرقية فهي من حيث المساحة أوسع من المحمية الغربية، أما من حيث السكان فهي أقل كثافة بسبب استفحال الهجرة منها، وهي تضم رسمياً خمس سلطنات هي:

سلطنة القعيطي في الشحر والمكلا، وسلطنة الكثيري في سيئون وتريم، وسلطنة الواحدي في بلحاف، وسلطنة الواحدي في بير علي، وسلطنة المهرة في قشن و سقطرى.

وبموجب النظام الجديد عيّن حاكم عدن حاكماً للمحمية أيضاً، وفيما يتعلق بسلطات الزعماء المحليين فقد حد منها "باستثناء سلطان لحج" وركزت في يد المؤسسات الحكومية المحلية، وفي ظل تطبيق الحكم غير المباشر فقد كان في مقدور الحاكم تطبيق أي قانون سن في الأصل للمستعمرة على المحمية.

وقد تمكّنت بريطانيا بموجب الصلاحيات التي منحتها لحاكم عدن من ممارسة سلطتها الاستعمارية على المحمية، إذ أصبح مصير المنطقة كلها في يد الحاكم، فهو الذي يعيّن الزعماء ويعزلهم، ويتولى ترسيم الحدود بين الإمارات، أو يعمل على تقسيم بعضها وتوزيعها على من يشاء ووقتما يشاء، كما أن له حق إعلان حالة الطوارئ أو إلغائها، وبالتالي فقد أصبح الحاكم وفقاً للتنظيم الجديد هو المتصرف في جميع الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للمحمية الغربية والشرقية. وكان مسمى الحاكم في المحمية كما هو متعارف عليه بين الزعماء المحليين هو الوالي.

٤. الجنوب العربي:

تبنّت رابطة أبناء الجنوب هذا المسمى منذ عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، بدلاً من التسمية التي كانت متداولة وهي مستعمرة عدن ومحمياتها. تأكيداً لانتماء المنطقة للعروبة، وتذكيراً للشعب بذلك، والقضاء على معاني التجزئة، ولتوحيد مشاعر أبناء الجنوب، وإنهم ينتمون إلى قطر واحد،وأن على الجميع أن يواجهوا نظاماً يجب إنهاؤه وهو الحكم البريطاني.

ويطلق اسم الجنوب العربي سياسياً على المنطقة الممتدة من باب المندب وخليج عدن غرباً حتى حدود عمان شرقاً ويحدها من الشمال اليمن والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب بحر العرب، وهي تشمل منطقة عدن والمحمية الغربية والشرقية والجزر التابعة لها.[6]

٥. الجنوب اليمني:

شاع استخدام هذا المسمى منذ عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م من قبل القوى الوطنية التي كانت تنادي بوحدة الشمال والجنوب والتي كانت تعارض بشدة تسمية "الجنوب العربي" الذي يرون أنه يعبر عن نية انفصالية عن اليمن الشمالي، وتبنى هذا التوجه الشيوعيون الممثلون في الحركة العمالية والقوميون العرب، والعديد من أبناء اليمن الشمالي، وحتى الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (١٣١٣ ــ ١٣٨٢هـ/١٨٩٥ ــ ١٩٦٢م) نفسه، ومعظم الأقطار العربية والمنظمات الوطنية في الوطن العربي، ثم أضيف إلى تسمية "الجنوب اليمني" كلمة "المحتل" في فترة النضال للدلالة على واقع الاحتلال فأصبحت التسمية "الجنوب اليمني المحتل".

٦. اتحاد إمارات الجنوب العربي:

منذ أوائل الخمسينات الميلادية تبنت بريطانيا فكرة اتحاد المحميات لعدة أسباب من بينها أسباب سلبية وأخرى إيجابية، فأما السلبية فهي تتمثل في المتغيرات السريعة التي لحقت بها، وأدت إلى انحسار نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وتضاؤل دورها رغم خروجها من الحرب العالمية الثانية منتصرة وقوة مهيمنة في المنطقة. إلا أن ذلك لم يدم طويلاً حيث فقدت الكثير من نفوذها بعد الحرب عندما استقلت الكثير من مستعمراتها خاصة الهند في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وما تبع ذلك من استقلال معظم مستعمراتها في الشرقين الأقصى والأوسط، وظهر ضعف مركزها في المنطقة العربية بشكل عام، ودفع ذلك بريطانيا إلى السعي حثيثاً لإقامة إمبراطورية جديدة لها في أفريقيا مما يتطلب منها إنشاء أوسع شبكة ممكنة من القواعد الإستراتيجية وإنشاء

[6] (انظر خريطة الجنوب العربي).

الأحلاف العسكرية، وهنا تأتي الأسباب الإيجابية التي كان محورها في ذلك الوقت أهمية الجنوب العربي للنفوذ البريطاني؛ فالمحميات تشكل مع عدن جزءاً لا يتجزأ من الوجهة العسكرية للدفاع عن الخليج العربي وأفريقيا والمحيط الهندي وبحر العرب حتى استراليا، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية المتمثلة بثروتها المعدنية والزراعية. فضلاً عن أن عدن تعد في المركز الأول لتصفية النفط البريطاني. كما شكلت عدن أهمية تجارية؛ لأنها الميناء الوحيد المفتوح بين موانئ البحر الأحمر الغربية والشرقية، والسوق المفتوحة لترويج السلع الانجليزية، ومحطة تموين وصيانة للسفن الحربية والملاحية على الطرق البحرية المهمة، وقاعدة عسكرية مهمة، وأحد مراكز السيطرة البريطانية على مياه المحيط الهندي، كما أن مطارات المحمية الداخلية تتيح لبريطانيا مع قاعدة عدن أن تكون نقاط انطلاق للطائرات البريطانية عند اشتباك بريطانيا في حرب في منطقة الشرق الأوسط.

وقد عُمّقت هذه الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية مع تقلص النفوذ البريطاني المباشر في الشرق الأوسط والمحيط الهندي، وبروز الدور الأمريكي والشيوعي في المنطقة قلق الحكومة البريطانية ابتداءً من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى أواسط الخمسينيات، وخالجها الخوف من وقوع النفط في أيدي دول عربية عندما يتحقق شكل من أشكال الوحدة السياسية بين الدول العربية، أو في يد الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة الأمريكية.

وعليه سعت السياسة البريطانية إلى إيجاد نوع من النظم الإدارية الموحدة في المنطقة، وفرض المشاريع الدستورية بما يتلاءم ومخططاتها، وفي حين أراد البريطانيون الاحتفاظ بعدن للأسباب السابقة فقد حاولوا صياغة ترتيب سياسي وفقاً لمتطلبات مصالحهم الاقتصادية والعسكرية يكون قادراً على كبح أي تهديد وطني. وكانت الصيغة بسيطة للغاية تتمثل في توحيد الداخل ليشكل الضغط السياسي المحافظ على المصالح البريطانية وقد سار مشروع اتحاد إمارات الجنوب العربي بخطى وئيدة حيث طرح لأول مرة بشكل رسمي في ٣ جمادى الأولى ١٣٧٣هـ / ٧ يناير ١٩٥٤م، عندما عقد اجتماع في دار الحكومة في عدن بحضور توم هيكنبوثام ، حاكم عدن وحكام المحمية الغربية الذين تربطهم مع بريطانيا معاهدات استشارة، وقد أوضح هيكنبوثام للحكام الخطوط الرئيسة للاتحاد الفيدرالي المقترح.

وقد أظهر حكام المحمية الغربية شكوكهم وعدم قناعتهم بالاتحاد، ومن جانب آخر زادت الضغوط الخارجية المؤيدة لمعارضي الاتحاد. ثم ما لبثت الجامعة العربية أن شجبت المشروع ووصفته بأنه نوع من الاستعمار الجديد، ورفعت القضية إلى مجلس الأمن.

وفي ١٩ شعبان ١٣٧٥هـ/٣١ مارس ١٩٥٦م، ومع نهاية مدة حكم هيكنبوثام لعدن أعاد في آخر خطاب له ألقاه في حضور حكام المحمية الشرقية والغربية طرح مشروع الاتحاد الذي قدمه في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وذكر الصعاب التي اعترضت المشروع، وأشار إلى ضرورة إيجاد أي نوع من الترابط بينهم. وحثهم على تنفيذ الاتحاد وأخبرهم أنه يكل إليهم أمر تحضير مسودة المشروع.

وبوصول الحاكم الجديد لعدن السير وليم لوس (١٣٧٥ ــ ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٦ ــ ١٩٦٠م)، إلى عدن في ٢٤ ذي الحجة ١٣٧٥هـ/ أول أغسطس ١٩٥٦م واصل السير على المخطط السياسي نفسه لإقامة الاتحاد. وقد صور له كينيدي تريفاسكس ، المعتمد البريطاني للمحمية الغربية أن المحمية أسس قيادة من عدن وسيتم مشروع الاتحاد فيها بدون أية معارضة.

وقد عقد حاكم عدن عدة جلسات مع حكام الإمارات، غير أن رابطة أبناء الجنوب رفضت المشروع جملة وتفصيلاً على أساس أنه مشروع انفصالي، يهدف إلى تجزئة المنطقة إلى دويلات تسير دائماً وأبداً في فلك السياسة البريطانية المتقلبة.

وقادت الرابطة حملة شعواء على التوجه البريطاني ونجحت في تكوين جبهة وطنية معارضة لدعوة الحكم الذاتي لعدن وفصلها عن المحميات، وتبنت قيام حكومة قومية في عدن تكون ولاية ضمن ولايات اتحاد الجنوب العربي المستقل، والخاضع لحكومة ديمقراطية شعبية مركزية، والتأكيد على أن شعب ولايات اتحاد الجنوب العربي المستقل جزء من شعب الجنوب العربي الكبير، وله حق تقرير المصير، وإنها لا تعترف بأية خطوة تقوم بها السلطات البريطانية أو سلاطين الجنوب لا تتفق والمبادئ السابقة.

وقام حاكم عدن بإجراءات عنيفة لوقف نشاط المعارضين للاتحاد، فقام بنفي رئيس الرابطة محمد علي الجفري في ١٧ المحرم ١٣٧٦هـ/ ٢٣ أغسطس ١٩٥٦ من الجنوب بتهمة قيامه بنشاطات تحريضية. وبعد حين عاد الجفري إلى سلطنة لحج في ٢٩ شعبان ١٣٧٦هـ/ ٣٠ مارس ١٩٥٦م وكان رئيس المجلس التشريعي فيها، ووافق حاكم عدن على عودته فأصدر قرار العفو عنه بشرط أن يبقى في لحج ويمنع من دخول عدن ويتوقف عن مزاولة أي نشاط سياسي.

ومع نشاط الرابطة في المحميات لمعارضة الاتحاد أرسل لوس قوة عسكرية لاحتلال لحج عسكرياً وإلقاء القبض على الجفري وأخويه عبدالله وعلوي، وكان لويس يعتقد أن لحج تشكل

رأس الحربة في معارضة قيام الاتحاد، وقد نجح كل من محمد وعلوي الجفري بالهرب في حين قبضت السلطات البريطانية على عبدالله الذي نفي إلى جزيرة سقطرى.

وتبع ذلك خلع بريطانيا للسلطان علي عبد الكريم سلطان لحج وسحب اعتراف بريطانيا به سلطاناً على بلاده في ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٧هـ/ ١٠ يوليه ١٩٥٨م.

وقد كان لهذه الإجراءات أثرها إذا أدرك الجميع أن أي سلطان أو أمير يخرج عن إرادة الحاكم معرض للخلع في أي لحظة مهما كانت شعبيته.

ومن جانب آخر حتم الوضع العام في الشرق الأوسط على الحكومة البريطانية الإسراع في تنفيذ الاتحاد لعوامل عديدة منها الزخم الثوري الذي أعقب الوحدة بين مصر وسورية عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، وتعزز وضع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وبلوغ المد الثوري العربي الوحدوي ذروته والتنسيق الذي تبعه ممثلاً في اتحاد الدول العربية بانضمام اليمن إلى الاتحاد ليوجد في جنوب شبه الجزيرة العربية وضعاً جديداً بالنسبة لحركة التحرير وإمكاناتها، وبالنسبة للاستعمار البريطاني ومخططاته، فقد بات في وسع العناصر الوطنية التي أخذت تشدد من مواقفها العدائية تجاه بريطانيا أن لا تتطلع إلى الحكم في اليمن، بل إلى الحركة القومية العربية التي يقودها عبد الناصر، والتي بدأت في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، وكأنها على وشك ضم الوطن العربي كله تحت جناحها بما فيه المواقع التي تسيطر عليها بريطانيا في الجنوب.

ومما زاد الخوف والتهديد بالخطر ما يلوح في الأفق من خلافة ولي العهد البدر بن الإمام أحمد الذي عرف عنه التعاطف مع الناصريين، مما قد يؤدي إلى فتح الباب على مصراعيه للمصريين كما أن هناك محاولات السلطان علي عبد الكريم سلطان لحج للسيادة على المحمية الغربية، إضافة إلى بوادر اكتشاف النفط في حضرموت الذي لن يكون لبريطانيا نصيب فيه، إلا إذا تم الاتفاق مسبقاً على نوع من الشراكة والتعاون، ومن الدواعي التي أسهمت في الاستعجال على إقامة الاتحاد المكاسب التي حققها مشروع أبين بوصفه نموذجاً للتعاون بين الإمارات، وما شهدته المحمية من تقدم ملحوظ في مجال الاتصالات والزراعة والمواصلات والتسويق رغم محدودية الدعم الذي قدمه صندوق الرعاية والتنمية التابع لوزارة المستعمرات، وأخيراً كان هناك ضغط بريطاني مبطن وإيحاءات بإمكانية زيادة المساعدات المالية للحكام إذا ما كانوا متحدين في الجنوب. وكان البريطانيون يخشون أيضاً حال تنفيذ اليمن التزاماتها في الاتحاد أن تصل الروح الجديدة التي تسري في جسم الجمهورية العربية اليمنية إلى الجنوب العربي، وأن يكون الاتحاد جسراً تعبر عليه القيادة العربية الرسمية لتدفع النضال العربي فيه،

كما كانت تخشى المد الشعبي النضالي الذي سيولده قيام دولة اتحادية تنصب على حدود المنطقة التي يحتلها بالقوة، كما لم يكن للبريطانيين تجاهل النشاط الروسي في اليمن ومصر، والذي أظهر ضرورة سيطرة بريطانيا على مضيق باب المندب البوابة الجنوبية للبحر الأحمر كما هو الحال لقناة السويس البوابة الشمالية.

وقد أسهمت الاعتداءات والغارات اليمنية على المحمية وعلى الأخص المناطق الحدودية منها مع اليمن في دفع حكامها إلى الإلحاح على البريطانيين للإسراع في تنفيذ الاتحاد. إدراكاً منهم لضعف وضع مناطقهم ومكانتها ما دامت منفصلة عن بعضها البعض، وأن السبيل الوحيد لحماية استقلالهم عن اليمن على المدى البعيد هو الاتحاد.

وفي ظل هذه الظروف القلقة بادر مجموعة من حكام المحميات وهم شريف بيحان ونائب الفضلي والسلطان العوذلي وسلطان يافع السفلى ثم انضم إليهم أمير الضالع وشيخ العوالق العليا بإجراء مباحثات حول مشروع الاتحاد، انتهت إلى قيام خمسة من الستة الحكام، باستثناء سلطان يافع السفلى، بزيارة لندن في شهر ذي القعدة ١٣٧٧هـ/ يونيه ١٩٥٨م، لعقد المزيد من المباحثات مع الحكومة البريطانية.

وللوصول إلى صيغة نهائية للمشروع، عقد الحكام اجتماعاً مع لينوكس بويد ، وزير المستعمرات في ٢٨ ذي الحجة ١٣٧٧/ ١٥ يوليه ١٩٥٨، وأكد لهم أن القرار النهائي للاتحاد وعدد الإمارات التي ستدخل فيه من القضايا التي يجب تركها لكل إمارة، أما الحكام فقد أكدوا من جانبهم استعدادهم لقبول الاتحاد، وفي ٢٩ ذي الحجة/ ١٦ يوليه توجت تلك المحادثات بإعلان الحكومة البريطانية موافقتها من حيث المبدأ على مقترحات الحكام للاتحاد، وعلى تقديم الدعم المالي والفني له. وإبرام معاهدة بين الحكومة البريطانية والاتحاد من أجل الاحتفاظ بحقوق الحماية. وتم تحديد يوم ٣ شعبان ١٣٧٨/ ١١ فبراير ١٩٥٩ تاريخاً للتدشين الرسمي لاتحاد إمارات الجنوب العربي، ولتوقيع المعاهدة [٧]، وقد كان لحضور وزير المستعمرات حفل مراسم ذلك اليوم بدعوة من الإمارات المؤسسة للاتحاد دلالة واضحة على أهمية المناسبة كما تم استئجار قطعة أرض من مشيخة العقربي، تقع بين مستعمرة عدن وبلدة عدن الصغرى لتكون عاصمة الاتحاد، وأطلق عليها اسم "مدينة الاتحاد".

وأخذت خطوات تنفيذ الاتحاد تسير بثبات، ففي ربيع الآخر ١٣٧٩/ أكتوبر ١٩٥٩م انضمت إليه سلطنة لحج مشكّلةً بذلك خطوة مهمة ودفعة قوية له، إذاً إنضافت للتجمّع أهم إمارة في

---

[7] (انظر ملحق المعاهدة بين بريطانيا وحكومة الاتحاد الفيدرالي)

المحمية الغربية من ناحية عدد سكانها، والمكانة السياسية التي تتمتع بها ، ثم توالى دخول بقية إمارات المحمية الغربية، وامتد الاتحاد ليشمل المحمية الشرقية مبتدئاً بضم السلطنة الواحدية إلى الاتحاد.

٧. اتحاد الجنوب العربي:

في عام ١٣٨٢ هـ/١٩٦٢م تغير اسم الاتحاد إلى "اتحاد الجنوب العربي" تحديداً لدمج عدن في الاتحاد، وقد قوبلت هذه الخطوة هي الأخرى بمعارضة شديدة من القوى الوطنية وتمت موافقة المجلس التشريعي العدني على الدمج في ٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٢/ ٢٤ سبتمبر ١٩٦٢، وسط مظاهرات عارمة خارج المجلس كانت تستهدف منع أعضاء المجلس التشريعي من دخول المجلس للتصويت، وقد نجحت بريطانيا في الحصول على موافقة المجلس التشريعي قبل ثورة ٢٧ ربيع الآخر ١٣٨٢/ ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في المملكة المتوكلية اليمنية، ولو تأخرت إجراءات الموافقة لما تمكّنت بريطانيا من دمج عدن بالاتحاد، إذ سيكون التصويت ضد دمج عدن في الاتحاد وإعلان قيام دولة مستقلة وفقاً لرأي أحد أعضاء المجلس التشريعي العدني. وأتمّت بريطانيا مخططها بالقوة رغم المعارضة القوية والظاهرة من قبل سكان عدن، والقوى الوطنية.

٨. جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية:

وضع النضال البطولي لسكان عدن والإمارات النهاية لتاريخ السيطرة البريطانية في جنوب شبه الجزيرة العربية، والتي استمرت حوالي مائة وثمانية وعشرين عاماً، وأسس هذا النضال جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. فقد اندلع الكفاح المسلح من ردفان في ٢٦ جمادى الأول ١٣٨٣/ ١٤ أكتوبر ١٩٦٣. ومع اندلاع الثورة المسلحة مالت كفة العوامل المناوئة لصالح الحركة الوطنية والثورة المسلحة، وأصبحت بريطانيا على يقين بأن أيامها في الجنوب معدودة، وأن عليها أن ترتب أوضاعها وتعدل من خططها حتى تستجيب شكلياً لبعض الأماني الوطنية، دون أن تفقد كل مصالحها في المنطقة، وحتى هذا المخطط لم يكتب له النجاح نظراً لصلابة الثورة، فاضطرت بريطانيا إلى تقديم موعد استقلال عدن والإمارات، والبدء في مفاوضة الجبهة القومية لتحرير الجنوب. وفي ١٩ شعبان ٢١/١٣٨٧ نوفمبر ١٩٦٧ اجتمع ممثلو الجبهة القومية في جنيف بالوفد البريطاني للتفاوض حول تسليم السلطة لحكومة الجبهة القومية، وفي ٢٤ شعبان ١٣٨٧/ ٢٦ نوفمبر ١٩٦٧ بدأ انسحاب القوات البريطانية من عدن وفي ٢٧ شعبان / ٢٩ نوفمبر نفذت عملية الانسحاب نهائياً.

وفي الأول من رمضان ١٣٨٧/ أول ديسمبر ١٩٦٧ تشكلت أول وزارة وطنية في الجنوب وأصبح قحطان محمد الشعبي رئيساً للجمهورية الوليدة، وفي التاريخ نفسه انضمّت جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة.

سلطنة لحج "سلطنة العبدلي":

الموقع:

تنسب لحج إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وكانت لحج تضم شبه جزيرة عدن إلى جانب الإقليم الداخلي، ويحدها من الغرب منطقة العقارب عند نقطة قريبة من الحسوة على شاطئ خليج التواهي، وتمتد إلى الشمال محاذية لحدود الصبيحة، ومن الشمال حدود الحواشب، ومن الشرق حدود سلطنة الفضلي حيث تنتهي على ساحل البحر عند نقطة قرب العماد. [8]

ومن أهم الظواهر الطبيعية الموجودة في لحج وادي تبن الذي يعرف بوادي لحج، وهو من أخصب المناطق في جنوب اليمن تربةً وأشهرها زراعةً. وتعرف عاصمة لحج باسم "الحوطة"، ويطلق عليها تجاوزاً لحج أيضاً.[٩]

تأسيس سلطنة العبدلي في لحج:

كان أئمة اليمن في صنعاء يبسطون سيطرتهم على مناطق أسفل اليمن كما تعرف منذ عهد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم "١٠٥٤ ــ ١٠٨٧/ ١٦٤٤ــ ١٦٧٦"،غير أن هذه السيطرة اعتراها بعض الضعف والانهيار نتيجة التنافس على الإمامة، وكثرة الفتن، وعدم الاستقرار في نظام الحكم ذاته، كما أسهمت الخلافات الطائفية بين الزيدية في الشمال والأكثرية الشافعية في الجنوب في إضعاف هيمنة أئمة صنعاء على أسفل اليمن، إضافة إلى تذمر السكان من طريقة الحكم الإمامي، هذا فضلاً عن مصالح مشايخ الجنوب ونزعتهم الشخصية والقبلية في الانفصال عن صنعاء.

واستغلت قبائل يافع كل هذه العوامل السابقة، فكان لها الدور الرائد في خوض تجربة الانفصال عن نفوذ أئمة اليمن، وخلال حروبها مع الإمام المهدي صاحب المواهب "١٠٩٧ ــ ١١٣٠/ ١٦٨٦ ــ ١٧١٨" اتجهت جهودها إلى الاستيلاء على لحج، ففي عام ١١١٤/ ١٧٠٢ نجح قحطان بن معوضه سلطان يافع السفلى في الاستيلاء على لحج وعدن، ثم استردها الجند

---

[8] (انظر خريطة جنوب شبه الجزيرة العربية).
[9] (انظر خريطة سلطنة لحج).

الإمامي في العام نفسه وفي عام ١١١٧/ ١٧٠٥ تمكن ناصر بن صالح بن أحمد هرهره سلطان يافع العليا من الاستيلاء عليها، واستمر حكم يافع للحج حوالي اثنين وعشرين عاماً، ثم عادت إلى حكم الأئمة في عام ١٧٢٧/١١٣٩.

وكانت العادة قد جرت على تعيين شيخ في لحج من أهل المنطقة يساعد عامل الإمام في النظر في شؤون الرعايا، ويكون بمثابة نقطة اتصال بين الحكام والرعايا، وتم اختيار الشيخ علي بن عبدالله بن سلام بن علي السلامي ضابط اتصال بين الأئمة والرعايا.

ونظراً لسوء تصرف عامل الإمام أعلن الشيخ علي بن عبدالله السلامي نقمته مما أثار العامل فعمد إلى إقصائه عن منصب المشيخة، فلما أخفق في مسعاه تآمر على قتله، فالتف الأهالي حول فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي. وهو من أبناء عمومة القتيل علي السلامي. وليخفف الإمام المنصور الحسين بن القاسم " ١١٣٩ ـ ١١٦١/ ١٧٢٧ ـ ١٧٤٨" من حدة الغضب الذي اجتاح سكان لحج ثبت فضل بن علي شيخاً على لحج.

واستغل فضل بن علي فورة الغضب التي عصفت في نفوس أهالي لحج بعد مقتل علي بن عبدالله السلامي؛ فأراد أن يحقق هدفين في وقت واحد: الخلاص من الحكم الإمامي، والانفراد بالسلطة، فدخل مع أنصاره على عامل لحج في شهر ذي القعدة ١١٤٤/أبريل ١٧٣١ وقاموا بقتله، ثم قتلوا عامل عدن، وأعلن فضل بن علي انفصاله بلحج وعدن، فأرسل الإمام المنصور قوات أخضعت فضل بن علي، وفرضت عليه غرامة مالية، ولما شعر فضل بن علي بعدم قدرته على استرداد مكانته لجأ إلى يافع السفلى مستجيراً بسلطانها سيف بن قحطان، واتفق الاثنان على أن يكون للسلطان سيف بن قحطان جزء من دخل عدن سنوياً.

وبموجب هذا الاتفاق نشبت معارك بين يافع وجند الإمام المنصور، على أثرها نجح سيف بن قحطان وفضل بن علي في رمضان ١١٤٥ / فبراير ١٧٣٢ في الاستيلاء على عدن.

وفي العام نفسه نجح الحليفان في الاستيلاء على لحج. وقد فشلت جهود الإمام المنصور في استعادة لحج وعدن. وبذلك صار أمر لحج وعدن إلى العبادل، ومنذ تاريخ انفصال لحج وعدن أطلق فضل بن علي على جميع قبائل مشيخته لقب عبادل نسبة إلى أسرته، واتخذ من الحوطة عاصمة له والتي كانت تعرف أيضاً باسم لحج. ومن جانب آخر استمر فضل بن علي في تنفيذ اتفاقه الذي كان بينه وبين سيف بن قحطان حتى عام ١١٥٥/ ١٧٤٢ حيث توجه فضل بن علي إلى يافع لإصلاح خلاف بين سيف بن قحطان وبعض قبائل يافع فقتل هناك، فخلفه ابنه عبد الكريم الذي اتخذ من قتل والده ذريعة لنقض الاتفاق الذي بين والده وسيف بن قحطان.

حكام لحج بعد فضل بن علي:[10]

١. عبد الكريم فضل بن علي "١١٥٥ ــ ١١٨٠/ ١٧٤٢ ــ ١٧٦٦".

أعلن نفسه سلطاناً بدلاً من شيخ، ثم أطلق على بلاده سلطنة بدلاً من مشيخة. ونجح في تثبيت مكانة لحج بتحسين علاقاته مع جيرانه من يافع، وإمام صنعاء المهدي العباس بن الحسين بن القاسم "١١٦١ ــ ١١٨٩/ ١٧٤٨ ــ ١٧٧٥".

٢. عبد الهادي عبد الكريم فضل "١١٨٠ ــ ١١٩٤/ ١٧٦٦ ــ ١٧٨٠"

خلف والده في الحكم، تعرض حكمه لهزات عنيفة من داخل الأسرة وخارجها، فقد خرج عليه عمه محسن فضل، وأقاربه من آل سلام ولم يستطع السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم التخلص من متاعب عمه إلا بقتله، وقتل من يسانده من آل سلام عام ١١٩٠/ ١٧٧٦. كما قام عزب مكي شيخ العزيبة بالاستيلاء على عدن في عام ١١٨٥/ ١٧٧١، وأخرجه السلطان عبدالهادي منها بعد يومين من استيلائه عليها، كما خرجت العقارب عن طاعته حيث انفصل مهدي العقربي ببئر أحمد في عام ١١٨٦/ ١٧٧٢، ولم يتمكن السلطان عبدالهادي من إخضاع العقربي بسبب عون آل فضل له الذين مدوه بالمال والرجال حتى مكنوه من الانفصال نهائياً.

٣. فضل عبد الكريم فضل "١١٩٤ ــ ١٢٠٧/ ١٧٨٠ ــ ١٧٩٢"

خلف أخاه السلطان عبدالهادي في الحكم لأن الأخير لم يعقب نسلاً. واشتهر السلطان فضل عبدالكريم بالقوة والشجاعة، وعرف بلقب أبو هساج. ولا تعطينا المصادر أي معلومات أخرى عن فترته.

٤. أحمد عبدالكريم فضل "١٢٠٧ ــ ١٢٤٣/ ١٧٩٧ ــ ١٨٢٧"

خلف أخاه السلطان فضل عبدالكريم لأنه أي السلطان فضل لم يعقب نسلاً أيضاً. وشهد عصره التنافس الأوروبي ممثلاً بفرنسا وبريطانيا والذي امتد إلى منطقته، فقد تمكنت فرنسا من احتلال مصر عام ١٢١٣/ ١٧٩٨ واتضحت نواياها لغزو الهند، الأمر الذي عجل بالبريطانيين إلى اعتماد سياسة استعمارية واضحة للسيطرة على مضيق باب المندب؛ لمنع الفرنسيين من الوصول إلى الهند، فاحتلت جزيرة ميّون "بريم" في عام ١٢١٤/ ١٧٩٩، غير أنها ما لبثت أن انسحبت منها إلى عدن استعداداً للرحيل إلى بومباي؛ لندرة المياه فيها، وعدم تمكن المدفعية البريطانية الموجودة بها من السيطرة على مضيق باب المندب.

10 (انظر شكل حكام لحج)

وقد حاول السلطان أحمد استغلال الموقف فعرض على قائد القوة البريطانية تقديم عدن هدية لبريطانيا مقابل حمايته من غزو السلفيين المرتقب. غير أن الحاكم العام للهند رفض هذا العرض اعتقاداً منه بعدم صلاحية عدن لتكون مركزاً تجارياً أو قاعدة حربية أو بحرية.

وعادت العلاقات بين السلطان أحمد عبدالكريم وبريطانيا عندما تدهورت تجارة بريطانيا على سواحل البحر الأحمر نتيجة تحول تجارة البن إلى مصر، ودخول السفن الأمريكية منافساً في شراء البن بكميات كبيرة من المنتجين الأصليين، فسارعت شركة الهند الشرقية بإرسال بعثة إلى السلطان أحمد عبدالكريم لعقد معاهدة تجارية معه. وقد أبرمت هذه المعاهدة بين الطرفين في ٩ جمادى الأولى ١٢١٧/ ٦ سبتمبر ١٨٠٢.[11]

وتعد فترة حكم السلطان أحمد عبدالكريم من أزهى فترات لحج، لسياسته، وسعيه الحثيث لرقي اقتصاد سلطنته عن طريق تنشيط تجارة عدن، وجذب التجار للإقامة في بلاده، ومن مظاهر سياسته الداخلية إنه كان لديه جيش منظم.

٥. **محسن فضل بن محسن فضل** "١٢٤٣ ـ ١٢٦٣/ ١٨٢٧ ـ ١٨٤٧"

ابن عم السلطان أحمد عبدالكريم تولى أمور السلطنة بعد وفاته لانقطاع ذرية آل عبدالكريم وقد أصبح الحكم بعد ذلك في ذريته والتي عرفت بلقب آل محسن.

تربى السلطان محسن في قرية الحمراء بعيداً عن إقامة الأسرة العبدلية في الحوطة، نظراً لخروج والده وعمه إليها بعد مقتل والدهما محسن فضل على يد السلطان عبدالهادي عبدالكريم.

وفي عهده حدث احتلال بريطانيا لعدن في ١٢٥٤/ ١٨٣٩، هذا الاحتلال الذي ترتَّب عليه اقتطاع أهم جزء من سلطنة العبادل الذين انحسر نفوذهم في لحج وساحل محدود على البحر.

وقد ظلت فكرة استرداد عدن تسيطر على السلطان محسن إلا أنه لم ينجح في محاولاته التي اتخذت ضده، ورفض سلطان الحواشب التعاون معه، علاوةً على خلاف السلطان محسن مع إمام صنعاء. وتفتت وحدة العبادل من حوله إثر قيام المقيم السياسي في عدن باستخدام سياسة التفريق بين القبائل بتخويف كل قبيلة من الأخرى. مما اضطر السلطان محسن في النهاية إلى الاعتراف بوجود البريطانيين في عدن فعقد معاهدة للصداقة معهم في ١١ المحرم ١٢٥٩/ ١١ فبراير ١٨٤٣[12]، تضمنت دفع راتب له إلا أن ذلك لم ينفذ إلا عندما وقع على اتفاقية جديدة في ١ صفر ١٢٦٠/ ٢٠فبراير ١٨٤٤.[13] أقرت بريطانيا بموجبها دفع راتب شهري للسلطان ما

---

11 (انظر ملحق معاهدة بين السلطان أحمد عبد الكريم وشركة الهند الشرقية)

12 (انظر ملحق معاهدة بين السلطان محسن فضل والحكومة البريطانية عام ١٨٤٣)

13 (انظر ملحق معاهدة بين السلطان محسن فضل والحكومة البريطانية عام ١٨٤٤)

دام متمسكاً بمعاهدة ١٨٤٣/١٢٥٩. لكن السلطات البريطانية ما لبثت أن قطعت الراتب عقب انضمام السلطان محسن إلى حركة الشريف إسماعيل بن الحسن والتي قصد منها استعادة عدن، وبعد فشل هذه الحركة حاول السلطان محسن فضل تحسين علاقته بالبريطانيين في عدن لاستعادة راتبه، غير أنه توفي قبل أن يتحقق له ذلك. ووُصف السلطان محسن فضل من قبل المؤرخين الأجانب بأنه مخادع وبخيل ومنافق، ولا يؤمن له جانب وجشعٌ محبٌّ للمال.

٦. **أحمد بن محسن فضل "١٢٦٣ ــ ١٢٦٥/ ١٨٤٧ ــ ١٨٤٩"**

أكبر أبناء السلطان محسن فضل، خلف والده في الحكم، بدأ عهده في محاولة تحسين علاقته مع البريطانيين، فتفاوضوا معه لعقد معاهدة الغرض منها تنظيم حركة التجارة بين الطرفين، وتحديد مقدار الرسوم الجمركية للبضائع، وحماية السلطان العبدلي للطرق المؤدية إلى عدن، كما كان من أهداف المعاهدة تحديد حدود ممتلكات بريطانيا في جنوب شبه الجزيرة العربية، وجاء هذا التحديد في المعاهدة بنص: "يعتبر خور مكسر والسهل المحصور بينه وبين جبال عدن التي تشكل البرزخ ممتلكات بريطانية ولا تمتد شمالاً أبعد من ذلك"، وفي المقابل تعهدت بريطانيا بدفع مرتب شهري للسلطان بلغ ٥٤١ ريالاً نمساوياً. وقد توفي السلطان أحمد قبل إتمام هذه المعاهدة في ٢٤ صفر ١٢٦٥/ ١٨ يناير ١٨٤٩. ومن أعمال السلطان أحمد بن محسن الداخلية تأسيس مسجد الدولة في مدينة الحوطة عاصمة السلطنة.

دولة حضرموت التميمية في جنوب الجزيرة العربية :

مقدمة تاريخية:

عزيزي القارئ أود أن أقدّم لك صورة مشرقة من تاريخ حياة أمّتنا العظيمة .. وقبيلة بني تميم هي جزء مهم وكبير من هيكل هذه الأمة و تاريخهم صفحة مضيئة من صفحات تاريخها المجيد، فالقارئ لتاريخ هذه القبيلة فكأنه يقرأ عن تاريخ حياة العرب كلهم ، وأعلام بني تميم على مر العصور هم من أعلام هذه الأمة الذين شاركوا بفعالية في بناء حضارتها.

إنّ أهم أهداف الإنسان أن يعيش وأن لا يموت دون أن يكون عاجزاً على أن يعيش بكرامة ، ولأجل هذا الهدف لا بد من الإستعانة بالعلم ، فمعرفتنا هذه تضيف خبرات هامة إلى خبرتنا الحاضرة وتضيف أعمار السالفين إلى أعمارنا لآن من مات في سابق الأزمنة سعيداً أو شقياً كان حيّاً كما نحن الآن أحياء وأنه ولد كما ولدنا وعاش على هذه الأرض التي نعيش عليها الآن وأنه مات كما سنموت ، فهذا التضامن الوثيق مع الماضي يشبه صلة تلميذ الصف المنتهي في المدرسة مع الصفوف التي قبله نازلاً إلى الصف الأول .

فالتاريخ علم حيّ يعرض عالماً ميّتاً أمام الحاضر ويرسم لوحة عن مجرى حوادث الدهور ويقص نماذج متناثرة تصلح كنماذج وسوابق لأعمال الحاضر ومستقبله والأفراد كالشعوب يستمدّون الفوائد من معرفة حقائق الماضي لتقدير وتقييم الحوادث المشابهة التي تتولّد في المستقبل لأنه هو الإجابة الصريحة والسبيل الوحيد الّذي سيوصلّنا إلى المستقبل .

والفائدة الكبرى التي يمكن أن ننتفع بها من دراسة التاريخ هي بلا شك التوسّع في معرفة الإنسان وأننا باقتباسنا عادة التدقيق في الشخصيات التاريخية نكتشف أعمق ما في كل شخصية تاريخية ونتعرّف إلى جوهر الإنسانية خلال العصور التاريخية . ثم ننظر فيما دخل وأثّر في طبع الشخص وجعلت منه مواطناً صالحاً أو طالحاً في عصر من العصور وفي بلد من البلدان. ومن الحقائق الثابتة أن من يتعرّف على تجارب واختبارات سابقيه أو معاصريه يتفتّق ذهنه ويدري بالحياة على حقيقتها ويعرف طبائع الناس، فينظر من خلال ذلك إلى المستقبل نظرة علمية صائبة.

ومن غايات التاريخ أن يبصّرنا بأشكال المجتمع الإنساني التي لا تحصى وبالظروف والأفكار التي إنتابت الناس الذين عاشوا على الأرض والتي يباين بعضها بعضاً وتباين ما يسود عصرنا الحالي والشعوب التي تفتقر إلى ذكريات ماضيها توصم بالهمجية لآن أساليبها المعيشية تنحصر في قليل من الممارسات الجامدة ولا يجدون سبيلاً لتحسينها بسبب ما يجهلونه من أصولها التاريخية العميقة الجذور .

و نجد في التدوين التاريخي لكل جيل من الناس مرآة تفكيره و صدىً للهواجس التي تشغله فأهم ما ينصرف له التاريخ هو أن يرينا كيف ولماذا كانت صنوف المعيشة وأحوالها دائبة التغيّر ، تصعد سلم الرقي بخطى وئيدة أو تنهار إنهياراً عنيفاً وتحل محلها غيرها كما يبيّن لنا أسلوب حياة أسلافنا وما بينهم وبيننا من إختلاف و تشابه .

و بنو تميم فيهم أعلام إرتفعوا في كل مجالات الحياة و لكل منهم ذكره الباقي في صدر التاريخ فمنهم : صحابة رسول الله (ص) و منهم أئمة الفقه و المذاهب العقائدية و أبطال المعارك و القضاة و الملوك و الوزراء و الأدباء و الشعراء و العلماء و ... إلخ ، فلم نجد سبيلاً وسطاً في تدوين تاريخهم وأننا لن نشير دائماً إلى المراجع التي إستقينا منها لآن تاريخ بني تميم يندر أن يخلو منه كتاب تاريخ أو أدب ... .

<u>نسب بني تميم</u> :

تنقسم أمّتنا العربية إلى عدنانية و قحطانية ، فالعدنانيون يرجعون بنسبهم إلى سيّدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل (ع) ومنازلهم شمالي بلاد اليمن في تهامة و الحجاز و نجد ومشارف العراق والشام وهم الذين لقوا النبي يوسف (ع) و باعوه في مصر بثمن بخس .

و تنقسم العدنانية أولاً إلى فرعين عظيمين هما :

١- **عك** : و قد نزلت جنوبي تهامة .

٢- **معد** : وهو البطن العظيم الذي تناسل منه عقب عدنان كلهم ، ثم إنقسمت معد إلى فرعين كبيرين هما :

١) **فنص** .

٢) **نزار** : وهم عدّة فروع أشهرهم : مضر و قضاعة و ربيعة و إياد و أنمار .

مضر ترجع إلى قيس عيلان و خندف التي تشمل : طابخة و مدركة وكان من طابخة (أد) ومن أد جاء (مـرّ) ومن مر جاء تميم ، إذاً تميم بن مر بن طابخة بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي بينه وبين النبي إبراهيم الخليل (ع) أربعون جد ، والذي عاش قبل هجرة الرسول (ص) بتسعة قرون من الزمن . ويتصل نسب تميم بالنسب النبوي الشريف في (إلياس) بن (مضر) .. و تميم في اللغة العربية لفظ يعني (الشديد)، وبنوه هم قبيلة بني تميم المعروفة بتاريخها الواسع و صيتها الذائع ولأبنائها رصيد ضخم من المفاخر وعليهم من المآخذ ما لم يخل منها تاريخ قبيلة لها مكانتها وآثارها في المسيرة الإنسانية.

وكان الرسول الكريم (ص) يعجب بهذه القبيلة و بشجاعة أبنائها و صلابتهم في الدفاع عن الحق ومحاربة الضلالة و الوقوف في وجه كل مخادع طاغية سفّاك حيث قال فيهم صلى الله عليه وسلم : (أشد أمّتي على الدجّال بني تميم) ، و سدانة بيت الله (الكعبة) و خدمة الحرم الشريف وحراستهما تضفي على القائمين بها منزلة رفيعة ومكانة مرموقة عند العرب .. فكانت السدانة لبني تميم قبل أن يتسلّمها (قصي) الجد الخامس للرسول الكريم (ص) بنحو نصف قرن من الزمان و قد بقي بأيديهم الإشراف والتصرّف بحوض ماء عرفات و السقاية منه ، وما كان يسمح للإستفادة من الماء إلاّ بعد أن يأخذ زعيم بني تميم كفايته أولاً .. وكان حكّام الحج من بني تميم وهم قضاة سوق عكاظ و أرباب الحكم بين العرب ، حتى جاء الإسلام وإنضوى عقلاؤهم تحت رأيته ثم شاركوا في كل ما لاقاه الإسلام من متاعب الجهاد والكفاح سرّاً وعلناً .

و بنو تميم بصورة عامة قد طبعوا على عزّة النفس والكرم و الشعور بالذاتية و تكريم الأقوياء والزعماء منهم و الغلو في الإفتخار بالقبيلة .. فقد خاصموا ملوك الحيـــرة و ضـــحّوا بـــالنفس والمال و الولد من أجل رد الإهانات و محاولات الإستهانة بهم من قبل ملوك المناذرة ورفضوا مصاهرة (المنذر بن ماء السماء) و تحدّوا بعنف وصلابة جيش الخليفة معاوية بن أبي ســفيان وقاتلوه وهزموه وفتكوا به و إنتزعوا أسراهم منه وطردوه شرّ طرده .. و بنو تميم لم يكونـــوا ملوكاً وليس لهم ما للملوك من حاشية و جيوش لكنهم أهل مروءة ومهابة وأهل وفـــاء وفـــضل يذودون عن المستجير بهم ولو كلّفهم هذا الذود الكثير .. ذات مرة قال الخليفة معاوية بن أبـــي سفيان لدغفل النسابة العربي المشهور : (ما تقول يا دغفل في بني تميم ؟! فأجـــاب دغفـــل : حجر خشن ، إن صادمته أذاك وإن تركته تركك) ونستدل من جواب دغفل بأن بني تميم كانوا بعيدين عن أخلاق الإعتداء والعدوان بلا سبب أو التحرّش بالغير ، ومن يكن على هذه الأخلاق يكن طموحاً لا يكتفي بما يناله من مجد حربي أو رفعة أدبية بل يطمح إلى ما يختص به المولى (عزّوجلّ) بعض أبناء البشر من تبليغ الرسالة الإلهية وإصلاح ما فسد من الأخلاق و القيم .

فقد علم بنو تميم من تعاليم النصارى حينها بأنه سيبعث نبي ليس بعده نبي و إســـمه (محمّـــد) فسمّى بعضهم بنيه محمّداً طمعاً وأملاً بأن يكون الرسول الموعود والمبشر به ، فظهر محمد بن عدي المنقري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن يزيد المازني ومحمد بن أسامة العنبري، غير أن المولى سبحانه وتعالى لم يختر نبيه من تميم بل إختاره من قريش وحتى بعد وضـــوح الدعوة الإسلامية في الحجاز وما جاورها فأن (سجاح) التميمية إدّعت النبوة طموحاً .

كما أهتم بنو تميم بالمرأة و عنوا عناية كبيرة بتربية البنات معتقدين أن للرجل النصيب الأقـــل في تربية الأبناء وللمرأة النصيب الأكبر فأنشئوا بناتهم ليكن زوجات مربّيـــات بانيـــات لجيـــل المستقبل و أختاروا زوجاتهم من الأكفّاء من القبائل الأخرى ومن اللواتي تربّين تربية توافـــق نظرتهم في تكوين الأسرة ولا يزوّجون غيرهم أو منهم إلاّ الرجال الأكفّاء .. وقـــد إشـــتهرت الكثيرات منهن في علوم الدين و اللغة و الآداب والفنون والشجاعة والدفاع عن الحق والـــرأي أمام الملوك الطغاة . وأبناء تميم كثيرون و المشهورون منهم :

١- العفير .

٢- الحارث .

٣- عمرو .

٤- زيد مناة .

ومن العفير : عمرو ويقال لبنيه (بنو خضمّ) لكثرة الخضم (المضغ) أي أنهم قوم كـرام يكثـر عندهم أكل الضيقان (من ضاقت به الأرض) .. ولم يذكر خلف للحارث بن تميم .

ومن عمرو : بنو الحبط (الحبطات)وهم :

١- الحارث .

٢- أسيد .

٣- مالك .

٤- العنبر .

٥- الهجيم .

أما زيد مناة فهو أكثر أبناء تميم نسلاً ومنهم :

١- كعب .

٢- سعد (فزر) .

٣- مالك .

٤- عوف .

٥- إمرىء القيس .

٦- عامر .

ومن كعب بن زيد مناة :

١- عبد العزى .

٢- إمرىء القيس .

ومن سعد بن زيد مناة :

١- هبيرة .

٢- عوافة .

٣- عوف .

٤- عبد شمس .

٥- جشم .

٦- نجدة .

٧- مالك .

٨- الحارث .

٩- عمرو .

١٠- كعب .

ومن مالك بن زيد مناة :

١- ربيعة الكبرى (ربيعة الجوع) .

٢- حنظلة .

ومن مالك بن عمرو بن تميم :

١- غيلان .

٢- أسلم .

٣- حرام .

٤- مازن .

أما بنو الحرماز وبنو زبيبة فهم بطون من تميم، لكن لم نعرف نسبهم بالتسلسل حتى الآن ..

ومن أبناء كعب بن زيد مناة :

١- عوف .

٢- الحارث .

ومن عمرو بن زيد مناة : مقاعس الذي كان من أبنائه :

١- عمير .

٢- صيرم .

٣- عبيد أبو منقر و عيد عمرو .

ومن أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة :

١- مالك .

٢- مرة الظليم .

٣- قيس .

٤- عمرو .

٥- كلفة .

٦- ربيعة .

٧- يربوع .

٨- غالب .

ومن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة :

١- رزام .
٢- زيد .
٣- يربوع .
٤- الصداء .
٥- جشيش .
٦- أبو سود .
٧- دارم .

ويقال لزيد ويربوع و الصداء بنو العدوية وهي أمهم كما يقال لبني جشيش بنو حطا وهي أمهم.

أما أبناء يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهم :

١- عرين .
٢- كليب .
٣- غدانة .
٤- عمرو.
٥- جبير .
٦- العنبر .
٧- ثعلبة .
٨- زيد .
٩- رياح .
١٠- الحارث .

أما أبناء أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهو ربيعة و أبن ربيعة هو كلاب و أبن كلاب هو زهير و أبن زهير هو شيطان .

وأبناء دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فهم :

١- جرير أبو نعيم
٢- مجاشع
٣- نهشل
٤- سدوس

٥- مناف

٦- فقيم

٧- خيبر

٨- أبان

٩- عبد الله

ومن أبناء عبد الله بن دارم :

١- بنو عبد الله

٢- بنو عــدس

أما الربايع فهو لقب لثلاثة بطون من بني تميم وهم :

١) بنو ربيعة بن زيد مناة .

٢) بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

٣) بنو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، وهؤلاء هم بني العجيف .

أما بنو أنف الناقة فهم أبناء جعفر بن قريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، والأبناء لقب يطلق على أولاد و أحفاد زيد مناة . أما الأجارب فهم بنو كعب بن زيد مناة ، و الأجذاع هـم أبنـاء كعب بن سعد بن زيد مناة والأحمال من يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة و الأحلاف هم بنو عبد الله بن دارم . أما بنو بسة فهم أولاد وأحفاد بسة بنت سفيان بن مجاشع بـن دارم ، وبنو بهدلة فهم أبناء بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة .. وبنو طهية فهم أبنـاء مالـك بـن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وقد عرفوا بإسم أمهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد منـاة والنسبة إليهم (طهوي) . أما بنو الأغلب أو الأغالبة فهم من بني مالك بن زيد منـاة وهـم ولاة أفريقيا زمن الدولة الإسلامية ، وبنو منقر هم أبناء منقر بن عبيد بن مقاعس (و إسمه الحـارث بن عمرو) بن سعد بن زيد مناة .. والمزارعة هم أبناء مزروع الأكبر (و إسمه كعب بن سـعد بن زيد مناة) و إبنه مزروع الأصغر أما بنو العم فهم أبناء مالك بن حنظلة أو بنو إبنه مـرّة، و اللّبـّد:هم بنو عبيد بن الحارث الأعرج بن كعب بن زيد مناة ، تلبّدوا أي تحالفوا على بنـي منقر .

هذه هي أهم ما نشر في بطون أمهات الكتب من أسماء أغصان شجرة نسب قبيلة بنـــي تمـــيم ولكنها –طبعاً– ليست كلها ، ويستطيع أي باحث جاد في مجال الأنساب العربية أن يجد الكثير منها خلال بحوثه .. لآن قبيلة بني تميم من أمهات القبائل العربية الأصيلة وأكثرهـــا إتـــساعاً وتفرّعاً في كل البلاد العربية و الإسلامية ، وحسبنا قول الشاعر العربي :

إذا غضبت عليك بنو تميم ********* ********* حسبت الناس كلّهمُ غضابُ

<u>(بني تميم بحضرموت)</u> :

ورد في كتب التاريخ أن وجود بني تميم في بلاد حضرموت يرجع إلى عهد دولة كـــنـــدّة التي تعرّضت لهجوم كاسح من قبل دولة حمير في بلاد اليمن مما حدا بملوك وزعماء كـــنـدّة للإستنجاد بإخوانهم من القبائل العدنانية الساكنة بجبل الســـراة بمنطقة نـــجـــد .. فلبّت بنـــي تميم طلب النجدة وأرسلت مجاميع من خيرة أبنائها لنصرة كنّدة ضد عدوان حمير ، فكتب لهـــم النصر على المعتدين فكافأتهم كـــندة على ذلك بأن أسكنتهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت بإتجاة صحراء الربع الخالي، ومنذ ذلك الحين لعب بنو تميم دوراً هاماً في مـــسيرة الأحـــداث المتتالية و المتعاقبة التي شهدتها منطقة حضرموت .. فهم أقـــــدم من السادة العلويـــون مـــن حيث إقامتهم بالمنطقة غير أنهم – أي بني تميم – آثروا تقديم السادة العلويين عليهم من حيـــث المراتبية الإجتماعية بسبب حبّهم الشديد للنبي (ص) وأهل بيته .

وبنو تميم بحضرموت هم من نشروا المذهب الإباضي[14] في بلاد حـــضـــرمـــوت و ظفـــار وعمان،غير أنّهم سرعان ما تخلّوا عنه لإعتناقهم المذهب السنّي الشافعي الذي ساد بحضرموت، وقد شهد تاريخ بني تميم الطويل بحضرموت جملةً من المتغيّرات من صراعات و تحالفات مع الملوك و زعماء القبائل الأخرى من العصر الجاهلي حتى عصر بزوغ نور الإســـلام حيـــث قدموا إلى النبي (ص) بالمدينة المنورة مع وفد بني تميم و دخلوا المسجد والنبي لم يخرج حينها من حجرته فنادى أحدهم : يا محمد أخرج إلينا ، فنحن عقلاء بني تميم جئنا نفاخرك بالنـــسب والشعر .. فخرج إليهم رسول الله قائلاً : ما كنت قد بعثت لهذا الأمر ولكن هاتوا ما عنـــدكم !! فقام خطيبهم فخطب و قام شاعرهم وأنشد من الشعر مادحاً النبي (ص) و قومه .. فأعجب بهم الرسول (ص) وبشجاعتهم وإقدامهم وقال فيهم :(أشد أمّتي على الدجّال بني تميم) وقد وردت قصتهم تلك في سورة الحجرات بالقرآن الكريم .

---

14 نسبةً إلى مؤسّسه عبد الله بن إباض التميمي، و المذهب الإباضي هو أقرب مذاهب أهل السنّة إلى التشيّع .

ثم إرتدّوا عن الإسلام في خلافة أبو بكر الصدّيق فحاربهم فعادوا وحسن إسلامهم هذه المرة، فشاركوا في معارك الفتوحات الإسلامية و إنتشروا في بلاد الإسلام المفتوحة و أستوطنوها وصاهروا أهلها وبرز منهم القادة و العلماء و الفقهاء و المحدّثين و المغنّيين وغيرهم ..

أما في بلاد حضرموت، فأقام بنو تميم دولتهم التي عرفت بـ (دولة بن يماني) على رقعة واسعة إمتدت من منطقة شبوة غرباً حتى منطقة ظفار شرقاً لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن ، غير أن دائرة الصراع القبلي في حضرموت أدّت إلى تقلّص رقعة دولة بن يماني التميمية إلى المنطقة المسمّاة اليوم بـ(المنطقة التميمية) وهي المنطقة الممتدة من قرية (الغرف) غرباً حتى قرية (سنا) شرقاً وظلّت هذه المنطقة خاضعة لحكم (المقدم بن يماني) ساكن قرية (قسم) خلال فترة الإستعمار البريطاني للجنوب العربي (١٨٣٨-١٩٦٧) ، وقد تحالف بنو تميم مع يافع حضرموت وخاصةً السلطان القعيطي ضد عدوهم التقليدي سلاطين آل بن عبد الله الكثيري وحلفائهم من الشنافر (آل كثير و العوامر وآل باجري وآل جابر) و قد إستطاع بنو تميم و يافع أن يقلّصوا مساحة السلطنة الكثيرية إلى رقعة أرض تمتد من مدينة (سيئون) حتى مدينة (تريم) بحسب المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين بإشراف بريطانيا والمعروفة بإتفاقيات "صلح المسنّدة"[١٥]. و بعد مجيء (هارولد إنجرامز) المستشار البريطاني المعتمد في محمية عدن الشرقية (حضرموت والمهرة وبلاد الواحدي) سعى سعياً دؤوباً من أجل إستتباب الأمن بالمنطقة الشرقية فعقد صلح عام بين القبائل المتصارعة ، وبذلك هدأت الأوضاع وأتجه الناس إلى الإستقرار، غير أن المجاعة و قلّة فرص العمل و صعوبة الحياة المعيشية في حضرموت حينها، دفعت الناس إلى الهجرة و الإغتراب ، فكان بنو تميم من ضمن هؤلاء الناس الذي هاجروا من أجل لقمة العيش الكريم، فهاجروا إلى الهند ثم إلى جزر الهند الشرقية (ماليزيا وسنغافورا وإندونيسيا) ثم إلى شرق أفريقيا(الصومال وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجزر القمر و..) و مازالت حتى اليوم، منهم جالية ليست بقليلة العدد هناك .

---

[15] **المسنّدة هي موقع بحصن فلّوقة شرقي مدينة تريم، تم توقيع فيها معاهدة صلح وإحلال سلام وأمان في ربوع القطر الحضرمي بتاريخ ١/جماد أول/١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م بين الأكرام آل عمر بن عوض وهم عبد الله وصالح وعوض أبناء عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي وأصحابهم وكافة يافع حضرموت، والمقدم احمد بن عبد الله بن احمد بن يماني التميمي وكافة آل تميم بحضرموت، والأكرام آل عبد الله وهم المنصور بن غالب بن محسن وعبد الله بن محسن بن أحمد وعبود بن سالم بن محمد وعبد الله بن صالح بن محمد آل عبد الله وأصحابهم وكافة آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر، وتمّ توقيع الصلح لمدة عشر سنين قابلة للتجديد، وكان لهذا الصلح دوراً كبيراً في حقن الدماء وأمان السبل لسالكيها، وتم تحديد مواقع نفوذ كلاً منهم، وإنهاء حالة الحرب وبداية إحلال السلام في كافة أرجاء حضرموت بإتفاق موقع من كل الأطراف بتاريخ ٢٧/ذو الحجة/١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م. وللإطلاع على النص الحرفي لمعاهدة صلح المسنّدة وإتفاق تحديد مناطق النفوذ، راجع أرشيف وثائق سلطنة حضرموت القعيطية لشئون البادية وغيرها، المجلد الثالث، الصفحات ٢٨-٢٩ -٣١-٣٢، أو انظر ملاحق كتاب" في سبيل الحكم " لمؤلفه محمد عبد القادر بامطرف، دار الهمداني، ١٩٨٨م.**

نسبهم :

يرجع بنو تميم حضرموت بنسبهم إلى جدّهم الأعلى (ظنّة) بن (حرام) بن (مالك) بن (عمـــرو) بن (تميم) بن (مـــرّ) بن (أد) بن (طابخة) بن (قمعة) بن (إلياس) بن (مضر) بـــن (نزار) بن (معد) بن (عدنان) حتى يتّصل نسبهم بالنبي (إسماعيل) بـــن النبـــي (إبـــراهيم) الخليل عليهما السلام، كما ذكر ذلك أيضاً إبن حزم في كتابه " قبائل مضر العدنانية في جزيرة العرب". وقبيلة بني تميم قبيلة تميّزت بالحضارة و البداوة معـــاً ، حيـــث أنّ بعـــض بطونهـــا وفروعها قد إتخذت من المدنية و التحضّر مسلكاً بينما البعض الآخر ظلّ على طـــابع البـــداوة القديم .. ومنذ القرن السابع الهجري، تفرّع بنو تميم حضرموت إلى فرعين كما يلي[١٦]:

أولاً : آل عمرو، ومنهم:

١) آل يماني : وهم بيت المقدمة (شيوخ بني تميم و طائلة بني ظنّة المكّونة من قبائل بنـــي تميم و المناهيل و آل سماح و المعارة و ثعين و ..) و مناطقهم (قسم) وحصون الصفيرة وحصون بن صالح عبود .

٢) آل عيسى وآل مرساف : هم من أهل الباطنة و يسكنون مناطق : قـــوز آل عيـــسى وآل مرساف و كودة آل عوض بن عبد الله و كودة التميمي و ديرة آل فهد ..

٣) آل عبد الشيخ : هم من أهل الباطنة و يسكنون مناطق : باعطير و قاهر و حيد صالح ..

٤) آل سلمة : ويسكنون منطقة دمون شرقي مدينة تريم ..

٥) آل بلقصير : ويسكنون منطقة بيت جبير والريضة "ديار آل قصير" و خباية "آل دحـــدح" ودمون "آل دحروج" ..

٦) آل بلهيشرة : و يسكنون منطقة السوم ونواحيها ..

٧) آل بن شريخ وبن كرموت : ويسكنون منطقة السوم و نواحيها ..

٨) آل عثمان : ويسكنون منطقة الخون و السوم وقسم و نواحيها ..

٩) أل سعيد و آل قفلة : ويسكنون منطقة الخون والسوم و نواحيها ..

١٠) آل ركيز : ويسكنون منطقة قسم والسوم ونواحيها.

١١) آل السعد : ويسكنون منطقة عصم ونواحيها.

١٢) آل بن كوب وآل بلعبيدي : ويسكنون منطقة سنا وبرهوت و وادي المسيلة ونواحيها.

١٣) آل عمرو بن عيسى وآل دحنان وآل كليب : ويسكنون قسم والواسطة و وادي حسين.

16 أنظر كتاب " جواهر الأحقاف " لباحنان ، ج ٢ ، ص ٢٢٢- ٢٢٣ .

١٤) آل بلحتيش : ويسكنون منطقة سنا و وادي المسيلة.

١٥) آل سماح، بيت خفر، البواقي : ويسكنون منطقة العصبة ونواحيها.

ثانياً : آل مسعود، ومنهم:

١) آل شملان : ويسكنون منطقة السويري "ديار آل شملان" ونواحيها.

٢) آل شيبان : ويسكنون مناطق " حصن فلّوقة، حصن العز، حصن آل مبارك بن عمر، حصن آل عمهر، ديار آل سعيد بن أحمد، البدع، ديار آل يماني" ونواحيها.

٣) القرامصة : ويسكنون منطقة الغرف ونواحيها.

٤) آل زيدان : ويسكنون منطقة الغرف ونواحيها.

٥) آل محمد بن سليمان : ويسكنون منطقة باعلال ونواحيها.

٦) آل بلهندي : ويسكنون منطقة باعلال ونواحيها.

٧) آل عبودة : ويسكنون منطقة الغرف ونواحيها.

٨) آل علاّو : ويسكنون منطقة الغرف ونواحيها.

٩) آل فلّوقة : ويسكنون منطقة حصن فلّوقة وديار آل يماني.

١٠) الحبارسة : ويسكنون منطقة الحبارسة ونواحيها.

١١) آل علي بن أحمد : ويسكنون منطقة آل علي بن أحمد.

١٢) آل بلهيج : ويسكنون منطقة الغرف ونواحيها.

و غيرهم من البطون و الفخائذ الأخرى الذين لم يتّسع المجال لذكرهم هنا، ويرجع بعض المؤرخين نسب المعارة وثعين وآل روح في بادية ساحل حضرموت[١٧]، وآل حيدرة وآل شحبل في وادي رخية[١٨]، إلى قبيلة بني تميم بحضرموت، إضافةً إلى المحالفين من القبائل الأخرى الذين سكنوا المنطقة التميمية على مر العصور السابقة واللاحقة، وهم مثلاً: السماحي والجابري واليافعي و العامري و الصيعري و .. إلخ .

وينتمي بني تميم حضرموت كما أسلفنا إلى جدّهم الأعلى ظنّة بن حرام بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر العدنانية نسباً الحضرمية موطناً، فهم ليسوا من بني ضنّة من قضاعة القحطانية. وهم فرع أصيل من عصبة بني ظنّة الحضرمية التي يعود أصلها إلى تميم بن مر أكبر القبائل العدنانية في شبه الجزيرة العربية، ويقطنون المنطقة الواقعة في مسيلة عدم شرقي مدينة تريم

17 أنظر كتاب "أدوار التاريخ الحضرمي" للشاطري ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .
18 أنظر كتاب "تاريخ حضرموت السياسي" لصلاح البكري، ج٢، ص ٢٠٣.

الحاضرة المقدّسة لإقليم حضرموت التاريخي، ويحدّهم من الشمال نجد العوامر وبلدة عينـــات شرقاً ومناطق آل كثير غرباً، ومنطقة الغرف جنوباً. ونظراً لكثرة القبيلة عددياً واتساع رقعتها الجغرافية وامتداد تاريخها الطويل والعريق على مر العصور، فقد قيل فـــي نـــسبها الكثيـــر، فالبعض قال "أنهم من همدان" والبعض الأخر قال "أنهم من قبائل ظفار" لحاجة في نفس يعقوب. وجاء في كتاب "جمهرة أنساب العرب" لإبن دريد:(.. إنّ بني تميم في بلاد حضرموت ينتسبون إلى ظنّة بن حرام بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن إد بن طابخة ويتّـــصل نـــسبهم حتـــى عدنان، أما بنو تميم بن ضنّة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحـــافي بـــن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير القحطانية من بلاد اليمن[١٩]. ومن نسل ضنّة بن سعد هذيم : تميم وغنم وقطيعة وعوذ بطون، ويقال أنّ يربوع بن غيظ بن مـــرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، رهط عقيل بن علفة، والحارث بن ظالم، هو يربوع بن تميم بـــن ضنّة بن سعد هذيم المتّصل نسبه إلى مالك بن حمير القحطانية .. والله أعلم). ولابدّ قبل الحديث عن قبيلة بني تميم حضرموت، أن نورد من يشترك معها في الإسم ويخالفها في الإنتماء القبلي، فممن تسمّى بـــ(بني تميم) من القبائل العربية الأخرى، غير بني تميم بن مر بن أد بن طابخة، وطابخة بطن من العدنانية كما قال القلقشندي، وطابخة يأتي نسبه عند ذكره في حـــرف الطـــاء المهملة، والتميم في اللغة بمعنى الشديد كما ورد في قاموس الجوهري، وكان لتميم مـــن الولـــد زيد مناة وعمرو بن الحارث، ومما ورد في كتاب العبر:" بنو تميم كانت منازلهم بأرض نجـــد، ثم رحل بعضهم إلى البصرة واليمامة، وامتدوا إلى الغري من أرض الكوفة، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ولم تبق منهم بادية، وورث مساكنهم غزية من طي، وخفاجة من بني عقيل بـــن كعب، ومن بطونهم حنظلة وبنو العنبر". أما القبائل العربية التي اشتركت في الإسم مـــع قبيلـــة بني تميم حضرموت واختلفت معها في الأصل والإنتماء القبلي، فهي " قبيلة بنو تميم ضنّة بـــن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير، وبنو هـــذيم بطن من قضاعة منازلهم أواسط بلاد اليمن، وهم بنو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، و هذيم عبد حبشي حضن سعد بن زيد فعرف به فيقال له سعد هذيم، وكان له من الولد عذرة والحارث ومعاوية وهو الغنم، و وائل وصعب وكلهم بطـــون فـــي عـــذرة، وكذلك سلامان فهم بطن من عذرة ". وكذا " قبيلة بنو تميم من بني صبارة بـــن ســـفيان بـــن

---

[19] يوجد في منطقة "سامع" بمحافظة تعز بالمنطقة الوسطى في اليمن، الكثير من بنو تميم بن ضنّة بن سعد هذيم المتّصل نسبهم إلى مالك بن حمير القحطانية، ومن أشهر أعلامهم في عصرنا الحالي: الشيخ بليغ التميمي والشيخ سلطان السامعي عضو مجلس النواب اليمني عن الحزب الإشتراكي اليمني، وهم غير بني تميم حضرموت نسباً وموطناً وتاريخاً وهويّة. (الكاتب)

أرحب، وهذا نسب صبارة بن سفيان، وأولد صبارة بن سفيان ربيعاً ومحارباً، فأولد الربيع الحارث، فأولد الحارث عبد الرحمن والصعب، فأولد عبد الرحمن عبد الله، فأولد عبد الله مانعاً وذراعاً وعليّاً بضم العين وحكيماً، فأولد مانع طريفاً، فأولد طريف تميماً، فأولد تميم يوسفاً، فأولد يوسف عرواة ومحمداً، فولد عرواةً ماسوراً ويوسف. ومن بني محارب بنو جعدبة وبنو ذهل، ومن بني ساوان بنو دهيم وبنو رفيع وآل خنيس وآل حباش، ورؤسائهم بنو تميم، وبهذا انقضت صبارة بن سفيان". وأيضاً " بنو تميم من هذيل، وهذيل يأتي نسبه عند ذكره في حرف الهاء، وكان لتميم هذا الولد الحارث وعوف ومعاوية، وبنو هذيل بطن من خندف من مضر، وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس، وهما ابني خندف من مضر، وكان له من الولد سعد وجناب بطن، وعميرة وهرمة بطن، ومنهم طائفة نطوح الخيل من أخميم الديار المصرية يدعون في بني شاد كما قال الحمداني". وكذلك " بنو تميم الداري، وهم من بني الدار بن هاني اللخمي من كهلان القحطانية، وجاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (..توفي الصاحب الوزير فخر الدين عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري بالقاهرة في يوم عيد الفطر السعيد، .. وعند ورثة الصاحب الوزير فخر الدين أبي حفص عمر إبن القاضي المرحوم الرئيس مجد الدين عبد العزيز المعروف بإبن الخليلي التميمي الداري، رحمه الله، كتاباً يتوارثونه كابراً عن كابر، ويقولون: هو كتاب رسول الله }صلعم{ الذي كتبه لتميم الداري وأخوته، والشيخ خليل التميمي الداري مفتي بلد سيدي إبراهيم الخليل بفلسطين..) ".
وهناك كثير من القبائل العربية الأخرى، ممن يطلق عليها اليوم لقب قبيلة بني تميم وبصورة عشوائية لجهل كثير من الناس بحقيقة وصحة النسب إلى أمهات القبائل العربية الأصيلة، وقد اعتمد من ليس له دراية ولا علم في هذا الموضوع الحساس، على تشابه الأسماء بدون الرجوع إلى مصادر التحقيق والإثبات من كتب التاريخ والأنساب، وهذه من الشبهات العظيمة التي وقع فيها كثيراً من عامة الناس وبعضاً من علمائهم. وقد حقّق نسب بني تميم القاطنة ببلاد حضرموت اليوم، العلاّمة النوحي في كتابه الفريد "إدراك الفوت في أنساب قبائل حضرموت" حيث قال:" بنو تميم القاطنة ببلاد حضرموت، هم بطن أصيل من ظنّة بن حرام بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتسكن بين بلدة عينات بكسر أولها شرقاً، ومثاوي آل كثير غرباً، ونجد العوامر شمالاً، وبلدة الغرف جنوباً، وهم من فرع من قبيلة بني تميم، القبيلة النجدية المعروفة في التاريخ

الإسلامي".[20] "..وبنو حرام يفترقون شعوباً وقبائل كثيرة، ومنهم بنو ظنّة الرأس، ومنهم يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد، صاحب تريم وحاكمها، بيده حصون كثيرة، وبني ظنّة بن حرام العدنانيون، هم ليس بنو ضنّة آل كثير كما يحلو للبعض الخلط بين الأمرين بقصد أو بغير قصد، حيث يرجع نسب بنو ضنّة آل كثير والشماخ إلى مذحج/همدان/سبأ القحطانية ومنهم ينتسب سلاطين دولة حضرموت الكثيرية، وشيوخهم أحمد بن عيسى الأعرج و حسن بن عمر، والمطاع فيهم ابن أخته محمد بن علي بن عمر المكنّى أبا خليحة، أما الصبرات فالشيخ فيهم محمد بن علي بن جعفر، وصاحب الأمر عليه عيسى بن عمر بن عيسى بن لبيد..".[21]

وقد وصف الرحّالة الألماني هولفريتز في كتابه (اليمن .. من الباب الخلفي) صفحة ٥٩، بدوياً تميمياً بقوله:".. وكان الدليل بدوياً شاباً من قبيلة بني تميم، وهو فتى كثير الأنفة، ذو وجه شديد السمرة من كثرة تعرّضه لأشعة الشمس المحرقة، لا يرتدي فوق جسمه إلاّ مئزراً أبيضاً يشدّه إلى وسطه بنطاق عتاد بندقيته..". ويوجد من قبيلة بني تميم ظنّة بن حرام العدنانية، بطنان هما: آل شحبل، وآل حيدرة، هاجروا من منطقة مريمة شرقي مدينة سيئون، العاصمة الإدارية لمديريات حضرموت الوادي والصحراء، إلى وادي رخية سنة ١١٠٤هـ لأسباب قبلية غامضة، فسكن آل شحبل في منطقة المخارم، ويرأسهم اليوم السيدان محمد بن جميل بن علي بن مساعد بن شحبل، ومبارك بن سليم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن مظفّر بن شحبل، فيما سكن آل حيدرة في بقعة يقال لها عطفة بن حيدرة، ويرأسهم اليوم السيدان عوض بن عبد الله بن عوض بن عبد الله بن محمد بن غانم بن حيدرة، وجمعان بن سالم بن يسلم بن احمد بن بلقصير بن حيدرة. وتقع الغالبية العظمى من مناطق بني تميم حضرموت حالياً ضمن النطاق الجغرافي الإداري لمديريتي تريم والسوم بمحافظة حضرموت، ومشيخة قبيلة بني تميم و طائلة بني ظنّة، معقودة بالوراثة لأسرة بن يماني الذي يسكن منطقة قسم، وأخرهم الشيخ الحالي قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي، والمقيم حالياً مع أفراد عائلته بدولة الإمارات العربية المتحدة – إمارة أبوظبي. وتعتبر مناطق (بني تميم حضرموت) اليوم مناطق حضرية بحكم توفّر فيها كل مقومات الحياة العصرية (مياه وكهرباء وطرقات معبّدة وشبكات الهاتف الثابت والمحمول و المدارس والمستوصفات الطبية و..إلخ)، وأصبح أهلها من المواطنين المتحضّرين و المتعلّمين الذين يسعون دوماً لخدمة بلدهم و دينهم بكل ما

[20] أنظر كتاب " تاريخ حضرموت السياسي " لصلاح البكري ، ج٢، ص ٩٨-٩٩ .
[21] أنظر كتاب " تاريخ الدولة الكثيرية " لمحمد بن هاشم ، ص ٥٤ - ٥٥.

أتوا من قوة العلم و الإيمان، وبدعم من إخوانهم بني تميم في الجزيرة والخليج العربي. وكان قد انعقد المؤتمر الأول لعموم طائلة بني ظنّة بحضرموت في ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ يونيو عام ١٩٦٦م في حصن المقدم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي بمنطقة قسم، والذي حضره عدد كبير من مقادمة وأعيان وعقلاء قبائل طائلة بني ظنّة حضر وبادية، وتمّ فيه الإتفاق بالرضا والقبول من الجميع، على عقد صلح شامل مابين قبائل طائلة بني ظنّة حضر وبادية لمدة عشرين سنة إبتداءً من تاريخ توقيعه، على دم وفرث وشايم ولايم على حسب إصلاحهم السابق سنة ١٩٤٩م، كما تعاهدوا على حفظ الأمن فيما بينهم البين وتوفير أمان السبل في حدودهم وجهاتهم المعروفة، ومن يخلّ بالأمن أو شيء من هذا الإتفاق فيكونوا ضده جميعاً، كما خرجوا بقرارات التزموا بتنفيذ بنودها التالية:

١. عقد صلح بين قبائل بني ظنّة لمدة عشرين سنة، ونسيان ما حدث في الماضي من سفك الدماء وإهدار الأرواح وغيرها من الفتن، والضرب على كل عابث ومخل بالأمن ونقض الصلح حسب صيغته المتفق عليها.
٢. شجب مؤتمر " بدرة " وعدم حضوره .
٣. اعتبار الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب الجنوب، وعلى بريطانيا أن تتفاوض معها فيما يتعلق بالإستقلال.
٤. تشكيل لجنة متابعة من قبل المقدم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي للقيام بطبع القرارات وتوزيعها على كافة قبائل بني ظنّة، وعليها الإتصال ببقية قبائل بني ظنّة الذين لم يتمكّن مقادمتهم من حضور المؤتمر، من أجل أخذ موافقتهم على قراراته.

وفي نفس السياق، عقدت قبائل طائلة بني ظنّة بحضرموت مؤتمرها الثاني بعد تحقيق الوحدة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي في ٢٢ مايو ١٩٩٠م، حيث تعهّدت والتزمت بميثاق شرف مكّون من أحد عشر باباً يؤكّد تمسّكهم الكامل بالشريعة الإسلامية السمحاء، والتزامهم بدستور الجمهورية اليمنية، ودعم ومساندة الجهات الرسمية لتثبيت الأمن والإستقرار، والسمو فوق كل الجراح وتناسي خلافات الماضي ومآسيه، ونبذ كل سمات وأشكال الثأر الدموي وعدم السماح بإثارتها من جديد. جاء ذلك في إجتماع عقد في الأول من سبتمبر سنة ١٩٩٠م، إستجابةً لدعوة من مقدم طائلة بني ظنّة التاريخي، الشيخ قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي، وقد حضر هذا الإجتماع الذي عقد في بيت المقدمة" حصن بن يماني"

بمنطقة قسم شرقي مدينة تريم، عدد كبير من مقادمة وأعيان وعقلاء قبائل طائلة بني ظنّة (التميمي،المنهالي،السماحي،المعاري،الثعيني) بكافة فخائذها المتعدّدة، والممتدّة على طول سواحل ووديان وصحاري محافظة حضرموت . وفي بداية الألفية الثالثة ٢٠٠١م تأسّست لجنة تنسيق آل تميم بمنطقة ساحل حضرموت بمباركة ورعاية الشيخ قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي الظنّي شيخ مشايخ بني ظنّة وقبيلة بني تميم بحضرموت، واللجنة المذكورة ومكوناتها هي جزء لا يتجزّأ من قبيلة آل تميم بمنطقة حضرموت عامةً، وبمجلسها المؤقر بمنطقة قسم بوادي حضرموت، واللجنة هي في الأصل هيئة خيرية اجتماعية، يتركّز نشاطها في مختلف جوانب النشاط الخيري والإجتماعي التي تتطلّبها حاجة أعضائها والمصلحة الإجتماعية العامة، وأن تسعى هذه اللجنة لتوسيع نطاق العمل الخيري بفتح جمعية رسمية لبني تميم بإسم جمعية بني تميم الخيرية بمنطقة ساحل حضرموت، وبعد سنتين من العمل المتواصل، استطاع القائمون على لجنة تنسيق آل تميم بمنطقة ساحل حضرموت من تأسيس جمعية آل تميم الخيرية الاجتماعية رسمياً بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٧م، والتي من خلالها تمّ توسيع الأنشطة المختلفة التي تخدم كافة شرائح المجتمع، دون الإقتصار فقط على أبناء آل تميم وبني ظنّة، ورغم الصعوبات التي واجهت سير الجمعية من الدعم المحدود وقلّة المتطوعين إلاّ أنها تؤمن بأن العمل الخيري ليس بالشيء الهيّن، والنوايا الطيّبة وحدها لا تكفي ولا تحقّق الأهداف المنشودة، وإنما بالعمل وتوحيد الجهود والتواصل مع الأخيار من أبناء المجتمع وإقناع الآخرين بفكرة العمل الخيري وتضاعف البذل في سبيل الخير والعطاء، حتى تستطيع الجمعية من تحقيق كل طموحاتها وكامل أهدافها، والمتمثّلة في الآتي:

١- تكريم أوائل الطلاب في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي بمعدل كل سنة يتم تكريم ما لا يقل عن ٦٠ طالباً وطالبة، إضافةً إلى الأسر المثالية والشخصيات الإجتماعية الفاعلة.
٢- إقامة الملتقى الرمضاني الذي يجمع أبناء آل تميم وبني ظنّة في الشهر الكريم لتداول قضاياهم وهمومهم.
٣- إفتتاح مكتبة بر الوالدين بمقر الجمعية لمدة ثلاث أيام أسبوعياً .
٤- إقامة دورات تدريبية وتأهلية في مجال الكمبيوتر واللغة الإنجليزية.
٥- إقامة دورات للنساء في مجال تعلّم فن الخياطة والتدبير المنزلي.
٦- توزيع ملابس الأعياد للأسر المحتاجة.

٧- توزيع الأسماك على الأسر المحتاجة وبشكل دوري بما لا يقل عن خمسين أسرة فقيرة ومحتاجة كل مرة.
٨- توزيع زكاة الفطر للمستحقّين شرعاً.
٩- توزيع لحوم الأضاحي للأسر المحتاجة في مدينة المكلاّ وضواحيها.
١٠- توفير سكن للطلاب الدارسين في دورات داخل مدينة المكلاّ.
١١- توزيع تمور الإفطار في شهر رمضان المبارك.
١٢- دعم المجالس والملتقيات الطلابية والشبابية في المدارس والمعاهد والكليّات والجامعات، ومساعدتهم مادياً ومعنوياً في كل المجالات وفقاً لإمكانيات الجمعية المتاحة.
١٣- الدعم المستمر في إصدار المجلة الدورية "المسنّدة" بشكل منتظم، والتي تصدر عن القطاع الطلابي والشبابي بلجنة ملتقى طلاّب وشباب آل تميم – بني ظنّة الإبداعي الثقافي بمحافظة حضرموت.
١٤- تكريس أواصر المودة والتعاون وحب الخير بين أعضائها وأسرهم وبين الأسر والأفراد والجماعات الأخرى وسائر فئات المجتمع عموماً، لتحقيق التكاتف والتكافل الإجتماعي عملاً بقول الرسول الأعظم :" المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً".
١٥- تقديم المساعدة والعون في الحالات الاجتماعية الصعبة، وتغطية تكاليف العلاج الطبي للأسر المعسرة والفقيرة من آل تميم – بني ظنّة.
١٦- المساهمة الفاعلة في الحد من ظاهرة الإنحراف السلوكي والأخلاقيات الغير حميدة في المجتمع، وذلك من خلال التعاون مع الجهات الحكومية المدنية والأمنية المعنية بذلك.

تاريخ سلطنة بن يماني التميمية(من ٦٢١هـ/١٢٢٤م حتى ٩٢٦ هـ/١٥١٩م):

عندما سيطرت قبيلة نهد ومن والاها من القبائل على حضرموت على إثر إسقاطهم لدولة ابن مهدي في عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، دبّت في حضرموت الفوضى والاضطراب، لآن قبيلة نهد وحلفاءها جماعة بدوية لا تعرف من أمور السياسة ولا الإدارة ولا الإنضباط شيئاً، فحصل بين هؤلاء البدو والحضر الذين استولوا عليهم في مدن حضرموت العديد من المتناقضات، فنشأ من ذلك التناقض والاضطراب أن أختلط الحابل بالنابل، وفي هذه الظروف فكّر العديد من

رجال الإصلاح والرأي السديد في انتشال بلدهم من هذه الفوضى، ومن هؤلاء: مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي[22]، وكان رجلاً عادلاً صالحاً يتمتّع بسمعة حسنة في قبيلته، وهي قبيلة بني ظنّة بن حرام التي تمت بصلة نسب بالمصاهرة مع قبيلة نهد، فلما أعلن مسعود بن يماني دعوته وعاضدته قبيلته بني ظنّة بن حرام، تخلّت نهد لهم عن حكم مدينة تريم، فتولّى مسعود بن يماني السلطة في هذه المدينة عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، وبعد أن تمّ له الأمر في تريم سيطر على مدينة شبام بعد أن قتل المتولّي عليها جميل بن فاضل في شقه بالقرب من مدينة شبام، ثم زحف بقومه غرب جنوب مدينتي الهجرين و هينن في عام ٦٢٥هـ الموافق ١٢٢٧م فسلّمت له الهجرين، أما هينن فامتنعت فحاصرها ورماها بالمنجنيق إلى أن أخضعها لسلطته، ولم يتم الأمر لقبيلة بني ظنّة بن حرام، إذ تألبت عليهم قبيلة خيثمة، فثارت واستولت على جميع حاصلات التمر والحبوب نهباً، فأصيبت حضرموت في هذه الفترة بقحط شديد، وبالرغم من هذا القحط فأن السلطان مسعود بن يماني لم يستكن لهذه الضربات، بل أعدّ نفسه لغزو الساحل، فغزا الشحر سنة ٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٨م، ووضع الشحر ضمن نفوذ سلطته، وفي عصر السلطان مسعود بن يماني تمّ توحيد حضرموت تحت رايته، وأمتدّ نظره صوب اليمن، ففي عام ٦٣٠هـ الموافق ١٢٣٠م، قام السلطان مسعود بن يماني بغزو منطقتي الجوف ومأرب من بلاد اليمن، ولكن هذا الغزو لم ينجح تماماً، وبدأت رقعة دولة بن يماني التميمية تتقلّص، وخذلته القبائل الأخرى، فشنّت قبيلة آل إقبال هجوماً على دولته، فأحتلت جميع مناطق حضرموت ما عدا بلدتي مشطة وعينات، فحاصروهما إلى أن أستولوا عليهما عام ٦٣٤هـ الموافق ١٢٣٦م، وانقضّت عليه أيضاً قبيلة آل راشد القحطانية، ووالتهم قبيلة أل إقبال ومقر سلطتهم بتريم، فانتفضت قبيلتي نهد وبني ظنّة، وتجمّعت بزعامة عامر بن شماخ، وسيطرت مرةً أخرى على حضرموت سنة ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م، وأعادت السلطان مسعود بن يماني إلى مقر سلطنته بتريم، فسافر فهد بن عبد الله بن راشد إلى اليمن مستنصراً ببني رسول[23]، فأرسلوا جيشاً معه من الغزاة بقيادة الأمير علاء الدين عام ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م، فقاتلتهم قبيلة بني ظنّة بن حرام شر قتال، غير أن الغلبة كانت لجيش الأمير علاء الدين، فدخل بقية بلاد حضرموت من غير قتال، فأثقل الأمير علاء الدين كاهل الرعيّة بالضرائب، وعيّن في كل

---

[22] السلطان مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي، من بني ظنّة بن حرام بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وليس ضنّة بن عبد الله بن حرام بن ملكان بن كنانة كما يحلو لبعض الكتّاب والمؤرخين ترويجه بقصد أو لأشتباه الأمر عليهم وعدم تحريّهم التدقيق والتمحيص اللازم والكافي، وقد استمر الحكم في نسل هذا السلطان حتى عام ٩٢٦هـ تقريباً الموافق ١٥١٩م، حينما قضى على سلطنتهم، السلطان بدر بن عبد الله الكثيري المكنّى بأبي طويرق .

[23] وكان آنذاك السلطان عمر بن علي بن رسول والياً على اليمن من قبل الأيوبيين بمصر، ونسبه هو عمر بن علي بن رسول بن رسول محمد بن هارون بن يرجي بن أبي الفتح بن رستم الغساني الجفني الملقب بنور الدين. أنظر كتاب "تاريخ حضرموت" للسيد صالح علي الحامد، ج٢، ص ٥٠٣.

مدينة نائباً عنه من بني رسول، ونتيجةً لتلك المظالم ثار الزعيم بن شماخ ومعه قبائل نهد وبني ظنّة بن حرام على حكم الأمير علاء الدين الرسولي في حضرموت، وهاجموه واستولوا على مناطق من حضرموت ومنها الكسر، فأرسل بنو رسول في بلاد اليمن جيشاً أخر بقيادة ابن زكري، فقاتلتهم قبائل نهد وبني ظنّة بن حرام في منطقة لأحروم، فانهزم جيش الغزاة الرسوليين وقتل الأمير ابن زكري، وعادت قبائل نهد وبني ظنّة بن حرام إلى السيطرة على حضرموت، وانتزعت سائر المدن من يد نواب بني رسول، وفي هذه الفترة اعتزل السلطان مسعود بن يماني عرش السلطنة وانقطع إلى العبادة، إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ٦٤٨هـ الموافق ١٢٥٠م، فعندما اعتزل السلطان مسعود السلطة، تولّى ابنه عمر بن مسعود بن يماني عرش السلطنة، وعند تولّيه مقاليد الحكم، وقع صراع داخلي في قبيلة بني ظنّة بن حرام، فأضعف حكم عمر بن مسعود، فأصيبت حضرموت في عهده بقحط شديد، فأتجه أهل حضرموت إلى سالم بن إدريس الحبوظي صاحب ظفار[24]، وباعوه حصون حضرموت مقابل إمدادهم بالعون الغذائي، فسيطر سالم الحبوظي بذلك على حضرموت سنة ٦٧٣هـ الموافق ١٢٧٤م، واستمر حكمه نحو خمس سنوات، وفي أثناء حكمه تعطّلت صلاة الجمعة في تريم لمدة تسعة أشهر إلى أن غزاها الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور علي بن رسول الغساني وقتله عام ٦٧٨هـ الموافق ١٢٧٩م، واحتل الشحر مرة أخرى وعلى الأخص ساحل الشحر، وعندما تولّى السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي مقاليد الحكم عام ٧١٤هـ الموافق ١٣١٤م، أعدّ العدّة لتحرير كامل إقليم حضرموت من الغزاة المحتلّين، فبدأ بتحرير عدّة مناطق من حضرموت، فلما رأت القبائل الأخرى عمل السلطان عبد الله بن يماني تشجّعت وانتفضت، فانقض آل كثير[25] لتحرير بور، وآل جميل استولوا على أنف خطم"المحترقة اليوم"، وقتلوا من بها من الغزاة، ووثب بنو حسن على شبام سنة ٧٣٤هـ الموافق ١٣٣٣م، وأزالوا من كان فيها من الغزاة، ثم انفرد آل جميل بولاية شبام عام ٧٣٥هـ الموافق ١٣٣٤م، وفي هذه الفترة تعدّدت سيطرة العديد من القبائل على العديد من المناطق، وتوالت سيطرة القبائل المسلّحة على حضرموت، فكانت السلطة كالكرة في ميدان واسع تقذف مرةً لهذا ومرةً لآخر، وفي هذه الأثناء ظهر العنصر الكثيري، بعد أن سيطر على ظفار، فامتدت أنظاره إلى حضرموت ودخلوا حلبة الصراع، فاصطدموا في أول معركة لهم مع

[24] هو السلطان سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد بن أحمد الحبوظي الحضرمي الأصل، فأصل الحبوظيين من حضرموت، وينسبون إلى حبوظة، وهي قرية قديمة اندثرت تقع مابين تريم وعينات، كما ذكرها صاحب كتاب الجوهر الشفاف.

[25] آل كثير ينتسبون إلى كثير بن ضنّة بن عبد الله بن حرام بن ملكان بن كنانة ويتّصل بنسبه إلى همدان أو سبأ القحطانية، بحسب أقوال بعض المؤرّخين.

السلطان بن يماني وقبيلته من آل تميم–بني ظنّة في موقع يقال له برمان سنة ٨١٧هـ الموافق ١٤١٤م، وكانت الغلبة هذه المرة لأل كثير، وتوالت هذه الصراعات في حضرموت إلى أن برز السلطان بدر بن عبد الله الكثيري"أبو طويرق"[٢٦] وأحتل معظم حضرموت، وغزا ساحل الشحر وكانت بيد الطاهريين فانتزعها منهم، ثم انتزعها من الكثيري آل إقبال في عهدهم الثالث وانتهى حال الشحر باحتلال الغزاة اليمنيين مرةً أخرى لها، فتجد في هذه الحقبة من الزمن، أن حضرموت مرت بحروب أهلية طاحنة، سفكت فيها الدماء ونهبت الأموال، ولم يكن بها سلطة قوية تقوم على مصالح الناس، بل كانت تحت رحمة المغامرين من رجال السلاح الذين يعتمدون في مغامراتهم مرةً على أنفسهم ومرةً أخرى على الطامعين من خارج حدود حضرموت، ويرى المؤرخ سقاف بن علي الكاف، أن هذه الفترة هي من أسوأ الأزمان[٢٧]، وإن كنّا نخالفه هذا الرأي على مطلقه، ولكن كانت هذه الحقبة الزمنية التي مرّت بها حضرموت لا تختلف كثيراً عن غيرها من الحقب الزمنية السابقة واللاحقة، من حيث عدم وجود الأمن والأمان وعدم الإستقرار السياسي بحضرموت. ثم مرّت فترة وجيزة تم توحيد حضرموت فيها تحت سلطة واحدة، هي سلطة السلطان بدر بن عبد الله بن علي الكثيري المعروف بأبي طويرق، وفي أثناء حكمه هاجم الغزاة البرتغال سواحل حضرموت، ودارت بينهم وبين قواته معركة حامية الوطيس[٢٨]، إندّحر على أثرها الغزاة البرتغال بعد أن أعلن الجهاد ضدهم بتعبئة أبناء وطنه مابين عام ٩٢٩هـ/١٥٢٣م وعام ٩٤٢هـ/١٥٣٥م، وكان الغزاة البرتغال قد اجتاحوا مدينة الشحر وقتلوا عدداً من أعيانها وعلمائها، ووقع في يد السلطان بدر أبي طويرق عدد من الأسرى البرتغال، فأرسلهم إلى السلطنة العثمانية في إستانبول، التي كان السلطان الكثيري يعلن ولاءه الإسمي لها، ولكن الأمر لم يستتب لهذا السلطان طويلاً، إذ أعلن الشيخ عثمان بن أحمد العمودي[٢٩] زعيم أسرة آل العمودي التمرد وأستولى على عدة مناطق، وكانت عاصمة حكمه "بضة" بوادي دوعن، وأستند إلى حكم الأئمة الزيديين في اليمن، بعد أن لصدر لبدر أبي طويرق فرمان "مرسوم" من السلطنة العثمانية بجعله والياً على حضرموت، كما أعلن علي بن عمر بن جعفر الكثيري[٣٠] تمرّده في مدينة شبام، وقد أستعان الجميع في هذه الفترة

[26] هو السلطان بدر أبو طويرق بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير بن ضنّة بن عبدالله بن حرام بن ملكان بن كنانة المتصل نسبهم إلى همدان أو سبأ القحطانية، أنظر كتاب الشواهد الجلية للسيد عبد الله بن حسن بلفقيه ، ص ٦٥ .

[27] أنظر كتاب" حضرموت .. عبر أربعة عشر قرناً" للمؤرخ سقاف بن علي الكاف ، ص ٥٦ .

[28] في هذه المعركة، استبسل أهالي الشحر بشكل منقطع النظير. أنظر كتاب "الشهداء السبعة" للمؤرخ محمد عبد القادر بامطرف .

[29] هو الشيخ عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن سعيد بن عيسى بن أحمد بن سعيد بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه " خليفة المسلمين الأول"، توفي الشيخ عثمان عام ٩٨٦هـ الموافق ١٥٧٨م، وقد تم القضاء على سلطنته " سلطنة آل العمودي بدوعن" على يد القعيطيين عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م .

[30] إبن عم السلطان بدر أبي طويرق الكثيري .

الزمنية بجنود من منطقة يافع لتنظيم جيوشهم المتحاربة، وبهذا عادت حضرموت مرةً أخرى إلى تمزّقها، واشتعلت نيران الفتنة بين أبنائها، فقويت شوكة آل يافع[٣١] بحضرموت، والذين يعرفون عند الحضارم بالعسكر، فتأسّست منهم بعد ذلك دولة جديدة حينها عرفت بالسلطنة القعيطية، ولم تسلم حضرموت في هذه الحقبة الزمنية من الإعتداءات الخارجية، فقد تعرّضت لعدّة غزوات من أئمة اليمن الزيديين، وتعرّضت لغزوات عدّة من قبائل نجد عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م، وهم الذين يطلق عليهم الحضارم آل بن قمله[٣٢]، وبقي الحال على هذا المنوال حتى دخلت حضرموت تحت النفوذ المباشر للإستعمار البريطاني بمعاهدات الحماية عام ١٨٨٨م ثم معاهدات الإستشارة عام ١٩٣٧م.

جدول تسلسل سلاطين دولة بن يماني التميمية بإقليم حضرموت:

م	اسم السلطان	مدّة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		مــن		إلــى		
		هـ	م	هـ	م	
١	**مسعود بن يماني بن لبيد**	٦٢١	١٢٢٤	٦٤٨	١٢٥٠	**وفاته عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م**[٣٣]
٢	**عمر بن مسعود بن يماني**	٦٤٨	١٢٥٠	٦٧٥	١٢٧٦	**وفاته عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م**
٣	**يماني بن عمر بن مسعود**	٦٧٥	١٢٧٦	٧١٤	١٣١٤	**وفاته عام ٧١٤هـ/١٣١٤م**
٤	**عبد الله بن يماني بن عمر**	٧١٤	١٣١٤	٧٤٥	١٣٤٤	**وفاته عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م**
٥	**أحمد بن يماني بن عمر**	٧٤٥	١٣٤٤	٧٥٧	١٣٥٦	**الإعتزال لأبنه محمد عام ٧٥٧هـ**[٣٤]
٦	**محمد بن أحمد بن يماني**	٧٥٧	١٣٥٦	٧٧٠	١٣٦٨	**وفاته عام ٧٧٠هـ/١٣٦٨م**
٧	**راصع بن دويس بن أحمد**	٧٧٠	١٣٦٨	٨١٣	١٤١٠	**وفاته عام ٨١٣هـ/١٤١٠م**
٨	**دويس بن راصع بن دويس**	٨١٣	١٤١٠	٨٤٤	١٤٤٠	**قُتل عام ٨٤٤هـ/١٤٤٠م**[٣٥]
٩	**سلطان بن دويس بن راصع**	٨٤٤	١٤٤٠	٨٧٢	١٤٦٧	**توفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٧م**[٣٦]
١٠	**أحمد بن سلطان بن دويس**	٨٧٢	١٤٦٧	٨٨٩	١٤٨٤	**الإسقاط بدخول عبد الله بن راصع**[٣٧]
١١	**عبدالله بن راصع بن يماني**	٨٨٩	١٤٨٤	٩١٢	١٥٠٦	**قُتل عام ٩١٢هـ/١٥٠٦م**
١٢	**محمد بن أحمد بن سلطان**	٩١٢	١٥٠٦	٩٢٦	١٥١٩	**الإسقاط على يد سلطان آل كثير**[٣٨]

31 وهي قبيلة القعيطي والكسادي والبطاطي وبني أرض واليزيدي وغيرهم من القبائل اليافعية بحضرموت .

32 ابن قملة هو اسم قائد قبائل نجد القادمة من الدرعية إلى حضرموت " ناجي بن قملا "، فأبدل الحضارم الألف المشال هاءً تحقيراً لهم فأسموهم آل بن قمله، وقد هزمت هذه القبائل في منطقة حريضة ، وكان قائد جيش الحضارم في هذه الموقعة السيد علي بن جعفر بن محمد العطاس . أنظر كتاب تاج الأعراس في تاريخ مناقب السادة آل العطاس لمؤلفه العلامة علي بن حسين بن محمد العطاس ، ج ١، ص ١٥٣ – ١٥٤ .

33 وقد دفن بمقبرة تريم، وبنى على قبره ابنه السلطان عمر بن مسعود قبة عظيمة، وهي أول قبة بنيت في حضرموت. انظر تاريخ حضرموت للمؤرخ صالح بن علي الحامد العلوي، ص ٥٠٤ .

34 لم يعرف تاريخ وفاته بالتحديد .

35 قُتل على يد راصع بن محمد بن أحمد بن يماني .

36 وهو موصوف بالسلطان العادل .

37 وهو عبد الله بن راصع بن يماني بن محمد بن راصع ، وقُتل على يد محمد بن أحمد بن سلطان بن دويس . أنظر تاريخ حضرموت للحامد ص ٥٣٣ .

38 تمّ الإسقاط على يد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقب بأبي طويرق ، وبهذا انتهى عصر دولة سلاطين آل يماني التميمية في حضرموت .

يقول المؤرخ الحضرمي العلاّمة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه الشهير "أدوار التاريخ الحضرمي" عن سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية ما يلي:"..أسرة آل يماني هؤلاء تنتمي إلى بني ظنّة بن حرام بن ملكان الكنانية نسباً واليمانية موطناً أول، بحسب ما ورد في كتاب البرد النعيم منقولاً عن تاريخ الأهدل، ولعلّ جدّهم الأول سُمّي بـ يماني لأنه أول من جاء من حلي يعقوب باليمن إلى حضرموت، ولكن أغلب المصادر التاريخية الموثوق بها تقول أنهم عدنانيون كابر عن كابر، انتقلوا إلى حضرموت من جبل السراة بأواسط نجد، هم وقبائل أخرى، انتقلوا في القرن السابع الهجري كما قال صاحب كتاب عقود الألماس، ولكن الواقع أنهم هم وآل كثير موجودون في حضرموت من قبل هذا العهد بكثير، بدليل وجود أعمال لهم وتحركات حربية قبل هذا التاريخ بكثير، ولعلّه أراد بالقرن السابع حسب التقويم الميلادي، فأخطأ خطيّاً بتدوين الهجري. وأول والي منهم هو السلطان مسعود بن يماني بن لبيد، ومقر دولته تريم غالباً، وكان شجاعاً مقداماً وصفته بعض المصادر بأنه ملك حضرموت بأسرها ووصل غزوه إلى شبوة[39]، وقال مصدر أخر أنه كثير اللهو والملذّات[40]، لكنها تجمع على أنه تاب ولزم طريقة فقراء الصوفية على يد الشيخ علي بن محمد الخطيب الملقّب بصاحب الوعل، وتوفي السلطان مسعود سنة ٦٤٨هـ، وشيّدت على قبره أول قبة بنيت في تريم وحضرموت، بناها ابنه عمر الذي تنازل عن الملك له كما صرّحت بذلك بعض المصادر[41]، وهو معاصر للإمام الفقيه المقدّم، أما ابنه عمر بن مسعود، فهو الذي حاول أن يجنّد جيشاً من الغُرب الموجودين بالساحل ليضرب بهم القبائل المناوئة له ففشل، وبقي يجنّد من يستطيع من أبناء القبائل الحضرمية البدوية والحضرية، وبقي عمر بن مسعود يستعمل أساليبه في إشغال العشائر المعادية له بعضها ببعض ليسلم من أذاها، وهو الذي حاصر سالم بن إدريس الحبوظي تريم في عهده عدة أشهر، فأصيب أهلها بأزمات شديدة، ولم تصلّى فيها الجمعة أشهراً لشدة الخوف، ولكنها رغم ذلك لم تسلّم وارتدّ عنها الحبوظي إلى شبام ثم إلى ظفار، وقضى عمر بن مسعود حياته في حروب وفتن حتى توفي سنة ٦٧٥هـ، فتولى من بعده ابنه يماني بن عمر، وطالت ولايته لمدة ٢٩ سنة ولكنها مع الأسف لم تصف له، لحدوث الاضطرابات التي لا تنفك عنها حضرموت من عشائرها وقبائلها المتصارعة، فتوفي سنة ٧١٤هـ، فتولى السلطنة بعده ابنه عبد الله بن يماني، وهو ثمرة من هاتيك الشجرة التي لم تثمر سوى العجز عن كبح جماح

[39] أنظر البرد النعيم للخطيب ، وتاريخ الطيب لبامخرمة .
[40] أنظر تاريخ الدولة الكثيرية لأبن هاشم .
[41] البرد النعيم للخطيب ، وتاريخ ابن هاشم .

القبائل والمتمردين، فكانوا يناوشونها وتناوشهم، فيختل بذلك الاستقرار والأمن في دائرة سلطنته وسلطنة آبائه وأجداده في مقاطعة تريم وما جاورها حتى توفي سنة ٧٤٥ هـ أو ٧٤٢هـ على خلاف في ذلك، حيث قام بالأمر من بعده أخوه أحمد بن يماني، الذي مثّل نفس الدور الذي مثّله سلفه في المناوشات والاصطدامات مع أعدائهم . ومن أبرز خصومه قبيلة قارة الصناهجة التي تبعد عن تريم بنحو ١٠ أميال، والتي تبادلوا معه الاستيلاء عليها وتم لهم البقاء فيها والنصر عليه، وهو معاصر لمولى الدويلة العلوي، وقد تنازل أخر أمره عن سلطانه لأبنه محمد المعاصر للإمام العلوي عبدالرحمن السقاف، وتوفي سنة ٧٦٩ هـ حسب بعض المصادر، كان ينافسه ابن عمه راصع بن دُويس بن يماني[42]، الذي تحرّك بعد وفاة محمد هذا مطالباً بالسلطنة، ومن جانب أخر يرى عبد الله بن محمد أنه أحق بها بعد أبيه، وثارت الحرب بين ابني العم، ولكل منهما مؤيدوه وأنصاره، وبدلاً من أن يتعاونا على حفظ كيان هذه السلطنة الصغيرة وإصلاحها، بدلاً من ذلك ضرب كل منهما بما عنده من قوة قوة الآخر حتى ضعفت السلطنة وزالت هيبتها من النفوس، وكل منهما يحكم ويرسم ضد الآخر خصوصاً فيمن تحت سلطته، وقد يتهادنان مؤقتاً ثم يعودان إلى الإشتباك بتأثير بعض القبائل المعادية لهم، وفي طليعتها آل كثير الذين بدأوا يتجمّعون في هذا القرن ويلملون شتاتهم، ليكوّنوا لهم دولة تمسك بزمام الأمور في القطر الحضرمي. ثم تنازل راصع لعبد الله بن محمد بن أحمد ليكون الأخير هو السلطان الأول للأسرة اليمانية، وبالرغم من نزاع راصع مع عبد الله فأنّ راصعاً لم يقصّر في الهجوم والدفاع في سبيل سلطنة آل بن يماني كلهم المعرّضة للأخطار، فحارب نهد وابن ثعلب وآل كثير، وطبّق المثل القائل(أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب)، وأشهر أبنائه دُويس بن راصع الذي أصبح فيما بعد السلطان رقم واحد في الأسرة، ويعد بالنسبة إلى سابقيه من سلاطينهم، السلطان السابع أو الثامن[43]، وهو معاصر لنقيب السادة العلويين الإمام عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف[44]وللسلطان عبد الله بن علي الكثيري السلطان الثاني للكثيريين، وخصمه القوي الذي سجل التاريخ وقائع حربية بينهما في حياتهما أثناء القرن التاسع الهجري، ثم بين خلفائهما من الأسرتين، وبين كل منهما وبين القبائل التي احترفت السلب والنهب والإجرام والإرهاب في القطر الحضرمي، الذي لم ينعم أهله بالأمن الشامل إلاّ في أواسط هذا القرن الرابع عشر الهجري، حين رأت الحكومة البريطانية أنّ من مصلحتها أن

---

42 بضم الدال وفتح الواو ، تصغير دوس ، ولعله " كدواس " بمعنى الشجاع كالأسد .
43 هذا ينبني على من عدّ راصع بن دويس سلطاناً من عدمه .
44 صاحب مسجد المحضار الشهير بمنارته العالية بتريم حضرموت، وقد عاصره كذلك سلطان بن دويس الذي أمضى على وثيقة النقابة العلوية .

تحقق له هذا الحلم الذي طالما تمنّاه لتأخذ منه أغلى ثمن على ذلك، وهو الاستقلال لا حبّاً في سواد عينيه. وبقيت كل من السلطنتين اليمانية والكثيرية في حالة من يمشي ويتعثّر ويسقط ويتكسّر، حتى قضي على سلطنة آل بن يماني التميميين على يد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقّب بأبي طويرق حوالي سنة ٩٢٧هـ، حين هجم عليهم وهم في معقل سلطتهم تريم، وأخر سلطان منهم هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن سلطان بن دويس بن راصع بن عمر بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لبيد التميمي الظنّي. وقد شُرّدوا إلى بلاد اليمن وغيرها، ولم يبق إلاّ شرذمة قليلة منهم ومن عبيدهم وأتباعهم كرعايا محتكمين لسلطنة آل كثير، ... وأستطاع بعض من البقية الباقية من آل يماني أن يحتفظ لنفسه بشخصية ومركز بين القبائل القاطنة بضواحي تريم من آل تميم وبني ظنّة، بحكم ما لآبائهم من سلطنة دائرة، فأسّسوا لهم سلطة مشيخة بقسم، وامتدت حتى حدود المهرة، ودعي الشيخ الذي يحكم هذه الرقعة بلقب المقدّم، وأول من برز منهم في القرن الثالث عشر الهجري عبد الله بن أحمد بن يماني الذي ينتهي نسبه إلى أخر سلطان من سلاطين دولة آل يماني التميمية السابق ذكرهم، ثم ابنه أحمد ثم ابنه علي ثم ابنه العبد ثم ابنه قيس، وقد أدمجتهم الحكومة البريطانية في السلطنة القعيطية الحاضرة. وقد كتبنا مشجّر نسب لسلسلة البارزين من سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية بحسب المصادر التي بين أيدينا[45]، وهذا المشجّر مستنبط من المراجع التاريخية المتوفرة الآن وأهمها البرد النعيم للخطيب وتاريخ شنبل، وقد رمزنا إلى من تحققنا تولّيه السلطنة بحرف {س}، ويلاحظ استعمالهم لأسماء خاصة تتكرر في عمود نسبهم، وهذه ظاهرة موجودة في الأسر المالكة والمتسلطنة منذ عهد بني أميّة وحتى اليوم، فهم يغرقون في تقليد أبائهم وأجدادهم حتى في الأسماء المتشابهة.."[46]. ويضيف الشاطري متحدّثاً عن عصبة بني ظنّة الحضرمية- رعايا الدولة القعيطية، قائلاً:"عصبة بني ظنّة من العصب القبلية القديمة الموجودة بحضرموت، ومن المعتقد أنها نزحت أصلاً من جبل السراة بوسط نجد أو منطقة مسقط وظفار بإختلاف الروايات، وأنّ أقدم قبيلة نشأت من هذه العصبة هم آل تميم أو بني تميم، وهذه القبيلة سكنت في وادي مسيلة عدم (الجزء الأسفل من وادي حضرموت الشهير) بين بلدة الغرف وباعلال جنوباً مروراً بدمون وقسم والسوم حتى بلدة سنا وبرهوت في الشمال،

---

45 أنظر مشجّر نسب البارزين من سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية في ملحق الأشكال من هذا الكتاب .

46 أنظر كتاب " أدوار التاريخ الحضرمي " لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد بن أحمد الشاطري العلوي التريمي الحضرمي ، ج٢ ، ص ٢٢٣ – ٢٣٣ .

ورئاسة القبيلة بالوراثة لأبن يماني الذي يقطن في منطقة قسم، وله الزعامة أيضاً على قبائل بني ظنّة، وفيما يلي أدناه أقسام هذه العصبة القبلية الحضرمية:

١) آل تميم : وتفرّع منهم المعارة و روح.

٢) السيفان : وتفرّع منهم المناهيل، السماحيين، البواقي، ثعين.

– آل تميم الآن استقروا استقرار تام، وأخذ أفرادها يهاجرون بكثرة إلى سواحل شرق أفريقيا مثل ممباسا وزنجبار ودار السلام، ويسكن عدد كبير منهم في ساحل حضرموت بمدينتي الديس الشرقية والحامي، حيث نزحوا إليها أيام حرب حصن العر وما تلاها بين آل تميم والمناهيل في عام ١٩٢٠م. وتتألف القبيلة من الفخائذ التالية : بن يماني، بن قفلة، بن عثمان، بن عبد الشيخ، بن سعيد، بن جعفر، بن سلمة، بن شملان، بن السعد، بن مرساف، بن عيسى، بن قرموص، بلهندي، بن شيبان، بن محمد سليمان، بلهيج، بلقصير، بن عبودة، بن كوب، بن دحنان، وغيرهم. ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة من المسلّحين فقط ما بين الستمائة والثمانمائة شخص.

– المعارة، وكانوا يعيشون في الأصل بين القبيلة التي انحدروا منها وهي قبيلة آل تميم بوادي المسيلة، والآن فيها مسجد يعرف بمسجد المعارة، ومنذ سنين رحل المعارة إلى النجد الذي استقروا فيه حيث يطلق عليه اليوم اسم ريدة المعارة، وهي المنطقة الواقعة بين ريدة الجوهيين (سيبان) والحموم، ويملك الكثير منهم نخلاً في منطقة غيل بن يمين، والمعارة وهم الآن أكثر احتكاكاً بالقبائل التي أشرنا إليها من هذه العصبة، والتي انحدروا منها أصلاً، وأدناه الفخائذ الرئيسية فيها وهي: بيت شميم، بن بسوط، باحسين، بن نهيد، بن واهب، باعقبان، بن ديبان، بن حتيش، بن جراح، بلحيق، بن لحول، بن تابت، بن يعمّر، بن تريس، بن الفرخ، وغيرهم. وعلى العموم فأن المعارة جمّالين (أصحاب جمال) يختلفون مابين حضرموت الداخل(تريم وسيئون) والساحل(الشحر والمكلا)، ويبلغ عددهم على وجه التقريب ستمائة شخص.

– روح، وتسكن هذه القبيلة في النصف الأسفل من وادي رخية قرب قعوضة آل بلعبيد ونهد، فبعدوا بذلك عن العصبة التي انحدروا منها، وذلك قبل أن يرحل المعاريون إلى حيث هم الآن، وهم في الواقع قبيلة استقر أفرادها مع قليل من القبائل الشبه رحّل التي تعيش في صحراء حضرموت، وأقسامها كما يلي : آل بن حيدرة، والشحابلة، ويتفرع منهم آل غانم، آل قصير، آل مظفر، آل خرشان، وغيرهم. وقد هاجر منهم إلى جاوة بجنوب شرق آسيا، وممباسا بشرق أفريقيا، والهند حيث التحق عدد لا يستهان به منهم بالجيش الغير نظامي بإمارة حيدر أباد الدكن الإسلامية سابقاً، وتقدر قوتهم المسلّحة في المنطقة ما بين الخمسين والسبعين على الأرجح.

– المناهيل، وقبيلة المناهيل هي إحدى القبائل الأكثر انتشاراً، وتقطن منطقة تمتد ما بين الصحراء الشمالية (منطقة ثمود) والساحل (المنطقة الشرقية بين المصينعة وريدة بن عبد الودود)، ويتألف منهم البدو شبه الرحّل وهؤلاء في الهضاب والجبال، والبدو الرحّل وهم بالصحراء، ويشتمل البعض منهم على كلتا الحالتين، وهذه القبائل التي تعيش في الصحراء هي من بقايا البدو الرحّل التي لا تزال تعيش في محمية عدن الشرقية، ولم تتخذ لها مقرّاً أو نخيلاً أو أراضي عقارية، وتتألف من الأقسام الرئيسية التالية : بيت كزيم وتفرع منهم بيت غانم وبيت الحمادي وبيت بركات وبيت البطين وبيت لشدق وبيت حميد وبيت جمالة، أما بيت المعشني فتفرع منهم بيت البواقي وبيت قرير وبيت تمّام وبيت بتين وبيت عشاني وبيت القرانصة وبيت حشحوش وبيت سالمين وبيت البقيّة وبيت الرهوة وبيت مسلّم وبيت عويضان. وهي في الغالب قبيلة مشهورة بتربية الجمال الجيّدة والأغنام، ما عدا أولئك الذين في الساحل المسمّون بصيادي السمك، وعدد منهم انضم إلى القوات المسلحة(جيش البادية الحضرمي)، ورحل معظمهم إلى مناطق الخليج والجزيرة العربية، وأعترفوا مؤخراً بتبعيتهم للمملكة العربية السعودية، ويقدّر عددهم الإجمالي ما بين الثمانمائة والألف شخص تقريباً.

– السماحيين، وهؤلاء أقرب إلى المناهيل من حيث العلاقة الاجتماعية، وذلك بحكم معيشتهم في وادي شرخاوي في وسط قبيلة المناهيل من الناحية الجنوبية والحموم، وهذا الوادي ينتهي طرفه إلى البحر بالقرب من المصينعة، وأقسامهم كما يلي : بيت الرقاع، بيت الرميدي، بيت الخضيرة، وغيرهم من البيوت الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، ويبلغ إجمالي عددهم حوالي المائتين شخص تقريباً.

– البواقي، هم قسم صغير يتراوح عددهم ما بين العشرين والثلاثين شخص، يقطنون بالقرب من بلدة سنا شرق قبر نبي الله هود، وهم أكثر اتصالاً بالمناهيل.

– ثعين، ومنهم المستقرون ومنهم البدو الرحّل، ويعيشون ما بين المناهيل والحموم في المصينعة من الجهة الجنوبية والتي تمتد إلى الساحل، وفيما يلي أهم أقسامهم : آل جرير، آل عدلي، بيت قديم، بيت نمّور، بيت حمدان، بيت البسيري، بيت عسانة، بيت تراد، بيت غنتين، بيت العمقي، بيت النحتيين.."[٤٧] .

47 أنظر كتاب " أدوار التاريخ الحضرمي " لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد بن أحمد الشاطري العلوي التريمي الحضرمي، ج ٢، ص ٣٥٢ ــ ٣٥٥ .

عاشراً: آل حميد الدين في اليمن

الجمهورية اليمنية دولة عربية تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا. وتبلغ مساحتها حوالي نصف مليون كيلومتر مربع، يحدها من الشمال السعودية ومن الشرق عُمان. ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر، وتشرف الجمهورية اليمنية على مضيق باب المندب ولديها عدة جزر في البحر الأحمر وبحر العرب أهمها جزيرة سقطرى، وهي الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية ذات نظام جمهوري وطني ديمقراطي.

واليمن تعني أرض الجنوب والمرادف للشام أرض الشمال، ويقال أن تسميتها جاء من اليُمن والبركة (أرض الجنّتين قديماً)، وهناك قول آخر إن الاسم جاء لوقوعها على يمين الكعبة. ولليمن تاريخ عريق حيث كانت موطناً لبعض من أقدم الحضارات في العالم منها خرجت أهم الحضارات واستوطنت دول مثل العراق وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا وهي الهجرات الإنسانية القديمة، كما هاجر اليمنيون بعد انهيار سد مأرب لدول الجوار ويقال بأن اليمن هي أرض سام بن نوح. ومن أهم هذه الحضارات حضارة سبأ، مملكة معين، حضارة حضرموت، مملكة حمير، مملكة أوسان، وهناك ممالك أخرى قامت في اليمن لا يعرف عنها الكثير مثل: مملكة هرم، مملكة كمنة، مملكة السوداء، ملكة أنابة، ملكة نشأن وغيرها. وكان اليمن يسمى سابقاً أيضاً "بلاد العرب السعيد" وذلك لازدهاره في زمن الحضارات العربية القديمة ونتيجةً لوجود سد سبأ أو سد مأرب أو سد العرم الشهير. إضافةً لذلك يعتقد أن اليمن هي أصل العرب بسبب الهجرات للدول العربية التي قام بها أهل اليمن عند انهيار سد مأرب. وقد دخلها الإسلام في العام ٨ للهجرة. وحكمتها الكثير من الممالك ومنها الرسوليون والصليحيون والطاهريون وحكمها الأئمة الزيديون لمدة ١٢٠٠ سنة بفترات متقطعة تقطّعت بتدخّلات خارجية، منها الخلافة العثمانية، حيث حكمها العثمانيون واستمرت دعوة الأئمة الزيديين للحرب ضدهم وقد تمكّن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم أخيراً من إجلاء العثمانيين من اليمن الشمالي ومد سلطانه إلى جميع بقاع اليمن من مكّة شمالاً إلى عمان جنوباً، وبهذا كانت اليمن أول دولة عربية تعلن استقلالها في ذلك الوقت، واستمرت هذه الدولة موحّدة أكثر من مئة عام لتواجهه الحملة العثمانية من الخارج والأطماع الاستقلالية في الداخل، مما أدّى إلى انحصارها في

الإقليم الشمالي الغربي، حيث المعقل الرئيسي والتاريخي للطائفة الزيدية الهاشمية[48]. تعددت الحملات العثمانية حتى انتهت بنهاية الدولة العثمانية نفسها وتسليمها الحكم في شمال اليمن إلى الإمام يحيى حميد الدين الذي أصبح الرجل الأقوى في شمال ووسط اليمن باستثناء المناطق الجنوبية والشرقية التي كانت واقعة تحت الاحتلال الفعلي لبريطانيا أو حمايتها. وظلّت فترة حكم الإمامة في اليمن حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ لتعلن اليمن كنظام جمهوري. بالمقابل وبعد حوالي عام كامل من قيام الثورة في الشمال، اشتدت الثورة في الجنوب ضد الاحتلال البريطاني حتى نال استقلاله الرسمي في ٣٠ من نوفمبر سنة ١٩٦٧ وهو ما مهّد لقيام الدولة اليمنية الجنوبية، والتي دخلت بعد ٢٣ سنة من إستقلالها، في وحدة إندماجية مع الدولة اليمنية الشمالية لتكّون الدولة اليمنية الموحّدة "الجمهورية اليمنية" في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م، وبتعيين علي عبدالله صالح رئيساً لليمن الموحّد وعلي سالم البيض (رئيس دولة الجنوب سابقاً) نائباً له. وفي عام ١٩٩٤ أعلنت جهات في جنوب اليمن بقيادة علي سالم البيض انفصالها عن دولة الوحدة وذلك بعد خلافات مستمرة بدأت بعد إعلان وحدة اليمن بفترة وجيزة، وتمثّلت في وجود فساد وتسلّط في النظام الحاكم في صنعاء لم تؤخذ بعين الاعتبار مسألة معالجته. وانتهت حرب صيف العام ٩٤م بعد شهرين من اندلاعها، بهزيمة من أسماهم النظام الحاكم في صنعاء بالانفصاليين وهروب علي سالم البيض إلى خارج البلاد. ومنذ ذلك الوقت ومظاهر السخط وعدم الرضا عند أقلّية سكان جنوب اليمن في تفاقم مستمر، وكان آخرها بروز مجموعة سلمية تدعو لفك إرتباط الجنوب عن دولة الوحدة اليمنية، أطلق عليها ﴿الحراك الجنوبي﴾. ومنذ يوم السبت بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١١م، تشهد اليمن العديد من المظاهرات المطالبة بتغيير نظام حكم الرئيس علي عبد الله صالح الأحمر، مترافقةً مع الثورة التونسية ضد الرئيس زين العابدين بن علي، وثورة ٢٥ يناير المصرية ضد الرئيس محمد حسني مبارك، وثورة ١٧ فبراير الليبية ضد العقيد معمّر القذافي، وعديد من الدول العربية الأخرى، وتعد الثورة الشبابية الشعبية اليمنية، الأشد من نوعها، إذ تشهدها العديد من المحافظات اليمنية وتتسم المظاهرات والاعتصامات بمطالبات موحّدة يساندها حتى الحراك الجنوبي في سبيل الحفاظ على وحدة اليمن والعدول عن فكرة الانفصال، وانتهت بقصف الرئيس اليمني في مسجد قصره، مما أدّى إلى إصابته بجروح خطيرة، وانتقل للعلاج من إصابته إلى السعودية في يوم٤/٦/٢٠١١م، حيث يتهم الكثير من مناصري الرئيس اليمني "صالح"، بان الأحداث التي تمر بها اليمن

[48] كما يدّعي ويزعم بعض الكتّاب والمؤرخين اليمنيين، ولكن هذا الموضوع لم تثبته المصادر التاريخية الموثوق بها كليّة، ولم تنفيه كليّة.

والمنطقة ككل، ما هي إلاّ مخططات تمّ صناعتها من قبل أنظمه معادية لاستقرار المنطقة كالنظام الاسرئيلي والإيراني، في حين يؤكّدون بان ما تفعله دولة قطر من خلال "قناة الجزيرة" يمثّل إثباتاً قاطعاً بأنها تريد أن تصبح الدولة الرائدة والقائدة في الوطن العربي والعالم الإسلامي، ولو على حساب انهيار شقيقاتها من الدول العربية والإسلامية.

إن التاريخ القديم والحديث لدولة اليمن، غني بكثير من الأحداث التاريخية المهمة، التي تستحق أن نتوقّف عندها، لنتأمّل حقائقها بالدراسة العميقة المتأنّية. وباستعراض التاريخ القديم لدولة اليمن قبل الإسلام، نجد أنه لم تكن هناك دولة موحّدة، بل تعدّدت الممالك والدول، وحدثت صراعات دامية وحروب طاحنة بينهما. كما تعرّضت لغزوات أتت من العراق، وبلاد فارس، وشرق أفريقيا، واليونان، والرومان، ومن داخل الجزيرة العربية نفسها. وقد أحدثت هذه الغزوات والحملات العسكرية، بالغ الأثر في الاقتصاد اليمني، وأعاقت تطوره، وأدّت إلى صراعات داخلية، بين فئات الشعب اليمني. وفي هذه الحقبة التاريخية، كانت هناك دول في الشمال، وأخرى في الجنوب، وكانت هناك محاولات لإقامة تحالفات شبيهه بالاتحاد، وكان هدفها، مطامع السيطرة على مناطق أخرى وتقاسمها، ولذلك انتهت هذه المحاولات بالفشل، بعد أن دبّت الخلافات بين هذه الدول، على اقتسام الغنائم. ولذلك نجد أن كل الدول والحكومات التي حكمت اليمن، لا تزيد عن كونها سلطة مركزية، حكمت المناطق التي استطاعت إخضاعها، والسيطرة عليها بالقوة العسكرية المسلحة، وإن كانت ثمة طموحات دائمة لدى الأطراف اليمنية، في إيجاد سلطة مركزية واحدة تحكم البلاد وتوحّدها، ولكن هذه الطموحات، كانت تواجهها الكثير من المصاعب، والخلافات القبلية، إضافةً إلى تدخّل عدد من العوامل الخارجية، التي عرقلت مسيرة التطور التاريخي للشعب اليمني نحو الوحدة، وأعاقته لفترة زمنية طويلة. ومن خلال تتبّع التطور التاريخي للحياة السياسية، والاجتماعية، وواقع الأحداث، التي مرّت بها اليمن، في عصر الخلافة الإسلامية، وأثناء الاحتلال العثماني في الشمال، والاستعمار البريطاني في الجنوب، لم تعرف اليمن نظام الدولة الموحّدة، وإن كانت هناك محاولات جادة لتوحيد شطري اليمن، مرةً بالسعي للوحدة عن طريق التحالفات بين التنظيمات القائمة، ومرات بالسعي لفرض الوحدة بالقوة المسلحة، خاصةً في عهد "عامر بن عبد الوهاب"، وعهد الإمام "يحيى حميد الدين"، وغيرها من المحاولات، التي لم يكتب لها النجاح. وقد كانت الوحدة اليمنية هدفاً نبيلاً سعى الشطران لتحقيقه، وأصبحت الوحدة هاجس كافة أبناء الشعب اليمني في الشطرين. وعلى الرغم من صياغة دستور دولة الوحدة عام ١٩٨١، إلاّ أن ذلك لم يدفع إلى

بلورة التكامل المنشود، نحو إيجاد صيغة اقتصادية وسياسية واجتماعية موحّـدة. ففـي عـام ١٩٩٠، أُعْلِنَتْ الوحدة بين شطري اليمن، وكانت أشبه بالصفقة التجارية، حيث عقـدت بـين شخصين يمثّلان حزبين، وصفها السياسيون بأنها ذروة الارتجال الفردي، حيث انفـرد "علـي سالم البيض" و"علي عبدالله صالح" باتخاذ قرار الوحدة، ولم تشارك الهيئات السياسية في اتخـاذ القرار، بل لم يشارك فيه أي من الأحزاب، وإنما كان إجراء اتخذه زعيما الحزبين. وتفاعلـت الأحداث من هذه النقطة، وهذا قلّل من الشكل الدستوري، والشرعي، والقانوني للدولة الجديـدة. كما كان له تأثيره في الصدى النفسي لدى الرأي العام، وبين أفراد الشعب اليمني. وخلال الفترة الانتقالية، برزت الكثير من المشاكل، التي ما لبثت أن تطورت إلى خلافات، وتدهور الوضـع الاقتصادي، وانتشر الفساد الإداري، ثم جاءت الانتخابات وفاز الحزب الاشتراكي في الجنوب، بينما فاز حزبي المؤتمر الشعبي العام، والتجمع اليمني للإصلاح في الشمال، وثمّة مقولة شهيرة في اليمن تقول: إن اليمن الجنوبية أرض بلا شعب، وإن اليمن الشّمالية شعب بلا أرض، وهنـا حدث خلل في توازن الدولة، وبرز هذا الخلل في التعديل الدستوري، الذي أقرّه مجلس النـواب في دولة الوحدة، في ٥ أغسطس عام ١٩٩٣. فالتعديلات الدستورية تجاوزت كل ما أتفق عليه، في اتفاق التنسيق نحو الدمج، الذي وقّعه كل من: "على عبدالله صالح"، و"علي سالم البـيض". وكانت الصفقة الجديدة، بين حزب المؤتمر الشعبي العام، وحزب التجمع اليمنـي للإصـلاح، وهما حليفان دائمان بحكم النشأة والتكوين، الأمر الذي أدّى إلى تفاقم الخلافات، وبـدأت تتّـسم بطابع دموي. وكان الجيش إحدى المؤسسات المهمة في دولة الوحدة، والتي لم يتم دمجها، وإنما اكتُفي بنشر عدد ثلاث ألوية شمالية في الجنوب، ونشر عدد ثلاثة ألوية جنوبية فـي الـشمال، واستطاعت الألوية الشمالية في الجنوب، أن تتحرك وتناور عندما بـدأت الاشـتباكات، نظـراً لطبيعة المناطق التي تتمركز بها، بينما حوصرت الألوية الجنوبية في الشمال بين مناطق جبلية، وإقطاعيات قبلية، تصعب المناورة فيها، أو الوصول إليها، وإمدادها، وبالتالي قطعـت طـرق إمدادها بالمؤن والذخائر، وتركت لتواجه مصيرها المحتوم. ومع بدء القتال، دخلـت الوحـدة اليمنية منعطفاً حاداً وخطيراً، واشتعلت الحرب الأهلية، لتكون حرباً شاملة، براً وبحراً وجـواً، ليعم الدمار الشطرين الشقيقين، وازدادت ضراوة الحرب بعد إعلان الشطر الجنوبي انفـصاله، في يوم ٢١ مايو ١٩٩٤، تحت اسم "جمهورية اليمن الديمقراطية". وزادت حدة القتال، وكثّـف الشماليون من هجماتهم على المحاور المختلفة، تجاه عدن العاصمة السياسية للـيمن الجنوبيـة، وتم حصارها. ولم تهدأ طبول الحرب، إلاّ بعد سقوط عدن، في ٧ يوليو ١٩٩٤، وتـم إعـادة

فرض الوحدة مرةً أخرى بين الشطرين الشقيقين بالقوة الجبرية، بعد أن تركت الحرب آثاراً اقتصادية مدمّرة، تثقل كاهل البلاد. وقدّرت الخسائر المادية بمليارات الدولارات، إضافةً إلى الخسائر البشرية والمعنوية، التي أوغلت في صدور الشعب اليمني في الشطرين على حد سواء.

تاريخ آل حميد الدين في حكم اليمن الشمالي:

يقصد باليمن الشمالي، تلك المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي لشبه الجزيرة العربية. وتبلغ مساحته ١٩٥ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانها حوالي عشرون مليون نسمة، ويحده من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب والشرق اليمن الجنوبي، ومن الغرب البحر الأحمر، وطول سواحله الغربية، من ميدي شمالاً حتى باب المندب جنوباً، حوالي ٤٥٠ كيلومتر. واليمن الشمالي إحدى الدول، التي تقع على خط المواصلات البحري، لنقل النفط عبر البحر الأحمر، شمالاً إلى أوربا، عن طريق قناة السويس، أو جنوباً إلى آسيا وأستراليا وسواحل جنوب أفريقيا، عبر مضيق باب المندب. وقد حدثت عدة تطورات مهمة في منطقة الشرق الأوسط، نتيجة للحروب والأزمات، التي جرت في المنطقة، والتي تسببت، في إنشاء العديد من خطوط الأنابيب، لتغير من وضع خطوط المواصلات بالنسبة للمنابع الرئيسية لخطوط النفط في المنطقة، وبذلك أكتسب مضيق باب المندب أهمية أكبر. وقد اشتهر الشعب اليمني منذ القدم بمقاومته العنيدة والشجاعة لكل أشكال التدخّلات الخارجية، ويكفي أن نشير إلى تصديه للعثمانيين. فمنذ عام ١٥٣٨م حين احتل العثمانيون المنطقة الساحلية، استمرت المقاومة حتى عام ١٦٣٥م، حيث أُجبروا على الانسحاب. لكن العثمانيون عادوا واحتلوا ميناء الحديدة عام١٨٤٩م. وفي عام ١٨٧٢م أرسل العثمانيون حملة واسعة لاحتلال جميع أرجاء اليمن، وذلك للاستفادة من التحوّل الذي نجم بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩، وأرادوا طرد الإنجليز من عدن التي احتلوها عام ١٨٣٩م. لكن جهودهم أخفقت، الأمر الذي دفعهم على عقد معاهدة مع الإمام يحيى حميد الدين (١٩٠٤ــ ١٩٤٨)[49] في عام ١٩١١. وبعد الحرب العالمية الأولى نشأت المملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨ــ ١٩٦٢) كدولة عربية مستقلة، وقد تم الاعتراف بها بموجب معاهدة (لوزان) في ١٩٢٧/٧/٢٣ واعترفت بها عصبة الأمم المتحدة، وهكذا انقسم اليمن[50] الجغرافي إلى ثلاثة أجزاء هي:

49 ولد الإمام يحيى بن حميد الدين عام ١٨٦٩ وتولى الحكم بين ١٩٠٤ـ ١٩٤٨، وخلفه ابنه احمد بن يحيى١٩٤٨ـ ١٩٦٢.

50 المقصود باليمن هنا، هو الجهة الجغرافية لا السياسية، أي المنطقة الجغرافية الواقعة يمين أو جنوب الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، وجب التنويه.

١) المملكة المتوكلية اليمنية في الشمال .

٢) محمية عدن وتوابعها في الجنوب، وكان البريطانيون قد توصلوا إلى رسم حدودها مع السلطات العثمانية عام ١٩٠٤، ولكنهم لم يصادقوا عليها إلا في عام ١٩١٤ .

٣) إمارة الأدارسة (١٩٠٩ـــــ١٩٣٠)[51] في تهامة وعسير وجيزان.

وتأسس الحكم الأئمة الزيديين في اليمن عام ١٥١٠م، وقد استطاع بسط نفوذه على معظم أرجاء اليمن حتى عام ١٨٣٩م، وكان يُجابه بعدّة أشكال من الرفض القبلي من قبل القبائل التي كانت تسعى إلى نيل قدر أكبر من السلطة على حساب السلطة المركزية. عرف اليمن الشمالي النظام الملكي، منذ نشأة المملكة المتوكلية اليمنية، وحتى قيام انقلاب ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، وأُستُغِل الدين كأداة بيد القابضين على السلطة، لتبرير شرعية الهيمنة، وكوسيلة لتثبيت النظام الاقتصادي، والاجتماعي القائم، وهكذا فُسِّرت عدم طاعة الإمام، بأنها تعني معصية الله، وخروجاً على تعاليم الدين. فالإمام يحي، ومن بعده الإمام أحمد، حمل كل منهما لقب أمير المؤمنين، ليوهما الناس، أن سلطاتهما السياسية والدينية، تستمد أصولها من المبادئ القرآنية والتقاليد النبوية الشريفة. وكان قد ظهر المذهب الشيعي الزيدي في اليمن، في عام ٨٩٨ م، على يد يحيى بن الحسين بن القاسم، الملقب بالرسي(الرسي: جبل قرب المدينة المنورة) ، الذي جاء إلى اليمن واستقر في صعدة، وأُخذت له البيعة، ولقب بالإمام الهادي إلى الحق. والمذهب الزيدي هو مذهب الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والزيدية فرقة شيعية كبيرة، وأتباعها في اليمن كثيرون. وكان يحيى بن الحسين، أول إمام زيدي حكم اليمن. ومعظم الأئمة في اليمن، هم من أولاده وأحفاده، وعددهم تسعة وخمسون إماماً . استطاع الأئمة الزّيود تعميم المذهب الشيعي، على معظم أنحاء اليمن الشّمالي، مستغلين نفوذهم الديني، والمالي والاجتماعي. ويمكن القول، إن دولة الأئمة ظلت راسخة الأقدام في المنطقة الشمالية من اليمن، منذ قيام الهادي في صعده، حتى ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م. أما المناطق الأخرى، في جنوب اليمن الشّمالي، وفي اليمن الجنوبي ، فقد ظلّت موصدة أمام نفوذ الأئمة، على الرغم مما بذلوه من جهد وطاقة، في سبيل سياستهم التّوسعية، إلا في بعض السنوات القلائل، التي استطاعوا الوصول فيها إلى هذه المناطق. وفي عام ١٩١٨م سعى الإمام يحيى بن حميد الدين إلى تحديث الدولة وجيشها ومؤسسات الأمن الأخرى، كما سعى لإنشاء

[51] ينتسب الأدارسة إلى أحمد بن إدريس (توفي عام ١٨٣٧)، وهو متصوف مغربي قدم إلى مكة ومكث فيها ٣٠ عاما، ثم انتقل إلى (صبيا) شرق جيزان وأسس هناك طريقة دينية، وفي عام ١٨٧٦م ولد له حفيد يُدعى محمد علي الإدريسي، تلقى تعليمه في الأزهر، وبعد عودته نشط في تحويل حركته الدينية إلى نهج سياسي، وبسط سلطته على تهامة وعسير بدءا من عام ١٩٠٩، وفي عام ١٩١٤ أعلن تحالفه مع بريطانيا. وبعد وفاته عام ١٩٢٣م نشب خلاف بين أفراد أسرته على الحكم، مما جعل ابن سعود يتدخل وبالتالي ضم المنطقة إلى المملكة العربية السعودية.

المدارس، وقسم البلاد إلى وحدات إدارية. وتطلّع إلى بسط نفوذه على كل أرجاء اليمن بما فيها عدن وما حولها، إلا أن الإنجليز استبقوه بإجراءات لكبح جماحه، فتحالفوا مع خصومه من الأدارسة الذين حرموا دولته من الموانئ، فوجد نفسه محاطاً بالأعداء. ومع وفاة محمد بن إدريس في عام ١٩٢٣، تحرّك جيش الإمام لبسط نفوذه على إمارته، فعرض الأدارسة عليه، أن تبقى إمارتهم شبه مستقلة مقابل انضوائها داخل المملكة المتوكلية اليمنية، فرفض الإمام يحيى هذا العرض، مما جعل الأدارسة يطلبون العون من ابن سعود الذي عقد معهم معاهدة في ١٩٢٦/١٠/٢١، وهي المعاهدة التي لم يعترف بها الإمام يحيى. وفي ١٩٣٠/١١/٢٢ ضمّ ابن سعود إمارة الأدارسة عنوةً إلى ممتلكاته التي أصبحت جزءاً من المملكة العربية السعودية وقت إعلانها في ١٩٣٢/٩/٢٢. وقد وقفت بريطانيا مع ابن سعود وأمدّته بالذخيرة والسلاح والمدرعات، في حين حجزت شحنة أسلحة إيطالية كانت تضم ٨٠٠٠ بندقية مع ذخيرتها كانت قادمة إلى المملكة المتوكلية اليمنية، التي كانت في حالة مناوشات مع السعوديين . وفي ١٩٣٤/٥/١٩، وبعد أن نصحت الحكومة البريطانية آل سعود بعدم المضي طويلاً في حربهم مع اليمن، وعقدت اتفاقية الطائف التي أعطت لآل سعود حكم عسير وجيزان لمدة عشرين عاماً من تاريخه، على أن تراجع تلك الاتفاقية لتعديل الحدود قبل انتهاء المدة بستة أشهر وهو ما لم يتم حتى يومنا هذا[52] . لقد كان وراء قبول الإمام يحيى بتلك الاتفاقية، هو شعوره بعدم جدوى الصراع مع آل سعود وعدم إمكانية تحقيقه للنصر، وقد كانت اتصالات البريطانيين مع الإمام تحمل شكلين من التصرف ، الترغيب في ترك الإمام يحيى وشأنه مقابل تركهم في عدن، وبين استخدام القوة عندما يتجه للتحالف مع آخرين كالإيطاليين كما حدث في استخدام سلاح الجو البريطاني بقصف مواقع جيش اليمن ومدنه وقراه، وهكذا فإن عام ١٩٣٤، كان عاماً لهزيمة الدولة المتوكلية في توقيعها اتفاقيتين، واحدة مع السعوديين تترك لهم إمارة الأدارسة لمدة عشرين عاماً، وواحدة مع بريطانيا تسمح لهم بالبقاء بعدن مدة ٤٠ عاماً. ويعتبر عام ١٩٣٤عام توقّف تام للطموحات اليمنية في التوحّد. وقد أدرك اليمنيون أن ضعف قدرة البلاد وتركيبتها الاقتصادية والاجتماعية المتخلّفة هي التي وقفت وراء هذه الهزائم . لذلك بدأت هناك حركة إصلاح وتغيير جذريين، كان من نتائجها إغتيال الإمام يحيى حميد الدين في ١٩٤٨/٢/١٧، فيما عرف بحركة العام ١٩٤٨ الدستورية، والتي لم تستمر سوى شهر واحد، إذ نجح ولي العهد(أحمد) باستعادة الحكم في ١٩٤٨/٣/١٥،

[52] محمد علي الشهاري/ طريق الثورة والوحدة اليمنية/ القاهرة: دار الهلال ١٩٦٦، ص ٤٥-٤٦.

واستمر في الحكم حتى وفاته في ١٩٦٢/٩/١٩، فخلفه ابنه الإمام (محمد البدر) والذي لم يستمر حكمه سوى أسبوع واحد فقط ،حيث أطاح به انقلابٌ عسكري قاده العقيد (عبد الله السلال)[53] في ١٩٦٢/٩/٢٦ والذي ألغى الإمامة في ١٩٦٢/٩/٢٨، وأعلن قيام النظام الجمهوري في اليمن لأول مرة في تاريخها.

وقد تطوّر النظام السياسي الحاكم في اليمن الشمالي كالآتي:

أ . نشأت المملكة المتوكلية اليمنية، بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، كدولة مستقلة معترف بها دولياً، بزعامة الإمام يحيى محمد المنصور حميد الدين، الذي نجح في توحيدها، بمساندة القوى الشيعية الزيدية. وفي ٢٣ يوليو ١٩٢٣، وبموجب معاهدة لوزان أعترف العثمانيون باستقلالها، كما اعترفت بها عصبة الأمم.

ب. اشتد الصراع بين اليمن وبريطانيا، بسبب عدم اعتراف اليمن بالحماية البريطانية على اليمن الجنوبي، إلى أن أبرمت معاهدة ١٣٥٣ هـ"١٩٣٤م"، التي بموجبها اعترفت بريطانيا باستقلال اليمن في حدودها الشمالية، "التي كانت قائمة قبل وحدة الشطرين"، وذلك في مقابل تنازل الإمام يحيى عن عدن، لبريطانيا.

ج. تميّزت فترة حكم الإمام يحيى، بالصراع على السلطة، والعنف، والعزلة التي فرضها على البلاد، حتى اغتيل عام ١٩٤٨. فتولّى الحكم الإمام أحمد حميد الدين، وواجهته مشكلة الحدود مع اليمن الجنوبية، وطالب باليمن الجنوبي من بريطانيا، وأجرى بشأنها عدة مفاوضات، ولكنها لم تنته إلى شيء. وفي شهر أبريل ١٩٥٦، عُقدت اتفاقية الدفاع المشترك "اتفاقية جدة" بين مصر والمملكة العربية السعودية، والمملكة المتوكلية اليمنية . وفي شهر فبراير عام ١٩٥٨، انضمت المملكة المتوكلية اليمنية، إلى دولة الوحدة بين مصر وسورية تحت مسمى "إتحاد الدول العربية". وعلى الرغم من التناقض الكلي بين الدول الثلاث، فقد اعتبر جمال عبد الناصر، دخول اليمن بمثابة انتصار لشعار الوحدة العربية، وخطوة أولية نحو إجراء تغييرات أساسية، في طبيعة نظام الحكم القائم في اليمن. أما الإمام أحمد، فقد كانت نيته من الاتحاد، تهدف إلى تخفيف حدة النقمة الشعبية ضد حكمه، والحد من نشاط المعارضة اليمنية، والحصول على الدعم المادي والمعنوي، في صراعه ضد بريطانيا على اليمن الجنوبي. وبعد انسحاب سورية من دولة الوحدة، كتب الإمام أحمد قصيدة، انتقد فيها النظام الاشتراكي، وإجراءات التأميم في

[53] ولد المشير عبد الله السلال في مديرية (سفيان: محافظة صنعاء) عام ١٩١٧، وسافر إلى العراق في بعثة عسكرية عام ١٩٣٦، وتخرج برتبة ملازم ثاني، اختارته حركة الضباط الأحرار قائداً لها في قيادة الانقلاب على حكم الإمامة في ١٩٦٢/٩/٢٦، وتمت الإطاحة به في ١٩٦٧/١١/٥، توفي في ١٩٩٤/٣/٥.

مصر، معتبراً أنها ضد مبادئ الدين الإسلامي، وتعاليمه، الأمر الذي جعل عبد الناصر يعلن إنهاء عضوية اليمن في اتحاد الدول العربية في ١٦ ديسمبر ١٩٦١م.

د. في عام ١٩٥٩، تمرّد شيوخ قبائل حاشد، على الإمام أحمد، الذي كان في زيارة إلى إيطاليا، فعاد إلى اليمن، وأخمد التمرد، الذي أصيب فيه الملك بجراح.

هـ. في ١٩ سبتمبر ١٩٦٢، توفّي الإمام أحمد، وخلفه في الإمامة ابنه محمد البدر، الذي لم يدم حكمه سوى ثمانية أيام، حيث قامت مجموعة من الضباط، بقيادة العقيد عبدالله السّلال، بانقلاب عسكري، في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، نجح في الإطاحة بالإمام البدر، الذي هرب من العاصمة صنعاء. وأُعلن النّظام الجمهوري، كما أعلنت مبادئ وأهداف الثورة. وانتُخب المشير عبدالله السلال رئيساً لمجلس قيادة الثورة، ورئيساً للجمهورية العربية اليمنية.

و. وعلى أثر ذلك تفجّرت الأحداث، وأدت إلى اندلاع حرب أهلية، بين النظام الملكي، الذي تؤيده وتدعمه المملكة العربية السعودية، وبين النظام الجمهوري، المؤيد والمدّعم من جمهورية مصر العربية. واستمر هذا الصراع حتى انسحاب القوات المصرية من اليمن عام ١٩٦٧، بناءً على اتفاق قمّة الخرطوم.

ز. وفي ٥ نوفمبر عام ١٩٦٧، حدث انقلاب بقيادة كبار الضباط، وزعماء القبائل والمعارضة، وبتعاون عناصر تنتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. وأُقصي السلال، الذي لجأ إلى بغداد، وتولّى السلطة مجلس رئاسي من ثلاثة شخصيات، برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني. وعُيّن الشيخ الأحمر، شيخ مشايخ حاشد، رئيساً لمجلس الشورى، وهو مجلس برلماني بالتعيين، واستمر القتال مع الملكيين في اليمن، حتى عام ١٩٦٩م.

ح. في عام ١٩٧٠، تم اتفاق مصالحة بين الجمهوريين والملكيين، دخلت بمقتضاه شخصيات ملكية في الحكومة والبرلمان، وشُكل المجلس الجمهوري من الطائفتين "الزيدية والشافعية". وتقرر منح الشّوافع منصب نائب رئيس الجمهورية، أو رئاسة مجلس الوزراء، وأن يكون الرئيس منتمياً إلى الطائفة الشيعية الزيدية. وفي (آذار) مارس ١٩٧٠، اعترفت المملكة العربية السعودية، بالنظام اليمني الجمهوري. وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠، صدر دستور الجمهورية العربية اليمنية الدائم.

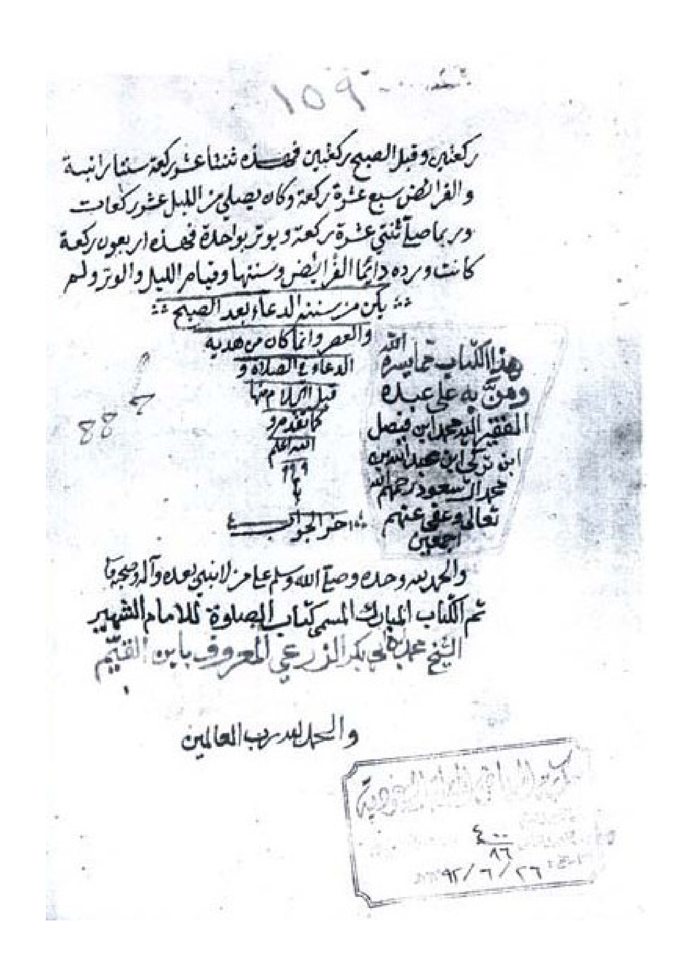
ط. في ١٣ يونيو عام ١٩٧٤، حدث انقلاب عسكري أبيض قام به المقدم إبراهيم الحمدي، ضد عبدالرحمن الإرياني، وتولّى على أثره الحمدي السلطة.

ي. في أكتوبر ١٩٧٧، اغتيل الحمدي في ظروف غامضة، وتولّى العقيد أحمد حسين الغشمي السلطة، وهو من شيوخ قبيلة همدان.

ك. في يونيو عام ١٩٧٨، اغتيل الغشمي نتيجة انفجار حقيبة ملغومة، وتولّى العقيد علي عبدالله صالح الحكم، وأصبح رئيساً للجمهورية. وينتمي الرئيس علي عبدالله صالح إلى قبيلة سنحان، وهي إحدى قبائل حاشد. وفي عام ١٩٨١، حدثت محاولة انقلاب فاشلة ضده.

ويرجع بدء تكوين الجيش اليمني، إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، حين رأى الإمام يحيى بن المنصور حميد الدين، ضرورة تكوين جيش نظامي، يسمح له بمدّ سلطانه إلى كل البلاد، بعد هزيمة الجيش التركي وخروجه من اليمن. ولمّا كان الوالي التركي قد قرّر تسليم أسلحة قواته إلى الإمام، فقد وجدها الإمام فرصة طيبة، لتكوين ذلك الجيش، حتى يمكنه قمع ثورات القبائل المتمردة، من ناحية، وجمع الضرائب والزكاة، من ناحية أخرى . ولتكوين هذا الجيش، استعان الإمام يحيى ببعض الخبراء الأتراك، وأوكل إليهم مهمة تنظيم الوحدات العسكرية، وفرض التجنيد الإجباري، بناءً على تجاربهم، ووفق نظامهم العسكري، فبدأ في عام ١٩١٩، بتشكيل الجيش، وتأسست كلية عسكرية، لإعداد الضباط اليمنيين، إلاّ أن ذلك الجيش، تعرّض لهزيمتين في الثلاثينيات، الأولى من القوات السعودية في الشّمال، والثانية من القوات البريطانية في الجنوب، فأستبدل الإمام الخبراء الأتراك، بخبراء سوريين، أوصوا بتسريح تلك القوات، التي تفشّت فيها الفوضى والرشوة، وتكوين جيش جديد، من أبناء القبائل، الذين لم يسبق لهم الخدمة العسكرية. وقد اقتنع الإمام يحيى بفكرة إنشاء جيش جديد، إلاّ أنه لم يوافق على تسريح الجيش القديم، الذي بقي إلى جانب القوات الجديدة، التي سمّيت بالجيش الدفاعي، "أو ميليشيات الإمام". ولم يكتف الإمام بهذين الجيشين، فشكّل جيشاً ثالثاً، من أبناء القبائل المتطّوعين، الذين لا يرغبون في الخدمة العسكرية المستمرة في الجيش، وأطلق عليه "الجيش البراني". وكان يشترط على أفراد هذا الجيش، شراء أسلحتهم وذخيرتهم، وكان هذا الجيش، أكثر ولاءً للإمام، وأشد بطشاً بالمواطنين. وعلى الرغم من تكوين هذه الجيوش الثلاثة، فقد ظل تدريبها، وكافة شؤونها، في غاية التواضع، فضلاً عن افتقارها إلى الأسلحة الحديثة. وكان الإمام هو القائد الأعلى للقوات اليمنية، فضلاً عن كونه وزيراً للدفاع. كما وافق الإمام على إرسال بعثات عسكرية إلى الخارج، في دورات تدريبية، شملت مصر والعراق والاتحاد السوفيتي، وكان طبيعياً، أن يتصرّف هؤلاء الضباط، ويحتكوا بالأفكار العصرية والتحديثية، التي لم يعرفوها في اليمن، مما شكّل صدمة كبيرة لهم، مقارنةً بأحوال اليمن، الذي لا يزال في ظلمات القرون الوسطى.

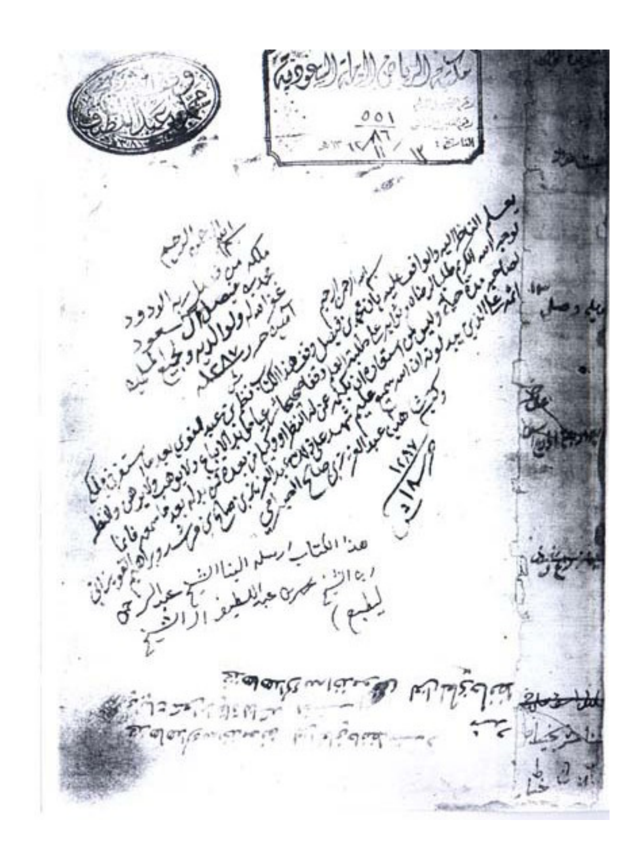
الأشـــكال


ركعتين وقبل الصبح ركعتين فهذه ثنتا عشر ركعة سننا راتبة
والفرائض سبع عشرة ركعة وكان يصلي من الليل عشر ركعات
وربما صلى ثنتي عشرة ركعة ويوتر بواحدة فهذه اربعون ركعة
كانت ورده دائما الفرائض وسننها وقيام الليل والوتر ولم
يكن من سنته الدعاء بعد الصبح
والعصر وانما كان من هديه الدعاء في الصلاة وقبل السلام منها كما تقدم والله اعلم
آخر الجواب

هذا الكتاب مما يسر الله ومن به على عبده الفقير اليه محمد ابن فيصل ابن تركي ابن عبدالله بن محمد آل سعود رحمهم الله تعالى وعفى عنهم اجمعين

والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه
تم الكتاب المبارك المسمى كتاب الصلاة للامام الشهير
الشيخ محمد بن ابي بكر الزرعي المعروف بابن القيم
والحمد لله رب العالمين

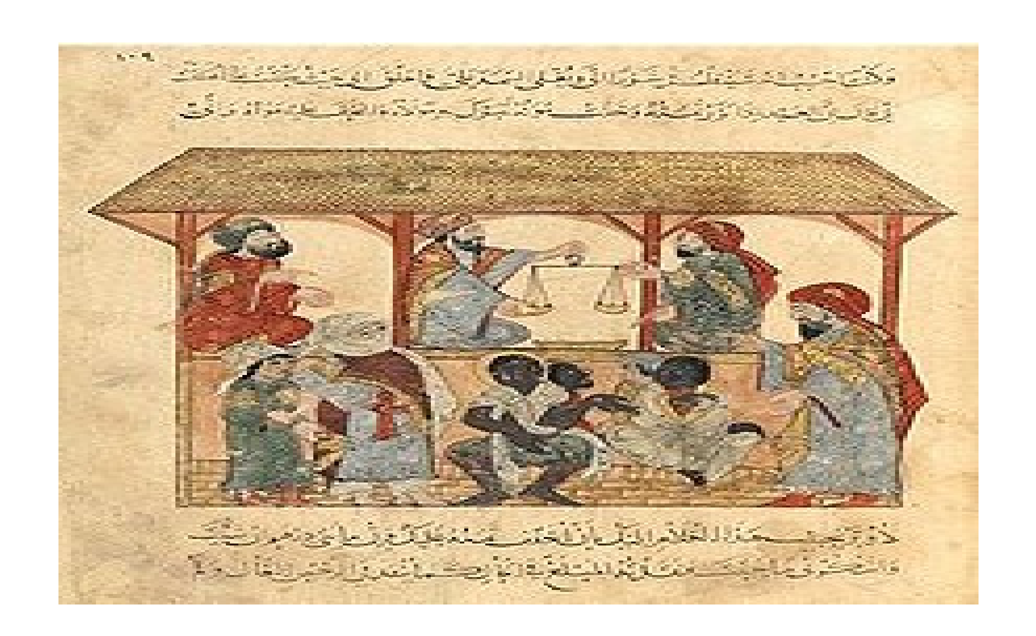
وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود



وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود

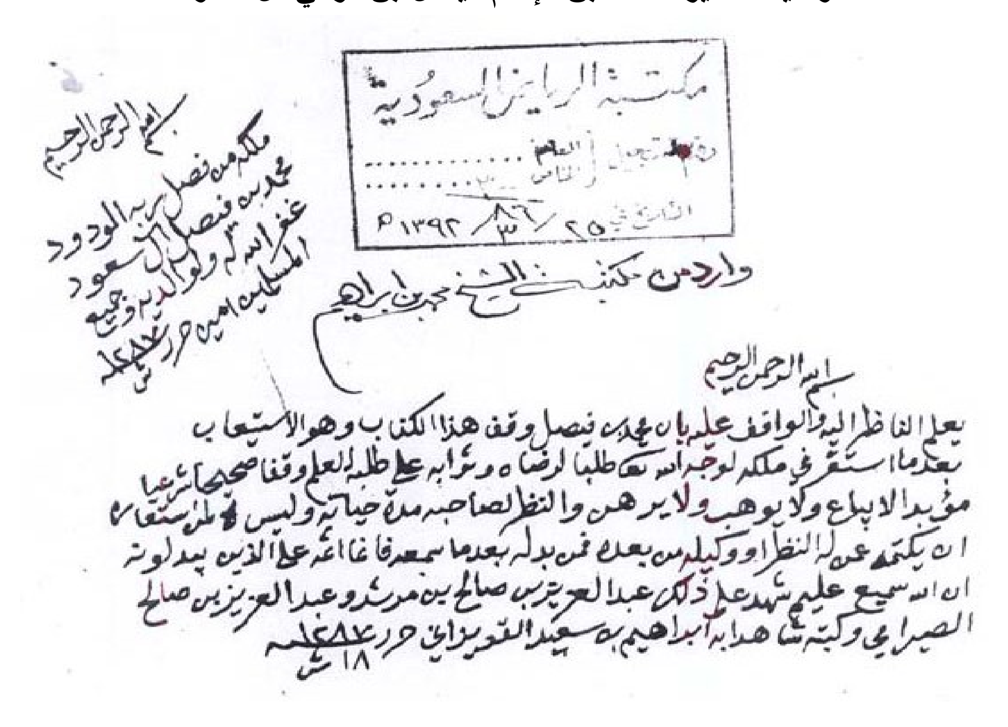
وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود

وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود



سوق الرقيق في اليمن في القرن الثالث عشر الميلادي

وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود



مكتبة الرياض السعودية

التاريخ في ٢٥/٣/١٣٩٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
ملكه من فضل ربه الودود
محمد بن فيصل آل سعود
غفر الله له ولوالديه وجميع
المسلمين آمين

وارد من مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الناظر إليه والواقف عليه بأن محمد بن فيصل وقف هذا الكتاب وهو الاستيعاب
بعدما استقر في ملكه لوجه الله تعالى طلبا لرضاه وثوابه على طلبة العلم وقفا صحيحا شرعيا
مؤبدا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن والنظر لصاحبه مدة حياته وليس لأحد أن يستعا...
أن يكتمه عمن له النظر أو وكيله من بعده فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
إن الله سميع عليم شهد على ذلك عبد العزيز بن صالح بن مرشد وعبد العزيز بن صالح
الصرامي وكتبه شاهدا به إبراهيم بن سعيد القعيزاني حرر ...

وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

ملكه محمد من فضل ربه المعبود محمد بن فيصل آل سعود
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين

وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود


هذه احاديث مفيدة منتقى لتهذيب مسند
امام الائمة وناصر السنة ابي عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني
بن ذهل بن ثعلبة رحمه الله تعالى

وقفية للأمير محمد بن الإمام فيصل بن تركي آل سعود



كتاب الادب المفرد

للامام الحافظ الكبير والحجة الخطير

طبيب الحديث في علله وا...

لعارف بعلله

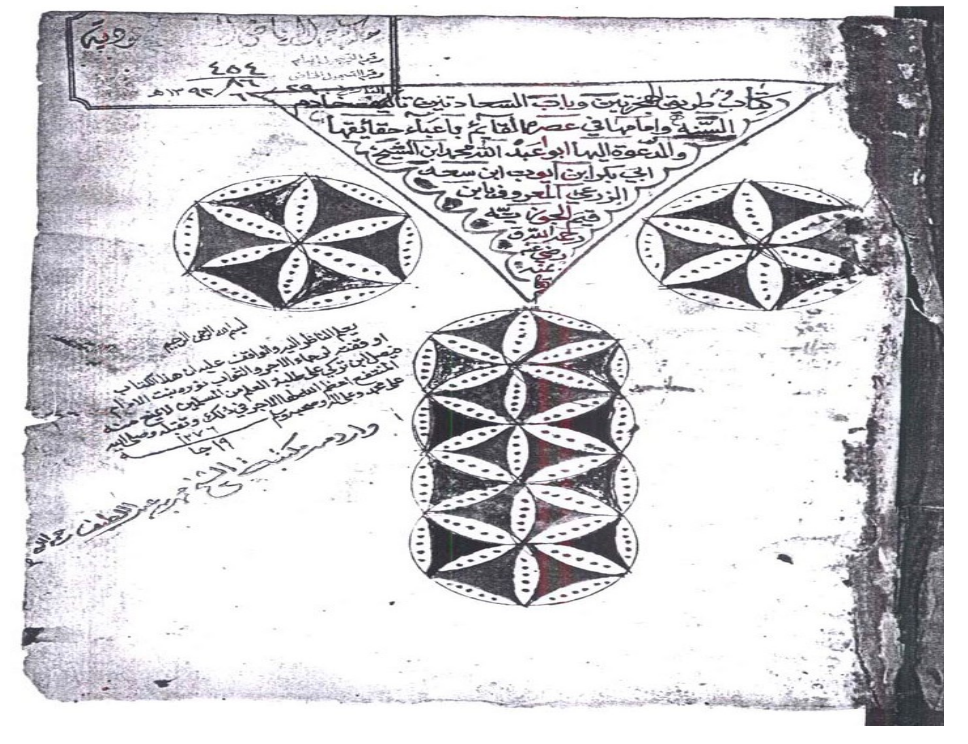
محمد بن اسمعيل

البخاري

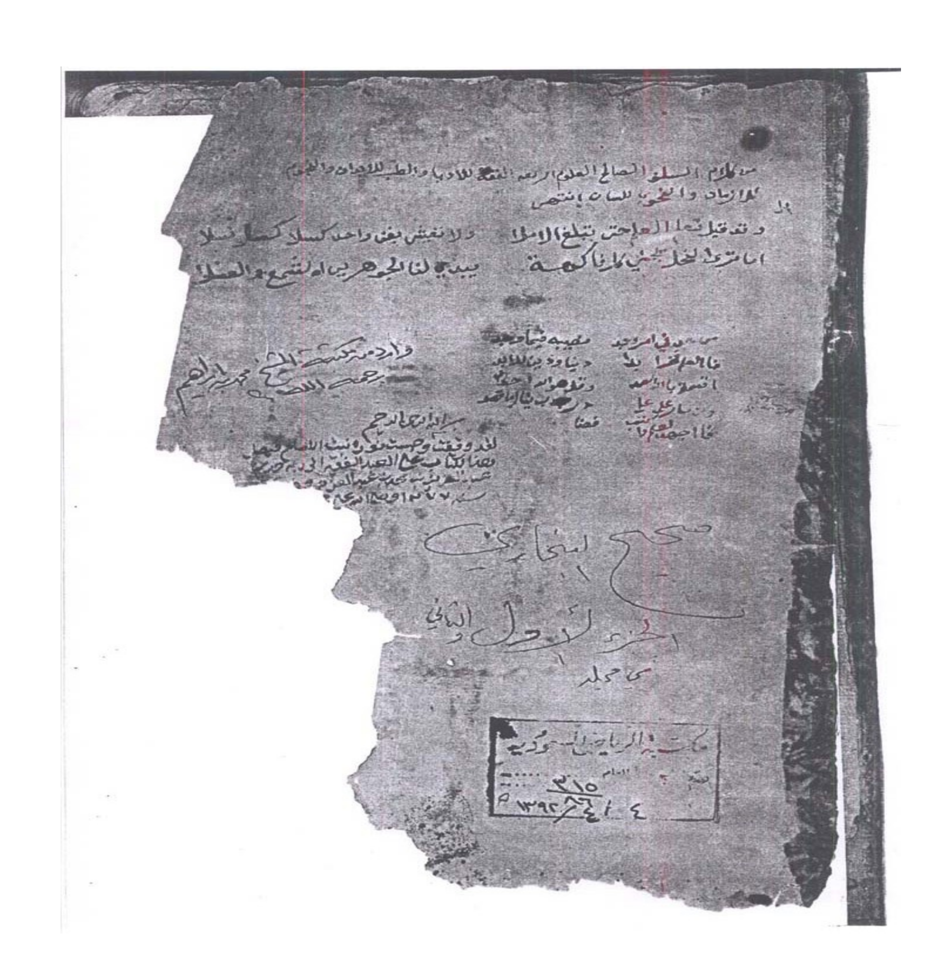
رحمه الله

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ما نصه وكتاب الادب المفرد يشتمل على احاديث زائدة على ما في الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بانه الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل انه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام سمي بذلك لانه يدعى اليه انتهى

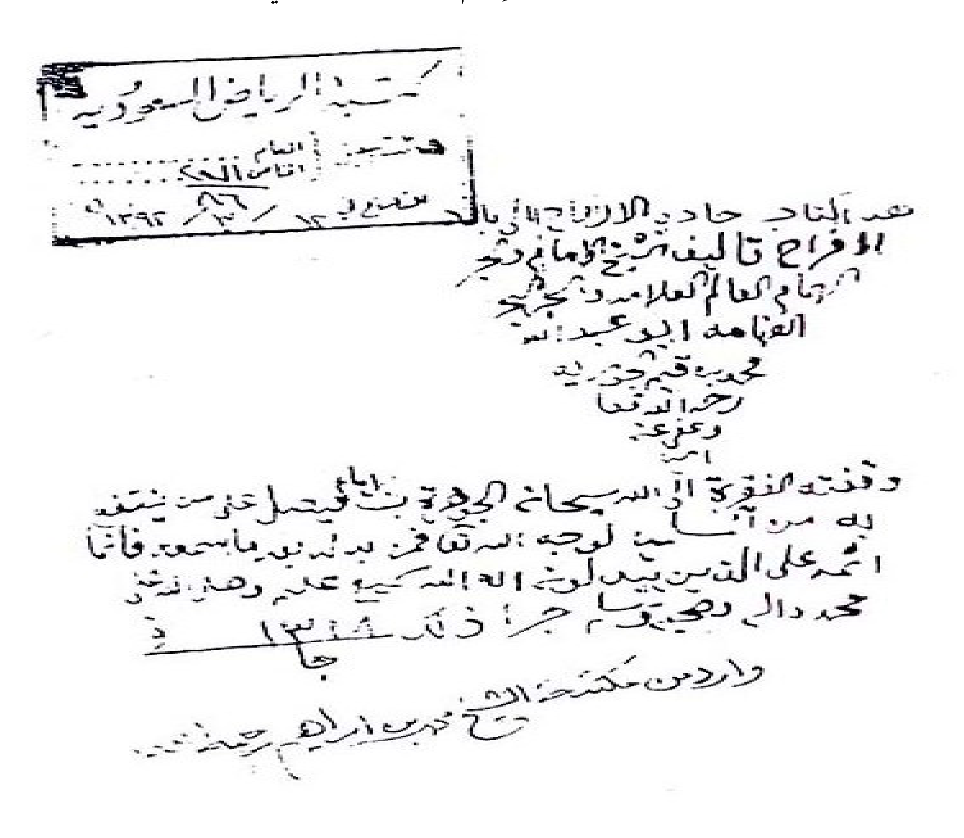
وقفية للأميرة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود



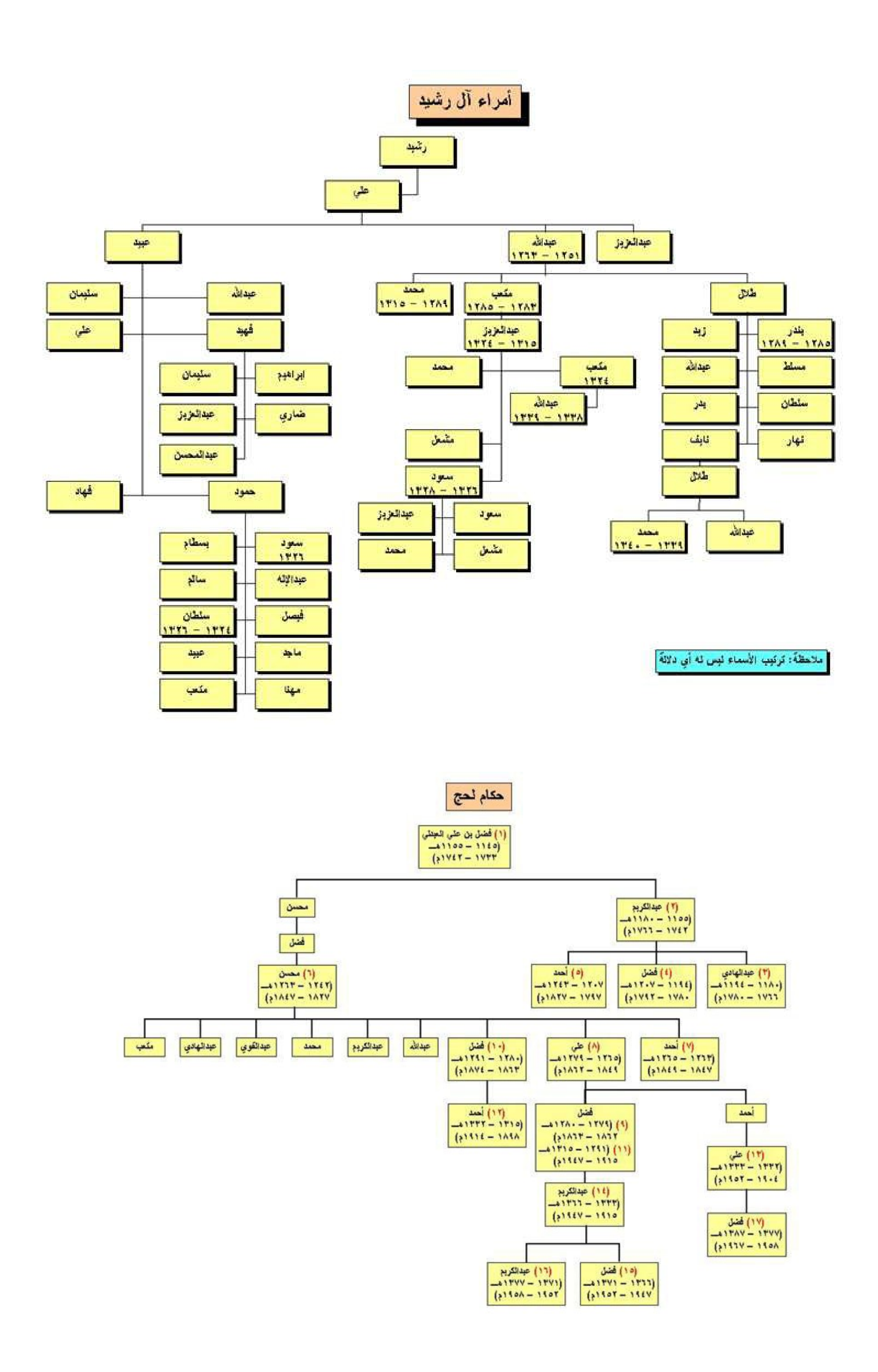
وقفية للأميرة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود

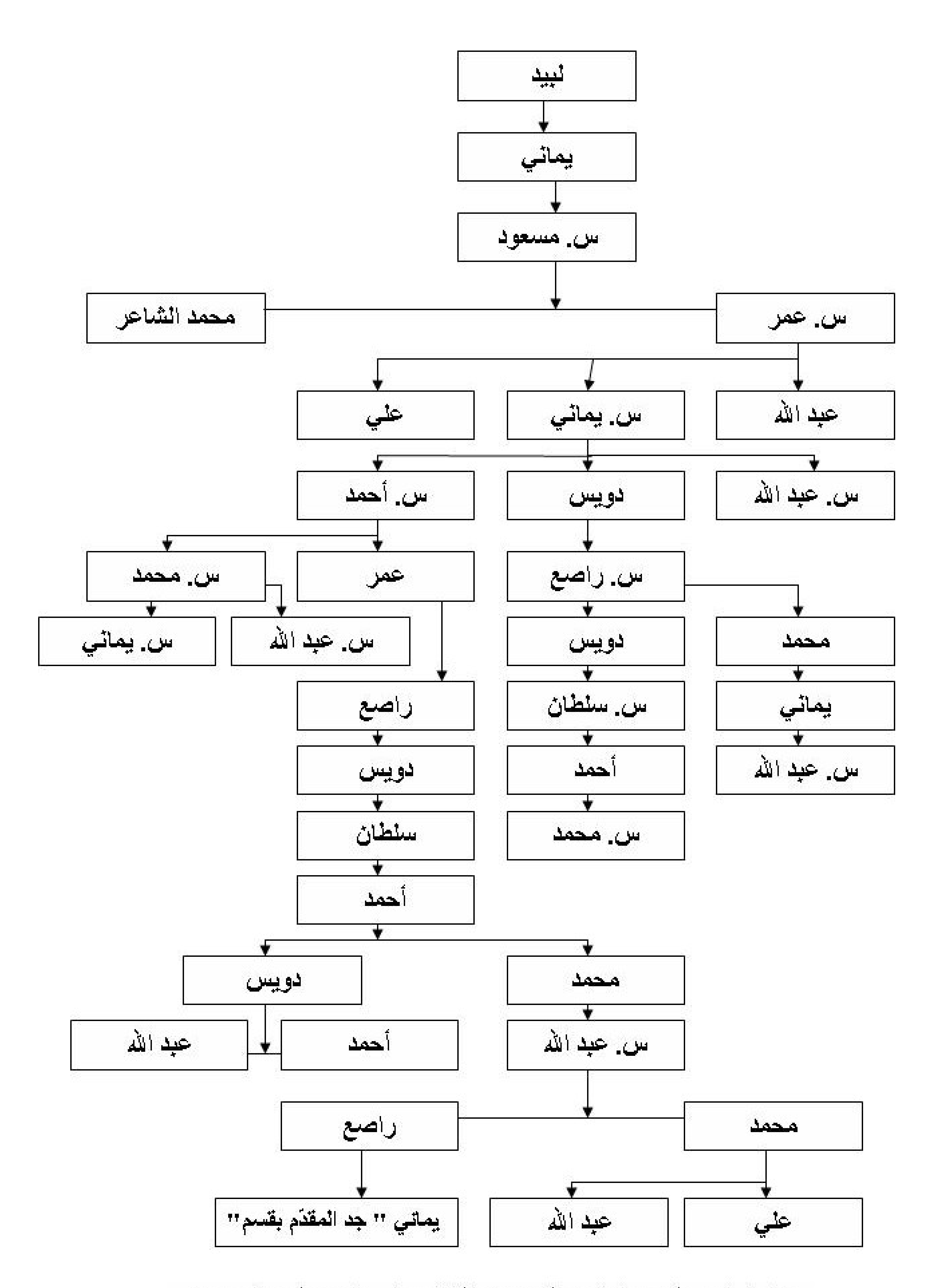


وقفية للأميرة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود



وقفية للأميرة الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي آل سعود

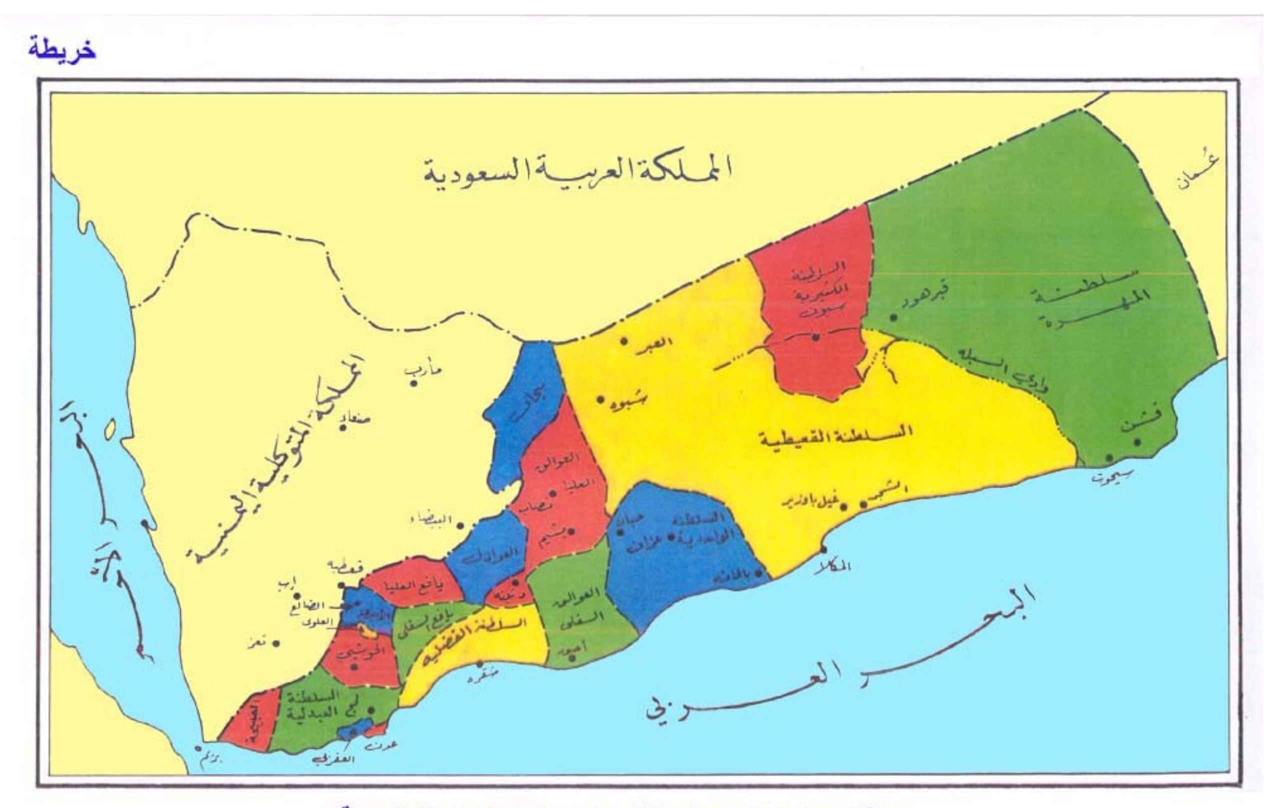

أمراء آل رشيد
رشيد
علي
عبيد
عبدالله
١٢٥١ – ١٢٦٣
عبدالعزيز
سليمان
عبدالله
علي
فهيد
سليمان
إبراهيم
عبدالعزيز
ضاري
عبدالمحسن
فهاد
حمود
بسطام
سعود
١٣٢٦
سالم
عبدالإله
سلطان
١٣٢٤ – ١٣٢٦
فيصل
عبيد
ماجد
متعب
مهنا
محمد
١٢٨٩ – ١٣١٥
متعب
١٢٨٣ – ١٢٨٥
عبدالعزيز
١٣١٥ – ١٣٢٤
محمد
متعب
١٣٢٤
عبدالله
١٣٣٨ – ١٣٣٩
مشعل
سعود
١٣٢٦ – ١٣٢٨
عبدالعزيز
سعود
محمد
مشعل
طلال
زيد
بندر
١٢٨٥ – ١٢٨٩
عبدالله
مسلط
بدر
سلطان
نايف
نهار
طلال
محمد
١٣٣٩ – ١٣٤٠
عبدالله
ملاحظة: ترتيب الأسماء ليس له أي دلالة
حكام لحج
(١) فضل بن علي العبدلي
(١١٤٥ – ١١٥٥هـ
١٧٣٣ – ١٧٤٢م)
محسن
فضل
(٢) عبدالكريم
(١١٥٥ – ١١٨٠هـ
١٧٤٢ – ١٧٦٦م)
(٦) محسن
(١٢٤٢ – ١٢٦٣هـ
١٨٢٧ – ١٨٤٧م)
(٥) أحمد
١٢٠٧ – ١٢٤٣هـ
(١٧٩٧ – ١٨٢٧م)
(٤) فضل
(١١٩٤ – ١٢٠٧هـ
١٧٨٠ – ١٧٩٢م)
(٣) عبدالهادي
(١١٨٠ – ١١٩٤هـ
١٧٦٦ – ١٧٨٠م)
متعب
عبدالهادي
عبدالقوي
محمد
عبدالكريم
عبدالله
(١٠) فضل
(١٢٨٠ – ١٢٩١هـ
١٨٦٣ – ١٨٧٤م)
(٨) علي
(١٢٦٥ – ١٢٧٩هـ
١٨٤٩ – ١٨٦٢م)
(٧) أحمد
(١٢٦٣ – ١٢٦٥هـ
١٨٤٧ – ١٨٤٩م)
(١٢) أحمد
(١٣١٥ – ١٣٣٢هـ
١٨٩٨ – ١٩١٤م)
فضل
(٩) (١٢٧٩ – ١٢٨٠هـ
١٨٦٢ – ١٨٦٣م)
(١١) (١٢٩١ – ١٣١٥هـ
١٩١٥ – ١٩٤٧م)
أحمد
(١٣) علي
(١٣٣٢ – ١٣٣٣هـ
١٩٠٤ – ١٩٥٢م)
(١٤) عبدالكريم
(١٣٣٣ – ١٣٦٦هـ
١٩١٥ – ١٩٤٧م)
(١٧) فضل
(١٣٧٧ – ١٣٨٧هـ
١٩٥٨ – ١٩٦٧م)
(١٦) عبدالكريم
(١٣٧١ – ١٣٧٧هـ
١٩٥٢ – ١٩٥٨م)
(١٥) فضل
(١٣٦٦ – ١٣٧١هـ
١٩٤٧ – ١٩٥٢م)



مشجّر نسب أهم سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية بحضرموت

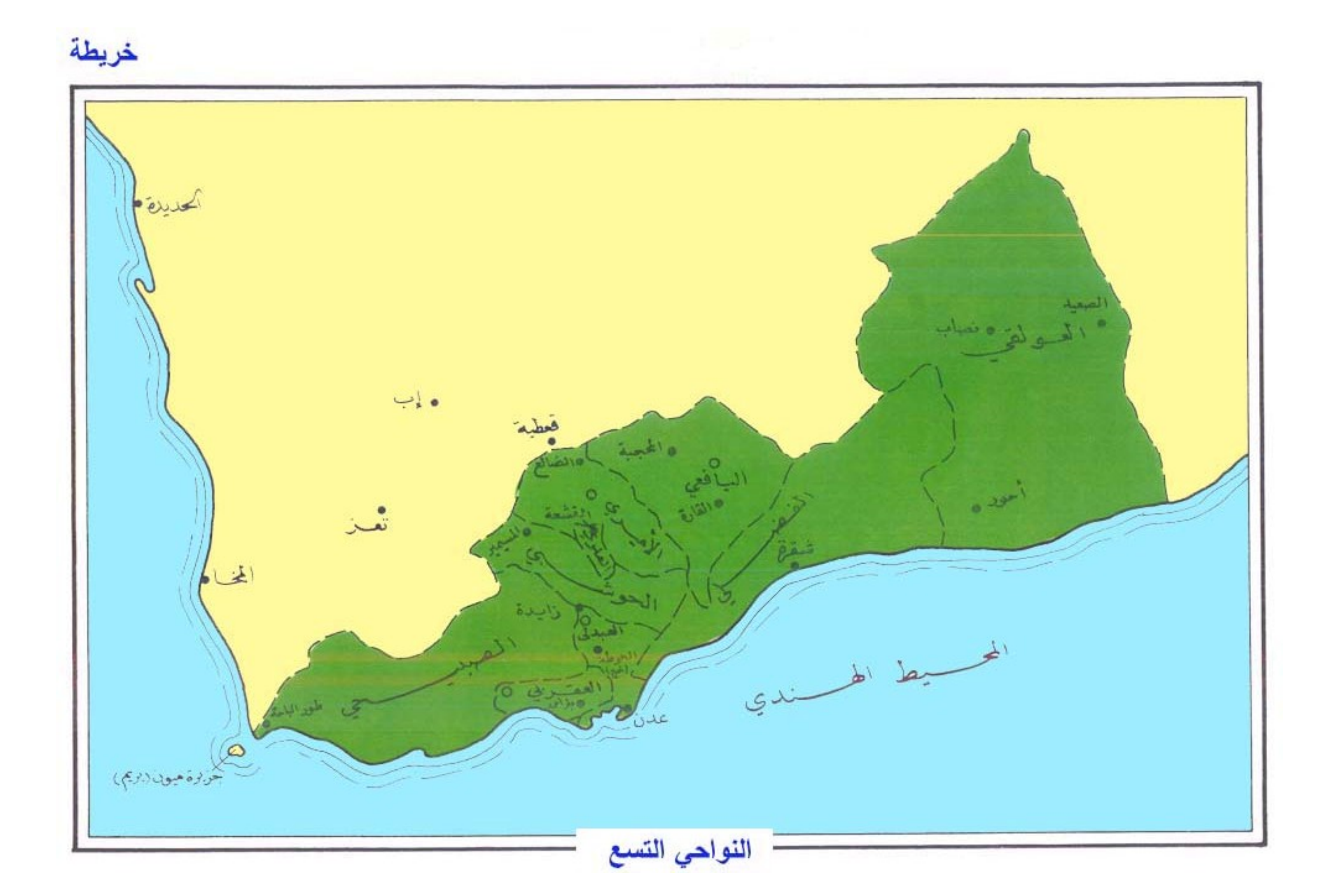
الخـــرائــط

خريطة



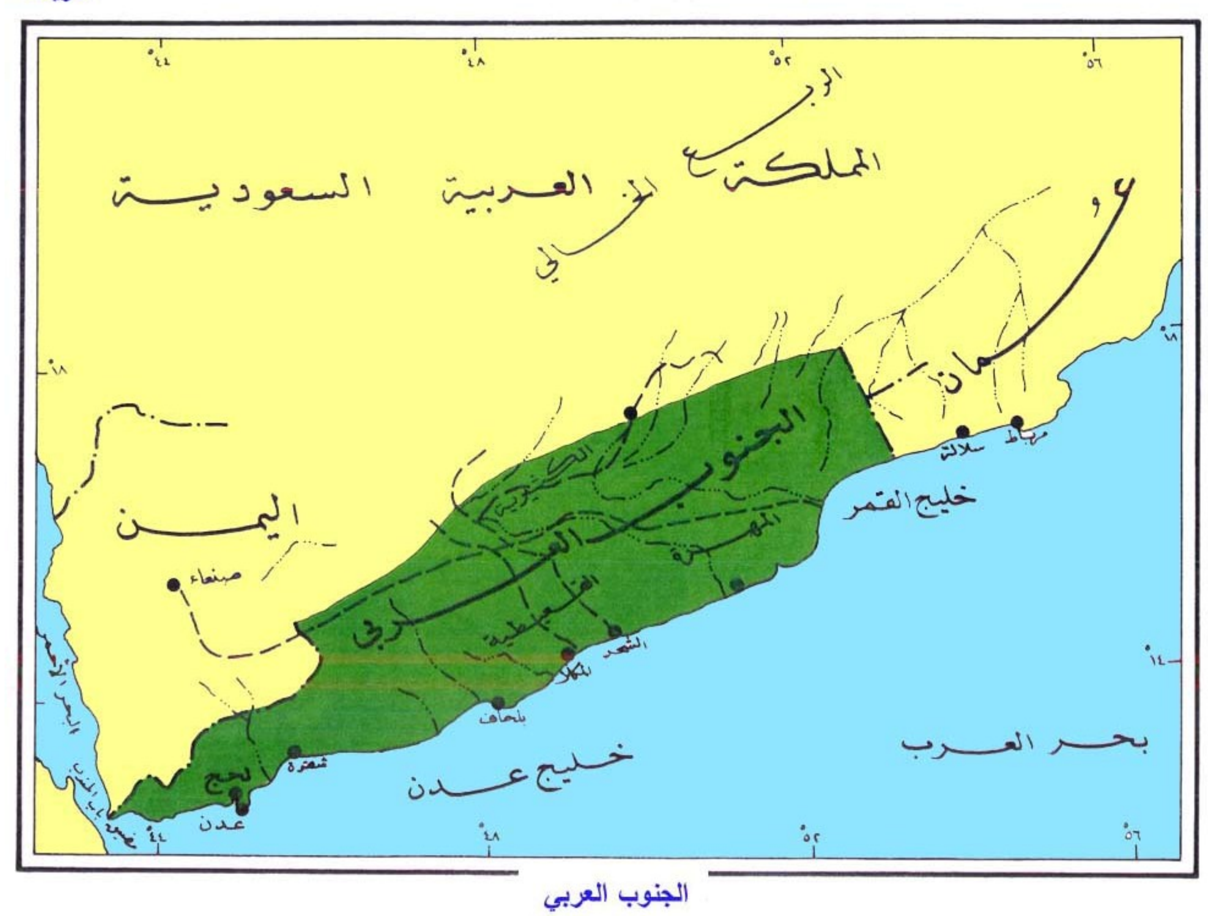
سلطنات وإمارات ومشيخات جنوب شبه الجزيرة العربية

خريطة



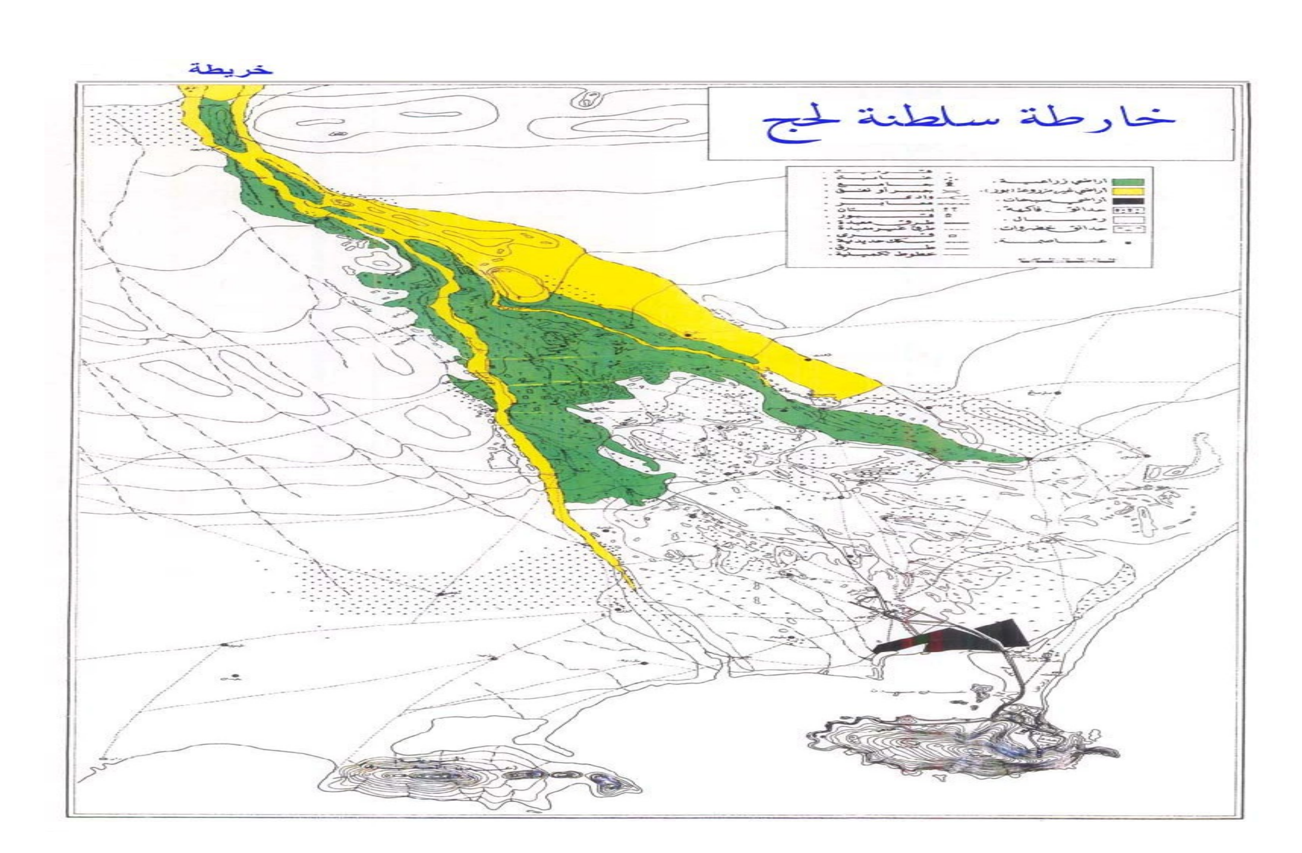
النواحي التسع

خريطة

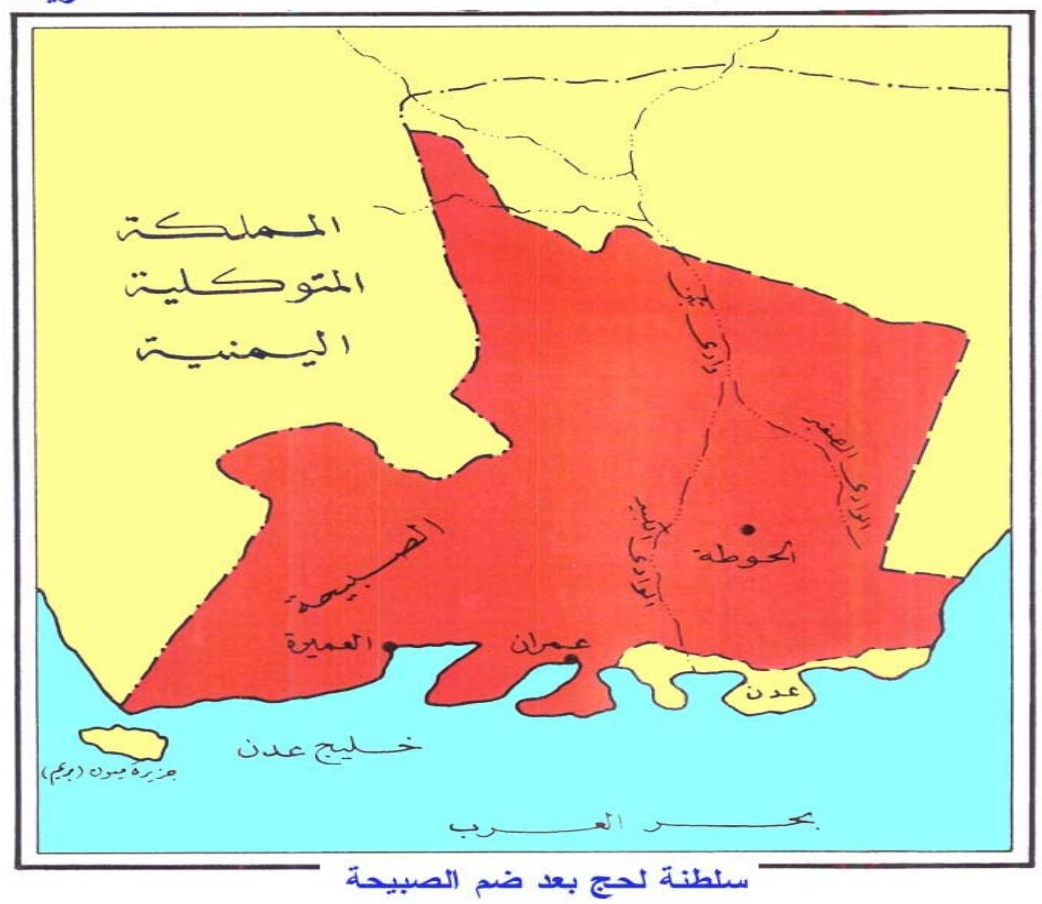


الجنوب العربي

خريطة



خريطة

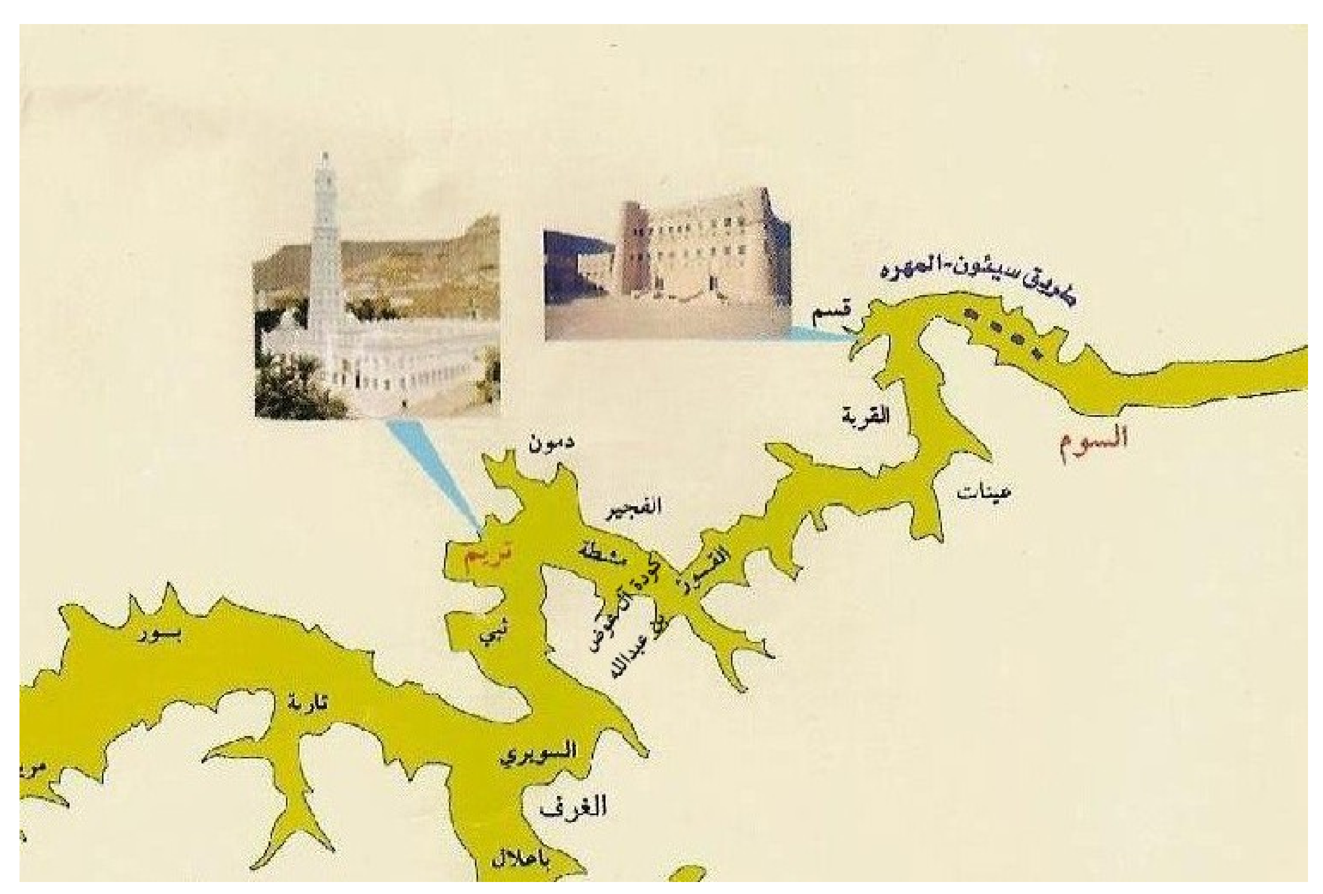


سلطنة لحج بعد ضم الصبيحة

خريطة



اتحاد إمارات الجنوب العربي ١٩٥٩ م

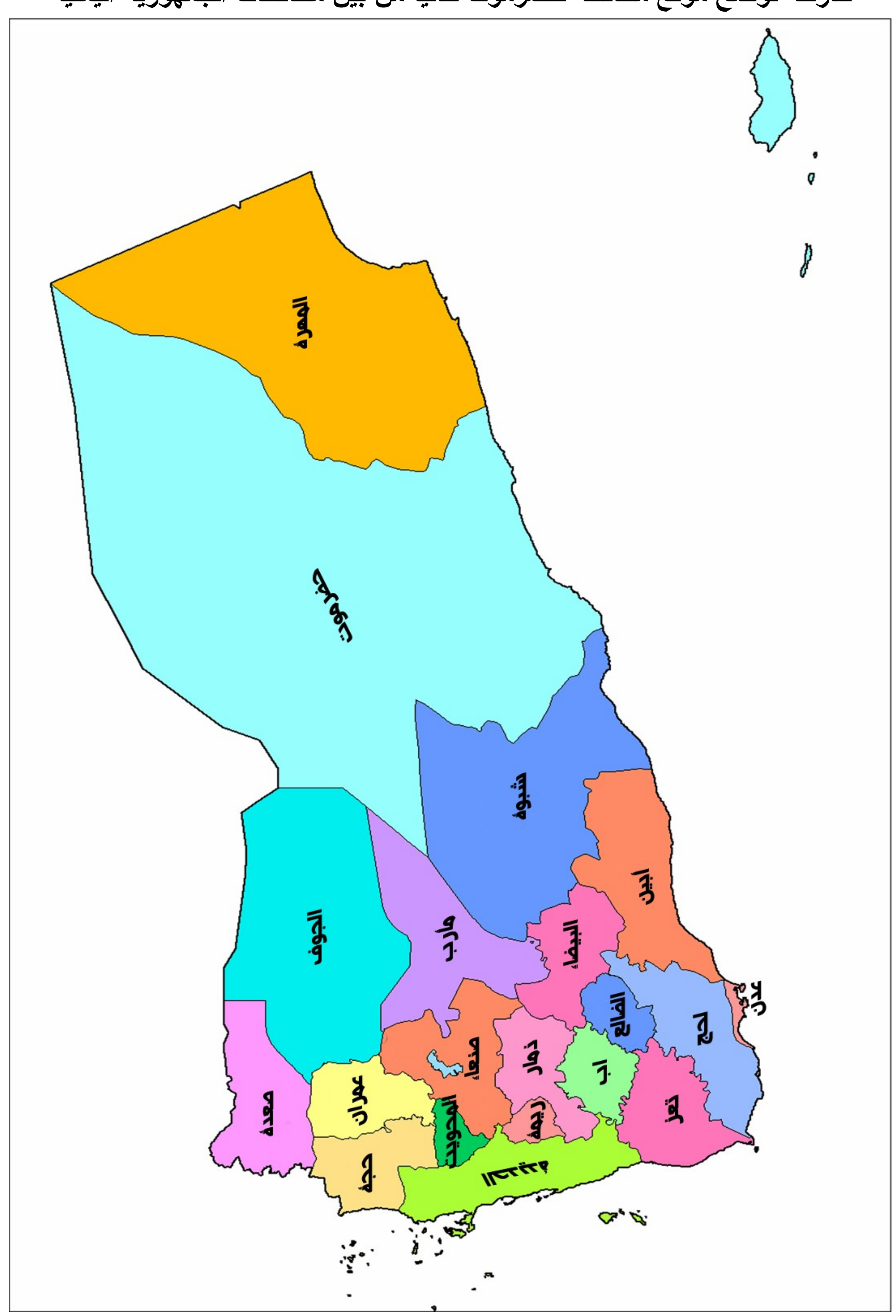


خارطة توضيحية للمنطقة التميمية بوادي حضرموت



خارطة توضيحية لدولة حضرموت في عهد سلاطين آل يماني التميميين

خارطة توضح موقع محافظة حضرموت حالياً من بين محافظات الجمهورية اليمنية



الملاحق

ملحق نص المعاهدة بين بريطانيا وحكومة الاتحاد الفيدرالي

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا والاتحاد الفيدرالي لإمارات الجنوب العربي. وبالنظر إلى أن حكام إمارة بيحان والسلطنة العوذلية والسلطنة الفضلية وإمارة الضالع، ومشيخة العوالق العليا وسلطنة يافع السفلى وكل منهم مرتبط بمعاهدة صداقة وسلام مع المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا (فيما يلي يشار إليها بعبارة "المملكة المتحدة") قد كوّنوا، بموافقة المملكة المتحدة، من ولاياتهم اتحاداً يسمى الاتحاد الفيدرالي لإمارات الجنوب العربي (فيما يلي يشار إليه بلفظة "الاتحاد") للدفاع المتبادل عن هذه الولايات ولتطورها في جميع الشؤون الاجتماعية والسياسة والاقتصادية تطوراً يؤدي إلى تحسين البلاد وأهلها. وبالنظر إلى أن الاتحاد يرغب في التطور نهائياً إلى دولة مستقلة اقتصادياً وسياسياً في علاقات ودية مع المملكة المتحدة. وإن المملكة المتحدة تتعهد بمعاونة الاتحاد لكي يصبح نهائياً دولة مستقلة. وبالنظر إلى أن المملكة المتحدة والاتحاد يرغبان في تقوية أواصر الصداقة التقليدية التي وجدت منذ أمد طويل بين المملكة المتحدة والولايات المكونة الآن للاتحاد. وحيث أن المملكة المتحدة والاتحاد قد قررا عقد معاهدة لهذه الغايات.

فقد اتفقا على ما يلي:

المادة الأولى: أن يكون هنا سلام وصداقة دائماً وتعاون كامل وخالص بين المملكة المتحدة والاتحاد.

المادة الثانية:

١. أن تدير المملكة المتحدة علاقات الاتحاد مع الدول الأخرى وحكوماتها والمنظمات الدولية وتكون لها المسؤولية الكاملة بشأن هذه العلاقات وأن لا يدخل الاتحاد في أية معاهدة أو اتفاقية أو مراسلات أو علاقات أخرى مع أية دولة أو حكومة أو منظمة دولية بدون معرفة المملكة المتحدة.

٢. أن يبلغ الاتحاد على وجه السرعة المملكة المتحدة عن أي تدخل أو محاولة للتدخل في شؤون الاتحاد من قبل أية دولة أو حكومة أخرى.

٣. أن تستشير المملكة المتحدة الاتحاد بخصوص تدبيرها للعلاقات المشار إليها في الفقرة الأولى من هذه المادة، وأن لا تدخل المملكة المتحدة في أية معاهدة أو اتفاقية تنص على أي تغيير في حدود الاتحاد أو بأي صورة أخرى تعترف بأي تغيير في هذا الخصوص بدون موافقة الاتحاد.

المادة الثالثة:

١. بهذه المعاهدة يشمل الاتحاد برعاية صاحبة الجلالة البريطانية وحمايتها الكريمتين.

٢. إن الترتيبات المفصلة والمحتواة في الملحق لهذه المعاهدة بشأن المساعدة والتعاون المتبادلين بخصوص الدفاع والأمن الداخلي ستكون سارية المفعول كجزء من هذه المعاهدة.

المادة الرابعة:

١. أن تقدم المملكة المتحدة إلى الاتحاد النصح والمساعدة المالية والفنية لكي تساعد الاتحاد في تطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتأسيس وصيانة جيش للاتحاد وحرس وطني للاتحاد وأن يقرر مقدار وشكل هذه المساعدة المالية والفنية من وقت إلى آخر من قبل المملكة المتحدة بعد التشاور مع الاتحاد آخذةً بعين الاعتبار كل العوامل المتعلقة بالموضوع.

٢. أن يتقبّل الاتحاد ما قد تقدمه المملكة المتحدة بموافقة الاتحاد من الموظفين الاستشاريين والفنيين لمساعدة الاتحاد وأن يقدم الاتحاد جميع التسهيلات الضرورية لهؤلاء الموظفين.

المادة الخامسة:

١. أن يتقبّل الاتحاد وأن ينفّذ من جميع الوجوه أية نصيحة تقدم من قبل المملكة المتحدة في أية مسألة تتعلق بالحكم الصالح للاتحاد على شرط أن يكون للاتحاد الفرصة للتعبير عن آرائه للمملكة المتحدة قبل أن تقدم هذه النصيحة له.

٢. أن يقدم الاتحاد إلى المملكة المتحدة ما قد تطلبه من وقت إلى آخر من نسخ عن الوثائق المتعلقة بإجراءات الهيئات التشريعية والتنفيذية للاتحاد.

المادة السادسة:

١. أن يسمح لأية ولاية ليست ضمن الاتحاد حتى تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة أن تنضم إلى الاتحاد بعد موافقة المملكة المتحدة على ذلك.

٢. عند انضمام أية ولاية من هذا القبيل إلى الاتحاد طبقاً لشروط دستور الاتحاد وطبقاً لهذه المادة، أن تعتبر المملكة المتحدة والاتحاد هذه المعاهدة منطبقة على تلك الولاية كجزء من الاتحاد.

المادة السابعة: أن تظل جميع المعاهدات والاتفاقيات والارتباطات الأخرى التي أبرمت من قبل بين المملكة المتحدة وحكام الولايات المشكلة للاتحاد سارية المفعول فيما عدا الحالات التي تتناقض فيها مع هذه المعاهدة.

المادة الثامنة: لأغراض هذه المعاهدة، أن يكون الشخص الذي يشغل وظيفة الوالي والقائد العام لمحمية عدن أو من ينوب عنه هو واسطة الاتصال بين المملكة المتحدة والاتحاد.
المادة التاسعة: أن يسري مفعول هذه المعاهدة عند التوقيع عليها، ويمكن إعادة النظر فيها أو تعديلها في أي وقت من الأوقات بالاتفاق المتبادل بين الطرفين المتعاقدين.
ملاحق المعاهدة:
الفصل الأول: أن تتخذ المملكة المتحدة تلك الخطوات التي تراها في أي وقت من الأوقات ضرورية أو مرغوباً فيها للدفاع عن الاتحاد وبعد التشاور مع الاتحاد فيما يخص الأمن الداخلي للاتحاد.
الفصل الثاني:
١. أن يحتفظ الاتحاد بجيش الاتحاد وأن يتخذ تلك الخطوات التي تكون ضرورية لصيانته ليكون في مستوى الكفاية. وباعتبار الالتزامات التي تعهدت بها المملكة المتحدة بخصوص الدفاع عن الاتحاد والمصلحة المشتركة للمملكة المتحدة والاتحاد في تهيئة الدفاع المتبادل أن يوفر الاتحاد عند طلب المملكة المتحدة، أي قسم من جيش الاتحاد قد تطلبه المملكة المتحدة للخدمة خارج الاتحاد أو للدفاع عن ذلك الجزء من محمية عدن الواقع خارج الاتحاد أو عن أمنه الداخلي وأن يكون هذا القسم من جيش الاتحاد تحت تصرف أي ضابط تختاره المملكة المتحدة من قوات المملكة المتحدة لصاحبة الجلالة البريطانية.
٢. أن يكون الضابط الذي سيكون قائداً لجيش الاتحاد شخصاً معيّناً من قبل الاتحاد بموافقة المملكة المتحدة.
الفصل الثالث: أن يحتفظ الاتحاد بحرس وطني لغرض حفظ الأمن الداخلي وحيث يكون ذلك ضرورياً للمساعدة في الدفاع عن الحدود وأن يتخذ الاتحاد تلك الخطوات التي تكون ضرورية لصيانته في مستوى الكفاية. ويطلب من الوالي، أن يوفر الاتحاد أي قسم من الحرس الوطني قد يطلبه الوالي للخدمة تحت تصرفه في ذلك القسم من محمية عدن الواقع خارج الاتحاد.
الفصل الرابع: إتباعاً لالتزامات المملكة المتحدة بمقتضى المادة الرابعة من معاهدة الصداقة والحماية المكتوبة أعلاه بتقديم المساعدة المالية والفنية بخصوص تأسيس وصيانة جيش للاتحاد وحرس وطني للاتحاد، أن تقدم المملكة المتحدة بقدر ما يقرر بمقتضى تلك المادة.
أ. الأشخاص للمساعدة في توظيف وإدارة وتدريب جيش الاتحاد والحرس الوطني.

ب. التسهيلات، بما في ذلك الدورات الدراسية في الخارج بتدريب أفراد جيش الاتحاد والحرس الوطني.

ج. التضحية والمساعدة من الخبراء في أمور العمليات العسكرية والأمور الفنية.

د. المساعدة في تزويد جيش الاتحاد والحرس الوطني بالمعدات.

هـ. استعمال التسهيلات الموجودة في مستعمرة عدن لأغراض المحطات العسكرية.

الفصل الخامس:

١. أن يسمح الاتحاد لقوات صاحبة الجلالة أن تتخذ قواعد لها في الاتحاد وأن تتحرك بحرية داخله ومنه وإليه مع معداتها ومخزوناتها وأن تحلق طائراتها في سماء الاتحاد وأن تقوم بأية عمليات أخرى كما تدعوا الضرورة وأن يمنح الاتحاد التسهيلات لأي قوات تكون في الاتحاد "طبقاً لهذه المادة" وأن يتخذ أي خطوات أخرى لمساعدتها كما تدعو الضرورة.

فيما عدا الحالات المتفق عليها بين المملكة المتحدة والاتحاد في أية قضية خاصة أو طائفة من القضايا أن تمارس المحاكم والسلطات المؤسسة أو المعترف بها من قبل المملكة المتحدة لهذا الغرض السلطة القضائية الوحيدة فيما يتعلق بجميع الإجراءات القضائية ضد أفراد هذه القوات والأشخاص المذكورين في الفقرة (أ) من الفصل الرابع من هذا الملحق على أن تمارس هذه السلطة بعد استشارة الاتحاد في حالة الإجراءات التي تمس أشخاصاً أو ممتلكات أشخاص ليسوا أفراداً في هذه القوات أو ليسوا أشخاصاً مذكورين في الفقرة ١ (أ) من الفصل الرابع من هذا الملحق.

وأن تتخذا المملكة المتحدة ما هو ضروري وعملي الخطوات لضمان حفظ القانون والنظام بين هذه القوات والأشخاص.

الفصل السادس:

١. أن يعيّن الاتحاد من وقت إلى آخر ذلك العدد من الأشخاص الذي قد يدعوهم الوالي من وقت إلى آخر كأعضاء في مجلس الدفاع الذي تؤسسه المملكة المتحدة لتقديم النصح للوالي في الوسائل المتعلقة بالدفاع عن محمية عدن.

٢. أن يستتشير الاتحاد مجلس الدفاع في جميع الأمور المتعلقة بالدفاع والأمن الداخلي للاتحاد بما في ذلك إدارة وتدريب وعمليات قوات الاتحاد وعلى الاتحاد أن يطلع مجلس الدفاع بصورة مستمرة على كل هذه الأمور.

الفصل السابع: في هذا الملحق فإن عبارة (الوالي) تعني الشخص الذي يشغل منصب الوالي والقائد العام لمحمية عدن أو من ينوب عنه.

وإشهاراً على ذلك فقد وقع المذكورون أدناه على هذه المعاهدة وملحقها بوصفهم الأشخاص المفوضين من قبل الطرفين المتعاقدين.

حرر من نسختين باللغتين العربية والإنكليزية بعدن في هذا اليوم الحادي عشر من شهر فبراير ١٩٥٩ الموافق لليوم الثالث من شهر شعبان ١٣٧٨هـ.

عن الاتحاد.

رئيس المجلس الأعلى للاتحاد:

أحمد بن عبدالله الفضلي.

أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد:

صالح بن حسين العوذلي، شعفل بن علي، حسين بن أحمد الهبيلي، عبدالله بن محسن العولقي، وعلي عاطف الكلدي.

عن المملكة المتحدة: الوالي، والقائد العام لمحمية عدن و. هـ. ت. لوس.

ملحق نص المعاهدة بين السلطان أحمد عبدالكريم وشركة الهند الشرقية

حيث أن صاحب السعادة والنبالة "المركيز ولزلي" فارس جماعة "سانت باتريك" اللامعة، أحد صفوة مستشاري صاحب الجلالة نقيب عام وحاكم عام جميع الممتلكات البريطانية في شرق "الانديز" يرغب في الدخول بمعاهدة صداقة وتجارة مع السلطان أحمد عبدالكريم سلطان عدن وملحقاتها.

قد سمى من جانبه "السير هيوم بوفام" فارس جماعة "سانت جون" ذات السيطرة المطلقة في القدس والسفير إلى دول الجزيرة العربية، وأن السلطان المذكور قد سمى أحمد باصايل أمير عدن، واللذين قد تقابلا سوية وتأكد كل منهما من صلاحيات الآخر قد وافقنا على المواد التالية من أجل الفائدة المشتركة لأمة كل منهما ولكن شريطة التصديق النهائي لصاحب السعادة والنبالة حاكم الهند العام:

المادة ١: يقام اتحاد تجاري بين شركة الهند الشرقية الموقرة أو من يتم تفويضه من الرعايا البريطانيين من قبل حاكم الهند العام، وبين رعايا السلطان أحمد عبدالكريم.

المادة ٢: يوافق السلطان على اعتبار ميناء عدن مفتوحاً لاستقبال كافة البضائع القادمة على بواخر بريطانية، وهي السفن أو البضائع التي يتوجب عليها أن تدفع رسوماً بنسبة اثنين بالمائة لا أكثر لمدة عشر سنوات، على الفاتورة على بيان البضائع، ولا تفرض أية نفقات أخرى مهما كان نوعها للرسو أو الوزن أو رسوم دار الجمارك سواء من قبل السلطان أو من قبل أي من موظفيه.

المادة ٣: بعد انقضاء مدة العشر سنوات المذكورة أعلاه ترفع نسبة الرسوم عندها إلى ثلاثة بالمائة ولا تزيد عن ذلك أبداً من قبل السلطان أو ورثته أو خلفائه تحت طائلة فقدان الصداقة والعلاقات التجارية للشعب البريطاني. كما يلزم السلطان نفسه أيضاً بألا يضيف أية رسوم أخرى مهما كان نوعها مقابل الرسو أو الوزن، أو مستحقات لدار الجمارك تحت طائلة الجزاء المذكور آنفاً.

المادة ٤: يتم تقاضي نفس الرسوم البالغة اثنين بالمائة خلال مدة العشر سنوات الأولى، وثلاثة بالمائة بعد ذلك وإلى الأبد على جميع البضائع المصدرة من عدن والتي هي من ناتج أراضي السلطان أو البلاد المحيطة بها، ولا يتم فرض أية رسوم أخرى أو مطالب مهما كان نوعها على هذه البضائع سواء من قبل السلطان أو من قبل أي من موظفيه.

المادة ٥: أما إذا تم شراء أية بضائع من قبل الشركة الموقرة أو من قبل أي من الرعايا البريطانيين من مدينة أو ميناء عدن مما هو متوفر من ناتج أفريقيا أو الحبشة أو أي بلد آخر ليس في حيازة السلطان، فلا يترتب حينئذ أي رسم لدفعه على اعتبار أن مثل تلك البضائع قد تم دفع الرسوم المترتبة عليها عندما نزلت البر أول مرة، وبالتالي فإن السلطان يوافق بأنها سوف لن تدفع الرسوم مرة ثانية.

المادة ٦: يتمتع الرعايا البريطانيون الذين يستعملون ميناء عدن بميزة القيام بأعمالهم بأنفسهم ولن يكونوا ملزمين بإعطائه للقيام به من قبل أي شخص آخر، كما لن يكونوا مجبرين على اللجوء إلى أي سمسار أو مترجم مهما كان نوعه ما لم يكن ذلك بمحض إرادتهم وحينئذ يكون مثل ذلك السمسار أو المترجم باختيارهم دون أن يكونوا عرضة لأي نوع من التوجيه من جانب السلطان.

المادة ٧: يكون مشروعاً لرعايا الأمة البريطانية وبملء حريتهم نقل ملكية ما يملكون إلى من يشاؤون بمعزل عن السيطرة وسواء في صحتهم أو سقمهم، وإذا ما مات أحد الرعايا البريطانيين فجأة ودون أن يترك وصية، تصبح في تلك الحالة كافة أملاكه، بعد سداد ديونه الحقة لرعايا السلطان بعهدة المقيم البريطاني لكي يقوم بنقلها إلى الحكومة العليا أو أية حكومة إقليم لصالح أسرته وورثته القانونيين.

المادة ٨: لن يقوم بعد الآن نزاع حول أي شخص يدعي حماية العلم البريطاني سواء كان أوروبياً أو مواطناً هندياً ويتم الاحتفاظ بسجل قيد فيه جميع الرعايا البريطانيين المقيمين في عدن، وحيث يسجل في مكتب القاضي ولدى المقيم البريطاني كل من يحمل شهادة من أي من الأقاليم في الهند، ومن لم يقم بذلك سوف لن يكون له الحق بالمنافع الواردة في المادة (٧).

المادة ٩: تعتبر المنافع الناجمة عن المادة (٧) شاملة لأي تاجر مسافر أو (بضاعة عابرة) لكونه من رعايا الحكومة البريطانية، كذلك بحارة جميع السفن التي ترفع العلم البريطاني بموجب شهادة يتم إبرازها من قبل قبطان السفينة التي يعودون إليها في الوقت الذي تنظم فيه الوصية أو يحدث دون وصية.

المادة ١٠: يتعهد السلطان وورثته وخلفاؤه ببذل كل عون ممكن لاستعادة الديون المترتبة على أي من رعاياه تجاه الرعايا البريطانيين، وأنه لدى انقضاء ثلاثة أشهر على تاريخ إرسال مطالبة أي من الرعايا البريطانيين إلى القاضي طلباً لمساعدته وإثبات أحقيته بدين لم يتم سداده سوف يكون لدى القاضي سلطة الأمر بمصادرة أملاك المدين وبيعها لصالح الدائن، أما إذا لم

يكن لدى الشخص الذي عليه الدين أية أملاك فيقوم عندها القاضي بحبسه حتى يتم التوصل إلى ترتيب يرضي ذلك الفرد من الرعايا البريطانيين.

المادة ١١: إذا نشأ نزاع بين رعايا بريطانيين مسجلين فيحال أمرهم إلى المقيم البريطاني الذي يصدر قراره المبني على قوانين بلاده، ويكون قراره هذا نهائياً في أية قضية لا يزيد مبلغها عن ألفي دولار، أما إذا زاد عن ذلك فيخضع للاستئناف لدى مختلف الأقاليم في الهند. ولكن إذا رفض أي من الطرفين التقيد بهذا القرار فعلى السلطان تخويل القاضي بسجن ذلك الطرف حسب الطلب المقدم من قبل المقيم. تم تقديم هذه المادة بهدف توطيد التناسق والانسجام بين رعايا الأمة البريطانية المسجلين وأولئك التابعين للسلطان.

المادة ١٢: ينظر في جميع المنازعات الناشئة بين رعايا السلطان وأولئك التابعين للأمة البريطانية طبقاً للقوانين النافذة في البلاد.

المادة ١٣: يوافق السلطان مقابل مبلغ.... دولار على التنازل عن قطعة أرض في الجانب الغربي من المدينة بطول.... ياردة وعرض.... ياردة من أجل استعمال ولغايات الأمة البريطانية والتي يمكن للشركة أن تنشئ عليها أي منزل أو ما هو ضروري للقيام بذلك — ويوافق السلطان كذلك على منع إقامة أي بناء مهما كان نوعه ضمن مسافة عشرين ياردة بمواجهة جدار الشركة، أو خمس عشرة ياردة عن كل جانب.

المادة ١٤: يتم التنازل عن كامل الجزيرة الصغيرة الموجودة غرب الرصيف للأمة البريطانية مقابل مبلغ.... يتم دفعه لدى إقرار هذه المعاهدة بحيث تتمكن من تحصينها والدفاع عن الخليج ضد هجوم من جانب أي من أعداء السلطان الأوروبيين أو الخارجيين.

المادة ١٥: لا تكون الأمة البريطانية عرضة لأية إهانات، ويكون مسموحاً لها دخول المدينة من أية بوابة أو جهة وتركب أو تستعمل دون أدنى تحرش الخيل أو البغال أو الحمير أو أي حيوان آخر تعتبره مناسباً.

المادة ١٦: إذا هرب أي من الجنود أو البحارة أو الرعايا البريطانيين من غير المسلمين وذهب إلى القاضي أو إلى موظف حكومي وطلب الدخول في الدين الإسلامي، فعلى القاضي كتابة تقرير للمقيم بحيث يمكنه المطالبة به باعتباره واحداً من الرعايا البريطانيين، فإذا لم تتم المطالبة بعد انقضاء ثلاثة أيام من تاريخ كتابة التقرير للقاضي عندها يمكن للقاضي أو الموظف الآخر التصرف مع الشخص الهارب من بلده حسب ما يحلو له.

تمّت هذه المعاهدة من قبل السلطان محسن فضل وورثته وخلفائه، وقبيلة العزيبة والسلامي، عند زيارتهم إلى عدن يوم السبت اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام ١٢٥٨ للهجرة ــ ١٨٤٣.

وحرصاً منا على السلام مع الحكومة البريطانية فإن "الكابتن ستافورد بيتسوورث هينز" باسم الحكومة البريطانية قد أعطى موافقته وأقام سلاماً مع السلطان محسن فضل وأتباعه وفي هذه المعاهدة فقد وضع السلطان محسن فضل خاتمه ووضع "الكابتن ستافورد بيتسورث هينز" من جانب الحكومة البريطانية وضع خاتمه أيضاً. بقدر ما السلام جيداً ومرغوباً لكلا الطرفين فإن السلطان محسن فضل من لحج باسمه وورثته وخلفائه وقبيلة السلامي والعزيبة و"الكابتن ستافورد بيتسوورث هينز" من جانب صاحبة الجلالة الملكة "فكتوريا" الأولى ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا قد أبرموا هذه الاتفاقية المقدسة بين الحكومتين أنه سيقوم سلام ثابت ودائم وصداقة سوف لن تنقض أبداً من البداية إلى نهاية جميع الأشياء ويشهد الله على هذه الاتفاقية.

مادة ١: اعتباراً للاحترام بالحكومة البريطانية فإن السلطان محسن فضل يوافق على إعادة الأراضي والأملاك من جميع الأنواع التي تخص المرحوم حسن عبدالله الخطيب وكيل البريطانيين في لحج، بعد إثبات هذه الملكية. ولكن السلطان محسن يتوقع بالمقابل أن تعاد بعض العائدات المعينة والكتب الإقليمية المعنونة ديرات يقال إنها في حوزة أسرة الخطيب أن تعاد إلى حكومة لحج وبعد ذلك فإن أشخاصهم سوف يكونوا في سلام إذا رغبوا في الذهاب إلى الداخل.

مادة ٢: سوف يقوم السلطان لنفس الاعتبار وقد سوى بحضور الشهود جميع المطالبات التي طالب بها شمويل اليهودي وسوف ينظر في جميع المطالبات التي طالب بها شمويل اليهودي وسوف ينظر في جميع المطالبات التي قد ترفع ضده خلال إقامته لمدة خمسة عشر يوماً في عدن.

مادة ٣: مثل هذه الواجبات الانتقالية سوف تحدد فيما بعد وسوف يقوم بها السلطان الذي يربط نفسه بعدم تجاوزها. كذلك سوف يقوم السلطان بكل الوسائل التي في سلطته بتسهيل علاقات التجار وبالمقابل سوف يكون له سلطة فرض ضرائب تصدير معتدلة.

مادة ٤: يرتبط السلطان بأن يسمح للرعايا البريطانيين بزيارة لحج لأغراض تجارية وأن يحميهم ويسمح بالتغاضي عن مسائل الدين فيما عدا حرق الموتى.

مادة ٥: إذا أصبح واحد من رعايا البريطانيين مطلوباً بحكم القانون فإن عليه أن يسلمه للسلطات في عدن وبنفس رعايا السلطان أن يسلموا إلى سلطته.
مادة ٦: الجسر الذي فوق خور مكسر هو ملكية إنجليزية وعليه يجب المحافظة عليه من قبلهم ولكن إذا ثبت بأنه قد دمر من قبل أتباع السلطان فإن عليه إصلاحه.
مادة ٧: يرتبط السلطان بقدر ما يستطيع للمحافظة على الطرق من عصابات السلب وأن يحمي البضائع المارة من خلال منطقته.
مادة ٨: يجوز للرعايا البريطانيين بإذن من السلطان أن يستأجروا الأرض في لحج مع مراعاة قوانين البلاد، وبنفس الطريقة يجوز لرعايا السلطان أن يمتلكوا الأملاك في عدن مع مراعاة القوانين البريطانية.
مادة ٩: مثل تلك المواد التي قد يطلبها السلطان لأسرته سوف تمر من عدن بدون جمرك وبنفس الطريقة جميع الهدايا والأملاك الحكومية سوف تمر من مناطق السلطان بدون رسوم مرور.
مادة ١٠: فيما يتعلق بمرتب السلطان فإنه بأكمله في يدي "الكابتن هينز" والحكومة البريطانية. يعتبر السلطان أن البريطانيين هم أصدقاؤه المخلصون وبالمثل البريطانيون ينظرون إلى سلطان لحج كصديق لهم.
أبرمت هذه المعاهدة في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام، عاشوراء، في سنة ١٢٥٨ للهجرة ١١ فبراير ١٨٤٣.

"اس. بي. هينز"
الوكيل السياسي في عدن

ملحق نص المعاهدة بين السلطان محسن فضل والحكومة البريطانية عام ١٨٤٤

التعهد التالي تم الدخول فيه من قبل سلطان لحج في اليوم ٢٠ من فبراير ١٨٤٤ قبل التجديد من قبل الحكومة لدفع مرتبه الشهري البالغ خمسمائة وواحد وأربعين كروان ألماني والتي كانت قد توقفت تبعاً لإخلاله بارتباطه السابق.

مادة ١: حيث أن الحاكم العام للهند الموقر قد تكرم بمنحي راتباً شهرياً قدره ٥٤١ كروان ألماني طالما أواصل التصرف بصدق وود نحو البريطانيين في جميع النواحي ملتزماً بشروط تعهدي السابق المؤرخ ١١ فبراير ١٨٤٣ وخاصة بعد حلف اليمين وتسليمه إلى "ستافورد بيتسوورث هينز" الموقر القبطان في البحرية الهندية والوكيل السياسي في عدن.

مادة ٢: أصادق بموجب القسم والإخلاص الديني لذلك وعلاوة على ذلك أصرح بأن جميع الأمور المتعلقة بالسلام وبالتطور والازدهار في عدن فسوف استعمل كل ما لدي من إمكانيات في سبيل مساعدة ودعم مصالح العالم البريطاني؛ وسوف اتبع جميع النوايا والغايات للمواد المحددة في تعهدي السابق المؤرخ ١١ فبراير ١٨٤٣.

مادة ٣: كذلك ألزم نفسي بالقسم بأنه إذا حصل أي إخلال في الإخلاص أو تعدي في التعهد سالف الذكر أن كان فيما يختص بنفسي أو أبنائي أو الزعماء أو أي شخص آخر أو أشخاص من قبيلتي أو أولئك الناس الذين يتقاضون رواتب مني أو أي فرد مهما كان بأي طريق أو بأي أسلوب مرتبط بحكومتي أو تحت سلطتي أو إذا حدث من أي من الأشخاص سالفي الذكر جرم بأية طريقة مثل ذلك الإخلال أو التعدي على المعاهدة أو ارتكب أي نهب مهما كان على الطرق المؤدية إلى عدن من الداخل أن أتحمل جميع المسؤولية بنفسي لأكون مسؤولاً أمام البريطانيين وإذا حدث مني أو من أي من الأشخاص المذكورين أعلاه أن كان علناً أو سراً أن حمى أي مخالف ولم أقدم التعويض الكامل إلى البريطانيين فإني بكل حرية وأقسم بالعظيم أن أتنازل عن كل مطالبة بالمرتب الممنوح لي من قبل فخامة حاكم عام الهند وأصرح بنفسي أمام جميع الرجال.

مادة ٤: كذلك أقسم بأنه إذا لم أتقيد بدقة بالتعهد المؤرخ ١١ فبراير ١٨٤٣ والشروط المذكورة أعلاه فإن أي مطالبة لي على تكرم وصداقة وكرم الحكومة البريطانية سوف يصبح لاغياً وذلك تبعاً لأي إخلال بصدق أو بسبب اعتداء من جانبي مستقبلاً فإني اعتبر نفسي موضع أشد العقاب.

موقع سلطان محسن فضل
موقع: "اس. بي. هينز"
قبطان البحرية الهندية
والوكيل السياسي في عدن

ملحق نص المعاهدة بين السلطان علي بن محسن فضل والحكومة البريطانية عام ١٨٤٩

من أجل تأمين مزايا تجارية مع علاقات الود والنوايا الحسنة، وسلام دائم بين الحكومتين، فقد تم عقد هذه الاتفاقية والموافقة عليها وختمها وتوقيعها من قبل أولئك الذين يملكون السلطة الكاملة والصلاحية، وهم:

السلطان علي بن محسن فضل، أصالة عن نفسه، وعن ورثته، وكذلك عن قبائل العزيبة والسلامي، وعن جميع القبائل الأخرى وبطون القبائل الخاضعة لحكمه وسلطته أو سيطرته، و"ستافورد بيتورث هينز" المحترم، الكابتن في البحرية الهندية، والمندوب السياسي في عدن الذي زود بالسلطة الكاملة للقيام بذلك من جانب صاحب الفخامة الحاكم العام للهند ـــ ١٨٤٩.

وحيث أن السلام والتعامل التجاري والازدهار أموراً جيدة ومرغوبة بين جميع الأمم، وأنها ذات فائدة للحكومات المسماة أعلاه بشكل خاص، فإن السلطان علي محسن فضل حاكم لحج، بالأصالة عن نفسه، وعن ورثته ومن يخلفه، وعن جميع القبائل الخاضعة لحكمه وسيطرته وسلطته، و"الكابتن ستافورد بيتورث هينز"، بالنيابة عن صاحب الفخامة الحاكم العام للهند، عقدا هذه الاتفاقية، بأن تقوم بين الحكومتين صداقة أكيدة ودائمة لن تفصم أبداً، وقد وافق الجانبان على المواد التالية التي مهراها بختميهما وتوقيعيهما.

المادة الأولى: بالنظر للاحترام الذي تتمتع به الحكومة البريطانية، فإن السلطان علي محسن فضل يلزم نفسه بأن يؤمن للملاك أصحاب الحق الأرض بكاملها، الأثاث أو أي متاع آخر مما يمكن أن يكون واقعاً ضمن حدود أراضيه ومما يعود لرعايا عدن البريطانيين، وأن أشخاصهم أو مندوبيهم سيكونون في أمان ويتمتعون بالاحترام إذا ما ساروا داخل البلاد بهدف رعاية ممتلكاتهم أو جباية إيجارها، أو لأي غرض آخر مسوّغ.

المادة الثانية: يتعهد السلطان علي محسن فضل بالسماح للرعايا البريطانيين ولكافة سكان عدن بزيارة لحج أو أي جزء من أراضيه، أثناء الرحلات، سواء المتعلق منها بالعمل أو المتعة، وسوف يؤمن لهم الحماية مع التقبل الكامل للشعائر الدينية باستثناء إحراق الموتى.

المادة الثالثة: إذا ما أصبح أي من الرعايا البريطانيين عرضة للمساءلة القانونية، فسوف تتم إحالته إلى السلطات في عدن من أجل محاكمته وفرض العقوبة المناسبة بحقه.

المادة الرابعة: يمكن للرعايا البريطانيين، بإذن من سلطان لحج، أن يحتفظوا بأرض مستقطعة في لحج أو مدن أو قرى أخرى ضمن أراضيه وفي ظل قوانينه، ويمكن لمزارعي سلطان لحج، بالمقابل، الاحتفاظ بممتلكات في عدن على أن تكون خاضعة للقانون والسلطة البريطانيين.

المادة الخامسة: يعتبر جسر خور مكسر والسهل المحصور بينه وبين جبال عدن التـــي تـــشكل البرزخ ممتلكات بريطانية، ولا تمتد شمالاً أبعد من ذلك.
المادة السادسة: يلزم السلطان علي محسن فضل نفسه بالإبقاء على الطرق المؤدية لعدن خاليـــة من مجموعات السلب والنهب، وبحماية جميع البضائع المارة عبر أراضيه، وأن يعاقب كافة من يسلبوا أو يتحرشوا أو يؤذوا من الآخرين إذا كان ذلك بمستطاعه.
المادة السابعة: يسمح لكافة المواد التي يمكن أن يحتاجها السلطان شخصياً من أجل اســـتعمالها ضمن نطاقه بالمرور من عدن معفاة من كافة الرسوم الجمركية، وبنفس الأسلوب، تمر المـــواد من أراضي السلطان معفاة من رسوم المرور.
يلزم سلطان لحد نفسه بفرض رسوم المرور التالية فقط على البضائع العائدة والتي تـــأتي مـــن التلال في طريقها إلى عدن عبر أراضيه.

القمح	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الدخن	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الطحين	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
السمن	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الحشيش والفواكه المتنوعة	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
العسل	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الفواح (بخور)	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
العدس	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
السنا	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الصمغ، اللبان...الخ	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الورس	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
القهوة	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
القات	٢ بالمائة من القيمة داخل البلاد
الخضار والأخشاب والأعشاب والذرة	معفاة من الرسوم لأنها من ناتج منطقة العبادل
	و ٢ بالمائة على جميع السلع غير المذكورة

أما المواد الخارجة من عدن إلى أراضيه:

القطن	٢ بالمائة
السعوط	٢ بالمائة
الفلفل	٢ بالمائة
البياضات والملابس القطنية	٢ بالمائة
الحديد والرصاص	٢ بالمائة
نارجيلة (شيشة)	٢ بالمائة
التمور	٢ بالمائة

و ٢ بالمائة على جميع السلع غير المذكورة

المادة الثامنة: يلتزم السلطان علي محسن فضل بتشجيع المنتوجات من كافة أنواع الخضار المحلية والأوروبية لسوق عدن.

المادة التاسعة: يقر السلطان علي محسن فضل بالإخلاص الشديد لهذه الاتفاقية، ويعلن فوق ذلك بأنه، في كل ما يتعلق بسلام ورقي وازدهار عدن، سوف يقدم أقصى عون في دعم مصلحة البريطانيين، وسوف يعطي أذناً صاغية، وينفذ إذا أمكن، نصائح ممثل الحكومة البريطانية في عدن حول كافة الأمور.

المادة العاشرة: كما يلزم السلطان علي محسن فضل نفسه كذلك، باليمين، أنه إذا حدث حنث أو تعد على العهد الأنف الذكر، سواء من جانبه أو من جانب أولاده، أقربائه، زعماء أو أي شخص من أشخاص قبيلته، أو أولئك الموجودين تحت إمرته أو يقبضون منه، أو مرتبطون بهذه الحكومة بأية وسيلة أو تحت سلطته، أو إذا ما أدين أي واحد من الأشخاص السابق ذكرهم بأية طريقة في كونه ضالعاً أو طرفاً في مثل ذلك الحنث بالعهد أو خرق الاتفاقية، أو بارتكاب أي عمل من أعمال قطع الطرق المؤدية إلى عدن عبر أراضيه، بأن يتحمل المسؤولية بكاملها على عاتقه وأن يواجه في ذلك الحكومة البريطانية. وفضلاً عن ذلك، إذا قام أو أي واحد آخر ممن ورد ذكرهم أعلاه بالتستر، سراً أو علانية، لحماية أي مسيء، ولم يقم بما في شأنه أن يقدم إرضاء كاملاً للبريطانيين، وبأي خرق للمواد أعلاه، فإنه يقسم، بملء حريته على التخلي عن أية مطالب بالمعاش (المذكور لاحقاً) الممنوح من قبل صاحب الفخامة الحاكم العام للهند، ويعلن نفسه صاحب قسم كاذب.

المادة الحادية عشرة: حيث أن "الكابتن ستافورد بيتورث هينز"، الكابتن في البحريـــة الهنديـــة، والمندوب السياسي لدى عدن قد تم تخويله، فإنه يعد بموجب هذا، باسم صاحب الفخامة الحاكم العام للهند، أن يدفع للسلطان علي محسن فضل، ولورثته ومن يخلفه، مبلغ خمـــسمائة وواحـــد وأربعون من الكراونات الألمانية في الشهر، طالما أنه وأنهم مستمرون بالعمل فـــي إخـــلاص، وصدق وود تجاه البريطانيين، وبالتقيد تماماً بشروط هذه الاتفاقية.

أنجزت هذه الاتفاقية وتم الاتفاق عليها هذا اليوم السابع من شهر مارس من عام ألف وثمانمائة وتسعة وأربعون للميلاد.

وإشهاداً على ذلك مهرنا هذه الاتفاقية بإمضائنا وختمنا

"اس. بي. هينز" البحرية الهندية

المندوب السياسي

صودق عليها من قبل الأكثر نبلاً الحاكم العام للهند في الثلاثين من شهر أكتوبر عام ١٨٤٩

"اتش. إم. ايليوت"

سكرتير حكومة الهند

مع الحاكم العام

ملحق النص الكامل للدستور اللحجي

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين)

نحن فضل عبد الكريم سلطان لحج برعاية الله تعالى..

بناءاً على وعدنا الأكيد لشعبنا العزيز بوضع نظام دستوري للبلاد تتماشى على مقتضاه، ولما كان وعدنا هذا مبنياً على إيماننا العميق بحقوق الشعب وضرورة مشاركته لنا في تحمّل الأعباء، وأحقّيته في حكم نفسه بنفسه.

ونظراً لحرصنا الشديد على مصالح شعبنا، ورغبتنا الدائمة الدائبة في أن تجري الأمور في مجاريها الطبيعية، مع عدم تجاهل الأوضاع الصحيحة للحكم العادل وتمكين الفرد العادي من مزاولة حقوقه الطبيعية.

ولما كنا منذ أن تولّينا السلطنة ونحن نهدف إلى تهيئة الشعب ليقوم برسالته، ونبذل الجهد فيما يعود على البلاد بالصالح العام والخير الوافر، وبناء على ما رفعته إلينا اللجنة التمهيدية، ثم الجمعية العامة (المؤسستان لدراسة مشروع الدستور المعروض علينا وإقراره) وموافقتهما على ذلك، مع الملاحظات التي قد أدرجت فيه بناءاً على توصياتهما.

ولما كنا نؤمن بأن البلاد لن تتطور تطوراً مفيداً ذا أثر فعال منتج، ولن تنهض نهضة راسخة القواعد ما لم تظفر بنظام أساسي، تسجل فيه الحقوق والواجبات، وتحدد الاختصاصات، ويتساوى به الناس في الفرص المتاحة.

ولما كنا نقدر الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا، ونحب كل عمل يعود خيره على العباد والبلاد أمرنا بما هو آت:

الباب الأول

السلطنة اللحجية ونظام الحكم فيها

المادة (١): سلطنة لحج: سلطنة عربية إسلامية، ويطلق عليها "سلطنة لحج".

المادة (٢): دين السلطنة الرسمي (الإسلام) وعلى هداه تسن القوانين.

المادة (٣): اللغة العربية هي اللغة الرسمية للسلطنة.

الباب الثاني

الحقوق والواجبات

المادة (٤): اللحجيون لدى الشريعة والقانون سواسية لا فرق بينهم في التمتع بكافة الحقوق وفيما عليهم من التكاليف.

المادة (٥): الحرية الشخصية مكفولة، ولكل إنسان أن يعبر عن فكره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك في حدود الشريعة والقانون.

المادة (٦): الصحافة حرة في حدود القانون، والرقابة على الصحف محظورة، وإنذار الصحف، أو وقفها، أو إلغاؤها بالطريق الإداري محظور كذلك إلا إذا كان ذلك ضرورياً لوقاية النظام الإسلامي أو الاجتماعي.

المادة (٧): لا يجوز القبض على أي إنسان ولا حبسه إلا وفق أحكام الشريعة والقوانين.

المادة (٨): للمنازل حرمة فلا يجوز دخولها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه.

المادة (٩): لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون أو نص شرعي، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها.

المادة (١٠): للملكية حرمة، فلا ينزع عن أحد ملكه، إلا بسبب المنفعة العامة في الأحوال المبينة في القانون، وبالكيفية المنصوص عليها فيه، ويشترط تعويضه عنه تعويضاً عادلاً.

المادة (١١): تحمي السلطنة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد على ألا يخل ذلك بالنظام العام ولا ينافي الآداب.

المادة (١٢): حرية التعليم، ما لم يخل بالنظام العام، والآداب العامة.

المادة (١٣): للحجيين الحق في تكوين الجمعيات والأندية بترخيص بعد معرفة الأهداف وتمنع هذه الجمعيات إذا تبين إخلالها بالآداب والأمن العام وسلامة السلطنة.

المادة (١٤): لكل فرد يرى أنه نزل به ظلم أن يرفع شكواه لدى الإدارة المسئولة.

الباب الثالث

السلطات

أحكام عامة

المادة (١٥): جميع السلطات مصدرها الشعب، واستعمالها يكون على النحو المبين بهذا الدستور.

المادة (١٦): السلطة التشريعية يتولاها السلطان بالاشتراك مع المجلس التشريعي.

المادة (١٧): لا يصدر قانون إلا إذا أقره المجلس التشريعي وصدّق عليه السلطان.

المادة (١٨): تكون القوانين نافذة في جميع السلطنة بإصدارها من جانب السلطان، ويستفاد الإصدار من حين نشرها، ويعتبر القانون نافذاً بعد ثلاثين يوماً من حين إصداره ويجوز قصر هذه المدة بنص صريح في تلك القوانين.

المادة (١٩): أحكام هذه القوانين لا تسري إلا على ما يقع بعد تاريخ النفاذ ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبله.

المادة (٢٠): القوانين الصادرة والمعمول بها سابقاً تكون سارية حتى صدور قانون وأحكام عامة بإلغائها.

المادة (٢١): للسلطان والمجلس التشريعي حق اقتراح القوانين.

المادة (٢٢): السلطة التنفيذية يتولاها السلطان.

المادة (٢٣): السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها وتنفذ جميع الأحكام باسم السلطان.

الفصل الثاني

الفرع الأول

السلطان

المادة (٢٤): السلطان هو رئيس السلطنة الأعلى، وذاته مصونة لا تمس.

المادة (٢٥): السلطان يصدّق على القوانين ويصدرها.

المادة (٢٦): إذا لم ير السلطان التصديق على مشروع قانون أقره المجلس التشريعي أعاده في مدى شهر لإعادة النظر فيه، فإن وافق عليه ثلاثة أرباع أعضاء المجلس التشريعي، مرة أخرى صار له حكم القانون، وأصدر، وإن كانت الأغلبية أقل من ثلاثة أرباع الأعضاء امتنع النظر فيه، في دور الانعقاد نفسه (يعني في نفس السنة)، فإن عاد المجلس في دور انعقاد آخر إلى إقرار ذلك المشروع بأغلبية الآراء المطلقة صار له حكم القانون وأصدر.

المادة (٢٧): السلطان يضع اللوائح اللازمة لوضع القوانين بما ليس فيه تعديل أو تعطيل لها أو إعفاء من تنفيذها.

المادة (٢٨): للسلطان الحق في حل المجلس التشريعي مع بيان أسباب الحل بالتفصيل.

المادة (٢٩): للسلطان، عند الضرورة، أن يدعو المجلس التشريعي لاجتماع غير عادي، وهو يدعوه أيضاً متى طلب ذلك بعريضة تقدمها الأقلية، وليس للمجلس أن يبحث في الدورة غير العادية إلا الأمور التي صدرت الدعوة لأجلها، ويعلن السلطان فض الاجتماع غير العادي.

المادة (٣٠): إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد المجلس ما يوجب الإسراع إلى اتخاذ التدابير لا تحتمل التأخير، فللسلطان أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، بشرط ألا تكون مخالفة للدستور، وتعرض على المجلس عند أو اجتماع له.

المادة (٣١): السلطان يفتتح دور الانعقاد العادي للمجلس التشريعي.

المادة (٣٢): السلطان يرتب المصالح العامة، ويولي ويعزل الموظفين، على الوجه المبين في القوانين.

المادة (٣٣): السلطان هو القائد الأعلى للجيش.

المادة (٣٤): السلطان يتولى سلطته بواسطة رؤساء إداراته.

المادة (٣٥): السلطان يعيّن المديرين ويقيلهم.

المادة (٣٦): قبل أن يباشر السلطان سلطته يحلف أمام المجلس التشريعي الحلف الآتي: (أقسم بالله العظيم أن احترم الدستور، وقوانين الشعب اللحجي، وأحافظ على استقلال الوطن، وسلامة أرضه).

المادة (٣٧): أ). ليس للسلطان ولا لأحد من أولاد محسن فضل حق تعيين ولي عهد للسلطنة، وإنما ذلك من اختصاص المجلس التشريعي وحده الذي هو ممثل للشعب.

ب). في حالة عدم وجود من يخلف السلطان يجتمع المجلس التشريعي بحكم القانون فوراً لاختيار السلطان، ويشترط لصحته حضور ثلاثة أرباع أعضائه، فإذا لم يتسن له الاختيار عقد جلسة أخرى خلال أربع وعشرين ساعة، ويكون الاجتماع صحيحاً أياً كان عدد الأعضاء الحاضرين، ويكون الاختيار بالأغلبية النسبية.

المادة (٣٨): من وقت وفاة السلطان إلى أن يؤدي من يخلفه اليمين تكون سلطات السلطان الدستورية في يد نائبه أثناء مرضه، وفي حالة عدم تعيين نائب تكون بيد رئيس المديرين.

الفرع الثاني

المديرون

المادة (٣٩): مجلس المديرين هو المهيمن على مصالح السلطنة ويطلق عليه (مجلس المديرين).

المادة (٤٠): المديرون مسئولون متضامنون لدى السلطان والمجلس التشريعي عن عمل إدارة البلاد العامة، وكل مدير مسئول عن أعمال إدارته.
المادة (٤١): أوامر السلطان شفهية أو كتابية لا تخلي المديرين من المسؤولية بحال.
المادة (٤٢): للمديرين أن يحضروا جلسات المجلس التشريعي، ولهم الحق في الكلام إذا طلبوا ذلك، ولا يكون لهم رأي في التصويت، إلا إذا كانوا أعضاء فيه، ولهم أن ينيبوا عنهم من يختارونه من كبار موظفيهم، وللمجلس أن يحتم على المديرين حضور جلساته.
المادة (٤٣): للمجلس التشريعي حق اتهام المديرين فيما يقع منهم من الجرائم في تأدية واجبهم، ولا يصدر قرار الاتهام إلا بأغلبية ثلثي الأعضاء، ويعين المجلس التشريعي من أعضائه من يتولى تأييد الاتهام أمام محكمة خاصة.
المادة (٤٤): المحكمة الخاصة هي التي لها الحق في محاكمة المديرين فقط وتتكون من تسعة أعضاء يرأسهم أحدهم، وهم:
المستشار القضائي، رئيس المحكمة الكلّية، اثنان من قضاة المحكمة الكلّية، وخمسة من أعيان البلاد ورجالاتها، ومن غير أعضاء المجلس التشريعي، وتصدر الأحكام فيه بأغلبية ستة أصوات.
المادة (٤٥): المدير الذي يتهمه المجلس التشريعي يوقف عن العمل إلى أن يقضي المجلس التأديبي في أمره.
المادة (٤٦): في حالة صدور حكم ببراءة المدير المتهم، فللمذكور الحق في تقديم دعوى رد اعتبار وتعويض أمام المحكمة الخاصة.

الفصل الثالث

المجلس التشريعي

المادة (٤٧): نظراً لعدم تعوّد البلاد على النظام النيابي، فإن عضوية المجلس التشريعي تكون بالتعيين من قبل السلطان لمدة سنتين، وإذا ما رؤى بعد ذلك صلاحية التحول إلى نظام الانتخاب، يضاف إلى الدستور ما يفيد ذلك على الوجه الصالح.
المادة (٤٨): يتكون المجلس التشريعي من واحد وعشرين عضواً، ويلاحظ في التعيين تمثيل كافة طبقات الشعب، من أمراء وأعيان، وقبائل، وعامة الشعب.
المادة (٤٩): يعين السلطان رئيساً للمجلس لكل سنة، وينتخب المجلس وكيلاً للرئيس، وفي حالة غياب الرئيس والوكيل ينتخب رئيس للجلسة.

المادة (٥٠): مدة المجلس التشريعي سنتان من حين صدور أمر السلطان بالتعيين.

المادة (٥١): إذا أمر السلطان بحل المجلس التشريعي يجب تعيين المجلس الجديد في مدة لا تزيد عن شهر.

المادة (٥٢): تبدأ الدورة التشريعية للمجلس في أول خميس من شهر رجب من كل عام، فإن وافق عطلة رسمية ففي الخميس التالي.

المادة (٥٣): يجتمع المجلس التشريعي كل شهر مرتين.

المادة (٥٤): تعطى الآراء بالتصويت الشفوي.

المادة (٥٥): لا يجوز حل المجلس الجديد من أجل أمر، قد حل المجلس التشريعي السابق من أجله.

المادة (٥٦): مركز المجلس التشريعي (الحوطة).

المادة (٥٧): عضو المجلس التشريعي ينوب عن الأمة كلها، فلا يجوز لمن يمثلهم ولا السلطة التي تعينه توكيله بأمر على سبيل الإلزام.

المادة (٥٨): قبل أن يتولى أعضاء المجلس التشريعي علمهم يقسمون أن يكونوا مخلصين للوطن وللسلطان، ومطيعين للدستور ولقوانين البلاد، وأن يؤدّوا عملهم بالذمة والصدق، وتكون تأدية اليمين في المجلس علناً بقاعة الجلسة.

المادة (٥٩): جلسات المجلس التشريعي علنية، وعلى أن ينعقد بهيئة سرية بناءً على طلب المجلس الإداري، أو خمسة من أعضاء المجلس التشريعي.

المادة (٦٠): لا يجوز للمجلس أن يقرر قراراً إلا إذا حضر الجلسة أغلبية أعضائه.

المادة (٦١): في غير الأحوال المشترط فيها أغلبية خاصة، تصدر القرارات بالأغلبية المطلقة، وعند تساوي الآراء فللرئيس صوت الترجيح.

المادة (٦٢): لا يجوز للمجلس تقرير مشروع قانون إلا بعد أخذ الرأي مادة مادة، وللمجلس حق التعديل، والتجزئة في المواد، وفيما يعرض من التعديلات.

المادة (٦٣): لكل عضو من أعضاء المجلس أن يوجه إلى المديرين أسئلة أو استجوابات، وذلك على الوجه الذي يبين في اللائحة الداخلية، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة المدير.

المادة (٦٤): للمجلس التشريعي أن يسحب الثقة بمدير من المديرين أو بالمجلس الإداري كله، وعلى المدير أو المجلس الإداري في هذه الحالة تقديم استقالته.

المادة (٦٥): للمجلس حق إجراء التحقيق ليستنير في مسائل معينة داخله في حدود اختصاصه.

المادة (٦٦): لا يجوز مؤاخذة أعضاء المجلس التشريعي، بما يبدون من أفكار وآراء في المجلس.

المادة (٦٧): لا يجوز أثناء دور الانعقاد اتخاذ إجراءات جنائية نحو أي عضو من أعضاء المجلس التشريعي، ولا القبض عليه إلا بإذن المجلس التابع هو له، وذلك فيما عدا حالة التلبس بالجناية.

المادة (٦٨): لا يجوز فصل أحد من عضوية المجلس التشريعي إلا بقرار صادر من المجلس بأغلبية ثلاثة أرباع الأعضاء.

المادة (٦٩): إذا خلى محل أحد أعضاء المجلس بالوفاة، أو الاستقالة، أو غير ذلك من الأسباب يعين السلطان من يقوم مقامه في مدة شهر، من يوم إشعار المجلس التشريعي للحكومة بخلو المحل.

المادة (٧٠): ليس لأحد مخاطبة المجلس التشريعي بشخصه، وللمجلس أن يحيل إلى المديرين ما يقدم إليه من العرائض، وعليهم أن يقدموا الإيضاحات الخاصة إذا طلب المجلس ذلك منهم.

المادة (٧١): على رئيس المجلس المحافظة وحده على النظام في داخله، أو من يقوم مقامه في حالة غيابه.

المادة (٧٢): يضع المجلس لائحته الداخلية مبيناً بها طريقة السير في تأدية أعماله.

المادة (٧٣): يتناول كل عضو من أعضاء المجلس التشريعي مكافأة سنوية تحدد بقانون.

الفصل الرابع

السلطة القضائية

المادة (٧٤): القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير الشرع والقوانين.

المادة (٧٥): ترتيب جهات القضاء وتحديد اختصاصها يكون بالقانون.

المادة (٧٦): جلسات المحكمة علنية إلا إذا أمرت المحكمة بجعلها سرية مراعاة للنظام العام، أو للمحافظة على الآداب.

المادة (٧٧): كل متهم بجناية يجب أن يكون له من يدافع عنه.

المادة (٧٨): قضاة المحاكم يعينون بمرسوم، ولا يعزلون إلا وفق أحكام قانون يعين حدود العزل وكيفيته.

الباب الرابع

مالية السلطنة

المادة (٧٩): لا يجوز إنشاء ضريبة، أو تعديلها، أو إلغاؤها إلا بقانون، ولا يجوز تكليف الأهالي بتأدية شيء من الأموال أو الرسوم إلا في حدود القانون.

المادة (٨٠): لا يجوز إعفاء أحد من أداء الضرائب في غير الأحوال المبينة في القانون.

المادة (٨١): لا يجوز تقدير معاش على خزانة السلطنة، أو تعويض، أو مكافأة، أو إعانة إلا في حدود القانون.

المادة (٨٢): كل التزام موضوعه استغلال مورد من موارد الثروة الطبيعية للبلاد، أو مصلحة من مصالح الجمهور العامة، وكل احتكار لا يجوز منحه إلا بقانون وإلى زمن محدود.

المادة (٨٣): الميزانية الشاملة لإيرادات الدولة ومصروفاتها يجب تقديمها إلى المجلس التشريعي قبل ابتداء السنة المالية بثلاثة شهور لفحصها واعتمادها، وفي معرض مناقشة الميزانية لا يقبل اقتراح بإلغاء ضريبة موجودة أو تعديل الضرائب الحاضرة بزيادة أو نقصان، والسنة المالية بعينها القانون، وتقر الميزانية باباً باباً.

المادة (٨٤): لا يجوز فض دورة الانعقاد العادي للمجلس التشريعي قبل الفراغ من تقرير الميزانية.

المادة (٨٥): إذا لم يصدر القانون بالميزانية قبل ابتداء السنة المالية الجديدة يعمل بالميزانية القديمة، حتى يصدر القانون بالميزانية الجديدة.

المادة (٨٦): كل مصروف طارئ غير وارد في الميزانية، أو زائد على التقديرات الواردة بها، يجب أن يوافق عليه المجلس التشريعي ويصدق عليه السلطان.

المادة (٨٧): الحساب الخاص لإدارة المالية من العام المنقضي يقدم إلى المجلس التشريعي في مبدأ كل دور عادي لطلب اعتماده.

المادة (٨٨): لا يقبل أي اقتراح بتعديل النفقات أو الواردات المربوطة بعقود.

الباب الخامس

أحكام عامة

المادة (٨٩): للسلطان الحق في العفو الشامل.

المادة (٩٠): لا يخل تطبيق هذا الدستور بتعهدات لحج السابقة لأي دولة أخرى.

المادة (٩١): لا يجوز للسلطان عقد أية معاهدة مع أية دولة أخرى إلا بعد عرضها على المجلس التشريعي، وموافقته على ذلك، وعلى ألا تخل تلك المعاهدة بنصوص هذا الدستور.

المادة (٩٢): لا يجوز بأية حال تعطيل حكم من أحكام الدستور إلا أن يكون وقتياً، وفي زمن الحرب، أو قيام حالة الطوارئ.

المادة (٩٣): للسلطان والمجلس التشريعي اقتراح تنقيح أو تعديل أو حذف حكم أو أكثر من أحكام هذا الدستور، أو إضافة أحكام أخرى، ومع ذلك فإن الأحكام الخاصة بمبادئ الحرية والمساواة في الحقوق والواجبات، والباب الأول من هذا الدستور، لا يمكن اقتراح تنقيحها بحال من الأحوال.

المادة (٩٤): يعمل بهذا الدستور من تاريخ انعقاد المجلس التشريعي.

المادة (٩٥): على رؤساء إدارتنا تنفيذ هذا الدستور كل منهم فيما يخصه.

صدر بلحج في ١٣٧٠هـ/الموافق ١٩٥١م

فضل عبد الكريم سلطان لحج

أهم المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

المخطوطات

١. محمد العلي العبيد، "النجم اللامع للنوادر جامع"، (أخبار و أشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر).

٢. سقاف عمر الكاف، "تاريخ رابطة الجنوب العربي"، مخطوطة محفوظة في مقر رابطة الجنوب العربي بجده.

المقابلات التلفزيونية

١. مقابلة تلفزيونية لسلطان لحج الأسبق علي عبد الكريم العبدلي في ٦ ذو القعدة ١٤٢١هـ / ٣١ يناير ٢٠٠١م.

٢. مقابلة تلفزيونية لسلطان لحج الأسبق علي عبد الكريم العبدلي في ٧ ذو القعدة ١٤٢١هـ / ١ فبراير ٢٠٠١م.

٣. مقابلة تلفزيونية لسلطان لحج الأسبق علي عبد الكريم العبدلي في ٣ ذو الحجة ١٤٢١هـ/٢٦ فبراير ٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية

١. سلوى سعد الغالبي، "الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن القاسم ودوره في توحيد اليمن (١٠٥٤-١٠٨٧هـ /١٦٤٤-١٦٧٦م)"، رسالة ماجستير، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م-١٩٩٠م.

الكتب العربية والمعرّبة

١. إبراهيم خلف العبيدي، "الحركة الوطنية في الجنوب اليمني ١٩٤٥_١٩٦٧م"، بغداد: جامعة بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢. إبراهيم بن صالح بن عيسى، "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)"، الرياض: دار اليمامة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٣. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، "ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد"، ط٢، الرياض: دار العلوم ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢.

٤. أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني، "الإكليل"، حققه وعلّق على حواشيه محمد بن علي الاكوع الحوالي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج٢.
٥. أحمد السباعي، "تاريخ مكة"، ط٢، مكة: نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١.
٦. أحمد عطيه المصري، "النجم الأحمر فوق اليمن"، تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية (١٩٣٧-١٩٦٧م)، ط٣، بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٨م.
٧. أحمد عسه، "معجزة فوق الرمال"، ط٣، بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١-١٣٩٢هـ/١٩٧١-١٩٧٢م.
٨. أحمد فضل بن علي العبدلي، "هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن"، ط٢، بيروت: دار العودة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٩. أحمد مصطفى أبو حاكمة، "تاريخ الكويت الحديث، (١١٦٣-١٣٨٥هـ/١٧٥٠-١٩٦٥م)"، ط١، الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م.
١٠. أمين سعيد، "تاريخ الدولة السعودية"، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، د.ت.، ج١.
١١. أمين سعيد، "ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم"، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.
١٢. أمين سعيد، "اليمن تاريخه السياسي منذ استقلاله في القرن الثالث الهجري"، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
١٣. أمين الريحاني، "ملوك العرب"، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.
١٤. أمين الريحاني، "ملوك العرب"، ط٨، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧م، ج٢.
١٥. أمين الريحاني، "نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"، ط٥، الرياض: منشورات الفاخريه، ١٩٨١م.
١٦. ج.ج، لوريمر، "دليل الخليج"، القسم التاريخي، الدوحة: قسم الترجمة، بمكتب أمير دولة قطر، ١٩٧٥م، ج٣.
١٧. جاد طه، "سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربية (٨-١٩٦٣م)"، ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي، .د.ت.
١٨. جان جاك بيربي، "جزيرة العرب"، تعريب نجده هاجر وسعيد الغز، ط١، بيروت: المكتب التجاري، ١٩٦٠م.

١٩. الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، "الميثاق الوطني لسنة ١٩٦٥م"، ط٣، عـدن: دار الهمداني، ١٩٨٨م.
٢٠. جمال زكريا قاسم، "الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عـصر التوسـع الأوروبي الأول (١٥٠٧-١٨٤٠م)"، القاهرة: دار الفكر العربي.
٢١. جون.ب كيلي، "بريطانيا والخليج (١٧٩٥-١٨٧٠م)"، ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩م، ج١.
٢٢. جون بولودري، "العمليات البريطانية ضد اليمن أبان الحكـم التركـي ١٩١٤-١٩١٩م"، ترجمة وتقديم سيد مصطفى سالم، صنعاء: د.ن.، ١٩٨١م.
٢٣. حسن صالح شهاب، "العبادل سلاطين لحج وعدن"، ط٢، صنعاء: مركز الشرعبي للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
٢٤. حسين خلف خزعل، "تاريخ الكويت السياسي"، لبنـان/بيـروت: دار ومكتبـة الهـلال، ١٩٦٢م، ج٥.
٢٥. حسين فوزي النجار، "بريطانيا والجنوب العربي"، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.
٢٦. حمزة علي إبراهيم لقمان، "تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية"، القـاهرة: دار مـصر للطباعة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
٢٧. حميد بن محمد بن زريق، "الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان"، تحقيق عبد المنعم عامر، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
٢٨. حميد بن محمد بن زريق، "الفتح المبين في سيرة البوسعيديين"، تحقيق عبد المنعم عـامر ومحمد مرسي عبد الله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٢٩. خالد محمد السعدون، "العلاقات بين نجد والكويت (١٣١٩-١٣٤١هـ/١٩٠٢-١٩٢٢م)"، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، د.ت.
٣٠. خالد الهميل، "العلاقات بين الملك عبد العزيز والأشراف وضم الحجـاز"، الريـاض: دار اليراع ١٤١٣هـ١٤١هـ.
٣١. خير الدين الزركلي، "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز"، بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١.
٣٢. خير الدين الزركلي، "الأعلام"، ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٦م.

٣٣. دلال بنت مخلّد الحربي، "علاقة سلطنة لحج ببريطانيا ١٣٣٧-١٣٧٨هـ/١٩١٨-١٩٥٩م"، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.
٣٤. دلال بنت مخلد الحربي، "نساء شهيرات من نجد"، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.
٣٥. رابطة الجنوب العربي، "نص الكلمة التي ألقاها رئيس الرابطة أمام اللجنة الثلاثية التابعة للأمم المتحدة والموفدة إلى الجنوب العربي"، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
٣٦. راشد عبد الله الفرحان، "مختصر تاريخ الكويت وعلاقته بالحكومة البريطانية والدول العربية"، القاهرة، د.ن، ١٩٦٠م.
٣٧. س.ب، مايلز، "الخليج، بلدانه وقبائله"، ترجمة محمد أمين عبد الله، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٣٨. سرحان بن سعيد الازكوي العماني، "تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة"، تحقيق عبد المجيد حسيب القبسي، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٠م.
٣٩. سعود بن هذلول، "تاريخ ملوك آل سعود"، الرياض: مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
٤٠. سلطان بن محمد القاسمي، "الاحتلال البريطاني لعدن ١٨٣٩م"، ط١، دبي: مؤسسة البيان، ١٩٩١م.
٤١. سلطان ناجي، "التاريخ العسكري لليمن (١٩٣٨-١٩٦٧م)"، الكويت: شركة كاظمة، د.ت.
٤٢. سليمان بن صالح الدخيّل، "القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد"، نشر ملحقاً بكتاب نبذة تاريخية عن نجد، الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٤٣. صادق عبده علي، "الحركات الاجتماعية والسياسية في اليمن (١٩١٨-١٩٦٧م)"، د.م، قضايا العصر، د.ت.
٤٤. صلاح البكري، "في جنوب الجزيرة العربية"، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
٤٥. صلاح البكري، "الجنوب العربي، د.م، د.ن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
٤٦. صلاح العقاد، "التيارات السياسية في الخليج العربية"، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣م.

٤٧. ضاري بن فهيد الرشيد، "نبذة تاريخية عن نجد"، أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٦هـ/١٩٦٦م
٤٨. عادل رضا، "ثورة الجنوب: تجربة النضال وقضايا المستقبل"، الاسكندريه: دار المعارف، د.ت.
٤٩. عباس صالح طاشكندي، "الطباعة في المملكة العربية السعودية (١٣٠٠-١٤١٩هـ)"، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ.
٥٠. عبد الله احمد الثور، "هذه هي اليمن"، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٥١. عبد الله احمد الثور، "الجنوب اليمني من الاحتلال إلى الاستقلال"، القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٥٢. عبد الله بن احمد بن محسن الناخبي، "رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ"، جدة: دار العلم، ١٤١٠هـ/١٩٨٠م.
٥٣. عبد الله الصالح العثيمين، "تاريخ المملكة العربية السعودية"، الرياض:المؤلف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٥٤. عبد الله الصالح العثيمين، "تاريخ المملكة العربية السعودية"، ط٨، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.ج١.
٥٥. عبد الله الصالح العثيمين، "تاريخ المملكة العربية السعودية"، ط١، الرياض:مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٢.
٥٦. عبد الله الصالح العثيمين، "نشأة إمارة آل رشيد"، ط٢.الرياض: المؤلف، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٥٧. عبد الرحيم عبد الرحمن السبلاني، "دفاع الأسود عن ارض الجدود"، ط١، القاهرة : دار التوفيقية، ١٩٨٠م.
٥٨. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، "الدولة السعودية الأولى (١١٥٨-١٢٣٣هـ/١٧٤٥-١٨١٨م)، ط٤، القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥٩. عبد الرحيم بن عبد الرحمن عبد الرحيم، "من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي (١٢٣٤-١٢٥٦هـ/١٨١٩-١٨٤٠م)"، الدوحة: دار المتنبي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مج١.
٦٠. عبد الواسع بن يحيى الواسعي، "تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن"، ط٣، صنعاء: الدار اليمنية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٦١. عثمان بن عبد الله بن بشر، "عنوان المجد في تاريخ نجد"، حققه وعلق عليه عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط٤، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ج٢.
٦٢. عزيز خود ابيردييف، "الاستعمار البريطاني وتقسيم اليمن"، ترجمة خيري الضامن، موسكو: دار التقدم، ١٩٩٠م.
٦٣. عيد مسعود الجهني، "مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، بين الشريعة الإسلامية والاتجاهات الدستورية المعاصرة"، ط١، الرياض: المؤلف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٦٤. فاروق عثمان اباظه، "التنافس الدولي في جنوب البحر الأحمر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، في البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة"، سمنار الدراسات العليا للتاريخ الحديث، القاهرة: جامعة عين شمس، مارس ١٩٧٩م.
٦٥. فاروق عثمان اباظة، "عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩هـ/١٩١٨م"، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م.
٦٦. فرد هوليداي، "الصراع في شبه الجزيرة العربية: السعودية، اليمن شمال وجنوب، عمان"، تعريب حازم صاغيه وسيد محبو، ط٢، بيروت: ابن خلدون ١٩٨٧م.
٦٧. فضل عوزر، "أفراح أمة"، عدن: مطبعة الكمال، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
٦٨. قحطان محمد الشعبي، "الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن (عدن والإمارات)"، القاهرة: دار النصر، د.ت.
٦٩. "مجموعة المعاهدات من ١٣٤١-١٣٧٠هـ/١٩٢٢-١٩٥١م"، ط٥، مكة المكرمة، وزارة الخارجية، د.ت.
٧٠. ل. فالكوفا، "السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن"، ترجمة عمر الجاوي، ط٢، عدن: دار الهمداني، ١٩٨٤م.
٧١. محمد حسن عوبلي، "اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي"، بيروت: العصر الحديث، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
٧٢. محمد خير يوسف، "تتمية الإعلام للزركلي"، ط١، الرياض: دار ابن حزم، ١٩٩٨م، ج١.
٧٣. محمد الزعارير، "إمارة آل رشيد في حائل"، ط١، عمان: بيسان، ١٩٩٧م.
٧٤. محمد طه أبو العلا، "جغرافية شبه الجزيرة العربية"، ط١، القاهرة: سجل العرب، ١٩٧٢ / ج٤.

٧٥. محمد عرابي نخله، "تـــاريخ الإحـــساء الـــسياسي (١٨١٨-١٩١٣م)"، الكويــت: ذات السلاسل، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٧٦. محمد علي الجفري"، حقائق عن جنوب الجزيرة العربية"، نص المحاضرة التي ألقيت في اتحاد طلبة الكويت مساء الجمعة ٦ جمادى الأولى ١٣٧٦هـ/٢٨ ديــسمبر ١٩٥٦م، عــدن: رابطة الجنوب العربي، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
٧٧. محمد علي لقمـــان المحـــامي، "قـــصة الدســـتور اللحجـــي"، عـــدن: فتـــاة الجزيـــرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
٧٨. محمد عمر الحبشي، "اليمن الجنوبي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً منذ ١٩٣٧م وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية"، ترجمة الياس فرح وخليل احمد خليـــل، ط١، بيـــروت: دار الطليعة، ١٩٦٨م.
٧٩. محمد كمال عبد الحميد، "الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية"، ط٤، القاهرة: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.د.ت.
٨٠. محمد محمد سطيحة، "اليمن شماله وجنوبه"، القاهرة، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٧٢م.
٨١. محمد مرسي عبد الله، "دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانهـــا"، ط١.الكـــــويت د.ن، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٨٢. محمد يحيى الحداد، "تـــاريخ الـــيمن الـــسياسي"، ط٤، بيـــروت: منـــشورات المدينـــة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج٢.
٨٣. "المملكة العربية السعودية، تاريخ وحضارة وتنمية، ٦٠ عاماً من الإنجـــازات"، المملكـــة العربية السعودية، وزارة الإعلام، الإعلام الخارجي.
٨٤. منصور بن عبد العزيز الرشيد، "بدايات تعليم البنات ومراجعـــة فـــي المملكـــة العربيـــة السعودية".
٨٥. منير العجلاني، "عهد عبد العزيز بن محمد"، د.م، د.ن، د.ت، ج١، القسم الثاني.
٨٦. منير العجلاني، "الإمام تركي بن عبد الله"، الرياض: دار الشبل، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٨٧. موسوعة السياسة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م.
٨٨. "نبذة عن حياة الشيخ جابر"، الكويت: وزارة الإعلام الكويتية.
٨٩. نجيب سعيد أبو عز الدين، "الإمارات اليمنية الجنوبية ١٩٣٧-١٩٤٧م"، ط١، بيروت: دار الباحث، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٩٠. هـــ.ب. ديكسون، "الكويت وجاراتها"، ترجمة جاسم مبارك الجاسم، الكويـــت: المتـــرجم، د.ت.ج١.

٩١. هاري سانت جون فيلبي، "الذكرى العربية الذهبية"، ترجمة مصطفى كمال فايد، القـــاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٣٧٢هـــ/ ١٩٥٣م.

٩٢. هاري سانت جون فيلبي، "مغامرات النفط العربي، قصة اكتشاف ومنح امتيـــازات الـــنفط السعودي"، ترجمة وتحرير عوض البادي، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـــ.

٩٣. هناء أيوب العوهلي، "الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود (١٢٥٠-١٢٥٤هـــ/١٨٣٤-١٨٣٨م)"، الرياض: وزارة التعليم العـــالي، جامعـــة الملك سعود، ١٤١٩هـــ/١٩٩٨م.

٩٤. محمد بن أحمد الشاطري، "أدوار التاريخ الحضرمي"، المدينة المنورة: دار المهاجر للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـــ/١٩٩٤م.

٩٥. صلاح البكري، "تاريخ حضرموت السياسي" ، القاهرة – مصر، ١٩٣٤م.

٩٦. سقاف بن علي الكاف، "حضرموت..عبر أربعة عشر قرناً"، بيروت– لبنان، ١٩٩٠م.

٩٧. صالح بن علي الحامد، "تاريخ حضرموت"، القاهرة – مصر .

٩٨. محمد بن هاشم، "تاريخ الدولة الكثيرية"، القاهرة – مصر .

٩٩. باحنان، "جواهر تاريخ الأحقاف" ، القاهرة – مصر .

١٠٠. محمد عبد القادر بامطرف، "في سبيل الحكم" ، عدن – دار الهمداني– ١ٹ٨٨م.

<u>الدوريات</u>

* أم القرى

١. "عونك اللهم"، س١، ع١ (١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـــ/١٢ ديسمبر ١٩٢٤م).

* الجزيرة

١. احمد بن زيد الدعجاني، "سيرة ملك"، ع ١٠٤١٠(الجمعة ٥ المحرم ١٤٢٢هـــ/٣٠ مارس ٢٠٠١م).

٢. عبد الرحمن بن سليمان الرويشد،"في ذمة الله ربة الصون والعفاف ابنـــة عبـــد العزيـــز"، ع٩٣٧٨ (الثلاثاء ٨ صفر ١٤١٩هـــ / ٢ يونيو ١٩٩٨م).

* الجنوب العربي

١. ابن الجنوب، "ميلاد حركة (٣) قوتان تتجاذبان الجنوب"، س٢، ع٧١ (١٠ رجب ١٣٧٥هـ/٢١ فبراير ١٩٥٦م).

٢. ابن الجنوب، "ميلاد حركة ٤ (عودة إلى الماضي)"، س٢، ع ٧٣ (٤ رجب ١٣٧٥هـ/١٥ فبراير ١٩٥٦م).

٣. الأمانة العامة للمؤتمر الوطني، "بيان من المؤتمر الوطني"، س٢، ع٩٠ (٢ذو الحجة ١٣٧٥هـ/ ١٠يوليو١٩٥٦م).

٤. "أهم ما جاء في الخطاب السلطاني في افتتاح الدورة السابعة لمجلس لحج التشريعي"، س٤، ع١٥٥ (٦ ربيع الأول ١٣٧٧هـ/٢٩ أكتوبر ١٩٥٧ م).

٥. عبد الصبور مرزوق، "استراتيجية الجنوب العربي في نظر الغرب"، س٣، ع١٢٣ (٢٣ شوال ١٣٧٦هـ/٢٢ مايو ١٩٥٧م).

٦. عبد الصبور مرزوق، "عدن معقل القومية العربية في جنوب الجزيرة العربية"، س٣، ع١٤٤ (٧ المحرم ١٣٧٦هـ/ ١٣ أغسطس ١٩٥٧م).

٧. عربي من الجنوب، "وحدة الجنوب مرة أخرى"، س٣، ع ١٣٣ (٢٣ شوال ١٣٧٦هـ/٢٢مايو ١٩٥٧م).

٨. "زيادة واردات لحج ونجاح تجارب زراعة القطن"، س٣، ع٥٥ (١٦ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/١ نوفمبر ١٩٥٥م).

٩. محمد سالم بن رباع، "أهمية الجنوب العربي الاستراتيجية"، س٤، ع١٤٠ (١٨ ذو الحجة ١٣٧٦هـ/١٦ يوليه ١٩٥٧م).

١٠. محمد سالم بن رباع، "أهمية الجنوب العربي الاقتصادية"، س٤، ع ١٤١ (٢٥ ذو الحجة ١٣٧٦هـ/٢٣ يوليو ١٩٥٧م).

١١. مراقب سياسي، "سلطنة لحج في الميزان"، س٣، ع١٠٥ (٢٦ربيع الأول ١٣٧٦هـ / ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦م).

١٢. "المؤتمر الوطني يحتج على منع فضيلة الأستاذ الجفري من العودة إلى عدن"، س٢، ع٩٦ (٢١ المحرم ١٣٧٦هـ/ ٢٨أغسطس ١٩٥٦م).

١٣. "الوالي يتحدث عن اتفاقات الزيت وضرورة إيجاد تشارك"، س٢، ع٧٧ (٢٢ شعبان ١٣٧٥هـ/٣ أبريل ١٩٥٦م).

* دراسات الخليج والجزيرة العربية

١. سلطان ناجي، "الخلفية التاريخية للاحتلال البريطـاني لعـدن"، س١، ع٢، ربيـع الآخـر ١٣٩٥هـ/ إبريل ١٩٧٥م.

* الدرعية

١. دلال بنت مخلد الحربي، "فاطمة السبهان، حياتها ودورها في إمارة آل رشـيد"، س٢، ع٦، ٧ (ربيع الآخر – رجب ١٤٢٠هـ/أغسطس ـ نوفمبر ١٩٩٩م).

* العرب

١. الويس موزل، "تاريخ بين ابن رشيد"، س١٠، ج ٧و٨ (محرم وصـفر ١٣٩٦هـ/ينـاير وفبراير ١٩٧٦م).

٢. الويس مـوزل، "فـصول مـن كتـاب شـمال نجـد"، س ٨، ج٧و٨، (محـرم وصـفر ١٣٩٤هـ/فبراير مارس، ١٩٧٤م).

* العمران

١. عبد المسيح انطاكي، "سياحة صاحب العمران، صفات مولانـا الـسلطان"، س١١، ع٣٣٧ (٢٢ شعبان ١٣٢٥هـ/٣٠سبتمبر ١٩٠٧م).

٢. عبد المسيح انطاكي، "سياحة صاحب العمران (شهر رمـضان المبـارك)"، س١٢، ع٣٤١ (٢١ رمضان ١٣٢٥هـ/٢٨ أكتوبر ١٩٠٧م).

٣. عبد المسيح انطاكي، "سياحة صاحب العمران، واردات سلطنة لحج"، س ١٢، ع ٣٤٤ (١٩ شوال ١٣٢٥هـ، ٢٥ نوفمبر ١٩٠٧م).

* النهضة

١. ابن الجنوب، "المجلس التشريعي اللحجي"، س٤، ١٧٣٤ (٢٣صفر ١٣٧٣هـ / ٢٩اكتوبر ١٩٥٣ م).

٢. "الأستاذ الجفري"، س٢، ع٥٨ (٤ربيع الآخر ١٣٧٠هـ / ١١يناير ١٩٥١ م).

٣. "افتتاح أول مجلس تشريعي"، س٢، ع٧٧، (١٨ شعبان ١٣٧٠هـ/٢٤ مايو ١٩٥١م).

٤. "بعثة لحجية دراسية تذهب إلى العراق"، س٥، ع٢٢١ (١٦ صفر ١٣٧٤هـ/١٤ أكتـوبر ١٩٥٤م).

٥. حسن زكريا، "التعليم في سلطنة لحج"، س٥، ع ٢٤٢ (١٥ رجب ١٣٧٤هـ/١٠ مـارس ١٩٥٥م).

٦. "الخطاب السلطاني، الحكومة مهددة بانقطاع موردها من الجمارك"، س٤، ع١٧٢(١٥صفر ١٣٧٣هـ / ٢٢اكتوبر ١٩٥٣م).
٧. "رجلان من اليمن يزوران السلطان فضل"، س٢، ع٥٨ (٤ربيع الآخر ١٣٧٠هـ/ ١١يناير ١٩٥١م).
٨. "السلطان نفسه لا يعرف لماذا طرد الأمراء من لحج"، س٢، ع٥٩ (١١ ربيع الآخر ١٣٧٠هـ / ١٨ يناير ١٩٥١ م).
٩. "٢٠ يمنياً و٦ لحجيين في جامعات مصر"، س٤، ع ١٥٦ (١٣ شوال ١٣٧٢ هـ/٢٥ يونيو ١٩٥٣م).

التقارير

١. جامعة الدول العربية، الأمانة العامة: إدارة السكرتارية، تقرير عن أعمال الأمانة في المدة بين الدورتين العاديتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين، وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، دورة الانعقاد العادي السادس والعشرين، القاهرة: أكتوبر، ١٩٥٦م.

بحوث المؤتمرات

١. فهدة بنت سعود بن عبد العزيز آل سعود، "الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله، الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز رحمه الله في تأسيس المملكة العربية السعودية"، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس الملكة، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

أولاً الوثائق

*** الوثائق غير المنشورة**

Colonial office.

Co 537/7410 Bxc 166.From;the Governor Aden.To:the secretary of state for the Colonies No.15 (report on lahej Affairs) January 22nd 1951.

CO 1015/586xc 166 Inward telegram to: the secretary of state for the colonies: from: Aden (mr.T. hickinbotham) no.91 April 17th 1952.

CO 1015/586 xc 166 From Governor's Office Aden To: the rt. Hon. Oliver Lyttleton. Secretary of state for the colonies. No. 410 May 5th 1952.

CO 1051/586xc 166. Proclamation Lahej. Sunday 7th Sha'ban 1371/4th May 1952.
CO 1051/586xc 166 .Inward telegram to: the secretary of state for the colonies. From: Aden (Mr.T.Hickinbothan) no. 142. June 5th 1952.
Co 537/410 BXC 166.From: The Governor Aden. To The Secretary of state for the Colonies No.15 January 22nd 1951.
Co 537/7410 166. Extract from: Sir Bernard Reilly's Minute. No. 78749/50. January 3rd 1951.
CO 1051/587 XC 166. Inwaed Telegram To: The Secretary of stste for the coonies.From: Aden (Mr.t.Hickinbotham) No.4 January 3rd 1953.
CO 1051/587 XC 166. From: Governor's office.Aden To:The Right Honorable Oliver Lyttleton.No 116.November 28th 1952.
CO 1051/587 XC 166.From: The Governor Aden To: The Secretary of State for the Colonies.No.246.Saving.March 23rd 1953.
CO 1051/1551 XC 210 " Sultan Failed to Co-Operate " Daily Telegraph. July 11th 1958.
CO 1051/1551 XC 210.Brief for the Secretary of State.Lahej.No.8.
CO 1051/1551 XC 210.From: W.H.Luce Government House. Aden To: J.C Morgan , The Colonial office. London: S.W.1.12374/58-60 October 14th , 1958.
CO 1051/1551 XC 210.Inward Telegram To: The Secretary of State for the Colonies. From: Aden. Sir W. Luce .December 8th 1958.
CO 1051/1551 XC 210.From:W.H.Luce Governor of Aden. To: The Rt.Hon.Alan Tindal Lennox Boyd.The Secretary of State for the Colonies. No T2484. December 12th 1958.

Co725./75/1x 166.From ;B.R.Reilly. Governor of Aden. To; The Right Honorable Malcolm Malcolm. Principal Secretary of state for the colonies. No78481/40 (No.1) February 14th 1940.

Co 1015/1835 xc 210 “ Aden Review of Affairs in the Protectorate “ From; Governor of Aden. to Secretary of state for the colonies. No. 409. Government House. Aden. march 19th 1959.colonial office.

Co 1015/1551 xc 210 " Ruler‘s Federation Hope “ Daily Telegraph.july.12th 1958.

Co1015/1551 xc 210” Rules Fears over lahej “ Times. July 14th 1958

Co 725/75/1xc 166.Memorandum on Policy in the Aden Protectorates. sig G. e. J. gent. December 16th 1940.

India office Library and Record.

IOL/L/P & S/10/604.Telegram from: Major – General J.M stewart Political Resident Aden. To: L Robertson Secretary to the Government of Bombay. Political Department . No. A 323.July 16 th 1916.

IOR/P&S/10/604. Address by the Resident from: Major General J.M.Stewart. Political Resident Aden To: H.E. High Commissioner Cairo Egypt. no. C/1323. December 17 th 1918.

IOR/L/P & S/10/604. From Brigadier-General L.N. Beatty Acting Political Resident Aden. To: His Excellency the High Commissioner Cairo. No. 481. June 13th 1919.

IOR/L/P & S/10/604. From: the Residency.Cairo To: the right Honorable Earl Curzon of Kodleston. Foreign office. No. 291(9579) June 25th ,1919.

IOR/L/P & S/10/464.(2071)From:B.R.Reilly.Political Resident Aden.To:his Majoesty’s Secretary of state for the Colonies . No.65. March 22 nd,1932.

IOR/L/P & S/1464.Extract from:Aden Political Intelligence , Summary No.165.For week ending March 8th 1930.

. IOR/L/P & S/12/1464.the Residency. Aden Political Intelligence summary. No. 319.For the week ending. February , 21st 1933.

IOR/L/P & S/12/1464 from:Colonial office to the: acting residency, at Aden. July 15 th 1933.

*** الوثائق المنشورة**

IOL/p&s/18/B231:Enclosuer no.2.A Political Policy In our Hinterland. Note by:Lieutenant colonel H.P.Jacob,First Assistant Aden.May 15th 1916. In "Arabian Boundaries Primary Documents 1953-1959". Vol.III Aden Protectorate.Imamate of Yemen I.Editors Schofield.Richard and Geral Blake.Archive Editions.1988.

From American Counsel To:the Secretary of state.Washington.D.C.No 40 August 11th 1921. In "documents on the history of southwest Arabia", tribal welfare and foreign Policy in Yemen .Aden and Adjacent Tribal Kingdom.Editor, Sinclarir, Regional. W.U.S.A:Documentary Publications Sajsbury +.N.C.1979.

From: American Counsel, American Consulate.Aden To: the Secretary of state Washington.D.C.No.2.January 5th 1922. in "Documents on the History of south west Arabia".

Draft Instructions. Under the Royal sign Manual and Signet to the Government and command in Chief of the Aden Presented by the secretary of state for the colonies to Parliament by command of His Majesty’s stationery office July 1936.London.

C.U. Aitchison. "A collection of Treaties. Engagements and sanads Relating to India and neighboring Countring (Revised and Continued up to 1920)" Vol XI.Mitted Publications , delhi , 110035.Reprinted 1983.

ثانياً:الكتب

Sir Bernard Reilly.Aden and the yemen.London , Colonial office No.343.Her Majesty stationery office. 1960.

Eric Macro. "Yemen and the western world". London: C.Hurset and company 1967.

F.M.Hunter. "An Account of the British Settlement of Aden In Arabia", London: Frank Cass and Co Ltd.1968.

Gillan King. "Imperial Outpost." Aden :It's place in British strategic Policy" New york:Chatham House Essays , 1959.

Harold. F. Jacob. "Kings of Arabia". London: Mills and boon,1923.

Harold. F. Jacob. "Kings of Arabia". London; Mills and boon , 1923.

Sir Kenndy Trevaskis . "Shades of Amber asouth Arabian Episode". London; Hutchineson and Co.Ltd.1968.

R.J.Gavin , "Aden Under British Rule (1839-1967)". London: G. Hurst and company.

Captain. R. L. Playfair. "A Histay of Arabia Felix on Yemen". From the Commencement of the christain Era to the Present time .In cluding an Account of the British settlement of Aden. Bombay Government. Central Press 1859.Republished in 1970.England by Gregg International Publishers Limited Westmead. Farnbarough Hants.

Richard. H. sanger. "The Arabian Peninsula". Ithace. New York: council University Press, 1954.

Sir Tom Hickinbotham, "Aden". London: Constable and company ,Ltd,1958.

Tom Little. "South Arabia". London; Pall Mall.Press.1968.

Z. H. Kour. "the History Aden (1939-1972)”, London; Frank cass 1981.

ثالثاً: الدوريات

1. Revue Egyptienne De Proit International

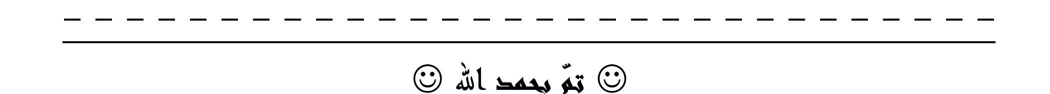
* "The Arabian Peninsula”, The Protectorates and sheikadoms “.Vol.3.1947. Societe Egyptienne de droit International.

2. Middle Eastern Studies

* John Boldary." then Yemeni Island of kamaran During the Napoleonic..Vol.16.No.3.October 1980.

رابعاً: الرسائل الجامعية

Al.Rasheed. Madwi. Talal. The Political system of Anorth Arabian chiedom. The Reshidi Amirs of Hail (1836-1921) PH. D. cambridge; The university of cambridge, 1988.



☺ تمّ بحمد الله ☺


Quick 3D Cover
www.nervepreserve.com